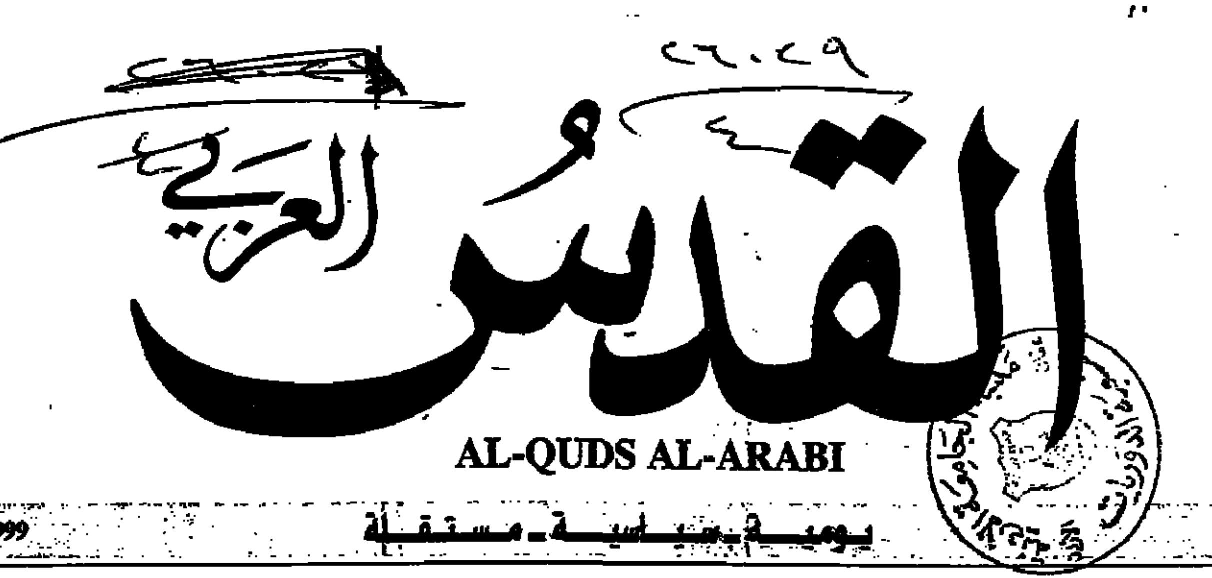
تقرير
7 حمروش يترشح رسميا للرئاسة الجزائرية
ثقافة
10 حرب «اهلية» على «كتاب في جريدة»



AL-QUDS AL-ARABI

منوعات
نبيهة كروالي: اغنيتي تونسية 12
رأي
الاكراد والعرب وضرورة صياغة علاقة جديدة 19

السنة العاشرة ـ العدد 3051 الاثنين 1 آذار (مارس) 1999 ـ 13 ذو القعدة 1419 هـ
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3051 Monday 1 March 1999

هجوم مزدوج لحزب الله يسفر عن مقتل جنرال اسرائيلي وثلاثة آخرين في الجنوب

اسرائيل تشن هجوما بريا وبحريا وجويا على لبنان وحالة استنفار قصوى في بيروت

القدس ـ بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

شنت اسرائيل مساء أمس 17 غارة على لبنان احداها استهدفت مواقع فلسطينية الى الجنوب من بيروت. فيما اعلن قائد الجيش الاسرائيلي ان اسرائيل ستشن هجوما بريا وبحريا وجويا على لبنان ردا على الهجوم الذي شنه مقاومو حزب الله والذي اوقع اربعة اسرائيليين بينهم ضابط برتبة جنرال. واضاف اللفتنانت جنرال شاؤول موفاز في مؤتمر صحافي بتل ابيب «سيستمر الهجوم على الأرض وفي الجو والبحر. وسيقاتل الجيش حزب الله. ولديه القدرة على ذلك».

وقال وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ارينز بينما كان يقف بجوار رئيس اركان الجيش شاؤول موفاز ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في المؤتمر الصحافي ان الحملة العسكرية بدأت بالفعل بهجمات جوية على اهداف تابعة لحزب الله في شمال المنطقة التي تحتلها اسرائيل من لبنان. وقال ارينز «بدأ الجيش الاسرائيلي هذا المساء الرد الذي امل ان يفهمه من يتعين عليهم فهم ردنا بشكل صحيح». واورد شهود عيان انهم رأوا تحركات للجيش بطول الحدود مع لبنان. وقال نتنياهو ان الحملة العسكرية ستتسع وفقا لتقييم اسرائيل للوضع.

جاء ذلك بعد ان تمكن مقاتلو حزب الله اللبناني ظهر أمس من قتل ثلاثة عسكريين اسرائيليين احدهم برتبة جنرال وصحافي في الجنوب اللبناني في اول هجوم يستهدف ضابطا بهذه الرتبة العالية منذ الاجتياح الاسرائيلي للبنان سنة 1982. وعلم ان القتيل الإسرائيلي هو الجنرال ايريز غيرشتاين الذي كان يتولى الارتباط مع ميليشيا جيش لبنان الجنوبي، التابعة لاسرائيل في جنوب لبنان. كما قتل عسكريان آخران في الهجوم بالمتفجرات الذي شنه مقاتلو حزب الله.

واكد متحدث باسم الجيش الاسرائيلي مقتل رئيس وحدة الارتباط الاسرائيلية في لبنان. واضاف المصدر ذاته ان احد الجنديين القتيلين برتبة رقيب والثاني برتبة معاون كان يعمل سائقا للجنرال.

اما الصحافي الذي يدعى ايلان رويي (32 عاما) فكان مراسل الاذاعة الاسرائيلية العامة في شمال اسرائيل.

وقتل الأربعة عندما انفجرت عبوة ناسفة فجرت من بعد بينما كانوا ضمن قافلة من اربع سيارات مدرعة من نوع «مرسيدس»، كما اوضح المتحدث باسم الجيش.

وتعقيبا على هذا الهجوم أغار الطيران الحربي الاسرائيلي على محيط منطقة صور (11 غارة)، وعلى جباع على مشارف الجنوب اللبناني (اربع غارات)، وغارة على مواقع للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة في تلال الناعمة 15 كلم الى الجنوب من بيروت، وغارة على فندق مهجور شرق بعلبك. ودعا وزير الصحة اللبناني كرم كرم الى حالة استنفار في المستشفيات والمراكز الصحية. وبينما لم ترد انباء عن وقوع اصابات، الا ان مصادر لبنانية قالت ان الغارات ادت الى قطع طرق وانقطاع التيار الكهربائي عن بعض القرى.

وذكرت مصادر اسرائيلية أن حزب الله رد باطلاق قذائف صاروخية من طراز «كاتيوشا» من جنوب لبنان على شمال اسرائيل. ولم يعلن عن سقوط ضحايا. لكن القذائف الصاروخية انفجرت على مقربة من الحدود الاسرائيلية ـ اللبنانية وفي موقع لا يبعد كثيرا عن الساحل المتوسطي. ومن الممكن ان تكون استهدفت مواقع عسكرية اسرائيلية على الحدود.

وقالت مصادر أمنية ان مقاتلتين اسرائيليتين اطلقتا صاروخين في الساعة 20.25 بالتوقيت المحلي (18.25 ت.غ) على موقع لحزب الله بالقرب من مستشفى حكومي يقع في منطقة سكنية في المدينة.

وكان نتنياهو أعلن في عمان التي وصل اليها أمس للصحافيين ان اسرائيل «لا يمكن ان تسكت على الهجمات المتكررة على اراضيها وعلى جنودها، وستعرف كيف ترد على هذه الهجمات».

ووقع الهجوم في قرية كوكبا داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. وتعهد حزب الله لدى اعلانه مسؤوليته عن العملية بالاستمرار في قتال اسرائيل حتى تنسحب من جنوب لبنان. وقال نعيم قاسم نائب الامين العام لحزب الله ان هذه العملية تؤكد عزم حزب الله على مواصلة نضاله حتى يحرر الاراضي اللبنانية.

واستنادا الى بيان اصدره الحزب امس وتلقت «القدس العربي» نسخة منه فان الهجوم استهدف قافلة لمسؤولين امنيين اسرائيليين كانت تسير بين مرجعيون حيث يوجد مقر قيادة الجيش الاسرائيلي في جنوب وبلدة كوكبا الواقعة شرقها.

واوضح البيان ان عبوة ناسفة قوية فجرت عن بعد قبيل الساعة 12.00 (10.00 ت غ) لدى مرور القافلة اعقبها بعد عشرين دقيقة انفجار عبوة اخرى تزامن مع وصول تعزيزات اسرائيلية الى المكان.

وقال شهود عيان ان طائرات حربية وطائرات هليكوبتر اسرائيلية حلقت فوق الجنوب ومنع الدخول الى منطقة الهجوم. واعتبر الشيخ حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله عملية امس بأنها نقطة تحول في مستقبل عمليات المقاومة.

وقال نصر الله في بيان له ان هذا النصر الجديد سيشكل بكل تأكيد بداية تحول كبير في حركة المقاومة وآمال الناس». واضاف ان ذلك سيترك آثاره الهامة على شعوب المنطقة وخاصة في لبنان وفلسطين».

وفي وقت لاحق هاجمت طائرات اسرائيلية ما يشتبه انها اهداف تابعة لحزب الله في منطقة البقاع الغربي واصيب طفل بنيران اسرائيلية في قرية ارنون في الجنوب.

وفي راشيا قال شهود عيان ومصدر امني ان الطائرات الحربية الاسرائيلية اغارت على وادي زلايا في البقاع الغربي شمالي المنطقة التي تحتلها اسرائيل.

وفي ارنون التي ضمتها اسرائيل للمنطقة المحتلة في الاسبوع الماضي والتي عادت للسيادة اللبنانية يوم الجمعة قتل ناصر ناصر برصاص القوات الاسرائيلية بعدما حاول رفع علم لبناني بالقرب من موقع اسرائيلي.

اسرائيليون يتظاهرون امام وزارة الدفاع مطالبين بالانسحاب من جنوب لبنان (رويترز)

عدوان جديد.. هزيمة جديدة

عبد الباري عطوان

العدوان الاسرائيلي الجديد الذي يستهدف لبنان حاليا سيكون نهاية نتنياهو وحكومته والاحتلال لجنوب لبنان، مثلما سيكون فرصة للمقاومة الوطنية اللبنانية بكل فصائلها، للدفاع مجددا عن شرف هذه الأمة، وإلحاق اكبر قدر من الخسائر بالقوات الغازية.

نتنياهو، رئيس وزراء الدولة العبرية، الذي نجح في اهانة معظم الزعماء العرب، وترويض للمقاومة الفلسطينية في الداخل عبر اجهزة السلطة، فشل في تحقيق الشيء نفسه امام رجال حزب الله، الذين اثبتوا قدرة فائقة في النضال وإلحاق خسائر بشرية نوعية في صفوف الجيش الاسرائيلي.

فرجال الحزب لم يهاجموا مدنيين، ونجحوا في قتل سبعة ضباط اسرائيليين كبار في اقل من عشرة ايام، بينهم قائد المنطقة الشمالية، ولم يترددوا لحظة في اطلاق صواريخ الكاتيوشا لقصف للمستوطنات الاسرائيلية في الجليل الاعلى كرد على كل غارة على المدن والقرى الجنوبية، وانتقام لكل شهيد في صفوفهم.

حزب الله هو التنظيم الوحيد الذي تعامل مع نتنياهو، وكل صقور حكومته باللغة التي يفهمونها، ولذلك استحق احترام الجميع داخل لبنان وخارجه، لانه حزب لا يتطلع الى الشهرة الاعلامية، ولا يصدر بيانات كاذبة تدعي بطولة فارغة، وانما الى الشهادة، وتحرير الارض من الاحتلال.

لقد قهر الحزب، بدماء ابنائه، الجيش الاسرائيلي الذي لا يقهر، واظهر كفاءة عالية في الغاء تفوقه التكنولوجي الباذخ، ولهذا يستجدي نتنياهو الحكومة اللبنانية لاعطائه صيغة تنقذ ماء وجهه وتمكنه الانسحاب من طرف واحد، ودون اي شروط مسبقة، ولا من مغيث.

* * *

والمؤلم ان هذه المقاومة الحديدية تأتي في وقت تركع فيه الحكومات العربية جميعا طلبا للصداقة الاسرائيلية والرضاء الامريكي، ويتكرش فيه الجنرالات العرب، وتصدأ اسلحتهم من قلة الاستعمال، او بالأحرى من استحالته، بعد جنوح الجميع، ودون اي استثناء، لسلام الشجعان.

العدوان الاسرائيلي الجديد على لبنان لن يكسر شوكة المقاومة، بل سيؤدي الى تصعيد نضالها، واحياء روحها في كل المناطق، تماما مثلما فعل اجتياح حزيران (يونيو) عام 1982، الذي سجل بداية اول هزيمة حقيقية، ومذلة، للجيش الاسرائيلي وجنرالاته.

نعترف، وبألم، ان الشعب اللبناني الشقيق سيعاني مجددا، مثلما نعترف بأن عشرات الشهداء سيسقطون على درب الشرف والكرامة، سواء كانوا اطفالا او شيوخا او مقاومين اشداء، ولكن هذا هو قدر الشعوب الحية التي تملك تراثا خالدا من عزة النفس، وارادة قوية في تحرير الارض من الغاصبين. انه طائر الفينيق الحقيقي، وليس المزور، الذي يخرج من وسط الرماد، ليعيد البناء من جديد، ويثبت حيوية نادرة.

* * *

نتنياهو لن ينتصر في حربه الجديدة ضد لبنان، بل يجب ان لا يُسمح له بالانتصار، بكل الطرق والوسائل، خاصة من قبل سورية، التي وقعت معاهدة دفاع مشترك مع لبنان، واصبح من مسؤوليتها، التصدي لأي عدوان يستهدفه.

فإذا كان فعلا يريد السلام، وحماية لارواح مستوطنيه في الاراضي العربية المحتلة، فان امامه طريقا واحدا فقط، وهو تطبيق قرارات الشرعية الدولية بكاملها، في الجولان وجنوب لبنان وفلسطين المحتلة.

لقد تشابهت البقر على نتنياهو، واعتقد انه يستطيع بتهديداته الجوفاء ان يسكت المقاومة في جنوب لبنان مثلما اسكتها في فلسطين المحتلة، فجاءت خيبته كبيرة، واصبح يخسر جنرالاته الواحد تلو الاخر في حرب استنزاف يتصاعد اوارها اسبوعا بعد اسبوع.

لعله عدوان يفجر روح المقاومة في فلسطين المحتلة، وكل المناطق العربية الاخرى، ولعله يوقظ ضمائر الزعماء العرب الخاملة، اذا كانت هناك ضمائر، خاصة حلفاء امريكا، الذين جعلوا من العراق عدوا، وخطرا على جيرانه، وها هو نتنياهو مشكورا، يكشف لهم العدو الحقيقي الذي يهدد المنطقة واستقرارها، ويملك كل اسلحة الدمار الشامل، ويستخدمها بفاعلية ضد لبنان الدولة التي عارضت الغزو العراقي للكويت بكل قوة.

* * *

الشعب اللبناني الذي حرر طلابه بلدة لرنون وانتزعوا اسلاكها الشائكة، في تحد جريء للغطرسة الاسرائيلية، مسجلين سابقة تاريخية اخرى، يستحق دعم العرب جميعا، بكل الطرق والوسائل، وليس فقط عبر بيانات الشجب والادانة.

مطلوب حملة عربية تبدأ منذ الان لجمع التبرعات لاعادة بناء كل بيت ومحطة كهرباء، وخزان مياه تدمره القوات الاسرائيلية الغازية، وهذا هو اقل ما يمكن اظهاره من تضامن مع الشعب اللبناني في معركة الشرف التي يخوضها وحده في زمن الخذلان العربي المخجل.

احتجاجات بين المصريين في الكويت اثر اطلاق تلميذ النار على مدرسه المصري

لندن ـ «القدس العربي»:

طالبت الجالية المصرية في الكويت امس بتدخل فوري للرئيس حسني مبارك والأمير الشيخ جابر الاحمد الصباح لوقف ما وصفته بـ «حملة اضطهاد» يتعرض لها ابناؤها.

وقال بيان للجالية تلقته «القدس العربي» امس ان اخر حلقات تلك الحملة كان قيام طالب كويتي باطلاق الرصاص على مدرسه المصري، وهو الاستاذ معتز ابراهيم مدرس مادة العلوم في احدى مدارس الكويت.

وقال البيان الذي وقعه عن ابناء الجالية عبد الوهاب مصطفى احمد، وهو يعمل كمستشار في محاكم الكويت الشرعية، ان تلك الحادثة تمثل استهانة واضحة بابناء الشعب المصري وحرمة دمائه، مما ينذر بوقوع اوخم العواقب في العلاقات بين الشعبين الشقيقين».

وقال البيان ان حادث اطلاق الرصاص جاء في اطار سلسلة من «تلفيق التهم لبعض ابناء الجالية المصرية وترحيلهم من الكويت، وممارسة الضغط على اسرهم».

وشدد على ضرورة وضع حد للاضطهاد والمعاناة اللذين يتعرض لهما المصريون العاملون في الكويت واسرهم.

ويبلغ عدد المصريين في الكويت حاليا نحو ربع مليون شخص، يعملون في مختلف المجالات المهنية.

وكانت الجالية المصرية هناك اصدرت بيانا سابقا احتجت فيه على اعتقال 15 اسلاميا مصريا بتهمة حيازة منشورات تندد بالهجوم الامريكي ضد العراق».

وقامت السلطات الكويتية بتسليمهم الى اجهزة الامن المصرية، ثم رحلت اسرهم رغم تمتعهم باقامة شرعية في الكويت.

واعتبر احد العاملين المصريين في الكويت ان الحكومة تشن «حملة منظمة ضد المصريين العاملين هناك لاسباب اقتصادية اساسا، خاصة مع تدهور اسعار النفط، وتفاقم الاحوال الاقتصادية والمعيشية داخل الكويت».

واشار الى ان عددا متزايدا من الكويتين اصبحوا يتاجرون بـ «الكفالة» التي يحق لهم بموجبها توظيف واستقدام عمال اجانب، وان كثيرا من المصريين المقيمين في الكويت اضطروا للبحث عن اي عمل لدفع تكاليف «الكفالة» التي لا تستند على وظيفة حقيقية.

والى ذلك اعرب مصدر مصري عن انزعاجه من انباء سوء المعاملة التي يتعرض لها المصريون في الكويت.

وقال «ان الشعب المصري الذي وقف بقوة الى جانب الكويتيين في محنتهم ابان الاجتياح العراقي يتوقع معاملة افضل لابنائه العاملين هناك».

الاصلاحيون يتقدمون في انتخابات طهران المحلية

■ طهران ـ رويترز: قالت صحف امس ان اصلاحيين بارزين من مؤيدي الرئيس محمد خاتمي يتقدمون على المحافظين في انتخابات مجلس مدينة طهران. ولم يتسن الحصول على تأكيد رسمي رغم ان الصحف نقلت تقاريرها عما وصفتها بمصادر «مطلعة» في وزارة الداخلية.

وأظهرت الانتخابات المحلية بمدينة اصفهان بوسط ايران نتائج مشابهة.

وقالت صحيفة «اخبار» المعتدلة في عنوان رئيسي «الشعب اعطى صوته للاصلاح الاجتماعي». واضافت «الجناح المؤيد للرئيس سيشغل المقاعد في طهران والمدن الكبرى الاخرى».

وقالت صحيفة صبح امروز المؤيدة لخاتمي «تغيير في التركيب السياسي للواقع الاجتماعي الايراني». واضافت ان وزير الداخلية السابق عبد الله نوري الذي تصدر قائمة الاصلاحيين حقق تقدما كبيرا في انتخابات طهران. وقالت صحيفة (كايهان) المسائية ان قوة نوري تتركز في ضواحي طهران العلمانية.

واضافت ان المرشحين المرتبطين بالمؤسسة الدينية يبلون بلاء حسنا في الاجزاء الجنوبية من المدينة وفي وسط المدينة. ولم توضح الصحيفة المصدر الذي استقت منه هذه المعلومات.

ورجح صحفيون محليون في اصفهان في اتصال هاتفي ان يفوز المرشحون المؤيدون لخاتمي بسبعة مقاعد من اصل 11 مقعدا في مجلس المدينة وستؤول المقاعد الباقية للمحافظين.

خاطفو اوجلان توقفوا في اسرائيل بطريقهم من نيروبي الى تركيا

■ القدس ـ انقرة ـ اثينا ـ اف ب: اعلن احد محامي زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان امس ان موكله عبر له عن اعتقاده بان خاطفيه توقفوا في اسرائيل وهم في طريقهم الى تركيا.

وافاد المحامي احمد زكي اوكجوغلو للاذاعة الاسرائيلية العامة ان «اوجلان اكد لي ان لديه الانطباع بان الطائرة التي نقلته الى تركيا بعد خطفه في نيروبي كانت لها محطة اولى على الارجح في مصر ومحطة ثانية قد تكون في اسرائيل».

وكان كوماندوس تركي خطف اوجلان ونقله الى تركيا على متن طائرة صغيرة. وقد عصبت عيناه خلال فترة من الرحلة.

واوضح اوكجوغلو ان زعيم حزب العمال الكردستاني اعرب له عن هذا الشعور عندما زاره الخميس في جزيرة ايمرالي التركية حيث يسجن. وقد اتهم متظاهرون اكراد في اوروبا الموساد بالتورط في اعتقال اوجلان واخذوا على الدولة العبرية تعاونها العسكري الوثيق مع تركيا.

وكان اربعة متظاهرين اكراد قتلوا لدى محاولتهم اقتحام القنصلية الاسرائيلية في برلين برصاص رجال الامن الاسرائيليين. ونقلت الصحف التركية امس مقتطفات من اعترافات اوجلان روى فيها تفاصيل تنقلاته في اوروبا منذ طرده من سورية في تشرين الاول (اكتوبر) وحتى اعتقاله في 15 شباط (فبراير) الجاري في نيروبي.

وقال اوجلان استنادا الى هذه المقتطفات انه غادر سورية في التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) على متن طائرة سورية وتوجه الى اليونان برفقة آيفر كايا الملقبة «روزيرين» والتي عرف عنها بانها ممثلة حزب العمال الكردستاني في اليونان.

واضاف «عندما وصلت الى اليونان (...) عاملتني سلطات البلد معاملة سيئة وارغمتا على مغادرة اليونان الى موسكو». وقال ان الزعيم الروسي القومي المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي ساعده على البقاء في العاصمة الروسية طوال 33 يوما.

وقال «ارغمت على مغادرة روسيا في اعقاب ذلك بسبب موقف رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف الذي لم افهمه جيدا».

وفي ما يتعلق بالشهرين اللذين امضاهما في ايطاليا اتهم اوجلان السلطات الايطالية بأنها صعدت ضغوطاتها عليه لحمله على الرحيل. وقال اوجلان انه توجه من روما الى موسكو في 16 كانون الثاني (يناير) على متن طائرة خاصة استأجرها معاونوه. وازاء رفض السلطات الروسية استقباله عاد في 29 كانون الثاني (يناير) الى اليونان حيث اعطاه عميلان في الاستخبارات اليونانية، قال ان اسمهما بادوقاس ونغازاكيز، ضمانات بأنه سيجد ملجأ فيها.

الا انه روى ان العميلين «نقلاني الى مطار مينسك (بيلاروس) حيث ارغمت على الانتظار اربع ساعات في الطائرة ليل 31 كانون الثاني (يناير) والاول من شباط (فبراير)». وقال «عدت للمرة الثالثة الى اليونان حيث نقلت في الثاني من شباط (فبراير) الى نيروبي اثر رفض الدول الاوروبية ولا سيما اليونان استقبالي».

واضاف «في نيروبي نقلت الى مقر اقامة سفير اليونان حيث قدمت طلبا للحصول على اللجوء السياسي في اليونان». وتابع قائلا «وعدتني سلطات السفارة بانها ستسلمني جواز سفر وستنقلني الى جنوب افريقيا. غير انها لم تف بوعدها».

وقال «في 15 شباط (فبراير) غادرنا مقر السفارة للتوجه الى المطار، كنت على متن سيارة مسؤول كيني بينما كان سفير اليونان يواكبني على متن سيارة اخرى. وفي الطريق فهمت ما حصل لي» في اشارة الى اعتقاله بيد مجموعة كوماندوس تركية.

واقتيد اوجلان في 16 شباط (فبراير) الى تركيا حيث يحاكم بتهمة «محاولة تقسيم البلاد» وحيث يواجه عقوبة الاعدام.

ودافع رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس امس عن تصرف بلاده في قضية اوجلان وندد باولئك الذين «يشهرون به»، ورد ايضا على الاتهامات بالخيانة التي وجهتها اليه احدى معاونات الزعيم الكردي.

دراسات تحذر من عودة قوية لمرض الايدز وتداعي مقولة الغرب بهزيمته

لندن ـ «القدس العربي»

حينما بدأت حمى الايدز بالانتشار في الثمانينات واخذت معها العديد من الضحايا، وقف الغرب عاجزا عن ايجاد تفسير لهذه الظاهرة التي اخذت معها ضحاياها وانتشرت مثل النار في الهشيم، حيث بدأ شباب وكهول جيل السبعينات الذي عاش ثورة الجنس (الروك اند رول) وغيرها من الصرعات يراقبون خنادق الموت التي حفرت للمصابين بمرض نقص المناعة. وصارت القضية جزءاً من الاجندة السياسية المعروضة امام حكومات البلاد الغربية التي حاولت بعضها تحويل النظر عنها او الحديث عن انتشار وباء الايدز في افريقيا وغيرها من الدول الفقيرة لاعطاء صورة لن مشكلة الايدز تظل مشكلة العالم الفقير والمتخلف.

وفي عام 1995 بدأ الاطباء في بريطانيا وعدد من الدول الغربية باستخدام علاج مكون من خليط من الادوية للسيطرة على مرض نقص المناعة «الايدز» والذي انقص حالات الوفاة الكبيرة المسجلة في بريطانيا في عام 1994 الى نسب جيدة، مما أعطى الاطباء املا في ان كفاحهم الطويل من اجل السيطرة على المرض الفتاك قد وصل لنهايته.

ولكن هذا الامل لم يعمر طويلا حيث تشير العلامات الجديدة الى عودة جديدة للايدز. وتشير هذه العودة الى ان الثقة التي حلت بالمجتمع الطبي تتداعى الآن تحت معاول المرض الذي فيما لو عاد فانه سيعود قويا هذه المرة حسب ما تقترحه بعض المصادر الطبّية. ويقوم الباحثون العلميون والعاملون في مجال مكافحة الايدز بالتحضير لمواجهة مناظر العودة هذه.

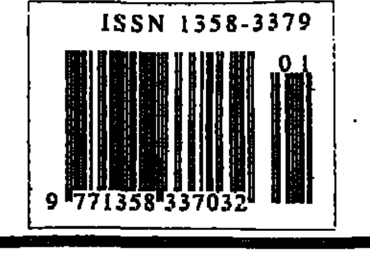
وقد بدأت علائم التحضير لعودة المرض في الولايات المتحدة، حيث قامت مجلة «ايسكواير» الامريكية في عددها الصادر هذا الاسبوع بتحذير قرائها الشباب من هذه العودة، وقد حاولت المجلة الاعتماد على العديد من الاصوات الفنية ونجوم السينما لكي تكون الرسالة ذات اثر اكبر في مجتمع الشباب. حيث شاركت في هذه الدعوة التحذيرية اصوات مثل مادونا، توم هانكس، وناتاشا ريتشاردسون، وحذروا جميعا من «ازمة الايدز الجديدة». ويعتقد الباحثون البريطانيون ان الوضع لا يختلف كثيرا عن ذلك الموجود في الولايات المتحدة، حيث يقول الباحث جيم نيل من جامعة غلاسكو ان «كل شيء نعرفه عن الفيروس يقترح ان معدلات الوفاة الناجمة عنه ستبدأ بالتصاعد، ويبدو ان الناس الآن لا يشعرون كثيرا بخطورة للمرض، ويفترضون ان الايدز لم يعد تهديدا كما في السابق الا ان الوضع الآن يشير لعكس ذلك».

ويقول نيل ان الادوية المستخدمة للسيطرة على الايدز لا تقوم بتخليص الجسد من الفيروس، بل ان الاشخاص المصابين بالمرض حينما يتوقفون عن اخذ الادوية فإن الفيروس يعود بقوة. ويضيف الباحث ان الوضع الحالي يشير الى ان علاج الايدز عالي الكلفة كما انه معقد، ويعتمد كثيرا على اتباع برنامج منظم حيث يقوم المريض بتناول عدد من الادوية في اليوم وضمن برنامج معقد. يتضمن تناول الدواء قبل الاكل وبعد الاكل وبين وجبات الطعام مما يؤدي الى تشوش المريض، ويؤكد نزعة لديه بعدم الالتزام بالعلاج. كما ان بعض الباحثين يقترح ان خلطة الادوية المستخدمة للسيطرة على الايدز تعمل على تشويش جسد المريض وتؤدي في غالب الاحيان الى تعرضه لامراض القلب.

وحسب باري ايفانز من المختبر الصحي البريطاني العام فان هذه الارقام تعني «اننا نطور حوضا كبيرا من الافراد للمصابين بمرض الايدز»، واضاف ايفانز قائلا انه في حالة «فقدان خلطة الادوية فعاليتها فاننا في وضع خطير جدا». وقد وجد الباحثون الطبيون الامريكيون ان فيروس الايدز في بعض الحالات طور مناعة قوية ضد الدواء المستخدم مما افقد العلاج فعاليته. واشارت دراسات احصائية امريكية ان نسبة 30 في المئة من الاصابات الجديدة بالايدز اشارت الى حصانة المرض ضد العلاج المستخدم.

وعلى الرغم من ذلك فان الافتراض الان الموجود على جانبي الاطلنطي ان الغرب قد هزم الايدز وان الايدز يظل مشكلة تخص الدول الفقيرة التي لا تستطيع توفير الدواء لمرضاها بسبب كلفته العالية، مما عزز نزعة من عدم المبالاة بين العديد من المصابين بالمرض وخفف من مخاوف المجتمع حول المرض ذاته. فحسب الباحث النفسي المتخصص في مرضى حالات فقدان المناعة خاصة الشاذين منهم تشارلس ديكي الذي خاطب مؤتمرا دوليا حول الايدز في الآونة الاخيرة قائلا «اليوم، الشباب لا ينشأون في مواقع يراقبون فيها الاخرين وهم يموتون، حيث لا يعتقد الشباب ان المرض امرا خطيرا او قضية ذات بال، فقط خذ بعض الحبوب وانتهى الامر. فقد اصبح الايدز من وجهة نظرهم يشبه مرض السكري». ويبدو ان هذا الموقف قد انعكس من خلال تصرفات جماعات الشاذين الذين يعتبرون من اكثر الجماعات عرضة للاصابة بمرض الايدز. فقد اشارت دراسة احصائية امريكية لارتفاعا في نسبة الشباب الشاذين الذين يقومون بممارسة الجنس دون استخدام الواقيات. نفس الوضع ينطبق على بريطانيا، حيث طور مجتمع الشاذين نوعا من ثقافة البارات التي تتقبل مرضى نقص المناعة، ولا يشعر الشاذون بخطورة المرض الا حينما يفقد الشاذ صديقه اما في الاعم الاغلب فإن النظرة تظل خفيفة حول المرض الذي يحضر لعودة قوية تتجاوز كل خلطات الدواء وتتحدى مقولة الغرب هزم الايدز.

ISSN 1358-3379



سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600MiL Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

ايداع احد مقربي خاتمي السجن بطهران

النتائج الجزئية للانتخابات البلدية تكشف فوز الاصلاحيين بـ 74 مقعدا مقابل 23 للتيار المحافظ في ايران

■ طهران - اف ب: افادت النتائج الجزئية التي نشرتها وزارة الداخلية ان المرشحين الاصلاحيين المقربين من الرئيس الايراني محمد خاتمي في الانتخابات البلدية التي جرت الجمعة حلوا في الطليعة في غالبية المناطق.

وتدل الارقام التي نشرتها الصحف امس الاحد الى ان نتائج الانتخابات في قرابة عشرين مدينة تشير الى ان الاصلاحيين حصلوا على 74 مقعدا والمحافظين على 23 والمستقلين على 12 مقعد مستشار في المجالس البلدية.

وفي طهران التي تلعب دورا اساسيا في انتخابات المجالس البلدية حيث تشتد المنافسة بين الاصلاحيين والمحافظين فان انصار رئيس الدولة ولا سيما المرشح الاصلاحي وزير الداخلية السابق عبد الله نوري، قد حلوا في الطليعة.

واضافة الى نوري، حل في الطليعة ايضا عدد اخر من انصار خاتمي امثال سعيد هاجريان، نائب وزير الاستخبارات، ومحمد ابراهيم اصغر زادة، المسؤول السابق عن احتجاز الرهائن في السفارة الامريكية، ومحمد عطري انفار، وهو نائب سابق لوزير الداخلية، وجميلة قاضي وار، زوجة وزير الثقافة عطاء الله مهاجراني.

وتفيد مصادر مقربة من وزارة الداخلية ان مرشحي المعارضة الاسلامية الليبرالية الذين شاركوا للمرة الاولى في عملية انتخابية في ايران منذ الثورة الاسلامية، حلوا «في موقع جيد» في طهران.

واكدت صحيفة «صبح و امروز» المقربة من الحكومة ان وجود احد هؤلاء المعارضين، غلام عباس توكلي، في المجلس البلدي المقبل بات شبه مؤكد.

ولا يمكن التعرف على انتماء المرشحين الذين فازوا بالانتخابات في القرى الصغيرة حاليا الا ان النتائج الانتخابية النهائية في خمسين مدينة صغيرة تظهر حتى الان تفوقا واضحا للاصلاحيين.

وفي اصفهان وهي احد معاقل الاصلاحيين تنتمي غالبية المرشحين الفائزين الى هذا التيار.

وفي ساري كبرى مدن محافظة مزاندران على ساحل بحر قزوين فاز جميع انصار الرئيس خاتمي المرشحين.

واكدت وزارة الداخلية امس مجددا انه يجب الانتظار عدة ايام قبل الاعلان عن النتائج النهائية لهذه الانتخابات البلدية.

ويتم التنافس على حوالى مائتي الف منصب مستشار في المجالس البلدية في المدن والقرى بينما شارك في المنافسة الانتخابية في طهران حوالى اربعة الاف مرشح.

من جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان حجة الاسلام محسن كاديوار رجل الدين الليبرالي المقرب من الرئيس محمد خاتمي اوقف مساء السبت واودع في سجن ايوين بطهران.

ويعتبر كاديوار الذي يناهز الاربعين من العمر مقربا ايضا من الاوساط الليبرالية ومن آية الله حسين على منتظري الخليفة المعين للامام الخميني والمهمش منذ العام 1989.

ويبدو ان توقيفه مرتبط بتصريحات ادلى بها مؤخرا وانتقد فيها ضمنا مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله على خامنئي.

وقد تم توقيفه بامر من المحكمة الدينية الخاصة التي انشأها الامام الخميني في العام 1985 للنظر في الجرائم المرتكبة من قبل رجال الدين.

واضافت الوكالة الايرانية من دون مزيد من التفاصيل ان كاديوار استدعي مرات عدة الاسبوع الماضي للحضور الى هذه المحكمة من اجل «اعطاء توضيحات حول مقابلاته وخطبه».

وقد اعلنت امس الاحد صحف عدة في طهران مقربة من الرئيس خاتمي توقيف كاديوار الذي يتحدر من اسرة دينية كبيرة في شيراز (جنوب).

وقالت صحيفة «جهان اسلامي» المقربة من الحكومة امس ان كاديوار اوقف «لانه شتم» الامام الخميني مؤسس النظام وخليفته آية الله خامنئي ولانه «قام بدعاية لصالح اية الله منتظري».

وقد وضع منتظري الذي ابعد العام 1989 عن خلافة الامام الخميني قبيل وفاة مؤسس الجمهورية الاسلامية، قيد «مراقبة الشرطة المشددة» في مدينة قم (125 كلم الى الجنوب من طهران).

ويندد منتظري بانتظام بهيمنة المحافظين على النظام ويطالب بصلاحيات اوسع للرئيس خاتمي المدعوم من الراديكاليين السابقين والاصلاحيين.

ايران تندد بالتقرير الامريكي عن حقوق الانسان

■ طهران - رويترز: رفضت ايران امس الاحد في غضب تقريرا لوزارة الخارجية الامريكية يقول ان سجلها في مجال حقوق الانسان «ضعيف» على الرغم من بعض التحسن في الاونة الاخيرة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية حامد رضا اصفي ان التقرير يهدف الى صرف انتباه الرأي العام عن انتهاكات حقوق الانسان في الولايات المتحدة ويظهر استمرار واشنطن في مناصبة ايران العداء.

واضاف في تصريحات اذاعها التلفزيون «المجتمع الامريكي يعاني اكثر من اي وقت مضى من انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان مثل العنصرية وكراهية الاجانب والانتهاك المنظم لحقوق الطفل والمرأة».

وتابع «وحماية حقوق المواطنين الايرانيين سواء داخل البلاد ام خارجها هو حجر الزاوية لسياسات الجمهورية الاسلامية».

وقال التقرير السنوي لوزارة الخارجية الامريكية عن حقوق الانسان يوم الجمعة ان سجل حقوق الانسان الايراني ما يزال «ضعيفا» على الرغم من بعض التحسن الذي طرأ عليه مثل زيادة حرية الصحافة.

واضاف ان مشاكل حقوق الانسان الباقية في البلاد تتضمن اختفاء ووفاة عدد من الكتاب البارزين والمعارضين العلمانيين في اواخر العام الماضي واضطهاد الاقلية البهائية.

اطباء الكرملين يطلبون من يلتسين خفض نشاطه الى الحد الاقصى

■ موسكو - اف ب: طلب اطباء الكرملين امس الاحد من الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي يعالج نتيجة اصابته بقرحة في المعدة خفض جدول اعماله الى الحد الاقصى الى حين تعافيه كما افادت مصادر طبية في موسكو.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن هذه المصادر ان الاطباء طلبوا من الرئيس الروسي الخلود الى الراحة «في الايام المقبلة» للمساهمة في انجاح علاج قرحته بعدما امكن وقف النزيف الطفيف الذي كشف عنه اثر اخضاعه لعملية تنظير.

واضافت الوكالة ان الفريق الطبي الذي يعالج يلتسين اجتمع مجددا امس الاحد ولاحظ توقف النزيف كما وصف له الادوية اللازمة.

ورفض الكرملين امس الاحد تحديد مدة معالجة الرئيس في المستشفى الا ان معلومات غير مؤكدة افادت يوم السبت انها ستتراوح بين اسبوع او عشرة ايام.

وكانت وكالة «ايتار تاس» اوردت صباح امس الاحد ان حالة يلتسين (68 عاما) الصحية مستقرة. وقد ادخل الرئيس الروسي، الذي انهى هذا الاسبوع فترة النقاهة على اثر اول ازمة قرحة اصابته واضطر خلالها لدخول المستشفى في كانون الثاني (يناير)، مساء الجمعة الى المستشفى المركزي في ضواحي موسكو بعدما شعر «بضيق وضعف». وحرص كبير اطباء الكرملين سرغيي ميرونوف على القول ان حياة يلتسين «ليست في خطر».

وقال ميرونوف بعد اخضاع الرئيس الروسي لعملية تنظير تحت التخدير ان «تشخيص المرض هو نفسه. في الواقع انه تطور سلبي للمرض الذي اكتشفناه قبل ستة اسابيع. واوضح «نحن قلقون لاننا لم نلاحظ خلال عملية التنظير تجدد انسجة المعدة بصورة تامة»، مؤكدا انه تمكن من وقف النزيف. يشار الى ان يلتسين توجه في 8 شباط (فبراير) الى الاردن خلافا لنصائح اطبائه للمشاركة في تشييع العاهل الاردني الملك حسين وظهر في المشاهد على التلفزيون بانه متعب.

ويواجه الرئيس الروسي مشاكل صحية متكررة منذ اكثر من عشرة اعوام.

رئيس الفلبين يتخذ موقفا متشددا من المتمردين

■ كوتاباتو - رويترز: زار الرئيس الفلبيني جوزيف استرادا امس الاحد جزيرة ميندناو معقل حركة التمرد الاسلامية وحذر المتمردين من اجراءات صارمة ما لم يوافقوا على اجراء محادثات للسلام بشروط الحكومة.

وقال للصحافيين في قاعدة عسكرية في ضواحي كوتاباتو الواقعة على بعد نحو 900 كيلومتر جنوب مانيلا «هذا ليس تحذيرا وانما امرا سننفذه». واضاف «نعرف جيدا كيف نرده على الاستفزاز».

ويبدو ان الرئيس الفلبيني شدد موقف الحكومة من الجبهة الاسلامية لتحرير مورو عقب الغاء محادثات كان من المقرر اجراؤها امس الاحد مع سلامة هاشم زعيم المتمردين. وسئل عن احتمالات عقد اجتماع مع سلامة رئيس الجبهة في المستقبل فاجاب «نعم اذا ارادوا ذلك. لكن بشرطنا وهو ان تقتصر المحادثات على التنمية الاقتصادية والسلام والنظام». وكانت الجبهة قالت انها ستطرح مطلبها باقامة وطن مستقل للمسلمين في ميندناو في اي محادثات للسلام لكنها وافقت على وقف لاطلاق النار مع القوات الحكومية. لكن ضباطا كبارا قالوا ان تصريحات استرادا المتشددة يمكن ان تؤدي الى اندلاع القتال من جديد. غير ان الجبهة قالت ان قواتها ستظل في وضع دفاعي ولا تعتزم انتهاك وقف اطلاق النار من جانبها.

وقتل اكثر من 120 الف شخص منذ ان بدا المتمردون الاسلاميون قتالهم في اوائل السبعينات من اجل اقامة وطن مستقل في ميندناو التي يقطنها غالبية مسلمي الفلبين البالغ عددهم خمسة ملايين نسمة.

ويبلغ عدد سكان الفلبين 70 مليون نسمة معظمهم من الكاثوليك.

مبعوث الأمم المتحدة يجري محادثات مع طالبان

■ كابول - رويترز: وصل المبعوث الخاص للامم المتحدة الى افغانستان الى العاصمة كابول امس الاحد لاجراء محادثات مع حركة طالبان بشان التوصل الى حل سلمي لسنوات من الحرب الاهلية.

ويجتمع الاخضر الابراهيمي وزير الخارجية الجزائري السابق مع الملا محمد رباني الرجل الثاني في طالبان والقائم باعمال وزير الخارجية للملا محمد حسن.

وقال نائب وزير الخارجية عبد الرحمن زاهد لدى وصول الابراهيمي الى مطار كابول «مرحبا بكم في افغانستان حيث بفضل من الله حلت 90 في المئة من المشكلات». وتشير تصريحاته الى ان طالبان تسيطر على 90 في المئة من افغانستان منذ استيلائها على السلطة عام 1996.

وقال شهود ان الابراهيمي رد معربا عن امله في ان تحل ايضا العشرة في المئة المتبقية من المشكلات في اشارة الى المناطق التي تسيطر عليها الجماعات المعارضة لطالبان. ويجري الابراهيمي محادثات في المنطقة مع طالبان والدول المجاورة لافغانستان لمحاولة التوصل الى تسوية سلمية دعا اليها مجلس الامن التابع للامم المتحدة.

كما يتوقع ان يعيد النظر في سلامة فريق موظفي الامم المتحدة الاجانب الذي اجلي من البلاد في آب (اغسطس) الماضي بعد مقتل ضابط ايطالي من قوات الامم المتحدة في احد شوارع العاصمة كابول.

وقتل الضابط على ما يبدو ردا على هجمات بصواريخ كروز شنتها الولايات المتحدة على معسكرات تدريب يشتبه انها تابعة للمنشق السعودي للولد اسامة بن لادن الذي يقول مضيفوه الافغان انه اختفى.

وتسعى الامم المتحدة للحصول على ضمانات امنية فيما يتعلق بموظفيها الدوليين واحراز تقدم في التحقيقات بشان مقتل الضابط الايطالي والثين من موظفي الامم المتحدة الافغان قتلا في بلدة جلال اباد الجنوبية في يوليو الماضي.

مقتل شرطي صربي في اشتباكات امس

شيراك يعرب عن امله في التوصل الى تسوية معقولة لمشكلة كوسوفو

شرطيان صربيان يراقبان حواف الطريق بمنطقة معزولة غرب بريشتينا

■ سكوبي - بريشتينا - وكالات: اعرب الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الاحد عن امله في التوصل الى تسوية معقولة لمشكلة كوسوفو.

واضاف الرئيس الفرنسي في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس مقدونيا كيرو غليغوروف اثر محادثاتهما «اعتقد ان للطرفين، البان كوسوفو والصرب، مصلحة في اختيار السلام فهو الاختيار الذكي».

وحذر شيراك من ان «الذي سيتحمل مسؤولية اجهاض الاتفاق سيتحمل مسؤولية العواقب الوخيمة الى سيجرها عليه ذلك».

وقال من سكوبي التي لا تبعد سوى عشرة كلم من الحدود مع كوسوفو «يوجد مطلب يتمثل في السلام. لذلك على الطرفين بذل الجهود للتوصل الى ذلك بان يقبل ابناء كوسوفو الحكم الذاتي المطروح عليهم وما يعنيه بالتاكيد من القاء السلاح وان يقبل الصرب من جهتهم منح كوسوفو الحكم الذاتي والموافقة على وجود قوة سلام في الاقليم للتاكد من حسن سير الامور ومن ان الحكم الذاتي يطبق بالشكل الملائم».

ومن جهة اخرى اكد شيراك وغليغوروف على اواصر «الصداقة والتقدير» التي تربط بين بلديهما وحرصهما على ان تنضم مقدونيا يوما الى حلف شمال الاطلسي والاتحاد الاوروبي ومنظمة الفرانكوفونية.

وزار شيراك بعد ظهر امس عناصر الوحدة الفرنسية في قوة الاجلاء التابعة لحلف شمال الاطلسي. وتتمركز هذه القوة، وهي الاولى لحلف الاطلسي التي توضع تحت امرة فرنسا، في مقدونيا لتتمكن اذا اقتضى الامر من مساعدة بعثة التحقق التابعة لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا والمنتشرة في كوسوفو.

هذا واعلنت الناطقة باسم بعثة التحقق التابعة لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا بياتريس لاكوست ان شرطيا صربيا قتل واصيب اربعة اخرون بجروح خطيرة في هجوم شنه ثوار جيش تحرير كوسوفو امس الاحد على بعد اربعة كيلومترات جنوب مدينة كاتشانيك بالقرب من بلدة غايري.

واضاف المصدر نفسه ان معارك جرت بين القوات الامنية الصربية ومتمردي جيش تحرير كوسوفو على بعد بضعة كيلومترات ما ادى الى فرار ما بين الفين الى ثلاثة الاف من سكان المنطقة باتجاه الحدود مع مقدونيا.

وكانت انباء واردة من بريشتينا افادت الانباء بوقوع قتال متقطع في شمال اقليم كوسوفو يوم السبت في الوقت الذي نشرت القوات الصربية اعدادا كبيرة من الجنود في كل انحاء الاقليم.

وقالت مصادر الشرطة الصربية ان شرطيا صربيا قتل واصيب اخر بجروح خطيرة على بعد نحو 20 كيلومترا غرب بريشتينا عندما تعرضت دورية شرطة للهجوم مساء نفس اليوم.

وقالت مصادر البانية وصربية ان اثنين على الاقل من الثوار الالبان قتلا مساء الجمعة.

واوضح شهود عيان ان قتالا متقطعا استمر في منطقة فونشيترن حيث كانت قوات الحكومة تجري «مناورات ميدانية شتوية» خلال الايام القليلة الماضية.

واصدرت هيئة الاركان العامة لجيش تحرير كوسوفو بيانا قال ان التوتر الاخير في كوسوفو نجم عن «تزايد استفزازات الالة العسكرية الصربية».

واضافت ان التوتر يتزايد وذلك الى حد ما بسبب نتيجة محادثات احلال السلام في كوسوفو حيث ابدى الوفد الالباني موافقة حذرة على اتفاقية تدعو الى الحكم الذاتي في كوسوفو.

ودعا جيش تحرير كوسوفو الذي يقول البعض انه معرض لخطر الانقسام بين العناصر المتشددة ضد الاتفاقية التي ابرمت في رامبوييه بفرنسا الى الوحدة.

وطلب الوفد الالباني وقتا للتشاور مع الشعب قبل التوقيع على اتفاقية سياسية. وبدات صحيفة «كوها ديتور» في نشر الاتفاقية السياسية امس الاول السبت لضمان توفر فرصة للناس كي يراجعوها.

ونشرت قوات الشرطة والجيش بقوة حول كوسوفو ولا سيما في المنطقة التي وقعت فيها اشتباكات في الاونة الاخيرة بين قوات الامن والثوار المنحدرين من اصل الباني.

وصرح متحدث باسم بعثة المراقبة في كوسوفو بان قافلة كبيرة من مركبات الجيش اليوغوسلافي تضم 30 عربة مدرعة و15 مدفعا مضادا للطائرات شوهدت تتجه جنوبا من بلغراد صوب كوسوفو.

وقال مركز معلومات كوسوفو الذي يديره البان انه في منطقة فونشيترن الواقعة شمال غربي بريشتينا قصفت القوات الصربية من وقت لاخر قريتي بانتيتا واوسلين.

وقال مركز معلومات كوسوفو ان اثنين من الالبان قتلا وجرح ثالث في قرية فاجانيتشا القريبة من بلدة كوسوفسكا ميتروفيتشا مساء الجمعة.

واكدت مصادر صربية مقتل شخصين وقالت انهما عضوان في جيش تحرير كوسوفو.

وقال المركز ان قوات الجيش تقصف عدة قرى في منطقة ميتروفيتشا شمالي بريشتينا عاصمة اقليم كوسوفو.

مناضلون من الحزب الديمقراطي الصيني يلغون اجتماعا بسبب «القمع» الذي تعرض له زعماؤهم

اولبرايت في بكين مع تصاعد التراشق الكلامي بين الصين وامريكا

بكين - من اليزابيث زنغ:

تستعد الصين لاستقبال وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت تمهيدا لزيارة مرتقبة لرئيس الوزراء الصيني زهو رونغجي الى واشنطن في ابريل، في ظل تصاعد التراشق الكلامي بين الجانبين.

ومن احدث علامات هذا التوتر التحذير الذي وجهه الرئيس الامريكي بيل كلينتون الجمعة للصين التي قال انها «لا تستطيع الحصول على الاستقرار على حساب الحرية».

وجاء التصريح في اليوم نفسه الذي نشرت فيه وزارة الخارجية الامريكية تقريرها حول حقوق الانسان والذي اشار الى «تدهور خطير» للوضع في الصين.

وفي اليوم السابق صوت مجلس الشيوخ الامريكي على قرار يدين الصين، سبقه قبل ذلك بيومين جدال حول استخدام نقل التكنولوجيا لاغراض عسكرية.

وردت الصين على الفور معربة عن «استيائها» ومحذرة من ان القرار الامريكي بتجميد بيعها قمر اتصالات ستكون له «انعكاسات سلبية على المبادلات الاقتصادية والتجارية وكذلك على التعاون» بين البلدين.

ورغم ذلك، يبدو المسؤولون الصينيون واثقين ازاء مستقبل العلاقات مع واشنطن ثاني شركائهم الاقتصاديين.

ولاحظ جين جونهوي، الباحث في المعهد الصيني للدراسات الدولية التابع لوزارة الخارجية ان «الحكومتين تدركان اهمية علاقاتهما وتريدان الحفاظ على الاندفاع الذي تحقق بفضل زيارة بيل كلينتون العام الفائت».

الا ان جين يقر بان المشكلة «الاصعب» هي مشكلة حقوق الانسان، يليها الفائض القياسي الذي بلغ 57 مليار دولار والذي حققته الصين العام الفائت في مبادلاتها مع الولايات المتحدة، ونقل التكنولوجيا ومشكلة تايوان.

وفي ما يتعلق بحقوق الانسان، اعلنت اولبرايت انها ستنقل «رسالة شديدة اللهجة» قد تزعج القادة الصينيين القلقين من اقتراب الذكرى العاشرة لقمع التحرك الطلابي في حزيران (يونيو) 1989، والعيد الخمسين لقيام النظام الشيوعي، في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقالت اولبرايت ايضا انها لم تقرر بعد ما اذا كانت ستؤيد مشروع قرار ينتقد الصين في لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة والتي ستبدأ اعمالها في 22 آذار (مارس) في جنيف، رغم ضغط مجلس الشيوخ وجزء من الرأي العام الامريكي.

وينتظر ان تؤكد الصين من جانبها معارضتها لمشروع امريكي لاقامة نظام صواريخ مضادة للصواريخ مع كوريا الجنوبية واليابان، وكذلك بشكل خاص امكانية ضم تايوان الى المشروع، الامر الذي ينتهك، من وجهة نظر بكين، البيان المشترك الصيني الامريكي حول بيع اسلحة لتايوان.

ويبدو البلدان متفقين على قضية واحدة على الاقل هي انضمام الصين الى منظمة التجارة العالمية وتسريع مفاوضاتهما قبل زيارة زهو الى واشنطن.

والصين التي تسعى منذ اكثر من 12 عاما للانضمام الى المنظمة بوصفها بلدا ناميا، اعلنت الخميس «استعدادها لبذل جهوده للتوصل الى اتفاق مع الولايات المتحدة.

وقال جين «نأمل التوصل الى حل وسط خلال زيارة زهو»، في حين توقع مساعد وزير المالية الامريكي لورنس سومرز ان تستغرق المفاوضات «بضعة اشهر» قبل التوصل الى اتفاق.

وسيستعرض الجانبان الوضع في كوريا وتحسن العلاقات الهندية الباكستانية، والوضع في العراق وكوسوفو، وهما ملفان تتباين بشأنهما وجهات نظر البلدين بشكل كبير.

من جهة ثانية قرر ناشطو الحزب الديمقراطي الصيني المحظور الغاء اجتماع كانوا ينوون عقده في مدينة ووهان (وسط) اعتبارا اليوم الاثنين بسبب القمع الذي تعرض له زعماؤهم، كما ذكر مصدر منشق.

واعلن هذا الحزب في بيان نشرته حركة «فري تشاينا» التي مقرها في الولايات المتحدة ان «الحزب اعلن الغاء مؤتمره المقرر في الاول من مارس وحتى الثالث منه بسبب القمع الوحشي التي تمارسه الحكومة الشيوعية».

وكان ناشطو الحزب الديمقراطي الصيني يعتزم تنظيم هذا الاجتماع الوطني الذي تصفه بعض المصادر المنشقة بـ«المؤتمر»، عشية اجتماع الجمعية الوطنية الشعبية الموسع الذي يفتتح الجمعة المقبل. ويأتي قرار الغاء الاجتماع قبل بضع ساعات من وصول وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى بكين. وكانت اولبرايت اعلنت انها ستوجه «رسالة شديدة» الى القادة الصينيين حول مسألة حقوق الانسان. كما اكد تقرير لوزارة الخارجية الامريكية الجمعة ان الوضع في الصين «متدهور بشكل خطير في نهاية السنة مع حملة قمع ضد المعارضة السياسية المنظمة».

ويأتي الالغاء كذلك بعد توقيف عضو خامس في الحزب، وو يلونغ، في منزله في هانغزهو (وسط) وهو «رفيق الدرب» لوانغ يوكاي مؤسس الحزب الذي حكم عليه بالسجن 11 عاما في كانون الاول (ديسمبر) لانه تقدم بطلب للاعتراف رسميا بحزبه ما اعتبر تحديا لا نظير له في تاريخ النظام الشيوعي.

وقد اعتقل في الايام الاخيرة اربعة ناشطين اخرين في مدينة ووهان التي اختيرت مكانا لعقد الاجتماع الذي كان مخصصا لمناقشة الاتفاقيات الدولية حول حقوق الانسان والموقعة من قبل الصين.

انتخاب الجنرال اولوسيغون اوباسانغو رئيسا جديدا لنيجيريا



الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر يتحدث الى ناخبين نيجيريين يوم السبت (رويترز)

■ لاغوس - اف ب: انتخب الرئيس الاسبق اولوسيغون اوباسانغو رئيسا لنيجيريا امس الاحد كما اظهرت الارقام التي توصلت اليها وكالة فرانس برس استنادا الى كل النتائج الرسمية المعلنة تقريبا.

فقد اظهرت النتائج في العاصمة ابوجا وفي 32 من ولايات الاتحاد النيجيري الـ36 ان اوباسانغو حصل على 6,5 مليون صوت اكثر من منافسه اولو فالاي.

ويعني ذلك ان اوباسانغو جمع 16,27 مليون صوت مقابل 9.73 مليونا لمنافسه من اصل 26 مليون صوت كما اشارت النتائج التي حصلت عليها وكالة فرانس برس.

ومن المستحيل عند هذا الحد ان يتمكن فالاي من تعويض الفارق بينه وبين اوباسانغو وان يتقدم عليه.

رئيس الاركان الفرنسي ينتقد سياسة امريكا تجاه بغداد ويؤكد تضاؤل «التهديدات» العراقية لدول الخليج

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

مهما سعت فرنسا الى التقليل من شان ما تتداوله اوساط سياسية متعددة حول منافسة بينها من جهة وبين الولايات المتحدة وبريطانيا من جهة اخرى في ما يتعلق بالتعاون العسكري وغيره من اشكال التعاون مع دول الخليج حينا ومع الدول الافريقية حينا اخر، فان تلك المنافسة تطفو الى السطح كلما قام مسؤول فرنسي بزيارة الى واحدة من الدول المشار اليها، وهذا ما ينطبق على زيارة رئيس اركان الجيوش الفرنسية الجنرال جان بيير كالش للدوحة، حيث انه وان حاول ان ينحي جانبا الفكرة القائلة بأن باريس تزاحم واشنطن ولندن في الخليج، فقد تحدث بشيء من الافتخار عن ان 80 % من العتاد القطري العسكري هو فرنسي الصنع، مضيفا في حوار صحافي ان السياسة الفرنسية تجاه قطر «وبقية العالم العربي تخلو من الازعاجات»، وتؤكد في الوقت ذاته بانه لم يأت الى الدوحة لبيع اسلحة، وانما لتطوير التعاون العسكري والتعرف على واقع القوات القطرية، وقال الجنرال جان بيير: «انا هنا لاستكمال مشروع شراكة استراتيجية بدأ منذ سنوات».

وبكثير من الصراحة قال رئيس الاركان الفرنسي: «ان الواضح ان الولايات المتحدة هي الضامن الاول لاستقرار منطقة الخليج العربي، وهدفنا ليس مختلفا عن هدفها من حيث السعي لتأمين استقرار المنطقة، لكن ببساطة، لفرنسا قراراتها المختلفة عن القرارات الامريكية او البريطانية، سواء من الناحية السياسية، او الاقتصادية او العسكرية».

وفسر ذلك بالقول: «اذا كان الامريكيون مثلا يؤمنون بشيء ما، فان ذلك لا يدعونا بالضرورة الى الايمان به، لكن ذلك لا يعني اطلاقا اننا نريد اخراج امريكا من الساحة».

وكشف الجنرال جان بيير كالش حجم الخلاف في الرأي بين الولايات المتحدة وفرنسا تجاه العراق عندما قال مفسرا «التناقض» في موقف باريس من مناطق الحظر الجوي في العراق، حيث تشارك في مراقبة جنوب العراق وانسحبت من مراقبة شماله: «ان هذا ليس تناقضا، نحن موجودون دائما في المناطق المتاخمة للجنوب العراقي، وبقينا هناك لاننا ملتزمون مع حلفائنا بحماية جيران العراق، وخصوصا المملكة العربية السعودية من كل تدخل عراقي، ومن كل تحرك عسكري يمكن ان يهدد السعودية او الكويت. لذلك قرر الرئيس شيراك الابقاء على المشاركة الفرنسية هناك، لكننا بالمقابل لا نقوم بأي طلعات هجومية على العراق، وهذا قرار سياسي، لان الرئيس يعتقد بأن الضربات الجوية كما حدث في «ثعلب الصحراء» او كما يحدث يوميا الان، لا يمكن ان تقدم الحل، بل على العكس، يمكن ان تؤدي الى مأزق، والى مخاطر لا يمكن التنبؤ بها».

وتابع يقول: لذلك، فان هذه الالية لا تناسب الطرح الفرنسي، وقلنا لواشنطن اننا لن ننسحب من مراقبة الجنوب، لكننا لن نساهم في الضربات التي تشن اما بالنسبة لانسحابنا من مراقبة الشمال، فقد املته عدة عوامل اولها ان الطلعات هناك قليلة جدا كما انها صعبة جدا، وفي احيان اخرى تكون غير واضحة».

وحول رؤيته لما قد يجنيه العراق على المدى البعيد، قال الجنرال الفرنسي: «عند نقطة ما، سترتفع اصوات في كل مكان حول زيادة معاناة الشعب العراقي من جراء الضربات التي لم تحقق اي اهداف سياسية يسعى اليها الناس في المنطقة او خارجها، وبالفعل فقد بدأت هذه الاصوات في الظهور شيئا فشيئا مما يجعل استفادة العراق منها امرا ممكنا، لكن عموما، نحن نعتقد بان الولايات المتحدة ليست على الطريق الصحيح، فالطريق الصحيح الذي نراه نحن هو اجبار النظام العراقي على الانصياع للارادة الدولية عن طريق الضغط السياسي، واعطاء ضمانات بخصوص التسليح». وعندما سئل عما اذا كان العراق قادرا على تهديد جيرانه، قال انها ستكون غلطة كبيرة، ولكن «صدام حسين لم يعد قادرا على فعل ذلك اطلاقا، وحسب معلوماتي، فانه لم يعد لديه سوى صاروخين من نوع (سكود) مدفونين في الرمال، وربما فقدا صلاحيتهما».

وقال: وحتى على مستوى اسلحة الدمار الشامل، فانني لست ميالا الى الاعتقاد بانه يملكها بعد سنوات الرقابة والبحث، ولكن دعني انبه الى انه بعد عملية ثعلب الصحراء وتوقف الرقابة، بامكان بغداد ان تفعل اي شيء».

ووصف التهديدات العراقية الاخيرة للكويت والسعودية بانها تأتي في اطار الاستفزاز ليس الا، لكنه يرى انها مخطأ سياسي خارج من جانب بغداد لان صدام لا يمتلك الاداة لتنفيذها، ولانها تخلق ردود فعل سلبية لدى الدول العربية».

وفي مؤتمر صحافي عقده امس، قلل رئيس الاركان الفرنسي من اهمية المناورات الايرانية التي تجري حاليا في مضيق هرمز ووصفها بانها ليست خطرة، ولا تعدو كونها (اظهار حركات) دون مردود عسكري، مؤكدا انه ليس في صالح ايران تهديد القوات الفرنسية او الاجنبية الاخرى او الملاحة في مياه الخليج.

واضاف في المؤتمر الصحافي الذي عقد بعد افتتاح اجتماعات اللجنة العسكرية ـ القطرية الفرنسية المشتركة «ان هذه المناورات قد اكتسبت تلك الاهمية كونها تجري بالقرب من الجزر المتنازع عليها مع دولة الامارات العربية وايران.

ونفى المسؤول الفرنسي ان تكون قوات بلاده او غيرها من القوات المتواجدة في الخليج قد تعرضت للتهديد من قبل القوات الايرانية، قائلا: «لا اظن ان الايرانيين يخاطرون الى هذه الدرجة، وان حدث فستكون هناك عدة مفاجآت في انتظارهم».

وحول لجوء ايران الى انشاء بلدية في جزيرة ابو موسى قال: «اعتقد ان افضل السبل لمجابهة اي استفزاز هو عدم الرد عليه»، مشيرا الى ان التواجد القوي للغرب في الخليج سوف يسمح على المدى الطويل باجراء مباحثات لحل هذه المشاكل».

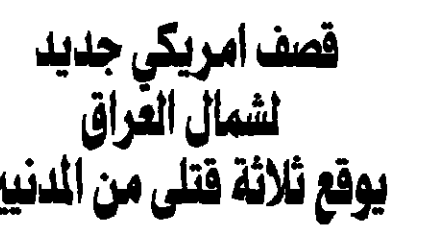
ورفض رئيس الاركان الفرنسي الاجابة على سؤال حول الانباء التي قالت «ان هناك صفقة لطائرات ميراج «9 ـ 2000» لدولة الامارات العربية المتحدة، مضيفا: «لست في وضع يؤهلني للرد على ذلك».

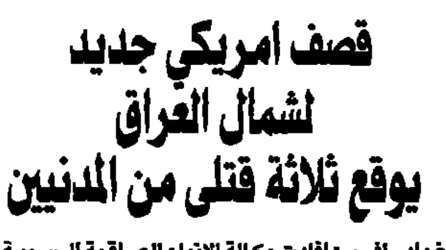
ونفى المسؤول الفرنسي في المؤتمر الصحافي ان تكون لدى بلاده نية لاقامة قاعدة عسكرية او مستودع للاسلحة في قطر.

ونفى في الوقت ذاته ان تكون فرنسا قد عرضت عقد صفقات اسلحة مع قطر قائلا: لسنا من الذين يبحثون عن فرص لبيع اسلحة، اذ لدينا سياسة مستمرة ودائمة مع قطر، وبالطبع فان التعاون العسكري هو لب التعاون، وقطر هي التي تقرر من اي دولة تشتري اسلحتها.

وحول تطورات الحرب بين اثيوبيا واريتريا، وان كان لدى فرنسا النية للتدخل من اجل حماية مصالحها في القرن الافريقي قال: «ان فرنسا لا يمكن ان تتدخل عسكريا في هذه الحرب» الا انه قال ان بلاده تحاول التوسط بين طرفي النزاع. وفي الوقت نفسه مساندة اي جهد وبالتحديد جهود منظمة الوحدة الافريقية لايقاف هذه الحرب، مؤكدا ان مثل هذا النزاع لا يحل بالوسائل العسكرية.

وبالنسبة لامكانية توجيه ضربات عسكرية للقوات الصربية في اقليم كوسوفو قال «طريقنا في العمل لا يكون على توجيه ضربات، وانما التوصل الى اتفاق».





اعضاء اتحادات التجارة العربية يزورون موقع العامرية الذي دمره القصف الامريكي اثناء حرب الخليج (رويترز)

قصف امريكي جديد لشمال العراق يوقع ثلاثة قتلى من المدنيين

■ بغداد ـ اف ب: افادت وكالة الانباء العراقية الرسمية ان ثلاثة عراقيين قتلوا واصيب آخرون بجروح امس الاحد حين قامت طائرات امريكية بقصف «قرى» في منطقة الحظر الجوي في شمال العراق.

ونقلت الوكالة عن ناطق عسكري عراقي قوله ان «الغربان انتهكوا مرة جديدة حرمة اجوائنا الوطنية في المنطقة الشمالية وقصفوا بقذائفهم الحاقدة عددا من القرى الفلاحية في محافظة نينوى وأدى القصف المعادي الى استشهاد ثلاثة من المواطنين الابرياء».

وقال ان من بين القتلى الطفل «حسن ابراهيم وهو في الثالثة من عمره وراعي الاغنام محمد خميس حسين. واشار الى سقوط «عدد اخر» من الجرحى.

وكان البنتاغون الامريكي (وزارة الدفاع) اعلن في بيان ان الطائرات الامريكية اطلقت صواريخ والقت قنابل على مواقع عراقية في شمال العراق «ردا على نيران المضادات الارضية العراقية».

«الثورة» تطالب الجامعة العربية بدعوة المنظمة الدولية لانهاء منطقتي الحظر الجوى

■ بغداد ـ اف ب: طالبت صحيفة (الثورة) امس الاحد الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد بالتحرك «لمطالبة الامم المتحدة باتخاذ الاجراءات اللازمة لوقف العدوان الامريكي البريطاني على العراق وتحميل واشنطن ولندن المسؤولية عن الخسائر التي نجمت».

وقالت الثورة ان «من حق العراقيين الذين صمدوا طوال السنوات الماضية ان يروا موقفا قوميا مسؤولا يشعرهم بان العرب موجودون الى جانبهم».

واشارت الى «خطورة عدم التحرك» العربي وقالت « اما ترك الامور عند حدود التصريحات على اهميتها في ادانة العدوان وفضحه فانه لن يؤدي الى نتائج مباشرة ومؤثرة في وقت يستمر فيه العدوان على العراق».

وكان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف قد انهى قبل ايام جولة شملت عشر دول عربية سلم خلالها رسائل من الرئيس صدام حسين الى قادة هذه الدول تركزت حول ضرورة انهاء منطقتي الحظر الجوي ووقف التهديدات الامريكية وضرورة التحرك العربي لمواجهة الاخطار التي تمثلها الطلعات الجوية.

وتأتي دعوة الثورة بعد ايام قليلة من دعوة مماثلة وجهها مندوب العراق الدائم لدى الجامعة العربية سلطان الشاوي وطالب فيها الدول العربية بالاسراع في اتخاذ «موقف حازم حيال الغارات الامريكية البريطانية من غير ان تنتظر الاجتماع المقبل» لجامعة الدول العربية المقرر منتصف اذار (مارس) المقبل.

وكان نائب رئيس الوزراء طارق عزيز قد حث البلدان العربية على وقف تمسكها بالشرعية الدولية في ضوء ما اسماه «استهتار امريكا بالشرعية الدولية».

الجامعة العربية تدعو لندن وواشنطن الى وقف الغارات في العراق فورا

■ القاهرة ـ اف ب: دعت الجامعة العربية الاحد لندن وواشنطن الى الوقف «الفوري» للأعمال العسكرية التي تستهدف العراق، وذلك غداة اصابة 23 شخصا بجروح جراء القصف البريطاني الامريكي لجنوب العراق السبت.

واكدت الامانة العامة للجامعة في بيان انها تتابع «ببالغ الاستياء مواصلة الطائرات الامريكية والبريطانية قصفها للعراق وما يخلفه هذا العمل العسكري من ضحايا بشرية وتدمير للبنية الاساسية والمنشآت العراقية ومن تعقيد للاوضاع وزيادة التوتر في المنطقة».

ودعا البيان الولايات المتحدة وبريطانيا الى «التوقف الفوري عن كافة الاعمال العسكرية واعتماد الحل الدبلوماسي في التعامل مع العراق وفق ما نصت عليه قرارات مجلس الامن ذات الصلة».

وطالبت الجامعة «جميع الدول باحترام سيادة العراق على اراضيه وعدم التدخل في شؤونه الداخلية» مؤكدة «تضامنها مع الشعب العراقي وأهمية تضافر المساعي الدولية لايجاد صيغة تسمح باستئناف تعاون العراق مع الامم المتحدة لتنفيذ ما تبقى من قرارات مجلس الامن بغية الاسراع في رفع العقوبات عنه وفق برنامج محدد ومتزامن مع عملية المراجعة الشاملة» لما تم تنفيذه من القرارات الدولية.

العراق يقدم وثائق تخص نزع السلاح للامم المتحدة ويؤكد رفضه للتعامل مع اللجنة الدولية المختصة

■ بغداد ـ رويترز: قال العراق امس الاحد انه قدم تقريرا عن تدمير اسلحته المحظورة الى مجلس الامن لكنه شدد على انه لن يتعامل مع لجنة الامم المتحدة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وحذر وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد في مؤتمر صحافي بمناسبة ذكرى تأميم قطاع النفط ان بلاده ستلقن قريبا الطائرات الغربية درسا جيدا ينهي منطقتي الحظر الجوي في الشمال والجنوب.

وقال رشيد في مؤتمر صحافي انه يأمل ان يتعلم الامريكيون والبريطانيون في المستقبل القريب درسا ينهي الدوريات التي تقوم بها الطائرات الامريكية والبريطانية في منطقتي الحظر الجوي اللتين فرضتا لحماية الاكراد العراقيين في الشمال والشيعة في الجنوب من هجمات محتملة من جانب بغداد.

وتابع ان ما يميز الامريكيين انهم ينسحبون سريعا عندما يتعلمون درسا. غير انه لم يوضح الشكل الذي قد يتخذه هذا الدرس.

واضاف رشيد ان العراق بعث تلك الوثائق لاطلاع مجلس الامن على ما نفذه العراق في جميع المجالات المختلفة المتعلقة بالاسلحة المحظورة حتى يتم رفع العقوبات كليا وفورا.

وقالت الامم المتحدة انها لن ترفع العقوبات حتى يتم تحديد مصير جميع اسلحة الدمار الشامل وتسوية القضايا الاخرى.

وشكل مجلس الامن لجنة تتالف من 20 عضوا بشان كيفية احياء عملية نزع السلاح بعد ان حظر العراق دخول مفتشي الاسلحة من لجنة الامم المتحدة ووكالة الطاقة الذرية الدولية.

وجاء الحظر بعد الغارات الجوية الامريكية والبريطانية على العراق في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ورفضت بغداد اللجنة ولجنتين اخرتين شكلهما مجلس الامن لبحث الوضع الانساني في العراق وحل قضية الكويتيين المفقودين منذ حرب الخليج والممتلكات التي استولى عليها العراق اثناء غزو الكويت.

وقال رشيد ان العراق لن يتعامل مع لجان الامم المتحدة باي شكل من الاشكال وان «اللجان الثلاث لا تعنيه لانه لم يستشر بشانها».

غير انه اضاف ان بغداد سترحب بزيارة رئيس لجنة نزع السلاح البرازيلي كيلسو اموريم شريطة ان ياتي كمندوب البرازيل لدي الامم المتحدة وليس كرئيس لأي من اللجان الثلاث.

وانتقد العراق اللجان الشهر الماضي قائلا انها ستعطل العملية شهورا تستمر فيه العقوبات المفروضة عليه منذ غزو الكويت عام 1990.

واضاف ان الارقام التي قدمها المسؤولون الامريكيون بشأن الخسائر التي الحقها الطيران الغربي بانظمة الدفاع العراقية غير صحيحة.

وقال مسؤولو الدفاع الامريكيون يوم الثلاثاء الماضي ان الطائرات الحربية البريطانية والامريكية دمرت نحو عشرين في المئة من بطاريات الصواريخ العراقية المضادة للطائرات.

وحثت صحيفة عراقية امس جامعة الدول العربية على التعاون مع اعضاء دائمين في مجلس الامن من اجل انهاء الحظر الجوي الذي يفرضه الغرب على شمال البلاد وجنوبها.

وقالت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم الحزب البعث الحاكم انه «اذا دعت دول كبرى لانهاء التدخل في شؤون العراق الداخلية فعلى العرب العمل مع تلك الدول التي تتمتع بعضوية دائمة في مجلس الامن من اجل «وقف العدوان».

وزير عراقي يأمل تلقين الولايات المتحدة درسا

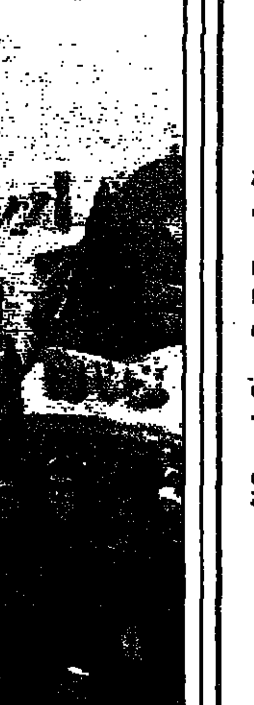
■ بغداد ـ رويترز: قال وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد الاحد انه يأمل ان تلقن بلاده قريبا الطائرات الغربية درسا جيدا ينهي منطقتي الحظر الجوي في الشمال والجنوب.

وقال رشيد في مؤتمر صحافي انه يأمل ان يتعلم الامريكيون والبريطانيون في المستقبل القريب درسا ينهي الدوريات التي تقوم بها الطائرات الامريكية والبريطانية في منطقتي الحظر الجوي اللتين اقيمتا لحماية الاكراد العراقيين في الشمال والشيعة في الجنوب من هجمات محتملة من جانب بغداد.

وتابع ان ما يميز الامريكيين انهم ينسحبون سريعا عندما يتعلمون درسا. غير انه لم يوضح الشكل الذي قد يتخذه هذا الدرس.

واضاف ان الارقام التي قدمها المسؤولون الامريكيون بشأن الخسائر التي الحقها الطيران الغربي بانظمة الدفاع العراقية غير صحيحة.

وقال مسؤولو الدفاع الامريكيون يوم الثلاثاء الماضي ان الطائرات الحربية البريطانية والامريكية دمرت نحو عشرين في المئة من بطاريات الصواريخ العراقية المضادة للطائرات.



وزير النفط العراقي عامر رشيد يتحدث للصحافيين في بغداد امس (رويترز)

الجامعة العربية تعلن قلقها من مناورات ايران قرب ابو موسى

■ القاهرة ـ اف ب: ابدت جامعة الدول العربية امس «استغرابا وقلقا بالغين» ازاء المناورات التي بدأتها البحرية الايرانية السبت في المنطقة الواقعة بين بحر عمان والخليج، محذرة من «انعكاساتها السلبية» على العلاقات الايرانية العربية.

وقالت الامانة العامة للجامعة في بيان انها «تتابع باستغراب وقلق بالغين التدريبات والمناورات التي تقوم بها القوات البحرية الايرانية في منطقة الخليج العربي بالقرب من جزيرة ابو موسى التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة وما تنطوي عليه من مضاعفات تنعكس بالسلب على علاقات حسن الجوار وتهدد قواعد بناء الثقة التي تدعو اليها جميع دول المنطقة بما فيها الجمهورية الاسلامية الايرانية نفسها».

واضاف البيان «سبق ان قامت القوات الجوية والبرية والبحرية الايرانية بمناورات مماثلة (في كانون الاول (ديسمبر) الماضي) شملت الجزر الثلاث المحتلة لدولة الامارات العربية المتحدة في محاولة لتكريس الوضع القائم».

واعتبرت الجامعة ان «اللجوء الى مثل هذه الاجراءات وتكرارها من شأنه تعقيد الموقف في منطقة الخليج العربي» كما رأت فيها «اضعافا للامال المعلقة على الاتجاه الجديد المعلن من جانب ايران والرامي الى تحسين العلاقات مع الدول العربية».

وشددت الجامعة على ضرورة «حل مسألة الجزر الثلاث التابعة للامارات عن طريق المفاوضات المباشرة او اللجوء الى محكمة العدل الدولية للفصل في النزاع» وهو ما تطالب به ابو ظبي.

وتعتبر الامارات المناورات الايرانية «خرقا» لسيادتها ومحاولة «لتكريس احتلال» جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى، المتنازع عليها بين البلدين.

وتسيطر ايران على الجزر منذ رحيل القوات البريطانية عنها في 1971. وهي ترفض التحكيم الدولي معلنة استعدادها للتباحث بشأن ترتيبات مشتركة في ابو موسى فقط.

بدء المناورات الايرانية عند مدخل الخليج

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية السبت ان سلاح البحرية الايراني بدأ السبت مناورات عسكرية جوية ـ بحرية في المنطقة الواقعة بين بحر عمان والخليج.

واعلن الاميرال فاريبورز فاضل المتحدث باسم المناورات في تصريح اوردته الوكالة ان هذه التمارين التي اطلق عليها اسم «الفتح ـ 77» وتستمر تسعة ايام، تجري في منطقة ممتدة على مساحة 25 الف كلم مربع وتقع بين شمال غرب بحر عمان ومضيق هرمز ومدخل الخليج.

وكان العسكري الايراني اكد الجمعة ان هذه المناورات ستجري ايضا قرب جزيرة ابو موسى، وهي من الجزر الثلاث التي تطالب بها دولة الامارات العربية المتحدة، لكنه لم يأت على ذكر ذلك في تصريحه السبت.

واضاف ان «الوحدات القتالية في سلاح البحرية وسلاح الجو» نظمت هذه المناورات مؤكدا ان «11 سفينة وغواصتين وثماني مروحيات وقاذفات وثلاث فرق غطاسين وعشر مجموعات للعمليات الخاصة» تشارك في هذه المناورات.

يشار الى ان الجيش الايراني يملك ثلاث غواصات روسية الصنع.

وتنظم ايران حوالي اربعين مناورة عسكرية سنويا في مياه الخليج وبحر عمان.

وتتنازع ايران والامارات العربية السيادة على الجزر الاستراتيجية ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى التي احتلتها ايران في 1971 غداة انسحاب القوات البريطانية من المنطقة التي كانت تفرض عليها حماية وعشية حصول الامارات على استقلالها.

التجمع الديمقراطي: مبارك الفاضل لم يكن موجودا في لندن اثناء ندوة الميرغني

الصادق المهدي يقلل من شأن الخلافات بين الحزبين الكبيرين وينفي ترحيبه بانشاء «آلية للحوار» مع حكومة الخرطوم

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

في تحول ملفت، نفى رئيس وزراء السودان السابق السيد الصادق المهدي الذي يتزعم حزب الامة ما نسب اليه من ترحيب بانشاء حكومة الفريق عمر البشير آلية للحوار مع المعارضة تحت اشراف النائب الاول للرئيس السوداني. وقال المهدي انه لا يعرف آلية سوى ما دعت اليه المعارضة في مذكرة قدمتها اخيرا الى الحكومة تطالب فيها بعقد مؤتمر قومي دستوري لحل مشكلة الحكم في البلاد. واقر رئيس الوزراء السابق بوجود خلافات على مستوى القيادات بين حزب الامة وشريكه الحزب الاتحادي الديمقراطي الذي يتزعمه السيد محمد عثمان الميرغني.

وابلغ المهدي هيئة الاذاعة البريطانية في مقابلة بثتها السبت ان ما قررته الخرطوم بشأن آلية تحقيق الوفاق الوطني امر «لا يعنينا». وقال ان المذكرة التي قدمها التجمع الوطني الديمقراطي (تحالف الاحزاب والنقابات المعارضة) والمعارضون الاخرون في الداخل الى الفريق البشير نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي تنادي بعقد مؤتمر دستوري وصفه بانه يمثل الآلية المنشودة لحل المشكلة السودانية. واوضح «ان الاطراف المختلفة ـ اذا اتفق على ذلك ـ تختار من تختار ليجلس في هذا المؤتمر الدستوري، فهو الآلية وهو البديل لـ(منظمة) «ايقاد»، وهو الوسيلة للحل السياسي للمشكلة السودانية. ولذلك نحن لا نعرف الا هذه الآلية او المنبر كوسيلة لبحث شامل في الازمة السودانية وحل قضية الحرب وقضية الحكم».

وسئل المهدي عن تصريحات نسبت اليه ترحيبه بآلية الحوار الحكومي مع المعارضة فقال: «لا. لا يوجد كلام من هذا النوع، انا سئلت عن ان هناك آلية اختيرت فقلت ما معناه نحن نريد قرارا بشأن المذكرة التي قدمت (الى الحكومة). واذا نقل لنا كلام ايجابي عن هذه المذكرة من اي جهة فليكن ذلك». واوضح ان من المهم بالنسبة له معرفة رأي النظام السوداني في تلك المذكرة. واضاف: ذلك هو الذي يحدد موقفنا وموقف المعارضة كلها لانها ايدت هذه المذكرة».

ورفض رئيس الوزراء السابق اعتبار تعدد الآراء داخل تحالف المعارضة ازاء حل المشكلة السودانية خلافا. ويشار الى انه فيما يتمسك الصادق المهدي بحل سلمي قومي ديمقراطي، فان شريكه الميرغني ينادي باقتلاع النظام من جذوره وارغامه على تفكيك مؤسساته. وتساءل المهدي بهذا الشأن: «لا اعرف لماذا هناك اشكال في هذا الموضوع»؟ وقال: «هناك خلافات بيننا وبين النظام الحاكم، المعارضة كلها كتبت مذكرة اجمع الناس كلهم على ان هذه المذكرة اسلوبنا للحل السياسي. ولكن اذا اقفل الطريق امام الحل السياسي فان الوسائل الاخرى قائمة». واوضح ان ذلك يعني «الضغط على النظام بكل الوسائل والتحضير والعمل على قيام انتفاضة»، وقال: «لا يوجد تناقض».

وسئل المهدي هل هو مستعد للاقرار بوجود خلافات بين الحزبين الكبيرين في السودان على مستوى القيادات دون «السيدين» الميرغني والمهدي، فأجاب: «نعم (تلك العلاقات) ليست في احسن حال ولكن هذه في رأيي آلام تسنين وليست أمراضا عضالا. وهناك لجنة مفوضة لتبحث هذه الآلام». واضاف المهدي: «في تقديري ان الظروف الموضوعية في السودان سوف تلزم الحزبين (الكبيرين) في اطار التجمع ان يتفقا وان يتجاوزا هذه الخلافات التي كما قلت هي ليست اكثر من آلام تسنين وليست داء عضالا».

وكانت «القدس العربي» اشارت في 27 شباط (فبراير) الماضي الى وجود خلافات بين رئيس تجمع المعارضة والامين العام. ولفتت الى غياب الامين العام عن ندوة سياسية خاطبها الميرغني في لندن الاحد قبل الماضي. لكن عبد الله الصادق عبد الله الفاضل مدير مكتب الامين العام للتجمع مبارك عبد الله الفاضل ابلغ «القدس العربي» في رسالة رسمية بان الاخير كان يقوم بزيارة لاوروبا عندما اقيمت ندوة الميرغني في لندن، «وهو امر يسهل اثباته عبر الجواز وبطاقة السفر». واضاف: «لقد تفادينا اللجوء الى خيار القضاء في المرات الماضية رغم الافتراءات المتكررة على المعارضة وعلى شخص الامين العام السيد مبارك المهدي»، واكد: لاعتقادنا بان صحيفة «القدس العربي» ليست لديها مصلحة في نشر مثل هذه الاكاذيب وانما مصدرها اشخاص ذوو انفس مريضة تدفعهم دوافع غير موضوعية».

واشار الى ان الصحيفة اعتمدت معلوماتها عن سبب غياب الامين العام للتجمع على ندوة رئيس التجمع «اساسا» للتحليل الاخباري الذي ورد عن خلافات مزعومة للمعارضة».

الصادق المهدي

مفاوضات بين الخرطوم وقرنق داخل الاراضي السودانية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

كشف مسؤول سوداني معلومات حول المفاوضات المباشرة التي بدأت امس بين الحكومة السودانية ممثلة في جبهة الانقاذ الديمقراطية وحركة قرنق داخل الاراضي السودانية بوساطة من اثنين من القساوسة السودانيين لتقريب وجهات النظر بين الطرفين.

وقال تعبان دينق الرجل الثاني في جبهة الانقاذ ووالي ولاية الوحدة في تصريحات صحافية ان المفاوضات التي بدأت امس في منطقة (فيت) التي تسيطر عليها حركة قرنق والواقعة على بعد 26 ميلا شمال شرق بلدة (قوقريال) نتاج وساطة اثنين من القساوسة وهما ماثيو ماسينت وهاردن رون المقيمين في نيروبي من سنوات.

وكشف تعبان ان الطرفين قد اتفقا امس على استمرار المفاوضات لمدة 7 ايام.. وصف تعبان المفاوضات بانها تمثل تقوية لخطوط الوصول الى السلام والية ضغط سياسي على الاطراف المتنازعة وهي لا تمثل بديلا لمبادرة الايقاد انما هي جهد اضافي في سياق سلام الداخل برؤية جديدة الهدف منها احراز السلام.

واكد تعبان ان مجلس الكنائس السوداني ومجلس الكنائس الجديد التابع لحركة قرنق لعبا دورا في عقد المفاوضات الحالية.

وعلى صعيد مجلس التنسيق كشف الوزير جاكوب دوانق لصحيفة «الوان» القريبة من الحكومة ان الوفد المفاوض من قبل جبهة الانقاذ الديمقراطية برئاسة صمويل ارو بول يضم الامين العام للجبهة غبريال لوال وعضو المجلس الوطني المهندس فاروق جاتكوت وجون كولانق وبيتر ربيير ود. مايكل وال. بينما ضم وفد حركة قرنق سلفاكير مديت رئيس هيئة اركان حركة قرنق وجون لوك المتحدث باسم الحركة وعددا من المثقفين والسلاطين في تلك المنطقة.

واشار جاكوب الى ان الوفد المفاوض من جبهة الانقاذ قد حصل على موافقة الحكومة بالتفاوض.

وقال ان الوفد استغل طائرة تابعة الى الامم المتحدة من منطقة «الليرو» الى منطقة «فيت» حيث تجري المفاوضات وقال ان عددا من المراقبين الاجانب قد حضروا المفاوضات امس ومنهم اساتذة جامعات ومهتمون بالشؤون السياسية في القرن الافريقي.

وذكر مراقبون الى انهم يتوقعون وصول بعض الدبلوماسيين الغربيين الى المنطقة اليوم. وحول عدم وجود شخصيات شمالية في المفاوضات قال اننا نفاوض باسم حكومة السودان.. وفي هذه المرحلة للمفاوضات جنوبية ـ جنوبية.

اثيوبيا اعلنت انتصارا كاملا في الجبهة الغربية

وزير خارجية اريتريا يتهم اسرائيل بتزويد اديس ابابا بطائرات متطورة

■ القاهرة ـ اف ب: اتهم وزير خارجية اريتريا هايلي ولد تنساي اسرائيل بالانحياز الى جانب اثيوبيا التي زودتها طائرات «ميغ» متطورة لتؤمن لها التفوق الجوي في النزاع الحدودي الذي اندلع بين البلدين في ايار (مايو) 1998 ثم تجدد اخيرا، وذلك في حديث نشرته صحيفة «الاهرام» اليومية السبت.

وقال ولد تنساي «اسرائيل سلمت القوات الجوية الاثيوبية طائرات ميغ حديثة معدلة الامر الذي نعتبره انحيازا لها وتشجيعا على مواصلة القتال بدعوى انها متفوقة في السلاح الجوي».

واضاف «اضطررنا لشراء طائرات من طراز ميغ 29 لاستخدامها كقوة ردع ولكي لا نترك الاثيوبيين يشعرون انهم متفوقون ويواصلون الضربات الجوية».

وانتقد ولد تنساي الولايات المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية اللتين رعتا اتفاق وقف الضربات الجوية في 14 حزيران (يونيو) 1998، والذي انتهكته اثيوبيا في 6 شباط (فبراير) الجاري.

ووصف الوزير الاريتري موقف الولايات المتحدة بانه كان موقفا «ناعما» مع اثيوبيا لانها لم تندد «بهذا الانتهاك بوضوح».

اما منظمة الوحدة الافريقية فاتهمها بانها «لم تأخذ بجدية» دعوات «وقف الاعمال العدائية» قبل اندلاع النزاع مجددا ما يعني انها «غير قادرة على معالجة المشكلة بشكل صحيح».

واتهم الوزير الاريتري اثيوبيا بأنها «لا تريد حل الازمة سلميا» وان «الشروط المسبقة التي تفرضها» كمطالبتها بانسحاب القوات الاريترية من منطقة بادمي الحدودية كبادرة حسن نية هي شروط «مرفوضة» وتجعل «فرص الحل السلمي ضعيفة جدا».

لكنه دعا في الوقت نفسه الى تفعيل دور الاتحاد الاوروبي الذي قال انه «جرى تهميشه» بطلب من الولايات المتحدة، كما رحب بمبادرة مصرية لحل النزاع، سواء في اطار منظمة الوحدة الافريقية او «بصورة فردية».

ونفى المسؤول الاريتري الانباء الصحافية الاثيوبية التي تحدثت عن قيام مصر بتزويد اريتريا اسلحة قائلا ان ذلك «محض افتراء».

ومن جهة اخرى قالت اريتريا ان الجيش الاثيوبي شن هجوما جديدا في منطقة بادمي على الحدود المتنازع عليها بين البلدين امس الاحد بعد يوم من قبول اسمرة خطة للسلام وضعتها منظمة الوحدة الافريقية.

وقال يرمين جبريمسكل مستشار الرئيس الاريتري لرويترز «شن الاثيوبيون هجوما على طول الجبهة التي تمتد 60 كيلومترا بدأ حوالي الساعة 11 صباحا (0800 بتوقيت غرينتش)».

واعلنت الحكومة الاثيوبية في وقت سابق من امس الاحد تحقيق «نصر كامل» في حربها الحدودية مع اريتريا بعد استعادتها السيطرة على اقليم بادمي المتنازع عليه.

ونقلت سيلومي تاديسي المتحدثة باسم الحكومة الاثيوبية عن القيادة العسكرية المركزية قولها «تحقق نصر كامل لقوات الدفاع الاثيوبية يوم الجمعة. واقتلع العدو تماما من المنطقة».

واعلنت اريتريا السبت قبولها لخطة السلام التي اقترحتها منظمة الوحدة الافريقية والتي تدعو الطرفين الى سحب قواتهما الى مواقع ما قبل نشوب القتال في ايار (مايو) من العام الماضي. وكانت اثيوبيا قد وافقت على الخطة وقالت اوائل الشهر الحالي ان قبول اريتريا للخطة سيؤدي الى وقف فوري لاطلاق النار.

ولم يتسن الحصول من جهة مستقلة على تأكيد لصحة الانباء الواردة من اريتريا عن وقوع هجوم اثيوبي جديد كما لم يرد اي تعليق من اثيوبيا.

وبدأت الجولة الاخيرة من المعارك الاثيوبية الاريترية يوم الثلاثاء حين حاولت القوات الاثيوبية استعادة اراض احتلتها اريتريا في ايار (مايو) من العام الماضي مع بدء الصراع.

واكد يرماني جيبريميسكل المستشار الرئاسي الاريتري امس الاحد انسحاب اريتريا من منطقة بادمي المتنازع عليها.

ودعا مجلس الامن والرئيس الامريكي بيل كلينتون السبت الى وقف فوري للقتال.

قلق دولي من تفاقم مشكلة اللاجئين الافارقة

■ اديس ابابا ـ ق.ن.ا: اعربت منظمات انسانية تعمل في منطقة القرن الافريقي عن قلقها من وقوع كارثة انسانية نتيجة لتدفق اللاجئين الهاربين من الحروب والتي كان اخرها تجدد المعارك الضارية بين ارتيريا واثيوبيا.

وقالت مصادر بمكتب المندوب السامي للاجئين التابع للامم المتحدة لمراسل وكالة الانباء القطرية في اديس ابابا ان الافواج الاولى من النازحين الهاربين من الحرب الارتيرية الاثيوبية التي تجددت يوم 6 شباط (فبراير) الحالي بدات في التدفق نحو الحدود المشتركة لهذين البلدين مع السودان مشيرة الى ان الخرطوم ابلغت المنظمات العالمية والاقليمية العاملة في منطقة القرن الافريقي بهذه المسألة وحثتهم على تقديم مساعدات عاجلة لمنع وقوع كارثة انسانية في صفوف اللاجئين.

وذكرت هذه المصادر ان السودان اعد مراكز استقبال وجعل من مدينة حمدايت الواقعة في ملتقى الحدود السودانية الاثيوبية الارتيرية مركزا للاجئين موضحا ان اللاجئين الاثيوبيين يتحركون من مدينة حمرا نحو مدينة القضارف السودانية فيما يتحرك اللاجئون الارتيريون من منطقة ايوجبل نحو مدينة كسلا.

وعبرت المصادر عن القلق من تاثير تجدد المعارك بين اريتريا واثيوبيا على مصير هؤلاء اللاجئين خاصة على ضوء الكوارث الاخرى الطبيعية التي تعاني منها المنطقة والتردي الاقتصادي لدول القرن الافريقي وخاصة الدول التي تعتبر مقصدا للاجئين الهاربين موضحة ان الدولتين المتحاربتين اضافة الى السودان لا تستطيع مواجهة اثار الحروب والالاف من النازحين في ظل هذه الظروف.

وناشدت مصادر المنظمة الانسانية الدولية الحكومات والمنظمات غير الحكومية تقديم مساعدات عاجلة للسودان مشيرا الى ان المنظمة الدولية لاغاثة اللاجئين لا تستطيع بمفردها ان تمنع وقوع كارثة انسانية ما لم تتلق مساعدات من الاطراف الاخرى.

ولم تخف المصادر خشيتها من انتشار نوع جديد من اللاجئين وهو اللجوء المسلح خاصة موضحة ان النتائج الاولية للمواجهات العسكرية بين اريتريا واثيوبيا تشير الى احتمال لجوء عدد من مقاتلي البلدين الى السودان الذي ابلغ المنظمات المعنية عن انتهاج سياسة جديدة للتعامل مع هؤلاء اللاجئين وحصرهم في معسكرات خاصة بهم على حدود البلدين وعدم السماح لهم بالتنقل الى المدن السودانية حفاظا على الامن فيها.

وزير الخارجية الفرنسي يقوم بجولة في الخليج الاسبوع المقبل

■ الكويت ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الكويتية السبت ان وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين سيقوم الاسبوع المقبل بجولة في الخليج تشمل الكويت والامارات العربية المتحدة وقطر. وقالت الوكالة ان فيدرين سيجري خلال جولته محادثات حول العلاقات الثنائية ومسألة العراق.

وسيصل فيدرين الى الامارات في الخامس من آذار (مارس) ومنها سيتوجه الى قطر لتوقيع اتفاق للتعاون الاقتصادي والتجاري. وسيقوم بزيارة تستغرق يوما واحدا الى الكويت في السابع من آذار (مارس).

وكانت باريس اعلنت في 13 كانون الثاني (يناير) عن مبادرة للخروج من الازمة العراقية تنص على «تحديث» اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ورفع الحظر عن صادرات النفط واتخاذ اجراءات مراقبة اقتصادية ومالية للتأكد من ان العراق لن يتمكن من صنع اسلحة للدمار الشامل.

يذكر ان فرنسا ترتبط بالدول الخليجية الثلاث باتفاقيات دفاعية، وتجري قواتها مناورات مشتركة مع جيشي قطر والامارات.

وتعود آخر زيارة لمسؤول فرنسي الى المنطقة الى تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، عندما توجه وزير الدفاع آلان ريشار الى قطر والكويت.

زعيم المتهمين «الالبان» يؤكد ان بن لادن دعا لوقف العمليات المسلحة في مصر

القاهرة ـ من منى سالم:

اكد مسؤول في «الجهاد» يحاكم بتهمة التخطيط لتنفيذ اعتداءات في مصر حاليا ان اسامة بن لادن طلب من الاسلاميين المصريين المسلحين وقف الاعتداءات في مصر والتفرغ لمقاتلة «امريكا واسرائيل».

جاء ذلك على لسان احمد ابراهيم النجار في اعترافاته الى نيابة امن الدولة العليا، والتي حصلت فرانس برس على نسخة منها.

ويحاكم النجار، وهو احد مسؤولي الجهاد، امام المحكمة العسكرية العليا في قاعدة الهايكستب العسكرية شمال القاهرة في قضية تشمل 107 متهمين بالتخطيط لتنفيذ اعتداءات في مصر، ويحاكم 63 من هؤلاء غيابيا، وبينهم زعيم «الجهاد» ايمن الظواهري.

وقال النجار ان بن لادن اعتبر الاعتداءات في مصر مكلفة وغير مجدية، مؤكدا ان ضرب المصالح الامريكية في العالم يجب ان يكون في رأس اولويات «جبهة تحرير المقدسات الاسلامية»، التي انشأها في بيشاور في شباط (فبراير) 1998.

وكانت هذه الجبهة تضم عدة تنظيمات اسلامية بينها «الجهاد» و«الجماعة الاسلامية» المصريتين. الا ان «الجماعة» انسحبت منها في ما بعد.

وقال النجار ان بن لادن «اعتبر نشاطات الجهاد في مصر مكلفة جدا بسبب الحاجة الدائمة لتغيير اماكن اختباء العناصر وبسبب النشاط الكثيف لاجهزة الامن المصرية داخل وخارج البلاد، والتي نجحت في احباط عديد من عمليات الجهاد ما جعل التنظيم يخسر عددا كبيرا من كوادره وكبده خسائر مالية كبيرة».

وجاء في اعترافات النجار ان بن لادن يعتبر ان «اللوبي اليهودي يتحكم بسياسة الولايات المتحدة وانه سبب اضعاف الحكومات والشعوب المسلمة، ولذلك فان هدف (الاسلاميين) الرئيسي يجب ان ينصب على التخلص من هذه السيطرة».

وقال النجار ان بن لادن حدد هدف «جبهة تحرير المقدسات الاسلامية» في انهاء السيطرة الامريكية على اراضي العرب والمسلمين عبر شن «حرب» ضد المصالح الامريكية والاسرائيلية ليس في الدول العربية والاسلامية فحسب وانما في جميع انحاء العالم».

وكانت مصر تسلمت النجار، المحكوم عليه بالاعدام غيابيا في 1997، في تموز (يوليو) 1998 من البانيا. ويتهم «الجهاد» الاستخبارات الامريكية (سي اي ايه) بالتورط في خطف النجار في تيرانا وتسليمه.

وتعتبر الولايات المتحدة بن لادن العقل المدبر للتفجيرين اللذين خلفا 224 قتيلا في سفارتيها في دار السلام ونيروبي الصيف الماضي.

وقال النجار ان بن لادن انتقل من السودان في 1996 الى افغانستان «بناء على اتفاق مع طالبان».

والنجار (36 عاما) هو المتهم الرئيسي في القضية التي بدأت جلساتها مطلع شباط (فبراير).

وقد اقر بان زعيم الجهاد ايمن الظواهري، والذي يعتبر الذراع الايمن لبن لادن، كلفه بمتابعة عمل خلايا التنظيم في مصر خلال لقاء تم بينهما في الخرطوم في 1994.

وكانت النيابة طالبت الاربعاء بفرض عقوبة الاعدام على 35 من المتهمين، وبينهم النجار والظواهري. كما طالبت بانزال عقوبات قاسية بالباقين.



بن لادن



وزير الخارجية يفتتح السفارة الاردنية في الكويت غدا

عمان ـ «القدس العربي»:

بعث العاهل الاردني الملك عبد الله بن الحسين برقية شكر وتقدير الى الامير جابر الاحمد الجابر الصباح امير دولة الكويت تتعلق باطلاق سراح عدد من السجناء الاردنيين في دولة الكويت، وهذه هي اول برقية من رأس الدولة في الاردن الى نظيره الكويتي منذ حرب الخليج.

وفي البرقية اشاد الملك الاردني بقرار الكويت الافراج عن ثمانية سجناء اردنيين بمناسبة العيد الوطني الكويتي.

وقال العاهل الاردني في برقيته «اننا نعتبر هذه البادرة الطيبة من سموكم خطوة كبيرة على تمتين العلاقات بين بلدينا.. واننا لنرجو ان يعود كل المسجونين الكويتيين والمفقودين الى اهاليهم، حتى تكتمل بالفرحة ايامكم وتطمئن قلوب اهلهم التواقين لرؤيتهم».

من جهة اخرى، تقرر ان يقوم وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب بزيارته المؤجلة لكويت يوم غد الثلاثاء حيث سيسلم رسالة من الملك عبد الله بن الحسين الى امير دولة الكويت، ومن المقرر ان يفتتح الوزير الاردني في زيارته السفارة الاردنية في الكويت.

وكانت العلاقات الاردنية ـ الكويتية قد تطورت بصورة كبيرة بعد رحيل العاهل الاردني الملك حسين قبل ثلاثة اسابيع.

السعودية مستعدة لاستقبال مليوني حاج

دبي ـ من ديانا عبد الله:

مع اقتراب موسم الحج السنوي اكملت السعودية تقريبا اجراءات الامن الهادفة الى منع تكرار المآسي التي شهدتها المواسم السابقة.

والمشاكل الرئيسية التي تسعى المملكة لتجنبها مع تدفق نحو مليوني حاج نشوب الحرائق وحوادث التدافع.

وفي عام 1997 توفي 343 حاجا في حريق بينما قتل 119 شخصا نتيجة التدافع في العام الماضي.

وبدا وصول طائرات الحجاج من جميع انحاء العالم الى جدة من حيث يتوجهون الى مكة المكرمة.

وقال دبلوماسيون ان بعض الاجراءات استكملت بالفعل اذ يتوافر الاطباء والمياه واجراءات الامن الخاصة بنقل الحجاج الذين يتوافدون على المملكة. وقال دبلوماسي اسيوي «كل شيء يبدو جاهزا. التركيز هذا العام على بذل اكبر جهد ممكن لتجنب اي مآسي». وقال الدبلوماسيون ان عدد حجاج اسيا سيقل هذا العام نتيجة الازمة الاقتصادية. فعلى سبيل المثال من المتوقع ان يأتي نحو 72 الف حاج من اندونيسيا انخفاضا من مئتي الف في العام الماضي. ويأتي نصف الحجاج سواء من السعوديين او الاجانب من داخل المملكة. وفي الشهر الماضي اصدرت المملكة تحذيرات من استخدام اسطوانات الغاز واقرت الخطط لتجنب حوادث التدافع واكملت المرحلة الثانية من اقامة خيام مقاومة للنار. وقال مسؤولون من وزارة الصحة ان نحو عشرة الاف من العاملين في مجال الطب مستعدون للعمل طوال ساعات اليوم الاربع والعشرين. وبدا مشروع الخيام وحظر استخدام اسطوانات الغاز بعد حريق عام 1997 الذي القت السلطات السعودية مسؤوليته على الحجاج الذين حاولوا الطهي على موقد غاز داخل احدى الخيام.

وقال مسؤولون انه تم بناء خزانات مياه ضخمة على قمم الجبال المطلة على سهل منى لاستخدامها في اخماد الحرائق.

وقال وزير شئون الحج محمود محمد صفر ان المملكة خططت لتنظيم استخدام جسر حيث قتل 119 شخصا في حادثة تدافع العام الماضي. وقالت الصحف السعودية ان السلطات بدأت اصدار اذون حج خاصة للسعوديين والاجانب المقيمين اذ قررت السعودية هذا العام السماح لمواطنيها بالحج مرة كل خمسة اعوام للحد من تزايد عدد الحجاج. غير ان موسم الحج هذا العام لن يخلو من جدل سياسي بشأن الحجاج العراقيين والايرانيين.

وهذا الشهر سمح اعضاء مجلس الامن للحجاج العراقيين بالحصول على تمويل من منظمة دولية خاصة حتى يتمكنوا من اداء الفريضة. وفي الاعوام الماضية لم يتمكن العديد من العراقيين من الحج بسبب قيود مالية واقتصادية في اطار العقوبات الدولية المفروضة على بلادهم.

ودعت ايران كما هو الحال في الاعوام السابقة الى تنظيم مظاهرات ضد الولايات المتحدة واسرائيل متحدية الحظر الذي تفرضه السعودية على النشاط السياسي خلال موسم الحج.

وفي عام 1987 لقي 402 من الحجاج حتفهم معظمهم من الايرانيين في مصادمات مع قوات الامن السعودية مما ادى الى مقاطعة ايران للحج لمدة ثلاثة اعوام.

ايرنز يبرر اجراءات الاقفال لكنه يشيد بـ «التعاون» مع السلطة

اسرائيل تكثف من انتشار قواتها وتغلق الاراضي الفلسطينية

القاهرة ـ القدس ـ «القدس العربي»:

فرضت اسرائيل الليلة قبل الماضية طوقا أمنيا شاملا على الضفة الغربية وقطاع غزة يستمر حتى الأربعاء المقبل خشية وقوع عمليات فلسطينية مسلحة خلال عطلة عيد المساخر «البوريم» اليهودي، وهذا هو الاغلاق العسكري الاول الذي يفرض على الاراضي الفلسطينية منذ تشرين اول (اكتوبر) الماضي، ويحظر هذا الاجراء على العمال الفلسطينيين الذين يحملون تراخيص عمل (نحو 60 الف عامل) من التوجه الى أماكن عملهم في الدولة العبرية.

وقد اتخذ القرار وزير الدفاع الاسرائيلي موشيه ايرنز الذي تولى مسؤولياته الشهر الماضي وذلك إثر تحذيرات من الجهات الامنية العليا باحتمال وجود نوايا لشن هجمات ضد أهداف اسرائيلية خلال هذا العيد.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «أنا لم اتحدث اطلاقا عن ان خطر الارهاب قد انتهى، وانه لا يمكن منعه بصورة مطلقة والطوق الامني المفروض اليوم جاء بعد تحذيرات من امكانية وقوع اعمال من هذا النوع»، واقيمت الحواجز العسكرية على جميع المداخل بين الضفة الغربية وقطاع غزة واسرائيل، وكثفت قوات الشرطة والأمن من تواجدها في أماكن تجمعات الجمهور الاسرائيلي.

وقال ايرنز ان الفلسطينيين غير معنيين بوقوع عمليات مسلحة ضد اسرائيل، مشيرا الى ان هناك تعاونا امنيا جيدا مع السلطات الفلسطينية، ونقلت الاذاعة العبرية الرسمية عن مصدر امني رفيع المستوى قوله ان قوات الامن الفلسطينية تعمل مؤخرا



فلسطينيون يلجأون الى طرق التفافية لدخول القدس بعد ان أغلقت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة (ا ف ب)

من أجل احباط اي محاولات لوقوع أعمال تفجير ضد الاحتلال الاسرائيلي قد يقوم بها أصوليون اسلاميون.

وأعربت المصادر ذاتها عن اعتقادها بأن كتائب «عز الدين القسام» تسعى الى تنفيذ عمليات مقاومة مسلحة وتملك البنية التحتية لتحقيق ذلك، وحذرت المصادر الامنية مجددا من نية عناصر فلسطينية اختطاف جنود اسرائيليين.

وقال موشيه ايرنز ان اسرائيل اغلقت الضفة الغربية وقطاع غزة بعد ان تلقت تحذيرات من المخابرات من هجمات محتملة لمتشددين اسلاميين. وقال «هناك تحذيرات محددة ومن ثم خلصنا الى ضرورة توخي الحذر».

وقال ايرنز للاذاعة الاسرائيلية «لدي شعور بأن السلطة الفلسطينية تتفهم الى حد ما هذا القرار لاننا حققنا مستوى جيدا من التعاون معها في الفترة الاخيرة».

واعتبر ان السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات «لا تتمنى حصول اعتداءات ارهابية في اسرائيل».

ويقول مسؤولون فلسطينيون ان الاغلاق الاسرائيلي للمناطق الفلسطينية وحتى الجزئي منه يحرم الضفة الغربية وقطاع غزة من عوائد أجور تصل يوميا الى مليوني دولار.

وادانت السلطة الفلسطينية أمس اغلاق اسرائيل لأراضيها، واعتبرته اغلاقا ظالما وعدوانيا ويضر بعملية السلام.

وقال نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني «ان هذا الاغلاق ظالم وعدواني ومنافق ويضر في عملية السلام»، مؤكدا ان اسرائيل «لم تعتقل في تاريخها عاملا فلسطينيا لديه بطاقة ممغنطة ويعمل بشكل رسمي في اي جريمة او جنحة او مخالفة ارتكبت ضد الامن الاسرائيلي».

واعتبر ان «هذا الاغلاق يندرج ضمن سياسة العقاب الجماعي لكل الفلسطينيين في رزقهم واقتصادهم وحياتهم».

وقال المسؤول الفلسطيني ان الاوضاع الامنية «لم تكن افضل في تاريخ اسرائيل من الاشهر الثمانية عشر الماضية على الرغم من ان الحكومة الاسرائيلية تصر دائما على استخدام ذريعة الامن لوقف تنفيذ التزاماتها بينما تركز السلطة الفلسطينية على تنفيذ كل التزاماتها».

واكد شعث ان اسرائيل «تحاول استغلال اغلاق المناطق الفلسطينية في الدعاية الانتخابية التي تجري في اسرائيل».

آلاف الفلسطينيين ودعوا «خالتهم» ام خليل

البيرة ـ (الضفة الغربية) ـ من هشام عبد الله:

شيع نحو الفي فلسطيني في الضفة الغربية أمس الأحد جثمان سميحة خليل رئيسة «جمعية انعاش الأسرة» والمنافسة الوحيدة للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على انتخابات السلطة الفلسطينية لعام 1996.

وكانت خليل (76 عاما) التي اشتهرت بين صفوف الفلسطينيين بلقب «خالتي ام خليل» توفيت السبت اثر اصابتها بنوبة قلبية حادة بعد حياة حافلة بالعمل الخيري والاجتماعي.

وبدأ موكب الجنازة مبكرا مع وصول المشيعين الى مقر جمعية انعاش الاسرة التي اسستها سميحة خليل عام 1965 وحيث سجي جثمانها يغطيه علم فلسطيني كبير.

وعملت الجمعية وخلال العقود الماضية على توفير التدريب المهني للفتيات ومساعدة العائلات الفقيرة والايتام وابناء الشهداء.

وتقدم الجنازة التي طافت الشارع الرئيسي الذي يخترق مدينتي البيرة ورام الله التوأمين، مسؤولون في السلطة الفلسطينية ولا سيما امين عام الرئاسة الطيب عبد الرحيم ووزير الاعلام والثقافة ياسر عبد ربه.

الا ان غالبية المشيعين جاءت من صفوف النسوة اللواتي تلقين مساعدات من الجمعية او تدربن فيها. وقالت فتحية محمد (40 عاما) «انها خسارة كبيرة، لقد تلقيت تدريبا في اعمال النسيج هنا قبل عشرين عاما لكنني حافظت على اتصالي مع خالتي ام خليل».

واضافت «لقد كانت ام خليل دوما معطاءة (...) انها لم تأخذ ابدا بل كانت تعطي باستمرار».

وقالت سلمى النمر (50 عاما) والتي جاءت من مدينة نابلس في شمال الضفة الغربية للمشاركة في الجنازة ان خليل «كانت اكثر من انسانة، انها ام الايتام والشهداء التي لم تتوقف عن العطاء حتى آخر لحظة في حياتها».

واضافت «لم تكن ام خليل نصيرة المرأة فحسب، لقد كانت نصيرة المجتمع الفلسطيني برجاله ونسائه واطفاله».

ولم ينحصر عمل ام خليل في النشاط الخيري والتطوعي اذ تعداه الى العمل السياسي والنضالي في صفوف الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين اولا ثم الجبهة الوطنية في اوائل السبعينات.

وهي لذلك لم تسلم من اجراءات الاحتلال الاسرائيلي حيث اعتقلت ست مرات وفرضت عليها الاقامة الجبرية في منزلها في مدينة البيرة بين الاعوام 1980 و1982.

الا ان ام خليل المتحدرة من بلدة عنبتا عند مدخل مدينة طولكرم في شمال الضفة الغربية لم تخطف الاضواء الا في كانون الثاني (يناير) 1996 عندما كانت منافسة عرفات الوحيدة على انتخابات رئاسة اول سلطة فلسطينية.

وقد كان عرفات الذي تفوق عليها بفارق كبير في الأصوات من اوائل المعزين بوفاتها عندما زار السبت مقر جمعية انعاش الأسرة لتقديم واجب العزاء.

وسارعت السلطة الفلسطينية كذلك الى تنظيم جنازة رسمية لأم خليل تقدمتها كوكبة من كوادر الأمن الوطني تتبعهم فرقة موسيقية تعزف الحانا جنائزية. وحملت سيارة اطفاء غطتها الاكاليل نعش خليل الذي لف بعلم فلسطيني ورافقه عشرة من رجال الشرطة تتبعهم شرطيات وممثلون عن مختلف المؤسسات المحلية.

وقالت عزيزة عابد وهي احدى المشيعات «لم ادرس في الجمعية ولا تلقيت مساعدات منها ولكن ام خليل كانت ام واخت وخالة الجميع».

جانب من جنازة المناضلة الفلسطينية سميحة خليل التي ووريت الثرى امس (ا ف ب)

شعث يكشف تفاصيل المشاورات الجارية حالياً لتأجيل اعلانها

عرفات يبحث مسألة الدولة مع رؤساء أمريكا وفرنسا وبريطانيا

القدس ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف أرناؤوط:

[illegible]

ضمانات بأن يكون التأجيل محدوداً وان تعترف الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بحق الفلسطينيين في اقامة الدولة بالمقابل.

ويشير أبو ردينة الى ان العالم يتقدم بخطى حثيثة نحو الاعتراف بالدولة الفلسطينية مؤكداً على ان الدول التي لم تكن تؤيد هذه الدولة باتت تميل لتأييدها، وقال «هناك اجماع دولي متطور بأن من حق الفلسطينيين ان يكون لهم دولة».

وفيما من المقرر ان يلتقي الرئيس عرفات قريباً مع المسؤولين في بريطانيا وفرنسا أشار أبو ردينة الى ان الرئيس سيلتقي نهاية آذار (مارس) الجاري مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في البيت الأبيض لبحث هذه القضية.

وفي هذا الصدد يشير أبو ردينة الى ان الموقف في بداية شهر نيسان المقبل سيكون واضحاً، وقال: «الانتخابات الاسرائيلية ستكون قريبة جداً والموقف الأمريكي سيكون شبه متبلور».

وبانتظار القرار النهائي من تأجيل الموعد او عدمه فان المشاورات تتضمن ايضاً أشكال التأجيل المحتمل اذ تقول مصادر فلسطينية انه قد يكون على شكل بيان أمريكي ـ أوروبي او ان الدول التي وقعت على الاتفاق الانتقالي ستعقد اجتماعاً يتم فيه تدارس الوضع واتخاذ قرار دولي بهذا الشأن.

من ناحيته قال الدكتور نبيل شعث، وزير التخطيط والتعاون الدولي، لـ «القدس العربي» ان ثمة العديد من القرارات الدستورية الداخلية المتعلقة بمؤسسات الدولة الفلسطينية التي باتت معدة وجاهزة، مشيرا الى انه ستصدر يوم اعلان الدولة تفاصيل هذه القرارات.

لدينا يفترض ان تعلن هذه المقومات الدستورية».

وأشار الى ان الدولة الفلسطينية ستكون دولة جمهورية ديمقراطية ومؤسساتها التشريعية تتم بالانتخاب العام ودولة تسمح بالاقتصاد الحر، وقال «عندما تكون دولة فان البرلمان الفلسطيني يجب ان يمثل الشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده وليس الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة فقط».

ولفت الى ان مفاوضات مع اسرائيل ستعقب هذا الاعلان و أن «هناك موضوع القدس ليس القدس الشرقية فقط وانما كل القدس وقضية المستوطنات والمياه وعودة اللاجئين كلها قضايا سنستمر بالتفاوض مع الاسرائيليين ولكن التفاوض سيتم على أساس دولة مستقلة تفاوض دولة مستقلة اخرى».

وفيما أكد على ان القرار الفلسطيني لم يتغير وهو اعلان الدولة في الرابع من أيار (مايو) المقبل، قال «موقفنا الرسمي حتى الآن هو اعلان الدولة يوم الرابع من أيار (مايو) وذلك ليس لأن هذا التاريخ هو تاريخ مختلق وانما لأنه تاريخ نهاية المرحلة الانتقالية واذا كنا نبحث في اي صيغة تأجيل يقترحها علينا الأصدقاء فالاعتبار الرئيسي هو هل يمكن ان يتم ذلك دون ان تضر بمصالح الشعب الفلسطيني وبالتالي فان المناقشة مع الأصدقاء الأوروبيين واليابانيين والأمريكيين حتى الأردنيين والمصريين هي حول ما اذا سيتم هذا التأجيل شهوراً قليلة حتى لا يتعارض مع تاريخ الانتخابات الاسرائيلية وحتى لا يترك فرصة لبدء مفاوضات الحل النهائي من التي يطرحها الأصدقاء».

وأضاف «هم يطرحونها لأنها مهمة بالنسبة لنا ايضاً لأننا نريد اعترافهم بالدولة فالدولة ليست عملاً كسائر أعمال السيادة وان تفرض علاقات دولية جديدة تتطلب من الآخرين الاعتراف بها تماماً مثل الزواج وهو يحتاج الى اشهار ولأنه يحتاج الى اشهار فانه يريد اعترافاً ومن المهم ان نبحث مع اصدقائنا الذين نطالبهم بالاعتراف الموضوع وان نستمع الى آرائهم سيما وان الكثير من البلدان لم تعترف بالدولة عام 1988 مثل أمريكا وأوروبا وكندا واليابان».

وتابع «هم أصدقاء جيدين ونبحث معهم بجدية اقتراحهم بالتأجيل المحدود أشهراً قليلة لاعطاء الفرصة لتمر الانتخابات الاسرائيلية ولتبدأ مفاوضات الحل النهائي».

اما بشأن المطالب التوضيحية الفلسطينية من هذه الدول فقد أشار الى انها تحصل على اجابات ايجابية جداً وفي المصلحة الفلسطينية، وقال «يكفي ان أقول ان أوروبا التي اعترفت بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره عندما قالت «حق تقرير المصير يجب ان لا تستثني خيار اقامة الدولة المستقلة والآن خلال الأشهر القليلة الماضية أوروبا مستعدة لتطوير هذا الموقف الى موقف أقوى بكثير وهو الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وحقه في اعلان دولته المستقلة متى شاء واستعداد أوروبا للاعتراف بها عند اعلانها وهي تريد لنا ان تأخذ هذه الضمانة ونحن نفكر جدياً في امكانية التأجيل شهوراً قليلة هناك ايضاً حديث عن رفع مستوى التمثيل الفلسطيني في أوروبا يوم الرابع من أيار (مايو) كاشارة الى خطوات على درب الاعتراف بالدولة كاملة الاستقلال».

وأضاف «هناك ايضاً استعداد للبحث في صيغ دولية لهذا التأجيل على الأقل من تلك الدول التي شهدت توقيع اتفاق أوسلو في واشنطن من بينها اليابان التي ترى ان من مصلحتنا التأجيل شهوراً قليلة».

وعن الشروط الفلسطينية للتأجيل قال «لا أقول شروط لأننا لم نقر التأجيل ولكن ما أقوله ان ما يبحث الآن هو ان تقوم هذه الدول التي وقعت الاتفاق بطلب التأجيل لمدة قصيرة مع ضماناتها بكل الحقوق الفلسطينية المنبثقة عن الاتفاقية ومطالبتها اسرائيل بتنفيذ كل التزاماتها بالاتفاقات بما فيها اتفاق واي بلانتيشن وبوقف كل أعمال الاستيطان وتغيير هوية القدس وكل الأعمال التي تقوم بها اسرائيل الآن والاسراع في مفاوضات الحل النهائي وبضمانها الاعتراف بالدولة في الموعد الجديد أياً كانت نتائج السلوك الاسرائيلي في تلك الوقت فضمان هذه الأمور مهم جداً وخاصة ضمان حقوقنا حتى لا يحدث ضمان دستوري». وأضاف: «هذا ما نبحثه مع هذه الدول عندما نطلب التأجيل».

وشدد على ان القرار باعلان الدولة ما زال على ما هو عليه وهو الرابع من أيار (مايو) رغم المباحثات والمشاورات الهامة جداً التي تجريها السلطة الفلسطينية مع الدول الصديقة مؤكداً على ان القرار لن يتغير قريباً.

ونفى ان تكون مباحثات سرية او علنية جرت مع الحكومة الاسرائيلية بهذا الشأن، وقال: «للأسف لم يكن هناك حديث معهم لأن الحكومة الاسرائيلية تتخذ موقفاً معادياً لهذه القضية ولذلك لا «كل القوى الاسرائيلية التي أتت الينا لتستمع الى رأينا وتعطي رأيها تحدثنا معها ولكن الآن في ظل المعركة الانتخابية الاسرائيلية فان اللقاءات حتى مع حزب العمل الاسرائيلي تقلصت جداً».

وعن الامكانيات الفلسطينية لاعلان الدولة في ظل تهديدات نتنياهو بفرض حصار داخلي على الضفة ومنع العمال من دخول اسرائيل وضم أراض فلسطينية قال «نحن لا نلقي أي بال لتهديدات نتنياهو في معركته الانتخابية وليست هي العنصر الذي يدخل في حساباتنا في التأجيل أو عدم التأجيل فنحن لن نؤجل ولن نثبت لأننا خائفون من السيد نتنياهو ونعتبر ان كل التهديدات لا معنى لها ولا تصدر الخوف لنا فهو أصلاً قوة احتلال غير شرعية وبالتالي أي اعلان عن ضم غير شرعي لا يعني بالنسبة لنا شيئاً».

ولكنه أضاف «لاعلان الدولة جانبان الأول القانوني والرسمي والثاني الاداري والاقتصادي، على الأرض فيما يتعلق بالجانب الاداري والاقتصادي نعتبر ان هناك مؤسسات السلطة الفلسطينية جميعها وهي تعمل وكأنها مؤسسات دولة بغض النظر عن الدولة معلنة رسمياً أم لا قلنا برلمان ولنا كل السيادة الكاملة في المناطق «أ» ونمارس هذه السيادة بشكل كامل وفقط هي محاطة بحصار اسرائيلي وهناك دولة عديدة محاصرة».

وتابع: «اهتمامنا ليس فقط ان تعترف الدول بدولة فلسطينية وانما الاعتراف بدولة حدودها هي حدود الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967 حتى انه عندما نستمر في التفاوض على بقية الأرض تجد الى جانبنا دول تدعم حقوقنا الترابية بالكامل المبنية على اعترافها بهذه الدولة».

ايطاليا تتهم اسرائيل بالوقوف وراء اغتيال رئيس وزرائها عام 1979

القدس ـ «القدس العربي»:

اتهم مسؤول ايطالي كبير جهاز الاستخبارات الخارجية الاسرائيلي «موساد» بالوقوف وراء اغتيال رئيس وزراء إيطاليا الأسبق آلدو مورو خدمة لأهداف ومصالح الدولة العبرية. واكد جوباني بلغرينو، الذي يترأس لجنة للتحقيق في جرائم قتل وقعت في إيطاليا، في تصريحات أدلى بها أمس إن جهاز «موساد» الاسرائيلي كان مسؤولا عن قتل رئيس حكومة ايطاليا السابق آلدو مورو عام 1979 والذي اختطف ومن ثم جرت تصفيته على يد جماعة «الألوية الحمراء» اليسارية التي هزت عملياتها العنيفة ايطاليا أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات.

وأضاف موضحا ان مورو «قتل بعدما رفض تأييد ودعم سياسة اسرائيل العدوانية والتوسعية وتعاون مع أعداء تل أبيب»، حسب تعبيره. هذا وقد رفض المتحدث باسم السفارة الاسرائيلية في روما اتهامات المسؤول الإيطالي ووصفها بأنها «عارية عن الصحة تماما».

صحيفة هولندية: اسرائيل تنتج اسلحة كيميائية وبيولوجية بمساندة أمريكية

لندن ـ القدس ـ «القدس العربي»:

جاء في تقرير نشرته احدى الصحف الهولندية أن اسرائيل تقوم منذ عشرات السنين بتطوير اسلحة كيميائية وبيولوجية بدعم من الولايات المتحدة الامريكية، وذكرت صحيفة «ن. ر. س. هيند لسبلد» الهولندية التي أوردت ذلك في عددها الصادر يوم (السبت) أن تل أبيب تطور منذ قرابة أربعين عاما على التوالي سلاحا كيميائيا وبيولوجيا بمساندة فعالة من الولايات المتحدة الأمريكية وأحيانا بمساعدة مباشرة من الجيش الأمريكي.

وقد توصلت الصحيفة إلى استنتاجات قاطعة في هذا الخصوص في إطار تحقيق صحافي بدأت باجرائه لحسابها منذ ان اعلنت مصادر حكومية وقضائية هولندية مأذونة في شهر تشرين أول (اكتوبر) عام 1998، أن حمولة طائرة شركة «العال» الاسرائيلية التي تحطمت فوق إحدى ضواحي عاصمة هولندا أمستردام عام 1992، وأوقع تحطمها عشرات القتلى والجرحى بين السكان هناك، كانت عبارة عن مواد أساسية لانتاج غاز الأعصاب الفتاك «سارين»، حيث كانت هذه المواد مخصصة للاستخدام والتصنيع في مختبرات المعهد البيولوجي الاسرائيلي في «ناس شيونا» قرب تل أبيب، وقالت الصحيفة إنها عثرت في شبكة انترنت الدولية على مئات المقالات العلمية التي نشرها المعهد البيولوجي الاسرائيلي، والتي يُستدل منها انه منذ أن انفصل هذا المعهد عن معهد «وايزمن» الاسرائيلي للبحوث العلمية في عام 1953، بدأ العلماء الاسرائيليون في معهد «ناس تسيونا» البيولوجي باجراء بحوث استهدفت اكتشاف طرق ووسائل لانتاج غازات ومواد سامة، وفي تطوير جراثيم وفايروسات معروفة من برامج أسلحة لدى دول أخرى، وكذلك في تطوير مواد تصيب بـ «شلل مؤقت» مخصصة لتعطيل قدرة الانسان لزمن محدود.

ويقول خبراء في مواد الحرب الكيميائية والبيولوجية أجرت الصحيفة الهولندية مقابلات معهم نشرتها في سياق التقرير، ان هذه المواد كالتي كشف عن وجودها على متن حمولة طائرة «العال» التي تحطمت فوق امستردام عام 1992 تستخدم فقط في صنع الأسلحة الكيميائية والجرثومية.

وقال أحد هؤلاء الخبراء إن اسرائيل أصبحت تمتلك قدرة انتاج كميات من مواد الأسلحة الجرثومية، وللتأكيد على صحة هذا الادعاء تشير الصحيفة الى أنها وجدت أيضاً (على شبكة انترنت) مقالات كبيرة حول حفظ وتكديس مواد الأسلحة البيولوجية في اسرائيل.

وتؤكد الصحيفة في ضوء مقارنات أجرتها بين معلومات عن علماء المعهد البيولوجي الاسرائيلي مع معلومات عن بحوثهم ومقالاتهم المنشورة أن هذا المقالات مرتبطة بعمل هؤلاء في مختبرات معهد «ناس تسيونا» الذي كانت تقارير عديدة نشرت خلال السنوات الأخيرة أشارت إلى انه يشكل قاعدة أساسية لبرامج الأسلحة الكيميائية والبيولوجية التي تطورها وتنتجها إسرائيل، وكدليل تورده على التعاون الكامل القائم بين واشنطن وتل أبيب في هذا المجال، تنوه الصحيفة الهولندية بحقيقة كون معظم العاملين في المعهد البيولوجي الاسرائيلي عملوا سنة تخصصهم في مراكز ومعاهد أمريكية ضالعة ومشتركة في مشروع الحرب البيولوجية بالولايات المتحدة الأمريكية.

ويأتي نشر الصحيفة الهولندية لتقريرها هذا على خلفية المداولات التي يجريها جهاز القضاء في هولندا في هذه الأونة، بشأن حادث تحطيم طائرة الشحن الاسرائيلية «بوينغ 747» فوق أمستردام، وما صرح به يوم الجمعة رئيس لجنة التحقيق الهولندية في الحادث «ماومايرء» من أنه لا يستطيع أن يجزم بعد في شكل قاطع ماهية المواد التي كانت على متن طائرة «العال» الإسرائيلية، بسبب مماطلة شركة تصدير الشحن الأمريكية في ارسال وتسليم الأوراق والوثائق المتعلقة بحمولة الطائرة الاسرائيلية المتحطمة منذ عام 1992 إلى لجنة التحقيق الهولندية «انهم يخشون من رفع دعاوى تعويض ضدهم من الناجين وأقارب ضحايا كارثة تحطيم الطائرة الإسرائيلة في هولندا»، وأضاف «نحن نتحرى إمكانية التوصل إلى تسوية قضائية في هذا الشأن».

القيادة الفلسطينية تتهم الحكومة الاسرائيلية بدعم حملات الاستيطان

■ غزة ـ اف ب: اكدت القيادة الفلسطينية ان المستوطنين الاسرائيليين يقومون بحملات استيطانية شاملة في الاراضي الفلسطينية بدعم كامل من الحكومة الاسرائيلية واجهزتها الامنية.

وجاء في بيان للقيادة الفلسطينية نشرته وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) عقب الاجتماع الاسبوعي للقيادة في مدينة رام الله بوسط الضفة الغربية برئاسة الرئيس ياسر عرفات، ان «المستوطنين يقومون بحملات استيطانية شاملة في القدس الشريف وبيت لحم وباقي انحاء الضفة الغربية بدعم كامل من الحكومة الاسرائيلية وتحت سمعها وبصرها وبحماية قوات الاحتلال من جيش وشرطة».

واضاف البيان «ان هذه الحملة تكشف عن حقيقة نوايا القوى الاسرائيلية التي تمسك مقاليد الحكم في اسرائيل في مرحلة الانتخابات والتي تدعم الاحتلال وفي نفس الوقت تواصل سياستها المناورة للتنصل من كافة الالتزامات والاستحقاقات المترتبة عليها بموجب اتفاقات السلام».

واكدت القيادة الفلسطينية مجددا على «ضرورة وقف الاستيطان اذا ارادت الحكومة الاسرائيلية ان يتحقق السلام العادل والدائم بين الاسرائيليين والفلسطينيين».

وطالبت القيادة «المجتمع الدولي ادانة هذا الاستيطان السرطاني في الاراضي الفلسطينية»، كما دعت الدول الموقعة على اتفاقيات جنيف الى «اصدار قرارت حاسمة لايقاف هذا الاستيطان في الاراضي الفلسطينية».

كما ادانت القيادة في بيانها «قيام الكنيست الاسرائيلي باعطاء الشرعية لاذاعة المستوطنين المعروفة بالقناة السابعة»، معتبرة ان «هذه القناة مكرسة لاذاعة التحريض السافر ضد الشعب الفلسطيني».

كما عبرت «عن تقديرها للمواقف الايجابية التي اعلنها الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس حول عملية السلام والتي اكد فيها عزم الادارة الامريكية على مواصلة العمل من اجل قيام السلام الدائم والشامل في الشرق الاوسط».

اصابة فلسطيني برصاص الجيش الاسرائيلي

■ طولكرم (الضفة الغربية) ـ اف ب: افاد شهود عيان ان فلسطينيا اصيب برصاص الجيش الاسرائيلي أمس الاحد في مواجهات بين سكان فلسطينيين ومستوطنين يهود في شمال الضفة الغربية. واصيب الشاب الفلسطيني الذي لم تكشف هويته ولا يتجاوز عمره 17 سنة برصاصة مطاطية اطلقها جنود اسرائيليون كانوا يحاولون منع سكان قرية شوفة الفلسطينيين من تدمير طريق شقها اسرائيليون من مستوطنة هافيتز قبل يومين.

كما جرح فلسطيني آخر السبت في جنوب الضفة الغربية في مواجهات بين الفلسطينيين ومستوطنين يهود كانوا يوسعون مستوطنتهم.

ويتهم الفلسطينيون المستوطنين اليهود بمحاولة تعزيز حضورهم بالتواطؤ مع الحكومة اليمينية في الضفة الغربية قبل اجراء الانتخابات العامة الاسرائيلية في السابع عشر ايار (مايو) المقبل.

المحكمة العليا تجيز تعذيب فلسطيني

■ القدس ـ ق. ب: أجازت المحكمة الاسرائيلية العليا لجهاز مخابرات «شين بيت» الاسرائيلي، الاستمرار في تعذيب معتقل فلسطيني قيد التحقيق بتهم أمنية، وذلك بعدما رفض رئيس هذه المحكمة القاضي أهارون باراك يوم الجمعة الماضي طلبا باصدار أمر احترازي يحظر على جهاز المخابرات الاسرائيلية تعذيب المعتقل إلى حين البت في التماس ضد تعذيبه.

وكانت الهيئة العامة ضد التعذيب في اسرائيل تقدمت بالالتماس للمحكمة العليا نيابة عن المعتقل عيسى علي بطاط (34 عاما) من أهالي بلدة الظاهرية بمحافظة الخليل، والذي أكد أن محققي جهاز مخابرات «شين بيت» الاسرائيلي يقومون بضربه وتعذيبه واهانته بوسائل مختلفة أثناء التحقيق الذي يخضع له منذ عدة أسابيع.

وجاء في الالتماس المقدم للمحكمة الاسرائيلية العليا بواسطة المحامي آندريه روزنطال أن جهاز «شاباك» يمنعه من مقابلة موكله «بطاط» ويرفض إعطاء تعهد بأن المحققين لا يقومون بممارسة العنف الجسدي ضد موكله. وشدد المحامي على أن إستخدام القوة والعنف الجسدي ومنع النوم، من الأمور المحرمة حسب قانون العقوبات في اسرائيل، وحسب المعاهدات والمواثيق الدولية التي وقعت الدولة العبرية عليها. وكان جهاز المخابرات الاسرائيلي ادعى خلال نقاش مبدئي أجرته مؤخرا هيئة موسعة من المحكمة الاسرائيلية العليا في مسألة التعذيب إن مثل هذه الوسائل المشار اليها في الالتماس الأخير المرفوع في قضية المعتقل بطاط تعتبر «مشروعة» من وجهة نظر ما يسمى في قانون العقوبات الاسرائيلي «الدفاع الضروري»، لكن المحامي روزنطال فند هذا الادعاء من منطلق أن المبرر المذكور غير متوفر في قضية المعتقل بطاط كون الأخير لم يتهم حتى الآن بارتكاب أي عمل مخالف أو مخل بقوانين وأمن الدولة العبرية.

نتنياهو: اسرائيل ستعرف كيف ترد على الهجمات من لبنان

مقتل اربعة اسرائيليين في هجوم لحزب الله بالجنوب اللبناني

■ صور (لبنان) ـ عمان ـ اف ب ـ «القدس العربي»: افادت مصادر امنية ان ثلاثة عسكريين اسرائيليين احدهم برتبة جنرال وصحافيا قتلوا أمس الاحد في الجنوب اللبناني في اول هجوم يستهدف ضابطا بهذه الرتبة العالية منذ الاجتياح الاسرائيلي سنة 1982.

واوضحت ان القتيل هو الجنرال ايريز غيرشتاين الذي كان يتولى الارتباط مع ميليشيا جيش لبنان الجنوبي، التابعة لاسرائيل في جنوب لبنان.

واضافت المصادر نفسها ان عسكريين آخرين قتلا في الهجوم بالمتفجرات الذي شنه مقاتلو حزب الله.

وهي المرة الاولى التي يقتل فيها عسكري اسرائيلي بهذه الرتبة في لبنان منذ مقتل الجنرال يكوتييل ادم في اشتباك في الجنوب اللبناني سنة 1982.

وتعقيبا على هذا الهجوم اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في عمان التي وصل اليها أمس للصحافيين ان اسرائيل «لا يمكن ان تسكت على الهجمات المتكررة على اراضيها وعلى جنودها» و«ستعرف كيف ترد على هذه الهجمات».

وحذر نتنياهو من ان اسرائيل «ستعرف كيف ترد على الهجمات» التي تتعرض لها في جنوب لبنان. واضاف «ان المشكلة في لبنان عميقة والحدود غير هادئة مع هذا البلد».

وافادت مصادر في الوفد الاسرائيلي المرافق لنتنياهو ان احد القتلى الاسرائيليين صحافي اذاعي يدعى ايلان روي كان يقوم بتحقيق صحافي في الجنوب اللبناني.

واستنادا الى الاجهزة الامنية في الجنوب اللبناني فان هجوم حزب الله استهدف «قافلة لمسؤولين امنيين» اسرائيليين كانت تسير بين مرجعيون حيث يوجد مقر قيادة الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان وبلدة كوكبا الواقعة شرقها.

واوضح المصدر نفسه ان عبوة ناسفة قوية فجرت عن بعد قبيل الساعة 12,00 (10,00 ت غ) لدى مرور القافلة اعقبها بعد عشرين دقيقة انفجار عبوة أخرى تزامن مع وصول تعزيزات اسرائيلية الى المكان.

وقد تبنت المقاومة الاسلامية، الجناح المسلح لحزب الله، في بيان صدر في بيروت الهجوم واكدت انه استهدف «قافلة مسؤولين امنيين اسرائيليين».

وجاء في البيان الذي ارسلت نسخة منه لـ«القدس العربي» أن مجموعة شهداء موادي السلوقي، ربيع مرزوق ومحسن محيي الدين حمزة وايهاب حيدر مدلج في المقاومة الإسلامية فجرت عند الساعة 11.50 من قبل ظهر يوم الأحد عبوة ناسفة بموكب قيادي مؤلف من عدة آليات مصفحة على طريق مرجعيون ـ حاصبيا مما ادى الى اصابة الموكب بشكل مؤكد ووقوع افراده بين قتيل وجريح.

وعند الساعة 12.15 فجرت مجموعة شهداء مزمرياء محمد رفيق يوسف ومحمد محمود موسى ومحمد علي موسى وهيثم البزاك واحمد زعيتر عبوة ناسفة بجيب قيادي مصفح على بعد كيلو متر واحد من مكان العملية الأولى مما ادى الى اصابته ومن بداخله.

واعلنت الشرطة اللبنانية ان الطيران الاسرائيلي قصف بعد ظهر أمس الاحد جنوب سهل البقاع اللبناني حيث تنتشر القوات السورية والذي تعرض قبيل ذلك الى وابل من القذائف المدفعية الاسرائيلية.

واوضحت ان المقاتلات الاسرائيلية اطلقت صاروخي جو ـ ارض حوالي الساعة 14,15 بالتوقيت المحلي (12,15 ت ـ غ) على وادي زلايا المتاخم للقطاع الشرقي للمنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واضافت الشرطة ان المدفعية الاسرائيلية تابعت بشكل متواصل القصف الكثيف انطلاقا من المنطقة المحتلة على هذه المنطقة حيث كانت سقطت في وقت سابق اكثر من 150 قذيفة في الساعة من دون ان تعلن عن وقوع ضحايا.

وفي الوقت نفسه حلقت مقاتلات ومروحيات اسرائيلية على ارتفاع منخفض فوق كل جنوب لبنان تقريبا.

وتعرضت للواقع الاسرائيلية مباشرة بعد ذلك لهجومي حزب الله اللذين اسفرا عن مقتل اربعة عسكريين اسرائيليين على الاقل.

وبعد الهجوم بقليل شن الطيران الاسرائيلي غارة على جنوب سهل البقاع الذي تعرض ايضا لقصف مدفعي اسرائيلي.

ورفع هجوم أمس الى سبعة عدد القتلى الاسرائيليين الذين سقطوا في جنوب لبنان في اقل من اسبوع وسط تصاعد حدة التوتر في بلد قتل فيه اكثر من مئة عسكري اسرائيلي خلال السنوات العشر الماضية.

وقد سبق ان قتل ثلاثة ضباط اسرائيليين في الثالث والعشرين من الجاري خلال هجوم للمقاومة الاسلامية على حدود المنطقة المحتلة.

انصار حزب الله يشيعون اثنين من مقاتلي الحزب استشهدا في المواجهات مع قوات الاحتلال الاسرائيلي (رويترز)

تظاهرة في تل ابيب تطالب بالانسحاب الاسرائيلي من لبنان

■ تل ابيب ـ اف ب: تظاهر قرابة 30 شخصا أمس الاحد امام مقر وزارة الدفاع في تل ابيب احتجاجا على بقاء القوات الاسرائيلية في الجنوب اللبناني.

وقد حاول المتظاهرون احراق الاطارات المطاطية على الرصيف ورفعوا يافطات حملت شعارات «اوقفوا الاحتلال الاحمق» و«اوقفوا الروليت الروسية».

وقد جرت التظاهرة في الوقت الذي قتل فيه ثلاثة عسكريين من بينهم جنرال وكذلك صحافي أمس الاحد في هجوم شنه حزب الله بواسطة عبوة ناسفة تفجر عن بعد في جنوب لبنان، على حد ما افادت به مصادر أمنية في لبنان.

وتبنى الهجوم حزب الله اللبناني المدعوم من طهران ودمشق. وقد قتل سبعة اسرائيليين في جنوب لبنان منذ مطلع السنة الجارية واصيب عشرة آخرون بجروح.

وفي العام 1998 قتل 24 جنديا اسرائيليا واصيب 109 آخرون بجروح في جنوب لبنان وذلك وفق احصاء اعدته وكالة «فرانس برس».

وقد اثارت هذه الخسائر رد فعل لدى جزء كبير من الرأي العام الاسرائيلي الذي دعا الى انسحاب من جانب واحد من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان منذ عام 1985.

الحص يزور ارنون في فورة الحماس بـ«تحريرها»

ارنون (لبنان) ـ من منتصر عبد الله:

توجه رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص أمس الأحد الى بلدة ارنون في الجنوب اللبناني في فورة الحماس الذي اثاره قيام الاف الطلبة والقرويين بـ«تحرير» هذه البلدة.

وقد دخل الحص ارنون سيرا على الاقدام وسط آلاف الاشخاص المنتشين فرحة وحيا الطلبة الذين انتزعوا الجمعة الماضي الاسلاك الشائكة التي احاطت بها اسرائيل القرية في 17 شباط (فبراير) الحالي.

وقال الحص ان «ما تم على ايدي شباب لبنان الميامين لهو انجاز عظيم تميز بالشجاعة والاقدام والتفاني في حب الوطن».

ووعد رئيس الحكومة بان تبذل الدولة وكل وزاراتها كل ما في وسعها لشد ازر سكان ارنون وتعزيز ارادتهم في البقاء في بلدتهم. الا ان نشوة الفرح هذه عكرتها للحظة اصابة طفلين من ابناء المنطقة في قصف اسرائيلي.

فقد اصيب محمد عليق (11 سنة) في يده عندما اطلق الجيش الاسرائيلي النار من موقعه في قلعة الشقيف اثناء تسلقه مع اطفال آخرين التلة التي يوجد فوقها الموقع لمحاولة نصب العلم اللبناني. وبعد ساعة تكرر المشهد نفسه ليصاب في هذه المرة فتى في الرابعة عشرة يدعى مازن ابو زيد. وقد نقل الصبيان على متن دراجات بخارية بسبب الازدحام في شوارع البلدة الى اقرب مستشفى. وكان نحو 12 شابا تمكنوا امس الأول من رفع العلم اللبناني على مسافة 500 متر فقط من اطلال قلعة الشقيف التي يرجع تاريخها الى الحملات الصليبية (القرن الحادي عشر) والتي تعتبر اكبر موقع للجيش الاسرائيلي في منطقة الشريط الحدودي التي يحتلها في الجنوب اللبناني.

وقد اعلن الرئيس اللبناني العماد اميل لحود الجمعة ان لبنان سيحمل اسرائيل مسؤولية اصابة اي مدنيين في ارنون.

واسفل التلة التي يعلوها الموقع الاسرائيلي تجمع مئات الاشخاص وهم يرددون النشيد الوطني اللبناني ويلوحون بالاعلام اللبنانية.

وتسير الاعمال منذ يومين على قدم وساق لاعادة الحياة الى هذه البلدة التي خلت شيئا فشيئا من سكانها تحت التهديد المستمر للاسرائيليين المرابطين في الشقيف ولم يعد بها سوى حوالي مئة فقط من سكانها الذين كان عددهم سبعة الاف.

وبدأت أمس اربع جرافات ومحدلة تابعة لوزارة الاشغال العامة بتمهيد الارض وازالة اكوام التراب التي وضعها منذ سنوات الجيش الاسرائيلي لسد مداخل القرية.

والى جانبها كان عمال اجهزة المياه والكهرباء يعملون على اصلاح شبكات التوزيع المعطلة منذ سنوات.

ورغم ذلك لا يعرف بعد على وجه اليقين ما اذا كانت اسرائيل قد وافقت على عدم اعادة وضع الاسلاك الشائكة التي انتزعت الجمعة.

وكان مصدر حكومي لبناني اكد الجمعة ان اسرائيل وافقت على ذلك لكن الجيش الاسرائيلي نفى أمس هذا النبا واعلن على لسان متحدث باسمه ان «المساس بالاجراءات الامنية المتخذة حول ارنون امر خطير».

سورية تشيد بتحرير بلدة ارنون اللبنانية

■ دمشق ـ رويترز: اشادت سورية أمس الأحد بتحرير بلدة ارنون اللبنانية من الاحتلال الاسرائيلي، وجددت دعمها ومساندتها للبنان لتحرير كامل اراضيه المحتلة.

ونقلت الصحف الرسمية أمس الاحد عن عبد القادر قدورة رئيس مجلس الشعب (البرلمان) قوله خلال جلسة عقدها المجلس مساء السبت انه وجه «باسم مجلس الشعب التحية للجنوب اللبناني الصامد وللمقاومة الوطنية اللبنانية التي تسطر كل يوم درسا جديدا في الصمود والتصدي وارادة التحرير».

واشارت الصحف الى ان قدورة قال مخاطبا الشعب اللبناني «ما كانت سورية يوما الا معكم وما كانت الا رائدة في دعم صمودكم ونضالكم لاستعادة الحق من مغتصبيه».

واكدت صحيفة «سيريا تايمز» التي تصدر باللغة الانكليزية في تعليق حول تحرير ارنون ان ما حدث يوم الجمعة الماضي من قبل طلاب الجامعات اللبنانية يعد مقدمة لاعمال اخرى مشابهة.

وقالت «ان هذا العمل البطولي يعد اساسا رمزيا لتحرير الاراضي الاخرى التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان».

ومضت الصحيفة تقول «ان الشعب اللبناني يعتبر تحرير ارنون جزءا من المعركة الكبرى التي يخوضها لتحرير الجنوب اللبناني والبقاع الغربي من الاحتلال الاسرائيلي».

وكانت اسرائيل احتلت قرية ارنون قبل ثمانية ايام وضمتها لما يسمي بمنطقة الشريط الامني الذي تحتله في جنوب لبنان الا ان ما يزيد على الفي متظاهر قاموا يوم الجمعة الماضي بقطع الاسلاك الشائكة التي وضعتها اسرائيل حول البلدة ودخلوا ارنون ليعيدوها للسيادة اللبنانية.

السعودية تطالب اسرائيل بالانسحاب من جنوب لبنان

■ الرياض ـ رويترز: ادانت المملكة العربية السعودية احتلال اسرائيل لقرية ارنون في جنوب لبنان وحثت المجتمع الدولي على الضغط على الدولة اليهودية حتى تنسحب من جنوب لبنان دون شروط.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن مصدر مسؤول قوله ان المملكة ترى في «الممارسات التوسعية الاسرائيلية» استمرارا لسياسة رفض السلام.

وقالت الوكالة الليلة قبل الماضية ان المملكة تدعو «المجتمع الدولي للضغط على اسرائيل» ومطالبتها بتنفيذ قرارات مجلس الامن والانسحاب من جنوب لبنان دون اي شروط.

ونقلت الوكالة عن مصدر مسؤول ان «السعودية تابعت بقلق شديد أنباء العدوان الاسرائيلي الأخير على الجنوب اللبناني واحتلالها بلدة ارنون اللبنانية وضمها الى مايسمى الشريط الامني». واضاف المصدر ان السعودية «اذ تعبر عن استنكارها هذا العدوان الصارخ الذي يتنافى وقواعد القانون الدولي العام وميثاق الامم المتحدة ويهدف الى توسيع منطقة الاحتلال الاسرائيلي للجنوب اللبناني، ترى أن هذه الممارسات الاسرائيلية التوسعية ما هي الا استمرار لسياستها المتعنتة الرافضة للسلام. وتدعو المملكة المجتمع الدولي للضغط على اسرائيل ومطالبتها تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي القاضي بانسحاب اسرائيل الكامل من الاراضي اللبنانية المحتلة دون قيد أو شرط».

وأشادت الصحف الخليجية بشجاعة الطلبة اللبنانيين الذين حرروا البلدة من الإحتلال الإسرائيلي، وجاء في صحيفة «المدينة» السعودية «ان هؤلاء الطلبة على قلتهم اثبتوا للمحتل وللعالم اجمع ان الارادة العربية اقوى من كافة اسلحة البطش والارهاب فقاموا باقتلاع الاسلاك الشائكة التي زرعها الجيش الاسرائيلي وهم على بعد امتار من نيران اسلحة اسرائيل والاتها العسكرية المدمرة وتحدوا الالغام والجنود المدججين بأحدث الاسلحة واشدها فتكا وتدميرا».

وقالت صحيفة «البلاد» «ان ما حصل في ارنون بداية مشجعة لتحريك مسيرة الجهاد ضد الاحتلال خاصة بعد ان دفن (رئيس الوزراء بينيامين) نتنياهو وحكومته عملية السلام في نعش الجنوب اللبناني والجولان وفلسطين والقدس».

وقالت صحيفة «الشرق» القطرية ان «قرية ارنون الصغيرة قدمت المثل الناصع عن ارادة الشعوب» واشادت «بالعمل البطولي الذي قام به ابناء شعب لبنان لتحرير قطعة من ارض وطنهم ورأيناهم يمزقون عنوان الهزيمة ويرفضون الاقرار بها وبايديهم العارية والطاهرة يمزقون الاسلاك الشائكة». كما حيت صحيفة «الراية» القطرية ايضا «انتفاضة طلبة لبنان» وعبرت «عن ثقتها بان الدبلوماسية اللبنانية ستستثمر هذا الحدث باتجاه تعبئة واسعة على الصعيد العالمي بهدف الضغط على العدو للانسحاب من الجنوب المحتل» مؤكدة ان ذلك «يتطلب تحركا عربيا مساندا بدل مواصلة التفرج من بعيد».

الامارات تشيد ببطولة اللبنانيين لتحرير أرنون وتدين ممارسات اسرائيل الهمجية

أبو ظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

أكدت دولة الامارات العربية المتحدة اعتزازها بتحرك شباب لبنان البطولي لتحرير بلدة أرنون الجنوبية اللبنانية.

وقال الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام والثقافة الاماراتي ان اقدام شباب لبنان على ازالة الحواجز والأسلاك الشائكة التي نصبتها قوات الاحتلال الاسرائيلي يؤكد اصرارهم على تحرير أرضهم ونيل حقوقهم بانفسهم بما يعطي مثالاً حياً على قدرة الشعوب على تحرير بلادها ومواجهة قوات الاحتلال وقهرها بالارادة والتصميم.

وادان الشيخ عبد الله السياسة الهمجية الاسرائيلية في جنوب لبنان وممارساتها من احتلال وقتل وتدمير وتشريد واعتداءات يومية على السكان المدنيين العزل وتجاهلها لقرارات الأمم المتحدة وخاصة قرار مجلس الأمن رقم 425 والذي ينص على انسحاب قوات الاحتلال من الأراضي اللبنانية دون قيد أو شرط.

وطالب وزير الاعلام الاماراتي المجتمع الدولي باتخاذ اجراءات فاعلة وعاجلة لوضع حد لاحتلال اسرائيل للأراضي اللبنانية، وأعرب عن أمله في «ان يكون تحرير أرنون بداية لتحرير كامل الأراضي اللبنانية المحتلة».

أغاني فيروز ومارسيل خليفة صدحت وبصوت عال لتبديد الحذر

اهالي ارنون رشوا الأرز امام الطلبة الذين «رصوا الصفوف»

أرنون ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

عندما قطع الطلاب الشريط الشائك لم يكن أهالي بلدة أرنون كعادتهم على الخط الآخر للشريط كما كان الحال مع كل تظاهرة توجهت الى البلدة لتحيتهم من وراء الأسلاك. وصل الطلاب الى الشريط، أمسك أحدهم به وبدأ اطلاق النار فوق الرؤوس. دخل الأهالي المنازل وتراجع الطلاب قليلاً ثم تقدم أحدهم وعاود شد الشريط فعاد اطلاق الرصاص، وصاح جمع من الشباب تشيد «رصوا الصفوف» ثم اقتربت مجموعات أكبر من الشريط، قطعوا الأسلاك ودخلوا البلدة، ورفعوا الأعلام اللبنانية على الأعمدة، بينهم واحد أقرب الى قلعة الشقيف المحتلة منه الى بلدة أرنون، عشرة منهم دخلوا بداية ثم أصبح المئات داخل البلدة. فأدرك الأهالي وبينما كان صوت الأناشيد يقترب ان التظاهرة دخلت وان المتظاهرين يجولون داخل أرنون، خرج بعضهم ورش الأرز والبعض الآخر تملكه الخوف من الآتي فطلب من الشباب البقاء في البلدة وهكذا حصل. وكما اللحظات الأولى لاجتياز الشريط الشائك كان اقتراب ظلام الليل سبباً للحذر والتوتر. وقد تلقى مسؤولون في منظمات شبابية اتصالات تدعوهم الى الحذر بضوء معلومات وردت لبعض الجهات بأن قوات لحد ستدخل البلدة ليلاً، انسحب البعض الى خارج البلدة وبقي العشرات ممن دعوا للمظاهرة وأعضاء منظمات طلابية يسارية، ملتفين حول حلقات النار. وكانت أغاني فيروز ومارسيل خليفة تصدح وبصوت عال لتبديد الحذر، تقطعها رشقات رشاشة ارهاباً من موقع الشقيف الاسرائيلي وببعض الانفجارات البعيدة، وكلما تقدم الوقت كان عدد المعتصمين يزداد بحيث طلع الفجر وكان عددهم يقارب الألف.

ومع بدء عمل الجرافات ظهراً لازالة السواتر الترابية من محيط البلدة أدرك «شباب أرنون» ان مهمتهم انتهت، فغادروا البلدة ليستريحوا وليتركوها لزائريها الكثر وعلى رأسهم رسميون ووزراء، وسلكوا الطريق باتجاه كفرتبنيت سيراً على الأقدام لمدة ساعة بعدما أقفلت سيارات الوفود الرسمية الطريق المؤدية الى البلدة، فيما حجبت الرؤية أعلام ملونة لجهات اعتادت الاحتفالات اللاحقة.

وكانت تظاهرة الخروج تعريفاً بشباب أرنون بعدما طمس الاعلام هويتهم وانتماءاتهم، فبينما كانت تظاهرات الفرح تتجه نحو أرنون كان عدد من الشباب وفي يدهم العلم اللبناني يسيرون بالاتجاه المعاكس. لم يتركوا الأعلام اللبنانية داخل البلدة بعدما تقدمت عليها في العدد والمواقع، أعلام أخرى، واختاروا ان يتركوا علماً واحداً لوقوعه قرب القلعة المحتلة لأن أحداً لا يستطيع نزعه أو ابداله بما ان حركة المحتفلين تنحصر في ساحة البلدة حيث عدسات التصوير والنقل المباشر.

وغادر مع شباب أرنون عدد من الأسرى الذين حرروا مؤخراً. وبينما ساد السكوت طريق العودة كان أكثر المتمتعين بالسير بالاتجاه المعاكس أسرى محررون، وقد تباروا في تعريف بعض المحيطين بهم على المواقع الاسرائيلية المشرفة على أرنون وعلى الطريق الفاصل بينها وبين بلدة كفرتبنيت ولا سيما ان بعضهم أسر قرب تلك المواقع أو نفذ عمليات ضدها.

وتناوب الأسرى في طريق العودة الى تفصيل روايات أسرهم فيما شباب أرنون يسمعون وبكثير من الدهشة خاصة وان بعضهم لم ير الجنوب من قبل وشارك للمرة الأولى ربما بمظاهرة تحت هذا العنوان. وبدا ان أكثر ما أدهش بعض المشاركين في المسيرة المعاكسة حجم المتجهين نحو أرنون للاحتفال بتحريرها بينما لم يتعد عدد الذين قطعوا الشريط الشائك العشرة.

الملك عبد الله اكد له على اهمية الالتزام بالاتفاقات الموقعة

نتنياهو يسعى لترطيب الاجواء مع الاردن



الملك عبد الله مستقبلا نتنياهو امس (ا ف ب)

■ عمان ـ القدس ـ اف ب ـ رويترز ـ «القدس العربي»: سعى رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو أمس الأحد الى ترطيب الأجواء مع الاردن الذي اغضبته قبل يومين تصريحاته المتعلقة بعلاقاته مع الدول العربية، وذلك خلال محادثات اجراها في عمان مع العاهل الاردني الملك عبد الله بن الحسين.

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الاردني فايز الطراونة اعتبر نتنياهو ان «الاردن لعب دورا مثاليا في مساعدتنا والفلسطينيين» للتوصل الى السلام.

من جهة اخرى اعتبر نتنياهو أمس ان اسرائيل «ملتزمة بمعاهدة السلام مع الاردن» بعد وفاة الملك حسين الذي ابرمها في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1994. وقال «اعتقد شخصيا بأن الاردن ليس ضعيفا بل انه قوي. لديه حكومة مستقرة وسبل واضحة وسياسة واضحة حيال السلام والاستقرار ليس فقط مع اسرائيل وانما مع سائر دول المنطقة».

من جانبه اشار رئيس وزراء الاردن بأن زيارة نتنياهو الى عمان عملت على تسوية المشكلة التي نجمت عن تصريحاته المتعلقة بخشيته من ان يبني الاردن تحالفا مع العراق ضد اسرائيل.

وقال الطراونة «اعتقد انه بيني وبين رئيس الوزراء (نتنياهو) توضح كل شيء في حديثي معه فيما يتعلق بالمحاضرة والتصريحات اللاحقة ـ واعتقد ان تصريحي اوضح كل شيء».

وكان الطراونة اكد امس الأول رفض بلاده لتصريحات نتنياهو التي اطلقها الجمعة في محاضرة امام طلاب احدى الجامعات الاسرائيلية، واكد ان الاردن هو الطرف الذي يقرر لوحده علاقاته مع الدول العربية. وقال الطراونة «مع ملاحظة العبارات اللطيفة التي صدرت نحو الملك الراحل الحسين من قبل نتنياهو، فاننا نرفض اشارته الى علاقات الاردن مع دول اخرى».

وقال الطراونة «اولئك الذين يفترضون ان الاردن غير مستقر هم مخطئون. فالوضع الاردني مستقر جدا، وقد اثبت الاردن انه مستقر جدا على الصعد الاقتصادية والمالية والنقدية».

الى ذلك فان على رأس هذا البلد كما اضاف «قيادة قوية»، وقال انه «يشعر بالاعجاب حيال قيادة الملك عبد الله بن الحسين الذي يواصل سياسة والده الراحل الملك حسين (الذي توفي في السابع من الشهر الجاري) ان كان على صعيد عملية السلام او على صعيد سياسات الاستقرار».

ومضى يقول «اعتقد انه (الملك عبد الله) زعيم حكيم ونبيل لدولة مستقرة يربطها سلام مستقر وقوي ودائم مع اسرائيل».

وفي اسرائيل نددت وسائل الاعلام الاسرائيلية وكذلك المعارضة أمس الأحد «بالهفوة» التي ارتكبها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بحديثه، قبيل زيارته للاردن، عن خطر تحالف اردني عراقي.

وكان نتنياهو تحدث الخميس عن امكانية ان يقف الاردن الى جانب العراق في حال قررت بغداد مهاجمة اسرائيل من جديد. وذكر بان «الملك حسين، فارس السلام، كان اول من وقف الى جانب العراق» في حرب الخليج العام 1991.

واضاف نتنياهو الذي جاء كلامه امام طلاب من جامعة «بار ـ ايلان» قرب تل ابيب «لماذا قام الملك حسين بهذه الخطوة؟ لان العراق كان قويا. لكن العراق في العام 1991 ليس سوى حبة رمل مقارنة بالعراق الذي يمتلك اسلحة نووية وهذا يشكل تهديدا لحدودنا الشرقية».

واعتبر النائب العمالي المعارض شلومو بن عامي ان نتنياهو يتصرف كما يتصرف «فيل في متجر للبورسيلين ويعتمد دبلوماسية على طريقة شوارزنيغر (الممثل الامريكي المعروف بادواره التي تعتمد على العنف والقوة)».

واضاف بن عامي للاذاعة الاسرائيلية ان «رئيس الوزراء وجه ضربة جديدة الى البلد العربي الوحيد الذي بامكانه التوجه اليه واضطر الى اعطاء تفسيرات كشرط لزيارته الى عمان».

وذكر بن عامي بالتوتر الذي ساد العلاقات الاسرائيلية الاردنية في اواخر 1997 على اثر محاولة جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (موساد) اغتيال المسؤول في حركة المقاومة الاسلامية حماس في العاصمة الاردنية.

والتقى معلقو الصحف الاسرائيلية مع المعارضة على انتقاد تصريحات نتنياهو وكتبت صحيفة «جيروزاليم بوست» اليمينية في تعليق بعنوان «هفوة مؤسفة» ان «نتنياهو اظهر مرة جديدة ان خبرته في منصبه لم تعطه المناعة ضد الهفوات المحرجة».

واشارت الصحيفة التي تصدر بالانكليزية الى ان «القليل من التهذيب والاحساس ما كانا ليؤذيان» قبل قليل من زيارته الى عمان.

وكتبت «معاريف» من جهتها في تعليق بعنوان «مرتكب سلسلة الهفوات» ان نتنياهو «نسي لفترة انه رئيس وزراء» وان «لديه نزعة الى عض اليد التي تحسن اليه، متعمدا ذلك احيانا ومخطئا احيانا اخرى».

واعتبر شيمون شامير الذي كان اول سفير لاسرائيل في الاردن ان «عثرة نتنياهو ستثير الشبهات مع القيادة الاردنية».

وكرر نتنياهو والناطقون باسمه امس السبت التصريحات والمقابلات في محاولة لتهدئة الاردن. وعاد نتنياهو الى تناول الموضوع قبل ساعات من مغادرته الى عمان. وقال في تصريح للاذاعة الاسرائيلية «انها عاصفة في فنجان، والنظام الاردني مستقر وقد تغلب على الصدمة التي نجمت عن غياب الملك حسين».

واضاف «ان تصريحاتي كانت تستهدف بالواقع البرنامج النووي العراقي الذي لا يهدد اسرائيل فقط وانما الاردن والسلام في المنطقة ايضا».

وتعرض نتنياهو الذي يستعد لخوض انتخابات صعبة في 17 آيار (مايو) للانتقاد ايضا من جانب الصحافة الاردنية. وقالت وكالة الأنباء الاردنية ان عمان طلبت ايضاحا لتصريحات نتنياهو.

وقالت صحيفة «الدستور» الاردنية ان حمى الانتخابات المتصاعدة في اسرائيل دفعت نتنياهو لمهاجمة الاردن والتشكيك في خيارات السلام التي اتخذها العاهل الراحل. وقالت صحيفة «جوردان تايمز» ان «سلوكه (نتنياهو) يظهر بشكل غير مبرر عدم مراعاة للاردنيين وهم في فترة حداد على زعيمهم العظيم. فكلماته تنم عن ازدراء شديد للاردن».

وفي اتصال هاتفي اجراه معه مكتب وكالة «فرانس برس» في عمان تراجع نتنياهو السبت عن تصريحاته مؤكدا «اقتناعه بأن الاردن لن يقيم حلفا عسكريا مع العراق». وكان الملك عبد الله اكد خلال محادثاته مع نتنياهو أمس على ضرورة التزام اسرائيل بالاتفاقات التي ابرمتها الدولة العبرية مع الاطراف العربية.

وعلم من مصادر في وزارة الخارجية الاسرائيلية ان محادثات نتنياهو في عمان تطرقت ايضا الى العراق.

وبحسب مصدر وسمي أردني تناولت المحادثات «آخر تطورات عملية السلام والظروف التي تمر بها المنطقة وسبل دفعها الى الامام وتذليل العقبات التي تعترضها وصولا الى تحقيق السلام الشامل والعادل والدائم في المنطقة».

وهو اول لقاء يعقده نتنياهو مع الملك عبد الله منذ اعتلى عرش بلاده خلفا للملك حسين الذي توفي في السابع من الشهر الماضي.

ويدا «العهد الجديد» في الأردن مطالباً باتخاذ موقف سياسي متشدد من تفاصيل المعركة الانتخابية في اسرائيل. بعد ان ثبت له بالوقائع، وـ كما يقول وزير أردني بارز ـ ان اسرائيل كانت الطرف الأكثر مشاغبة على «النظام الأردني» الجديد خلال مرحلة التحول الدستورية التي شهدتها البلاد مؤخراً، فاسرائيل وحدها شاغبت على الدينار الأردني خلال أزمة رحيل الملك حسين، وهي وحدها التي حاولت افتعال «مشكلة» بين الأردن، وبين جيرانه العرب على المستوى الاقليمي.

واسرائيل وحدها لم تقدم أي خدمة للعهد الجديد في عمان، سوى اثارة القلق عليه عبر أحاديث متعددة عن احتمالات هجوم سوري أو عراقي على الأردن.

ورشحت عن لقاء أمس معلومات تشير الى ان القصر الملكي الأردني، رفض طلباً اسرائيلياً برفع مستوى التنسيق الأمني لمكافحة ما اسماه الوفد الاسرائيلي بقوى الارهاب في المنطقة، واكتفى بدرجة التنسيق الحالية في الموضوع الأمني، والتي تقتصر على لقاءات بروتوكولية، وأخرى رفيعة المستوى عند الحاجة.

وقبيل زيارة نتنياهو ورفاقه الى عمان كان التركيز منصباً على توقع سماع سيناريو اسرائيلي جديد يتعلق بمستقبل العلاقات الأردنية ـ الفلسطينية. لكن الجانب الأردني لم يظهر الحماس للتوقع اسرائيلياً لمناقشة هذه القضية في هذه المرحلة، وبوضوح طلبت السلطة الفلسطينية من الجانب الأردني عدم التطرق لبحث اطار العلاقات المستقبلية مع نتنياهو، على اعتبار ان احتمالات بقائه في الحكم اصبحت ضعيفة، وكان وفد فلسطيني عريض ضم محمود عباس (ابو مازن) قد التقى رئيس الوزراء الأردني الدكتور فايز الطراونة أمس الأول.

وفي عمان اعترف ابو مازن بصعوبة اقامة اتحاد كونفيدرالي بين الأردن وفلسطين قبل قيام الدولة الفلسطينية، ونتنياهو اقترح على عمان أمس عقد جلسات ثلاثية من الآن لمناقشة ترتيبات المستقبل. لكن اجتهاداته السياسية في هذا الاتجاه فسرت على انها محاولة مباشرة لتحسين مواقعه الانتخابية في مواجهة حزب العمل المعارض، وبالتالي لم يحظ بالحماس الأردني المطلوب.

وقالت مصادر وزارية أردنية ان نتنياهو حضر الى عمان لتحقيق عدة أغراض، اهمها تسريب تصور حزبه، الليكود، لمستقبل العلاقات الأردنية مع الفلسطينيين، والفوز باللقاء مع الملك عبد الله بن الحسين، لاستثماره انتخابياً، ومحاولة ترطيب الأجواء المقلقة التي انتجتها تصريحاته حول الأردن والعراق أمس الأول.

ونفس المصادر ذكرت بان نتنياهو لم يكن مقتنعاً وهو يحاول تعديل مضامين تصريحاته، ويؤكد براءتها، كما ان تصور حزبه لمستقبل العلاقات الأردنية ـ الفلسطينية مسألة لا يمكن ان تكون مهمة الا بعد انتهاء الانتخابات الاسرائيلية، وفسرت المصادر الأردنية اسباب سماح القصر الملكي بالزيارة في فترة الحداد على الملك حسين بالقول بأن الملك عبد الله، لديه ما يقوله للجانب الاسرائيلي بخصوص التزامه بعملية السلام، وايمانه بطريق والده في هذا الاتجاه، كما ان لديه بعض الشكوك حول احتمالات عودة نتنياهو لفترة رئاسية ثانية في اسرائيل، بسبب ضعف وتشتت فرص المرشحين الآخرين، وعدم وجود مرشح مركزي قوي ينافسه.

مهلة تقديم الترشيحات للمجلس الدستوري انتهت الليلة الماضية

مولود حمروش يترشح رسميا للرئاسة الجزائرية ويبدأ حملة انتخابية من «القصبة» و«باب الوادي»

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من مولود مرشدي:

اعلن رئيس الحكومة الاسبق بالجزائر مولود حمروش امس الاحد ترشحه بصفة رسمية للانتخابات الرئاسية المبكرة المقرر اجراؤها في 15 نيسان (ابريل) المقبل.

وجاء اعلان حمروش بعد ساعات من ايداعه ملف ترشيحه لدى المجلس الدستوري المخول قانونا قبول ورفض ملفات المرشحين.

واوضح حمروش في مداخلة قصيرة امام اعضاء لجان مساندته الذين حضروا الى قاعة «الاطلس» في حي باب الوادي الشعبي بالعاصمة، انه تمكن من جمع اكثر من 100 الف توقيع، اي بزيادة 25 الف عن العدد المنصوص عليه في المادة 73 من الدستور. واشار الى ان ذلك تحقق رغم «الضغوط والتهديدات» وبفضل مجهود مؤيديه من الشباب وكل المواطنين الراغبين في التغيير.

وكان رئيس «حكومة الاصلاحات» قام يوم السبت بجولة خاطفة لحي القصبة العتيق الذي يشكل مصدر فخر العاصمة ورمز بؤسها في آن واحد.

وقال حمروش في تصريحه امس انه يقترح على كل تيارات المجتمع «عقدا سياسيا» اكتفى بالقول بشأنه انه يرمي الى «توسيع متواصل لفضاءات الحرية في مجالات النشاط الثقافي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي». واضاف انه يأمل في جعل سنة 2000 «الرابط بين الانبعاث الذي احدثته ثورة التحرير (1954 ـ 1962) وبين مستقبل يُبنى على العدالة والوئام والتجديد».

وركز حمروش في مداخلته على الشباب الذين حضروا بقوة الى قاعة «الاطلس» لانهم ـ كما قال ـ «قوة التغيير والامل نحو مستقبل زاهر لجزائر جديدة يسودها العدل والانصاف وتزول بينها لغة "الحقرة" ومظاهر الحزن والدموع».

يذكر ان حمروش ترشح بصفة مستقلة عن جبهة التحرير الوطني التي فضلت تزكية عبد العزيز بوتفليقة. لكنه (حمروش) يطمح في استقطاب عدد كبير من قاعدة هذا الحزب الى جانبه، خاصة من يُنعون «الاصلاحيين» ودعاة التجديد في قمة وقاعدة الحزب.

ولم يتردد عدد كبير من اطارات هذا الحزب في الانضمام الى لجان مساندة حمروش وجمع التوقيعات لصالحه رغم تحذيرات الامين العام للحزب بوعلام بن حمودة لكل المناضلين الذين يخالفون ما اسماه «الانضباط الحزبي» ويقررون الانضمام لاي مرشح آخر.

كما ان حمروش يراهن على منخرطي منظمة ابناء الشهداء (هو الاخر ابن شهيد) التي كان يرأسها الطاهر بن بعيبش قبل الاطاحة به منذ اسابيع، وكذا الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية المقربة من جبهة التحرير.

يبلغ حمروش البالغ 55 عاما، قضى معظمها في دواليب السلطة حيث بدأ مشواره السياسي كضابط في الجيش الوطني الشعبي في زمن الرئيس الراحل هواري بومدين، قبل ان يتحول الى مصلحة التشريفات برئاسة الجمهورية. وبعدها شغل منصب الامين العام للرئاسة فرئيس للحكومة من ايلول (سبتمبر) 1989 الى حزيران (يونيو) 1991.

ويقدر ما اقترن اسم حمروش بالاصلاحات الاقتصادية وبروز الصحافة المستقلة والتعددية السياسية والنقابية منذ 1990، اقترن ايضا بالاضراب السياسي الذي شنته الجبهة الاسلامية للانقاذ في حزيران (يونيو) 1991 وادى في النهاية الى تقديم استقالته من منصبه بعد اعلان حالة الحصار العسكري.

ويحمله عدد كبير من خصومه سوء تعامله مع ملف الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة. ويذهب بعضهم الى القول ان ذلك كان مقصودا منه ومن الرئيس الشاذلي بن جديد آنذاك للبقاء في السلطة.

لكن انصاره يوردون طرحا اخر يقولون من خلاله ان حمروش كان «ذكيا» و«حكيما» في تعامله مع فورة جبهة الانقاذ. ويدافعون عنه بالقول انه اختار اسلوب «تسيير» الجبهة بدل قمعها كما حدث لاحقا.

وقد التزم حمروش الصمت بخصوص هذه الازمة وخلفياتها وقضايا اخرى، منها احداث تشرين الاول (اكتوبر) 1988. لكنه ظل يدافع عن برنامجه السياسي والاقتصادي.

ويقول عن نفسه انه احد الذين حاولوا تغيير النظام الجزائري من الداخل رغم المخاطر والمصاعب. ولا يخجل حمروش من اعتبار نفسه «ابن النظام» الحاكم.

وفي سياق الانتخابات دائما انتهى في منتصف الليلة الماضية الاجل المحدد قانونا لتقديم ملفات الترشح لانتخابات الرئاسة امام المجلس الدستوري.

وحسب العديد من المصادر فان 10 مرشحين فقط يكونون قد تمكنوا من جمع النصاب القانوني لترشحهم (75 الف امضاء او امضاءات 600 منتخب). ومن هؤلاء عبد العزيز بوتفليقة ومولود حمروش واحمد طالب الابراهيمي وحسين آيت احمد وعبد الله جاب الله ومحفوظ نحناح.

ولكن الترشيح الرسمي لنحناح غير واضح لان موضوع مشاركته في ثورة التحرير يبقى عالقا. فحتى وان حصل مؤخرا من وزارة المجاهدين على الوثيقة المؤكدة لذلك والتي يشترطها القانون للمرشحين المولودين قبل يوليو 1942، فان الاشكال يبقى قائما لان وزارة الداخلية تشترط ان تكون الوثيقة مؤرخة او صادرة قبل عام من الان.

وقد انتهت مهلة جمع التوقيعات امس الاحد حيث اعلن رئيس الحكومة الاسبق بلعيد عبد السلام عن انسحابه من السباق بعد ان عجز عن جمع العدد المطلوب من التوقيعات. كما دعا عدد آخر من المرشحين الى تأجيل الانتخابات بعد ان فشلوا في جمع الـ75 الف توقيع، او لاسباب سياسية كما هو الحال بالنسبة للتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية والحركة الاجتماعية الديمقراطية (الحزب الشيوعي سابقا) ولجنة المواطنين للدفاع عن الجمهورية التي يرأسها صالح بوبنيدر الذي ترأس لجنة مراقبة الانتخابات الماضية.

غير ان الضغوط الداعية الى الغاء او تأجيل الانتخابات يقابلها ضغط آخر بضرورة اجرائها في موعدها. ويمارس هذه الضغوط عدد من الاحزاب والمرشحين منهم آيت احمد وحمروش وجاب الله. وبدوره استبعد رئيس الوزراء اسماعيل حمداني احتمال تأجيل الانتخابات. وقال في حديث مع يوميتي «الوطن» و«الخبر» يوم السبت ان لا شيء يدعو الى مثل هذا القرار. واضاف ان دعاة التأجيل اشخاص «يعبرون عن وجهات نظرهم وهم احرار فيها».

وينتظر ان يعلن المجلس الدستوري في 20 اذار (مارس) الجاري عن اسماء المرشحين الذين قُبلت ملفاتهم.

مولود حمروش يتوسط حسين ايت احمد وعبد الله جاب الله في لقاء جرى الخميس الماضي بفندق «سوفيتيل» في الجزائر العاصمة (ارشيف)

بلعيد عبد السلام يفشل في الحصول على الـ75 الف توقيع

الجزائر ـ رويترز ـ «القدس العربي»:

انسحب رئيس الوزراء الاسبق عبد السلام بلعيد من انتخابات الرئاسة الجزائرية امس الاحد بعد ان فشل في جمع عدد كاف من التوقيعات لمساندة ترشيحه.

وقال في بيان ان حملة جمع التوقيعات اللازمة للتصديق على الترشيح لم تحقق النتائج المطلوبة.

وبلعيد الذي شغل منصب رئيس الوزراء في عامي 1992 و1993 واحد من 48 سياسيا اعلنوا رغبتهم في الترشيح للانتخابات التي تجري في 15 ابريل المقبل لاختيار خليفة للرئيس اليمين زروال.

ويبدأ المجلس الدستوري يوم الاحد بحث صلاحية التوقيعات التي جمعها المرشحون المحتملون.

واذاع راديو الدولة ان 12 فقط حصلوا على التوقيعات المطلوبة.

ويُنتظر ان يعلن رؤساء الحكومات السابقة سيد احمد غزالي ورضا مالك ومقداد سيفي انسحابهم من السباق الانتخابي في الساعات المقبلة. كما سيكشف يوسف الخطيب والشريف بلقاسم ونور الدين بوكروح ومرشحون آخرون مغمورون عن مصيرهم الذي لن يختلف عن الذين فشلوا في جمع التوقيعات.

وتذهب بعض التوقعات الى ان لويزة حنون، رئيسة حزب العمال، وهي المرأة الوحيدة التي رشحت نفسها، عجزت عن جمع العدد المطلوب من التوقيعات.

عنف متجدد يودي بحياة ثمانية اشخاص

لجنة تحكيم تلزم اساتذة الجامعات الجزائرية بانهاء اضراب استمر 4 اشهر

لندن ـ «القدس العربي» ـ الجزائر ـ وكالات:

قال مسؤولون ان اساتذة الجامعات الرئيسية في الجزائر عادوا الى عملهم امس الاحد بعد ان قضت محكمة بان ينهوا اضرابهم الذي بدأوه قبل اربعة اشهر مطالبين بزيادة الرواتب ومزايا اجتماعية اخرى منها السكن وعلاوات البحث.

وقضت «اللجنة الوطنية للتحكيم» التي تعمل تحت سلطة المحكمة العليا بالجزائر بعودة المضربين الى عملهم قائلة ان الاضراب قد يؤدي الى الغاء العام الدراسي بالنسبة الى الطلبة.

وقال فريق شربال رئيس المجلس الوطني لاساتذة التعليم العالي الذي تزعم الاضراب الذي بدأ في 17 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ان المجلس خسر القضية امام القضاء وان اعضاء هيئة التدريس عادوا الى الجامعات صباح امس.

ويطالب المضربون السلطات برفع رواتب المحاضرين ورصد اعتمادات حكومية جديدة لشراء مراجع وتطوير الابنية التعليمية بالجامعات.

وقالت الحكومة التي تعاني من ضائقة مالية انها تتعاطف مع هذه المطالب الا انه ليس لديها المال الكافي لتلبيتها.

وادى الاضراب الى شل جامعة العلوم والتكنولوجيا الكائنة بباب الزوار في ضواحي العاصمة، وهي احدى الجامعات الرئيسية بالعاصمة الجزائرية وبها اكثر من 24 الف طالب، وجامعات اخرى في وهران وقسنطينة وسطيف.

وتشير احصاءات رسمية الى ان عدد اعضاء هيئة التدريس بالجامعات الجزائرية يصل الى 25 الفا فيما يصل عدد طلاب الجامعة الى 370 الفا ويصل متوسط راتب الاستاذ الجامعي الى نحو 29 الف دينار في السنة (460 دولارا).

غير ان المجلس الوطني لاساتذة التعليم العالي رفض اعتبار السنة الجامعية «شرعية» بالنظر للتأخر الكبير الحاصل في البرنامج الدراسي. وينوي اتحاد الاساتذة متابعة وزير التعليم العالي والبحث العلمي عمار تو قضائيا بتهمة «دفع الاوضاع الى التعفن».

كما عبّر اساتذة جامعة باب الزوار عن استيائهم من قرار لجنة التحكيم معتبرين انه منحازا لصالح موقف الوزارة.

ويعتبر اللجوء الى لجنة التحكيم اخر وسيلة شرعية يُلجأ اليها في حالة انسداد الوساطات والمفاوضات في النزاعات المهنية. وينص قانون العمل والمنازعات الاجتماعية الصادر في 1990 على اللجوء الى هذا الاسلوب.

على صعيد اخر افادت الصحف الصادرة امس الاحد في الجزائر عن مقتل ثمانية اشخاص، ستة اسلاميين مسلحين وجنديان، يوم السبت في غرب البلاد.

وقتلت قوات الامن اسلاميين اثنين خلال عملية قامت بها في منطقة تقع بين مدينة معسكر وحمام بوحنيفية (منتجع سياحي يقع على بُعد 400 كلم جنوب غرب العاصمة).

وقالت صحيفة «صوت الاحرار» ان جنديين قتلا خلال هذه العملية اثر انفجار عبوة، بينما قتل اربعة اسلاميين في وزرة بالقرب من المدية (80 كلم جنوب العاصمة).

واصيب عنصران من فرق الدفاع الذاتي (الذين تسلحهم السلطات) بجروح ليل الجمعة السبت في مواجهات مع جماعة اسلامية في قرية بومدفع (100 كلم غرب العاصمة) بينما اصيب مدنيان بجروح بالغة في انفجار عبوة في حمام ريغة بنفس البلدة. وتقع البلدتان في ولاية عين الدفلى التي ما زالت تشهد نشاطا كثيفا للجماعات الاسلامية المسلحة وحيث وقعت اخر مجزرة في حق المدنيين اودت بحياة تسعة اشخاص من بينهم اربعة اطفال واربعة نساء في بلدية بربوش ليل الخميس الجمعة.

وفد عسكري سعودي رفيع يزور الجزائر

■ الجزائر ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الجزائرية امس الاحد ان وفدا عسكريا رفيعا من المملكة العربية السعودية يصل اليوم الاثنين الى الجزائر في زيارة تستغرق ثمانية ايام.

وذكرت الوكالة ان الزيارة تستهدف تقوية العلاقات بين البلدين.

وهذه اول زيارة يقوم بها وفد عسكري سعودي رفيع المستوى للجزائر منذ عدة سنوات وتجيء تلبية لدعوة رئيس اركان الجيش الجزائري الفريق محمد العماري.

لندن تنتظر ردا من ليبيا بشأن لوكربي وجامعة الدول العربية تعرب عن «رفضها» للتهديد

■ لندن ـ القاهرة ـ اف ب: قالت الحكومة البريطانية امس الاحد انها ما تزال تنتظر ردا ليبيا رسميا على طلب تسليم المشتبه فيهما في اعتداء لوكربي رغم الرفض الذي اعربت عنه طرابلس امس الاول عن طريق الوكالة الليبية الرسمية.

وقال ناطق باسم وزارة الخارجية «لم يبلغنا اي رد رسمي من القذافي نفسه».

وكانت وكالة الانباء الليبية نقلت يوم السبت عن «مصدر مطلع» في وزارة الخارجية الليبية ان ما «يتردد عن اعطاء ليبيا مهلة لا يمكن الحديث عنه او النقاش فيه قبل الاتفاق على الترتيبات والضمانات التي طالبت بها طرابلس».

وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا اعطتا مهلة شهر لليبيا كي تسلم المتهمين في اعتداء لوكربي لمحكمة اسكتلندية في هولندا تحت طائلة تشديد العقوبات.

وردت وكالة الانباء الليبية قائلة ان «الذين يتحدثون عن اعطاء مهلة لا يريدون في الحقيقة اجراء محاكمة عادلة» مؤكدة انه لا يمكن لليبيا القبول بمثول مواطنيها امام المحكمة «دون الاتفاق النهائي على ترتيبات تضمن تحقيق العدالة لهما».

وقال المتحدث البريطاني امس ان هذا التهديد ليس «تهديدا امريكيا وبريطانيا» بل ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان كتب بنفسه لمعمر «القذافي في الخامس والعشرين من الجاري طالبا ردا خلال الشهر المقبل» على حد قوله.

واكد الناطق باسم الخارجية البريطانية ان «كوفي انان قال انه يعتبر ان هذه المهلة معقولة».

وقبل ان ترد ليبيا اعتبر الناطق باسم عائلات ضحايا الاعتداء البريطانيين جيم سواير ان التهديد «غير ايجابي».

وكان جيم سواير اعلن عبر هيئة الاذاعة البريطانية امس الاول انه «يبدو ان الموقف الامريكي منذ الاقتراح (الذي قدم لليبيين) لاجراء محاكمة محايدة يقصد منه الاستفزاز في الوقت الذي بدأت فيه الدبلوماسية تسجل تقدما».

ويتهم الليبيان عبد الباسط علي المقراحي والامين خليفة فحيمة بانهما دبرا الاعتداء الذي اسفر عن تفجير رحلة «بانام ـ 103» في الواحد والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) 1988 ومقتل 270 شخصا في اجواء بلدة لوكربي الاسكتلندية.

من جهة اخرى اكدت الامانة العامة لجامعة الدول العربية امس رفضها اسلوب «التهديد والاستفزاز» الذي قالت ان الولايات المتحدة وبريطانيا اتبعتاه حينما حددتا مدة شهر امام ليبيا لتسليم المشتبه فيهما.

وقال الامين العام المساعد للجامعة احمد بن حلي للصحافيين «هذا الاسلوب الاستفزازي والتهديد مرفوضان».

واضاف ان «الامانة العامة للجامعة كانت تنتظر من امريكا وبريطانيا بدلا من اطلاق التهديدات ان تستمرا في الحوار الهادئ والمتزن الذي سيؤدي الى تسوية المشكلات العالقة، وليس التصريحات الاستفزازية التي لا تتفق مع مبدأ التعامل مع القضايا الدولية ومنها لوكربي».

واكد بن حلي ان الجامعة العربية تدعم «موقف ليبيا العادل والقانوني وتساند جهودها للحصول على ضمانات واضحة واجراء محاكمة عادلة ونزيهة للمشتبه بهما».

وهددت الدولتان بتشديد العقوبات على ليبيا في حال رفض تسليم المشتبه بهما للمحاكمة في هولندا.

مساعي حكومية للحصول على تعويض مادي عن جرائم الاستعمار الفرنسي في الصحراء الجزائرية

■ الرباط ـ ق ب: أكد وزير جزائري فتح بلاده ملف جرائم الاستعمار في الصحراء الجزائرية بهدف ملاحقة مرتكبيها واسترجاع الحق المادي والمعنوي للمواطنين.

وقال وزير المجاهدين السعيد عبادو في ورقة يوم السبت خلال افتتاحه أشغال الملتقى الوطني التاريخي الثالث حول التوسع في الصحراء الجزائرية «إننا عازمون على متابعة أولئك الذين حولوا صحراءنا إلى حقل لإجراء التجارب النووية ورمي النفايات السامة، ما أسفر عن العديد من المآسي التي لا يزال العديد من الجزائريين يعاني منها إلى اليوم في الجنوب».

وأوضح عبادو ان المقاومة التي واجهها الاحتلال الفرنسي جنوب الجزائر كانت امتدادا للمقاومة الشعبية في مناطق الشمال الجزائري خلال الاستعمار الطويل الذي استمر بين عامي 1830 و1962، وأشار الى ان السلطات الاستعمارية لم تخف مطامعها في التوسع في الصحراء الجزائرية منذ وطئت قدماها الجزائر العاصمة في القرن الماضي، حيث أرسلت بعثات استكشافية لجمع المعلومات عن أحوال الصحراء الجزائرية وسكانها. وشرعت إثر ذلك في حملتها التوسعية التي أسفرت في البداية عن احتلال تخوم الصحراء مثل واحات الزيبان ووادي ريغ ووادي سوف وواحات تقرت ثم ورقلة والأغواط وغيرها من مناطق الصحراء.

وأشاد الوزير بالمجاهدين الجزائريين الذين أنجبتهم المقاومة الشعبية في الصحراء. وقال ان الفضل يعود الى هؤلاء «الذين كسروا شوكة فرنسا هناك». واتهم وزير المجاهدين الجزائري الاستعمار الفرنسي باللجوء الى رد فعل عنيف تجاه سكان الصحراء التي كان على أبنائها مواجهة أسلحة المحتل الفتاكة من قنابل وغازات سامة محرقة لانهم رفضوا الخنوع فحسب.

وأكد عبادو سعي الحكومة الجزائرية الى الحصول على تعويضات عن الاعتداءات الفرنسية هذه، والتي لا تزال آثارها شاهدة حتى الساعة «تروي بشاعة هذه الجرائم المرتكبة في حق الإنسان والبيئة على حد سواء» كما قال.

المسلمون في بريطانيا لا يعارضون تطبيق القوانين الأوروبية على «ذبح الأضاحي»

■ لندن ـ ق ب: أعربت وجوه بارزة في الجالية الإسلامية في بريطانيا عن عدم ممانعتها تطبيق قوانين الاتحاد الاوروبي المتعلقة بذبح الحيوانات في الهواء الطلق على «ذبح الأضاحي» في عيد الأضحى المبارك لهذا العام، اذا اتخذت الحكومة اجراءات تكفل سلامة الذبح على الطريقة الإسلامية.

وكان إليوت مورلي الوزير المسؤول في حكومة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير عن رعاية حيوانات المزارع قد أبلغ الصحافة الآسيوية التي تخاطب الجاليات الأسيوية المسلمة في البلاد خلال مؤتمر صحافي عقده مساء الخميس الماضي بان حكومته تعتزم تطبيق أنظمة الاتحاد الاوروبي هذا العام فيما يتعلق بذبح الحيوانات في الهواء الطلق. وتنص الأنظمة الأوروبية التي أقرت عام 1995 على منع ذبح الحيوانات في أماكن مفتوحة، حيث لا يسمح بناء عليها بالذبح سوى في مسالخ مرخصة وعلى يد جزارين يحملون تصاريح بذلك.

واعتاد المسلمون في بريطانيا ذبح الاضاحي كل عام في بعض المزارع (كما حدث العام الماضي في منطقتين على الاقل وهما بازلدون ولوتون) بسبب قلة عدد المسالخ التي تستطيع تلبية حاجتهم خلال فترة عيد الاضحى، حيث ان المسالخ التي تقوم بالذبح على الطريقة الاسلامية محدودة، والمسالخ البريطانية الاخرى تصرّ على صعق الحيوان بالكهرباء قبل ذبحه، وهو الأمر الذي يرفضه المسلمون واليهود على حد سواء بناء على معتقداتهم الدينية التي لا تبيح أكل الحيوان الذي يموت بغير إهراق الدم عبر الذبح.

وأوضح مورلي ان الحكومة ستتولى مهمة تأمين أماكن الذبح الملائمة ضمن المسالخ المنتشرة في البلاد، وقال انه سيتم تبيين استثناء المسلمين واليهود من صعق الحيوان قبل ذبحه في القانون البريطاني، من اجل تسهيل عملية الذبح خلال موسم الاضاحي للمسلمين هذا العام.

ونقلت مصادر في صحيفة «مسلم نيوز» اللندنية لوكالة «قدس برس» عن الوزير مورلي قوله ان الحكومة البريطانية ستكون «حساسة» في تطبيق الانظمة الاوروبية هذا العام خلال عيد الاضحى المقبل. ولكن وجوه الجالية المسلمة اعربت عن اهتمامها بان توفر الحكومة عددا كافيا من المسالخ لذبح الاضاحي على الطريقة الاسلامية خلال العيد الذي يوافق 27 او 28 آذار (مارس) لهذا العام، ووعد وزير الدولة بان تتخذ حكومته من الاجراءات ما يسهل التجاوب مع حاجة الذبح المتصاعدة للمسلمين في الفترة المقصودة، وبأن تُعلم مديري المسالخ مجددا باستثناء المسلمين من صعق الحيوان كهربائيا قبل ذبحه.

واعرب الوزير إليوت مورلي عن تقديره لكبار المسلمين الذين تجاوبوا مع طروحات الحكومة بشأن الالتزام بانظمة الاتحاد الاوروبي، واضاف «وجدتهم (قادة الجالية) حساسين ولديهم معلومات كافية، ويحملون اهتمامات الجالية المسلمة في قلوبهم»، على حد تعبيره.

ويذكر ان الحكومة البريطانية عقدت ثلاثة لقاءات مع الجالية المسلمة بخصوص هذا الموضوع منذ تشرين ثاني (نوفمبر) 1998 لبحث الوصول الى صيغة لا تحرج الحكومة مع الاتحاد الاوروبي وتلبي الشروط الاسلامية في ذبح الاضاحي. وكان حزب العمال البريطاني الذي نجح في الانتخابات العامة في أيار (مايو) 1997 وحظي بدعم نسبة كبيرة من الناخبين المسلمين قد سعى منذ توليه السلطة الى تحقيق مزيد من التعاون بين حكومته والجالية المسلمة، ويعقد وزراء بريطانيون لقاءات دورية مع للمسلمين، كما عبّر رئيس الوزراء توني بلير في مقابلة مع «مسلم نيوز» الأسبوع الماضي عن تعاطفه مع مطالب للمسلمين في بلاده، وحصلت مدرستان إسلاميتان العام الماضي على أول دعم حكومي تحصل عليه مدارس المسلمين في بريطانيا، بعد ان اقتنعت الحكومة بتحقيقهما المعايير الضرورية.

مونيكا تعترف بأنها تجاهلت نصيحة امها بقطع علاقتها مع الرئيس

بيل كلينتون يمضي اجازة في الجبل للاحتفال بعيد ميلاد تشيلسي الـ19

■ سولت ليك سيتي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: وصل الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم السبت الى ولاية يوتاه لقضاء عطلة تستمر ثلاثة ايام مع عائلته في الجبال وذلك للاحتفال بعيد ميلاد ابنته تشيلسي الـ19.

وكان كلينتون الذي يقوم بجولة لمدة ستة ايام في الغرب الامريكي حتى غد الثلاثاء، قد شارك مساء الجمعة في سهرة لجمع التبرعات للحزب الديمقراطي في احد فنادق سان فرانسيسكو الكبرى.

وسوف تنضم زوجته هيلاري مساء اليوم اليه والى ابنتهما في بارك سيتي (يوتاه) وهي محطة تزلج حيث تنوي هيلاري وتشيلسي ممارسة هذه الرياضة حسب ما علم من اوساط الرئيس كلينتون.

يشار الى انها المرة الاولى التي تجتمع فيها عائلة كلينتون منذ تبرئته في 12 شباط (فبراير) الماضي من قبل مجلس الشيوخ في قضية مونيكا لوينسكي.

وقال الرئيس كلينتون للصحافيين في الطائرة الرئاسية «اير فورس وان» انه سيكتفي «بالراحة والقراءة».

واضاف «لن امارس رياضة التزلج، بل سانكب على القراءة».

وامتنع الرئيس كلينتون عن ممارسة رياضة التزلج منذ اصابته بجروح في ركبته منذ 15 عاما.

على صعيد اخر نقلت مجلة «نيوزويك» يوم السبت عن مونيكا لوينسكي الطرف الرئيسي في فضيحة الجنس التي كادت تطيح بالرئيس الامريكي بيل كلينتون قولها انها تجاهلت نصيحة امها بقطع علاقتها مع الرئيس وانها تعتقد الان ان كلينتون ليس نادما الا على افتضاح امر هذه العلاقة.

وقالت الصحيفة في نشرة قبل صدور عددها الجديد اليوم الاثنين ان لوينسكي تقول انها تعتقد ان كلينتون كان يشعر حقا بتأنيب الضمير في بداية علاقتهما. والان تقول (لباربره) وولترز ان الرجل الذي تراه على شاشات التلفزيون سياسي ليس نادما الا على افتضاح امره.

واوضحت المجلة ان تلك التصريحات ادلت بها لوينسكي في مقابلة مع المذيعة التلفزيونية باربره وولترز في شبكة «ايه بي سي» سجلت قبل اسبوع وستذاع في الساعة 02,00 بتوقيت غرينتش يوم الخميس المقبل.

واضافت المجلة ان لوينسكي تقول لوولترز ايضا ان امها مارسيا لويس حاولت جاهدة اقناعها بقطع هذه العلاقة. ولكن لوينسكي اعترفت لوولترز بان عنادها جعلها لا تصغي لنصيحة امها.

وقالت المجلة ان لوينسكي (25 عاما) قرأت كل التعليقات التي كتبت عنها خلال العام المنصرم. وان «التعليقات الخاصة بوزنها هي اكثر ما ازعجها وانها مازالت حساسة بشأن مظهرها».

واوضحت وولترز ان لوينسكي اصيبت باكتئاب مع انهيار العلاقة مع كلينتون وكانت في حالة نفسية «هشة للغاية» عندما وصل اليها ممثلو الادعاء التابعون للمحقق الخاص كينيث ستار.

واضافت المجلة ان لوينسكي ابلغت وولترز ايضا في المقابلة التي سجلت في 20 فبراير في نيويورك كيف عرف ممثلو الادعاء بحادث «السيغار» الشهير خلال احدى لقاءاتها الجنسية مع كلينتون.

وقالت لوينسكي انها ابلغت صديقاتها بموضوع السيغار وان هؤلاء الصديقات تم استدعاؤهن امام هيئة المحلفين الكبرى التي كانت تحقق في الفضيحة التي ادت الى محاكمة كلينتون.

واوضحت المجلة «انه بحلول الوقت الذي ظهرت فيه لوينسكي كان المحلفون والمدعون قد عرفوا كل التفصيلات الجنسية».

رئيس وزراء الصين انهى زيارته لروسيا تاركا انطباعا مشوبا بالغموض

موسكو ـ من ايغور جديلاغين:

غادر رئيس الوزراء الصيني زهو رونغجي روسيا مساء السبت مختتما زيارة رسمية دامت اربعة ايام وقع خلالها عددا من اتفاقات الشراكة تثير الشكوك لدى المراقبين.

فالمراقبون لم يشاطروا الموقف الذي عبر عنه الرجل الثاني في الحكومة الشيوعي يوري ماسليوكوف المكلف المسائل الاقتصادية بقوله انه «لم ير مطلقا عملا مثمرا مثل العمل الذي انجز في الايام الاخيرة».

وقالت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية ان «عدد الوثائق الموقعة ليس كافيا ليشكل دافعا للارتياح»، مشيرة الى ان عددا كبيرا من هذه المشاريع لم يخرج في الحقيقة عن كونه مجرد اعلان نوايا.

وفي تعليق على ذلك اعتبرت صحيفة «سيغودنيا» ان «الصين وروسيا وقعتا اتفاقات لا يمكن تحقيقها. فتحقيق الارباح المرجوة من مثل هذه الاتفاقات مستحيل اليوم» بسبب الأزمة الاقتصادية.

الى ذلك اعترف ماسليوكوف بان الهدف الذي حدده البلدان والمتمثل برفع حجم المبادلات الثنائية الى 20 مليار دولار «لم يتم بلوغه ولن يتم على الارجح».

وقد جاءت زيارة زهو الاولى الى موسكو في ظروف تدهور التبادل التجاري بين البلدين بعد الازمة المالية العالمية التي انطلقت من آسيا وهزت روسيا بشكل خطير.

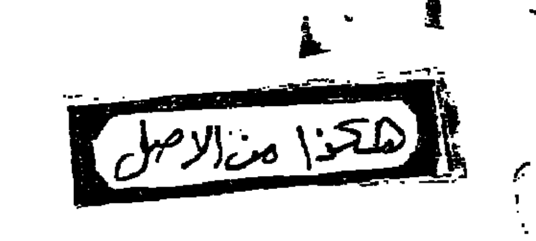
فالتجارة الروسية الصينية هبطت الى 5.5 مليار دولار في العام 1998، اي بانخفاض يزيد عن 10 في المئة قياسا الى العام 1997 لتعود الى مستواها في العام 1995. وكان البلدان اعلنا عزمهما قبل الزوبعة الاسيوية على رفع المبادلات الى 20 مليار دولار بحلول العام الفين.

وقد استقبل زهو الذي وصل الاربعاء الى موسكو بحرارة في الكرملين من قبل الرئيس بوريس يلتسين قبل ان يبدأ الخميس اجتماعات عمل مع الحكومة الروسية.

ووقع مع روسيا احد عشر مشروعا من شأنها فتح امكانات جديدة لاعادة اطلاق العلاقات التجارية الثنائية مثل انشاء مركز للاعمال للشركات الصينية في موسكو او شركة مختلطة لتركيب تلفزيونات ملونة مع قطع غيار صينية في روسيا.

وثلاث من الوثائق الاحدى عشرة الموقعة والمتعلقة بنقل الطاقة الروسية الى الصين ليست في الحقيقة سوى دراسات جدوى لمشاريع تتطلب رؤوس اموال باهظة.

لكن الزيارة اكدت مع ذلك على التفاهم بين الجبارين العدوين السابقين، اذ ان رئيسي الوزراء اتخذا القرار الرمزي باقامة خط هاتف احمر بينهما. وقبل العودة الى الصين امضى زهو يومين في مدينة بطرسبورغ حيث التقى الجمعة الحاكم فلاديمير ياكوفليف. كما امضى السبت عطلة في مدينة بطرس الاكبر.



الخيول وكرة القدم وحب الصيد... أهم عناصر التوافق بين «ملوك وأمراء» المستقبل

رحيل الملك حسين كشف ملفات الخلافة: «الأسد» الكبير يهيئ «الصغير» للحكم والشيخ سعد يمشي بصعوبة وتسليط الأضواء على سيف الاسلام القذافي وقصي حسين

عمان - «القدس العربي»:

احتفال الصحافة الأردنية الصادرة في اليومين الماضيين بمظاهر «الوقار والتكريم» الأردني لنجل الرئيس السوري، بشار الأسد، أثناء زيارته لعمان يؤشر الى حد بعيد على عمق التفكير السوري بتمهيد الأجواء أمام علاقات أكثر توازناً مع الأردن، لكن استقبال الملك عبد الله بن حسين لضيفه السوري على باب سيارته، وتكليف رئيس مجلس الأعيان زيد الرفاعي باستقبال «الأسد الصغير» في المطار يؤشر بالمقابل على اهتمام أردني بالتفكير السوري.

لكن وبعيداً عن التحليل السياسي للموقف، تقصد العاهل الأردني الشاب، اظهار ما يمكنه من حفاوة للأسد الشاب، الذي لا يحظى بأي صفة سورية باستثناء رتبته كعقيد في الجيش، اضافة، وهو الأهم، لكونه نجل الأسد الكبير، والمرشح الأقوى لخلافته، وهذا يعني ان الملك الأردني، يستشعر مسبقاً يوماً سيتقابل فيه مع الأسد الصغير باعتباره المتربع على عرش الرئاسة السورية.

وجانب آخر مهم من زيارة الرئيس حافظ الأسد لعمان قبل ثلاثة أسابيع للمشاركة في تشييع جثمان الملك حسين، برز من باب التحليل السياسي في عمان باعتباره محاولة من الرئيس المخضرم بتخفيف وطأة التركة التي سيتركها لولده المرشح للرئاسة في المستقبل.

المهم والمثير في المسألة ان رحيل العاهل الأردني الملك حسين، وما رافقه من تغطية اعلامية واسعة النطاق، سلط الأضواء ضمنياً على جيل الشباب، من الحكام العرب المتوقعين، بعد وفاة آبائهم المصابين بأمراض كثيرة جداً. وعملياً لاحظ المراقبون كيف استقبل الملك عبد الله منذ عين ولياً للعهد قبل وفاة الملك حسين العشرات من أمراء الخليج الذين رافقوه في رحلات ونشاطات خاصة، واحتفلوا بالقفزة التي حققها، مؤملين انفسهم بقفزات مماثلة.

الملك عبد الله نفسه تحدث عن هذا الموضوع في تصريحات للاعلام الأمريكي، قال فيها ان الجيل الثاني من القياديين العرب مهيأ لاصلاح العلاقات العربية - العربية، ومشيراً الى ان علاقات ايجابية جداً تربطه شخصياً بعدد من أبرز أبناء وخلفاء الأمراء، والرؤساء العرب، وقال: «الحقيقة اننا جميعاً تلقينا تعليماً جامعياً في أماكن متشابهة، واختلطنا بنفس المجتمعات في الغرب، وكنا نلتقي دوماً، وأحياناً نذهب لنفس المطاعم، ودور السينما».

وبعد ان انتقل العرش اليه بسلاسة دستورية أكثر الملك عبد الله من الاشارة الى احتمالات الوفاق العربي في المستقبل واذا كان الانتقال الدستوري للعرش في المملكة الهاشمية قد تم بطريقة هادئة، فان العديد من الرؤساء والزعماء العرب هيأوا أولادهم لخلافاتهم بنفس الطريقة، وبدون ضجيج، ومنحوهم الفرصة للتسلل الى مواقع الحكم الأساسية، وفي المؤسسات السياسية والعسكرية.

ويعرف جميع الزعماء العرب، انهم بالأغلب مصابون بأمراض خطيرة ومزمنة، لكن شاءت الأقدار ان يكون الملك حسين أول من يتوفى بسبب المرض، من بين أقرانه الزعماء العرب، علماً بأن عدداً كبيراً منهم اكبر منه عمراً وان كان اكثرهم من حيث سنين الحكم.

وعلى الواجهة السورية تجري استعدادات جدية جداً لتعيين الدكتور بشار الأسد نائباً لرئيس الجمهورية، وعضواً في القيادة القطرية للحزب الحاكم، وتقول مصادر مطلعة على دقائق الشأن السوري، ان فترة الولاية الحالية للرئيس حافظ الأسد لمدة سبع سنوات، ستكون عملياً فترة تهيئة الأسد الصغير، بشار للخلافة، وفي دمشق يتداول السياسيون منكتة، تقول ان المجموعة السورية التي لا تتجاوز 250 مواطناً، والتي لم تكتب اسم الرئيس حافظ في ورقة الاقتراع كتبت في الواقع اسم ولده الدكتور بشار.

وعمان عندما استقبلت بشار الأسد تعاملت معه باعتباره زعيم دولة، بل انه نال من الاستقبال الرفيع ما لم ينله غيره من كبار ضيوف الأردن بقصد التعزية، فقد استقبله رئيس السلطة التشريعية في المطار، علماً بأن ضيوفاً أكثر أهمية، استقبلهم مسؤولون من «وزن» وزير في أغلب الأحيان، وفوق ذلك، انتظره الملك عبد الله على بوابة القصر، واستقبله عند السيارة التي اقلته، وهذا لم يحصل مع البقية.

والمعروف ان الرئيس الأسد يعاني من المرض منذ خمسة عشر عاماً لكنه دائماً كان يظهر قوياً ومتماسكاً.

اما في المملكة العربية السعودية، فالجميع يعرف ان الدور الأساسي الآن لولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز، وهو وان كان ليس شاباً بالمعنى العمري، لكن التعامل معه في السلطة يتم كـ«مجدد» وكمؤمن بالقيادة الشابة، ويعتقد دبلوماسيون نشطون في العاصمة الأردنية ان الألفية الثانية لن تأتي الا وتكون أحوال الحكم قد تغيرت في السعودية.

وخلال تشييع جثمان الملك حسين، تسلطت الأضواء بصورة نادرة على ولي عهد امارة دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، باعتباره من المرشحين الأقوياء لمواقع أولى في الامارات مع أبناء الشيخ زايد. ومكتوم يعتبر حاكماً حديثاً ويؤمن بأساليب الحكم الحديثة، وبادارة الاقتصاد على أسس الحرية، وعلاقته قديمة جداً بالعاهل الأردني، الذي يشاطره الاهتمام بالخيول ورياضاتها.

وفي الكويت مصير الخلافة مجهول نسبياً بسبب سوء الأحوال الصحية للأمير الشيخ جابر الأحمد، بعدما صعد بصعوبة بالغة الدرج المؤدي للقاعة التي وضع فيها جثمان الملك حسين. والمعروف ان جناحي الجابر، والسالم في الكويت اتفقا على تداول السلطة، والمرشح الأقوى من جناح السالم هو وزير الداخلية الأسبق الشيخ سالم السالم، اذا كانت ظروف الشيخ سعد لا تعينه على الحكم. والشيخ السالم محسوب أيضاً على عناصر الشباب - في الأربعينات من العمر - في حين ان الأمير الحالي يعاني من «الهرم» وضعف البصر، والسمع، ويجد صعوبة بالغة في التنقل، ولا يتنقل بالأصل.

ويذكر السياسيون ايضاً، ان أمير قطر الشيخ حمد سبق الجميع بتسلم السلطة كعنصر شاب، وأظهر طموحات هامة في ادارة البلاد على أسس ديمقراطية وليبرالية وان كانت نسبية، وبوضوح شديد دافع الأمير القطري عن «الحكم الشاب» في الأردن، وقال على شاشة تلفزيون «الجزيرة» انه من «غير المطلوب من الحاكم أو الملك ان يكون مدرساً للغة العربية» في تعليق على سؤال حول افتقار الملك الأردني الشاب للفصاحة الخطابية.

وفي ليبيا يزداد بوضوح الحيز الاعلامي والسياسي الذي يرافق نجل الرئيس سيف الاسلام القذافي، الذي حضر أيضاً الى عمان بطائرة خاصة، وحظي باستقبال رسمي رفيع، ويشار الى ان سيف الاسلام القذافي يرتبط بعلاقات صداقة حميمة مع بشار الأسد. والملك عبد الله، وسبق له ان زار عمان ثلاث مرات العام الماضي، وأهم عنصر للتوافق بينه وبين العاهل الأردني حبهما للعبة كرة القدم، ورعايتهما لهذه اللعبة في بلديهما.

واذا كان حب كرة القدم يجمع القذافي الصغير، بالملك عبد الله، فان حب الصيد وممارسته يجمع الملك الأردني بالعديد من القيادات الخليجية الشابة.

وفي العراق تبدو صورة الخلافة مشوشة تماماً، ومن غير المعروف ما اذا كان الرئيس صدام حسين يعاني فعلياً من مشاكل صحية، لكن احدى المجلات الفرنسية ذكرت انه يعاني من مرض يسمى «الميل للعنف» في حين ذكرت اخرى بريطانية انه مصاب بالسرطان، دون ان تستطيع اثبات ذلك. لكن المسؤولين العراقيين الذين يزورون عمان، أو يمرون بها، يقولون ان الوضع الصحي لصدام حسين يؤهله للبقاء سنوات طويلة في السلطة، لكن أغلب التقديرات تقول ان نجله قصي يلعب الآن دور الرجل الثاني بعد الحادث الذي تعرض له شقيقه الأكبر عدي صدام، ويشكل قصي صدام مع عمه علي حسن المجيد الثنائي القوي والمرعب، الآن في العراق، الذي ما زال مستقبل الحكم فيه مجهولاً ومرتبطاً بحسابات ليست داخلية على الاطلاق. في المحصلة يمكن القول ان رحيل الملك حسين، سلط فعلياً الأضواء على زعامات المستقبل في الوطن العربي، وعلى الحالة الصحية المتردية لغالبية الزعامات الحالية، خصوصاً للعمرة في الحكم.

بشار الاسد

الشيخ سعد العبد الله

قصي صدام حسين

حملة وطنية بالاردن لتعديل قانون المطبوعات

عمان - «القدس العربي»:

بدأت العديد من الاطراف المؤثرة في الاردن الاعداد لحملة وطنية عامة مضادة لقانون المطبوعات المتشدد، في محاولة واضحة من بعض القوى النقابية والسياسية لاستغلال اجواء ترقب التغيير السياسي في البلاد، لصالح تعديل البنود المتشددة في هذا القانون، الذي صدر ابان حكومة الدكتور عبد السلام المجالي والذي اثار جدلا عنيفا.

وكشف عضو البرلمان البارز محمود الخرابشة مقرر لجنتي التوجيه الوطني والقانونية في مجلس النواب امس النقاب عن تحرك نيابي جديد لتعديل قانون المطبوعات والنشر، وقال ان القانون يخضع مجددا لدراسة دقيقة لتحديد البنود التي تشكل بمجموعها اعاقة للحريات في الاردن.

وقال الخرابشة في تصريحات له ان الغالبية العظمى من النواب لديها احساس يقيني ان قانون المطبوعات والنشر امسى ضاغطا غير محتمل على الحريات، ولدى هؤلاء الوعي التام بضرورة تعديله، فالصحافة لها دور كبير في كشف مواقع الخلل، وبؤر الفساد، وهي سلطة مساندة لدور البرلمان والمراقبة ونحن مؤمنون تماما بضرورة منح الصحافة حريتها، ويمكن القول ان عدد المؤيدين لتعديل القانون تزايد بالمقارنة مع اوقات سابقة، وهذه الغالبية ليست مع اطلاق العنان لمثل هذا القانون، وخصوصا بعض مواده ومنها المادة رقم «50» - المادة المختصة بالعقوبات اذ انها تؤدي الى تحطم محتمل لاعمدة الصحيفة هذا يتناقض مع دعوتنا وسعينا وحديثنا عن تجذير الديمقراطية واشاعة روح التعددية استنادا على دولة القانون والمؤسسات».

واضاف النائب الخرابشة طارحا آلية التحرك النيابي قائلا: حاليا تجري دراسة دقيقة لبنود هذا القانون وسيتم تقديم مذكرة تطالب بتعديله، وسيتزامن هذا التحرك مع لقاءات نيابية - اعلامية في وقت لاحق اذ علينا تجاوز حدود التنظير والتمنيات نحو التطبيق العملي والفعلي لما تطرحه من مطالب». وتشارك نقابة الصحافيين بفعالية في الحملة العامة التي تستهدف هذا القانون المتشدد وكان النقيب سيف الشريف قد اخبر (القدس العربي) ان النقابة سترفع دعوى قضائية للتشكيك بدستورية المادة العقابية في القانون - حيث لا يجوز تضمن قانون حريات عامة، لعقوبات مفصلة.

وعمليا كان الحديث عن تعديل قانون المطبوعات من المرتكزات الاساسية لعدة مذكرات ومطالبات حزبية وجهت للعاهل الاردني الملك عبد الله، على هامش المطالبة باصلاحات سياسية ودستورية وديمقراطية واسعة النطاق.

«جبهة العمل الاسلامي» تحذر الحكومة من تعديل قانون البلديات

عمان - «القدس العربي»:

حذر حزب جبهة العمل الاسلامي - ابرز احزاب المعارضة في عمان - الحكومة من التسرع في اصدار قانون البلديات في هذه المرحلة.

وطالب الحزب، الذي يتهيأ للمشاركة في انتخابات بلدية واسعة ستجري في شهر تموز (يوليو) المقبل، في بيان اصدره امس الاول الحكومة باجراء الانتخابات وفقا للقانون الحالي، رغم التحفظ على بعض ما جاء فيه.

وحمل الحزب الحكومة كامل المسؤولية عن كل ما يترتب على موقفها من الانتخابات البلدية، وقال البيان انه في الوقت الذي تتدارس القوة الوطنية امكانية مشاركتها في الانتخابات البلدية انطلاقا من اهميتها فان بعض الناس يتناقلون اشاعات حول مشروع قانون جديد للبلديات رغم ان القانون الحالي لا يمثل القانون المقبول شعبيا.

وكان وزير البلديات توفيق كريشان قد لمح الى امكانية تعديل بعض نصوص قانون البلديات قبل الانتخابات، لكن المعارضة ترفض اي تعديلات من اي نوع على هذا القانون قبل اتمام العملية الانتخابية في اكثر من 342 مجلسا بلديا وقرويا في المملكة.

وتحدث مقرر اللجنة القانونية في مجلس النواب النائب محمود الخرابشة، امس الاول عن خلاف بين مجلس النواب والاعيان حول قانون البلديات، وقال مجرى نقاش حول قانون البلديات في المجلس، حيث ان القانون الاصلي لسنة (1979) لم يبحث ولم يتخذ قرار بشأنه وقد تمت اعادته الى الحكومة لوضع مشروع قانون متكامل». واضاف النائب الخرابشة ان هناك اختلافا في وجهات النظر بين مجلسي الاعيان والنواب، اذ يرى مجلس النواب ان يتم وضع قانون متكامل، اما الاعيان يرون انه يمكن البحث في القانون الاصلي وبحث مشاريع القوانين المعدلة له، ومن المقرر ان يتم خلال فترة وجيزة لقاء يجمع بين مقرري اللجنة القانونية في مجلس النواب والاعيان للاتفاق على قاسم مشترك يجمع بين الرأيين.

ويشار الى ان احزاب وقوى المعارضة، كانت اعلنت انها ستخوض الانتخابات البلدية بقائمة موحدة في المواقع والبلديات التي تتواجد فيها، فيما ستدعم مرشحين مستقلين في المناطق الاخرى.

ومن جانب اخر اوضح حزب الجبهة الاسلامية ان الدكتور اسحق الفرحان الامين العام الاسبق للحزب ما زال عضوا قياديا وفاعلا فيه، ولم يقدم استقالته من جميع الاطر القيادية التي يشغلها. وكان الفرحان قدم استقالته يوم الجمعة من عضوية المكتب التنفيذي للحزب، لاسباب مجهولة، فيما بقي عضوا في مجلس الشورى.

الجنزوري يطالب حزب الوفد بمشاهدة رصيد الذهب في البنك المركزي بدلا من ميدان التحرير ونجم يقول لابراهيم سعدة «جتك خيبة» بسبب عادل امام

تحذير من غارات امريكا ضد العراق .. واستمرار الجدل حول الديمقراطية وطيفور .. ومعركة بسبب الصحافة القبرصية

القاهرة - «القدس العربي» -

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن اجتماع المجموعة الوزارية الاقتصادية برئاسة كمال الجنزوري رئيس الوزراء، ومناقشات مجلس الشعب وردوده على انتقادات نواب حزب الوفد وتحذيره شركات الصرافة من التلاعب بسعر الدولار، وبان الحكومة لن تقف ساكتة لاي محاولة للاضرار بالوضع الاقتصادي، ومباريات كرة القدم والاستعدادات لسفر اول فوج من الحجاج ولامتحانات الثانوية العامة وسوق القاهرة الدولي الصناعي والدولي، وتأكيد محافظ القاهرة ان قراره بتشغيل سيارات السرفيس بالغاز الطبيعي لا رجعة فيه، وانقاذ ركاب قطار توربيني قبل محطة الاسكندرية بعد احتراق الجرار ومناقشات النادي السياسي للحزب الوطني الحاكم وتصريحات لا نهاية لها للوزراء والمسؤولين عن مشروعات وخطط ادلوا بها من قبل، بالاضافة للاهتمام بالاحداث في لبنان وكوسوفو، واما المقالات والتعليقات فكانت عن عبد الله اوجلان والعراق ومشاكل داخلية كالمرور والدروس الخصوصية، ومترو الانفاق والقطارات وتلوث الدم ومعارك وردود عديدة.

معارك وردود

والى المعارك والردود، حيث حفلت (اخبار اليوم) بالعديد منها، فقد ارسل وزير التربية والتعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين، ردين، الاول بخصوص ما اثاره رئيس التحرير ابراهيم سعدة من مشكلة مدير مستشفى الرمد بالمنصورة الذي تبرع لبناء مدرسة ثانوية عامة تحمل اسم ابنه المتوفى، ولكنه فوجىء بالمسؤولين يحولونها الى ثانوية تجارية رغم شرط المتبرع، وقال الوزير انه امر بتنفيذ شرط المتبرع، واشاد سعدة بالوزير، كما ارسل ردا اخر على هجمات الكاتب الساخر احمد رجب ضد حملته على الدروس الخصوصية ومراكزها، وقال ان سياسة الوزارة تهدف الى اراحة البيت المصري وتنقية العملية التعليمية من الاستغلال، ورد عليه احمد في بابه «فهامة» فقال انه لا خلاف على الهدف، ولكن الحملة ضد مراكز الدروس الخصوصية يقودها المسؤولون في الوزارة الذين يستفيدون من دروس التقوية داخل المدارس، وانه لا اصلاح للتعليم دون انصاف المدرسين وتحدى الوزير ان ينشر اسماء من قالوا انهم عجلاتية وحانوتية يديرون هذه المراكز، وفي بابه «هذا رأيي» الذي يوقعه باسم «انور وجدي» هاجم ابراهيم سعدة وزير الصحة بسبب الدم الملوث بالايدز وعدم مساءلة اي احد، كما استغرب من استمرار رئيس مرفق السكة الحديد في منصبه حتى الان رغم الكوارث التي تحدث، ولم يهاجم هذا الاسبوع الفنان عادل امام، والكاتب اسامة انور عكاشة، كما يفعل بشكل شبه دائم، اما احمد رجب ومصطفى حسين فاستمرا بمهاجمة اعضاء مجلس الشعب مستخدمين شخصية فلاح كفر الهنادوة ومخاطبته رئيس مجلس الشعب الدكتور فتحي سرور، قائلا: «الواد ابن ابو سليم ابو لسان زالف مش ورا الماشيري بيه النايب بتاعنا وأطره عشان يعرف بيزوغ فين م الجلسات» اول حاجة لقاه دخل بتك وخرج بشنطه سمينة، وبعدين وقف العربية عند ارض فضا بتاعة الشيخ مسعود، وراح حاطط يافطة على الارض (هذه الارض ملك الماشيري عضو مجلس الشعب حصانة رقم 41) وبعدين فتح المحمول وكلم واحد اسمه جميل بيه، عشان قالله صباح الخير يا جميل يا حياة قلبي، واحشني موت يا طعامه، انت لا بس ايه دلوقت يا جميل، وسكت شوية وقالله كد هو، لا، دنا جاي حالا يا جميل، بلا جلسة بلا نيلة، وركب العربية وفلسع، قلت له وماله! ربنا يحظ الجميع ويسترها ع الجميع، ويجعله عامر».

اما محمود سالم وهو من كبار محرري الجريدة فشن هجوما عنيفا ضد صحيفة معارضة فشلت حملتها بالتشكيك بمشروع توشكى فنشرت خبرا قالت فيه ان العاملين بالمشروع لا يجدون الخبز الا على بعد خمسين كيلومتر، فقال ردا عليها دون ان يحدد اسمها:

«هكذا اتجهت افكارهم الخبيثة وهكذا ارادوا ان يبثوا سمومهم وحقدهم الاسود بعدما فشلوا مرة ومرات! وانني ان لم اكن قد زرت توشكى مرة واخرى - وثالثة ربما كان الشك قد اصابني! وان لم اكن قد زرت المخبز الذي اقيم منذ قرابة عامين داخل معسكر العمال في موقع العمل بتوشكى لكنت قد بصمت بالعشرة على اقوالهم وادعاءاتهم! وان لم اكن قد تناولت الخبز الذي ينتجه هذا المخبز لكنت قد، صدقت تفاهاتهم! خير صغير لكنه السم الزعاف!».

كوكو وطيفور

والى معركة اخرى متصلة كان قد بدأها في مجلة (روزاليوسف) احد محرريها وهو عبد الله كمال، ضد ما اسماه الصحافة القبرصية، ورد (الجيل) عليه وقد هاجمه حمدي عبد الرحيم رئيس التحرير التنفيذي لـ (الجيل) في مقال له بالصفحة الاخيرة بعنوان «عيب يا كوكو - يا كوكو عيب - سر هجوم عبد الله بن ابي بن كوكو على الصحافة» قال فيه:

«لماذا قرر عبد الله بن ابي بن كوكو الشهير بزعيوله ان يحمل وحده وزر الهجوم على الصحافة والمطالبة بخنق حرية الصحافة التي تحرص الحكومة المصرية على ارسائها كقاعدة من قواعد الممارسة الديمقراطية في مصر؟ سؤال سأله جميع المراقبين للساحة وحاروا في ايجاد جواب ناجح له، لان الاخ كوكو لم يكن طرفا ابدا خلال الحملة الصحافية التي حدثت في الاسابيع الماضية، ولم يدس له احد على طرف، فما الذي هيجه هكذا على الصحافة؟ الجواب تعرفه جيدا ويعرفه كوكو، وان الاوان لكشفه لكي يتيقن المسؤولون في مؤسسته ان ما يفعله كوكو ليس لوجه المؤسسة بل لتصفية حسابات شخصية بدليل انه خرج بالامر من نطاق الخلاف الصحافي الى الردح البذيء في حق زميل له كان رئيسا لتحرير احدى الصحف التي شتمها كوكو بدون سبب، وكذلك في حق استاذ له كان رئيسا مباشرا لكوكو في العمل حتى وقت قريب».

وحمدي يقصد ابراهيم عيسى عندما كان يرأس صحيفة (الدستور) وعادل حمودة عندما كان نائبا لرئيس تحرير (روزاليوسف) قبل نقله لـ (الاهرام).

ومن معركة حمدي وكوكو الى الشاب محمود طيفور الذي امر الرئيس بالافراج عنه بعد حبسه شهرا لانه ارسل برقية يعترض فيها على ترشيحه لرئاسة الجمهورية، فقال محمد صيفي وهو من كبار محرري (السياسي المصري) حكومية تصدر كل احد في بابه «بعد التحية»:

«كان احساس كثير من المواطنين بأن الرئيس سيأمر بالافراج عن المواطن محمود طيفور الذي ارسل برقية حادة الى رئاسة الجمهورية، ان مثل هذا التصرف الذي اتخذته بعض الاجهزة ضد المواطن محمود طيفور يتنافى تماما مع ترديدنا بأن مصر بلد الديمقراطية، وانه لا حجر على رأي او فكر او عقيدة، ولهذا فنحن ندين هذا التصرف الاحمق، ونحيي الرئيس على قراره ليس فقط بالافراج عن هذا المواطن، ولكن ايضا في بحث شكواه التي اوصلته لان يتصرف مثل هذا التصرف».

وحظي طيفور بتعليقين في (الوفد) الاول من احمد صقور وهو الدكتور عزت صقر عضو الهيئة العليا للحزب الذي قال:

«ان قصة المواطن المصري طيفور، خير دليل على ان مصر تعيش ازهى عصور الديمقراطية، وان كانت من نوع جديد لم يعرفه العالم من قبل، مواطن يستعمل حقا دستوريا ثم يتم القبض لنفس السبب بطريقة قانونية ودستورية ايضا، يعني ان هذا الدستور مهترئ مهلهل به من القوانين التفصيل والسيئة والشاذة ما يساعد على ذلك، لانه دستور شمولي تم ترقيعه ليماشي ازهى ديمقراطية، ثانيا: ان كان تدخل الرئيس مشكورا فانقذ هذا المواطن، من تعسف السلطة وتعنت الاجهزة حين تنتقي من الدستور الذي يساعدها على ذلك ضد معارضي النظام رغم ان المعارضة جزء من النظام (كما يدعى)».

والتعليق الثاني كان لمدحت الهرميل الذي قال: «ان الرئيس ذو بصيرة نافذة وتصرف التصرف السياسي الحكيم المتوافق مع الديمقراطية ولكن الديمقراطية لا يجب ان تكون حكرا على الرئيس وحده بل يجب ان تنساب بمفاهيمها من اعلى لتشمل كل المسؤولين والاجهزة التي تنظر الى المسائل نظرة مختلفة تماما مع نظرة الرئيس».

واستمرت التعليقات على حادث طيفور في (العربي) حيث وجه صلاح عيسى هجومه ضد النيابة، وحملها مسؤولية الحادث قائلا: «ولو ان احدا في النيابة العامة نظر بعين الاعتبار، الى ما نشرته الصحف من نقد قانوني لقرار حبس طيفور غير القانوني، لامر بتصحيح الخطأ، ولما اضطر رئيس الجمهورية - مشكورا - للامر بالافراج عن الرجل، لتنفذه النيابة العامة، مسجلة على نفسها، فضلا عن الاعتراف بالخطأ وقبول تدخل السلطة التنفيذية في قراراتها، وهو ما يحظره الدستور الذي يقوم على قاعدة الفصل بين السلطات! وليست هذه اول مرة تصدر فيها النيابة العامة قرارات بالحبس بعد التحقيق في بلاغات يتبين فيما بعد انها غير صحيحة، او كيدية، ويا ايها النائب العام: احتراماتي سيدي!».

اما جمال فهمي وهو من كبار محرري (العربي) فانه كتب عن طيفور وعن حادثة اخرى في بابه «فص ملح» قائلا: «حادثتان تفجرتا الاسبوع الماضي تشيران بوضوح الى نوع الديمقراطية التي سننعم بها بعد المبايعة الثالثة للولاية الرئاسية الرابعة التي سندخل بها الحقبة الاولى من الالفية الثالثة وعليك خير، فأما الحادثة الاولى فهي اغتيال صحيفة (صوت الامة) التي جاهد اصحابها لسد كل الذرائع والحيل والقيود والبلاوي الديمقراطية التي تمنع صدور الصحف اصلا، فهي صحيفة ليست قبرصية ولا هندية وانما تصدرها شركة مصرية مساهمة مرخصة طبقا لقانون وضعته وفصلته الست الحكومة تفصيلا محكما على مقاس جنابها، وقد ظلت هذه الصحيفة تصدر بانتظام اكثر من عامين حتى استعانت مؤخرا بزميلين لامعين هما ابراهيم عيسى وعادل حمودة، ولان كلا من الزميلين لا ينقصه من مؤهلات الصحافي الصاعد حاليا سوى افتقاد شروط العضوية في جمعية الاخوة الصحافيين اصدقاء الشرطة، ولذلك فما كان من الست الحكومة سوى ان اشهرت في وجه صحيفة (صوت الامة) مطوتها قرن الغزال، الديمقراطية وعليه فقد منعتها من الطبع والصدور واللي مش عاجبه يبقى يسلم لي على سيادته!!».

معارضة وكامب وسمير

ومن معركة (صوت الامة) الى المشروع الذي تعده احزاب المعارضة لتقديمه لمجلس الشعب لالغاء اتفاقية كامب ديفيد بين مصر واسرائيل، فاغاظت بذلك زميلنا محمد جبر مدير تحرير (السياسي المصري) في عموده «السطور الاخيرة» فوصفها بانها مثل التاجر عندما يفلس، فيفتش في دفاتره القديمة، واضاف ساخرا:

«أليس من المضحك والمبكي معا ان يأتي بعض نواب المعارضة بعد عشرين عاما على توقيع اتفاقية كامب ديفيد فيطالبون بالغاء هذه الاتفاقية ومن ثم الغاء معاهدة السلام بين مصر واسرائيل، واحسب ان المطالبة بالغاء اتفاقية كامب ديفيد تصبح ناقصة بدون الدعوة الى احياء جبهة الصمود والتصدي، ولا شك ان الرئيس العراقي صدام حسين سوف يلبي في الحال رغبة المعارضة المصرية اذا ما طلبت اليه ذلك!!».

ومن الكامب الى المعركة الدائرة حول قرار وزير الثقافة تعيين سمير غريب رئيسا لمجلس ادارة دار الكتب المصرية، وما يتعرض له من هجمات عنيفة من عدد كبير من الادباء، حيث تلقى الوزير اول تأييد للقرار من سعد كامل في (الاخبار) يوم امس وجاء في نهايته: «تهنئة للاستاذ سمير غريب والوزير فاروق حسني وزير الثقافة على حسن اختياره وستثبت الايام صحة هذا الرأي».

عادل امام

والى الفن واهله، والحملة غير المسبوقة وغير المعقولة التي يشنها ابراهيم سعدة ضد الفنان عادل امام، والذي لم يهاجمه يوم السبت في بابه «هذا رأيي» الذي يوقعه باسم انور وجدي، بينما شن الشاعر احمد فؤاد نجم في (الجيل) - مستقلة - يوم الاحد هجوما ضاريا ضد سعدة قال فيه:

«عندي ملاحظات كثيرة على الفنان عادل امام وبيني وبينه حتى كتابة هذه السطور عدم استلطاف متبادل وشبه قطيعة بعد ان كنا شبه اصدقاء، ومالم يعد عادل امام كما كان (فنان فقط) فسوف لا اسعى الى ازالة هذه الجفوة وانا اسف، لكن ما يحدث الان لعادل امام على صفحات (اخبار اليوم) شيء لا يمكن احترامه او السكوت عليه، لانه مقزز ومتدن ومشبوه ويترك الى جانب علامات التعجب الكثير من علامات الاستفهام، ما هذا الفحش في القول؟! ومن اين ولم كل هذا الغل الاصفر، ولمصلحة من محاولة هدم فنان مصري كبير اخلص في عمله وحاول - من وجهة نظره - ان يكون اضافة لمن سبقوه من فناني مصر العظام الذين شكلوا الوجدان الفني والقومي لهذه الامة العربية، واذا كان الاستاذ ابراهيم سعدة، الشهير بأنور وجدي متصور انه صاحب (اخبار اليوم) او انه صحافي كبير جدا وقلمه مخيف جدا جدا، فهذا خطأ، وعليه ان يصححه او يتحمل تبعاته، اصحى يا ابو خليل الزمن تغير والناس مفتجلين عينيهم وشايفين الشاردة والواردة ونظام التكايا بيلعب في الوقت الضايع، وما حدث ضامن بكره بيجي بايه ولحظة الحساب على الابواب صدقني، ويومها ح يسألوك يا ابو القلم الذهب عيار اربعة وعشرين: كتبت ايه يفيد الناس اللي تحت وانت متشعلق فوق، ح تقول لهم: هدمت عادل امام؟ (يا خيبتك) طب هو انته كان حد اشكالك من عادل امام؟ ويعدين يا استاذ وجدي انا عارف وانت عارف وكل الناس عارفين انك كاتب متوسط الحجم ومع هذا بتأخذ مساحة ماكنش بياخدها العميد طه حسين نفسه، ودا طبعا على حساب المواهب الشابة اللي واقفه يا ولداه طوابير على باب جنابك في انتظار الفرصة، اهمد يا ابراهيم يا سعدة وبوس ايدك وش وضهر على النعمة اللي انت بتلغ فيها وشوفلك موضوع غير عادل امام لانك كدة بتخدمه صدقني، عارف ليه؟ لان اللي بتشتمه (اخبار اليوم) بيتحول في الشارع المصري الى بطل، ما تعرفش بأه ايه اللي بين الناس وبين (اخبار اليوم) مع الاعتذار الشديد لاحمد رجب ومصطفى حسين - وبس».

كما تلقى صديقنا الفنان الكبير دعما اخر في (الاهرام) امس من الدكتور حامد طاهر عميد كلية دار العلوم في مقال له بعنوان «التزام الفن - وفن الالتزام» في صفحة «دنيا الثقافة» التي يشرف عليها زميلنا الاديب فتحي سلامة، حيث اشاد الكاتب بالفنان دريد لحام ثم اضاف:

«واما عادل امام، فكلنا نعرفه، فنان كبير، وهبه الله نعمة القبول من الجميع، وحتى عندما كان يؤدي بعض ادواره الاولى كنا نلتفت اليه، ولا ننساه لكنه عندما نضج بدأ يقوم بدوره الفني الاصيل انطلاقا من احساسه العميق بمسؤوليته في التوجيه والتعليم والارشاد، انه يضحكنا ولكن على عيوبنا، فنتنبه اليها حتى لا نتواصل، ويصدمنا بمظاهر ضعفنا، حتى لا نتجاهله فتزداد ضعفا، واخيرا سمعنا انه قد اخذ يلتزم بفتح الستار في مسرحياته في الموعد المحدد تماما للجمهور، وتلك سمة اخرى من سمات الفنان الذي يحترم نفسه، ويعمل على تطبيق السلوكيات الصحيحة التي ينبغي ان تسود في المجتمع، ومن اهمها الالتزام بقيمة الوقت ودقة المواعيد».

مشاكل

بالنسبة للمشاكل فقد اثار فؤاد فواز في (الوفد) يوم السبت مشكلة المدرسين الذين لم يتلقوا مكافآت لتصحيح اوراق الاجابات رغم مرور سنة، وضعف المكافأة، وطالب وزير التربية بالتدخل بينما اثار عادل صبري مشاكل الحجاج اما عباس الطرابيلي فركز على ارتفاع سعر الدولار امام الجنيه ورجح حدوث تلاعب من شركات الصرافة، وطالب بمراقبتها وسرعة تدخل البنك المركزي ببيع اي كميات من الدولارات، لاعادة التوازن للسوق ومراقبة الصيارفة، بينما كان رمزي زقلمة حاسما، اذ اتهم رجل الاعمال اليهودي سوروس، وحذر من محاولاته تدمير الاقتصاد المصري.

وفي (اخبار اليوم) طالب زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني من الرئيس مبارك ورئيس الوزراء التدخل لعلاج عين مدرب كرة قدم فريق جهينة الذي لا يعرفه وانما قرأ قصته في (الوفد) بينما طالب سمير عبد القادر وهو من كبار محرري الجريدة بتشديد العقوبات على الذين يعطون المرضى دما ملوثا بالايدز مثلما حدث مؤخرا، وهاجم وزارة الصحة التي لم تنشر حتى الان اسماء المستشفيات والمسؤولين عن هذه الفضيحة وفي (الجمهورية) امس الاول طالب لطفي ناصف وهو من كبار كتابها وصحافييها بتشديد العقوبات على جرائم الاغتصاب بعد تزايدها لدرجة خطيرة. اما في (المساء) فقد تطرق مؤمن الهباء الى مشاكل الدروس الخصوصية وخالد امام لمشكلة مترو الانفاق، ورأفت الخياد الى تجربته المريرة مع احد كبار الاطباء، ومهزلة الحجز والكشف.

وفي (الحقيقة) طالب الدكتور محمد جمال حشمت باقالة وزير التربية واتهمه بمحاربة التيار الاسلامي في المدارس.

والى نوع اخر من المشاكل ذات طبيعة سياسية واشار اليها مجدي مهنا في (الوفد) السبت وهي الاتهامات التي تتعرض لها مصر، تارة من العراق واخرى من السودان بالتآمر عليهما، ثم الاتهام للوجه اليها بانها ساهمت في تسليم عبد الله اوجلان، ونفى مهنا هذه الاتهامات لان مصر اكبر من ان تقوم بهذه الادوار، الا انه اضاف:

«لكنني في نفس الوقت اطالب بدور مصري اكثر وضوحا وشفافية تجاه بعض القضايا، حتى لا نعطي فرصة للاخرين في تعليق اخطائهم على شماعة مصر، كأن تضع مصر سياسة واضحة في التعامل مع المعارضة السودانية، فلا تكون للخارجية المصرية سياسة، وللدكتور يوسف والي سياسة اخرى، ومثل اعلان مصر منذ بداية عن معارضتها الضربة الامريكية على العراق وعدم التأخر في تقدير الموقف، يا سادة مصر اكبر من ان ترتكب هذه الحماقات».

ذهب وديمقراطية

وحتى لا نختنق من كثرة المعارك والمشاكل ونتصور ان الحكومة عاجزة عن الرد على المعارضين والساخطين او انه ليس لديها ايجابيات تدافع عنها، نشير الى ما حدث من مناقشات في مجلس الشعب حيث تولى وزير الصحة الرد على ما اثير حول الدم الملوث بالايدز فقال انه تم غلق المراكز التي باعته، واحالة المسؤولين الى النيابة، اما رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري فقد رد على نواب حزب الوفد بقضيتي رصيد مصر من الذهب ومشروع توشكى، فقال - نقلا عن (الاخبار):

«وبالنسبة لمسألة احتياطي الذهب، قال الجنزوري: حرام تضيع وقتنا فيها، والذهب موجود في البنك المركزي ومن غير المنطقي ان اعرض الذهب في ميدان التحرير علشان المعارضة تشوفه، وذكر الجنزوري ان المرسوم الملكي الذي صدر عام 1951 حدد رصيد الذهب وقد راجعنا الرصيد منذ عام 1945 واليوم يوجد لدينا 75.4 طن ذهب بالبنك المركزي ومش ناقص الا ان اقول (هو فين علشان يروحوا يشوفوه) وبالنسبة لبيع جزء من الذهب فقد تم بقرار جمهوري، وقال: انه في عام 1954 كان هناك 154 طن ذهب لو ظلت موجودة حتى الان لما زاد ثمنها عن 4.8 مليار جنيه فكيف يقال ان قيمتها ثلاثون مليارا واضاف كان يجب على اعضاء حزب الوفد، الحزب الذي ادى دورا كبيرا قبل الثورة ان ينأوا بأنفسهم عن هذا الامر، وطالب رئيس الوزراء اعضاء حزب الوفد بمجلس الشعب بالذهاب الى البنك لكي يروا بانفسهم الذهب موجودا، واعرب عن امله في ان ترى قيادات (الوفد) ثمار مشروع توشكى بعد 3 سنوات واطلاق المياه في الترع في اكتوبر 2001 وقال انه تم حصر كل شبر في مصر قابل للزراعة وتم حصر 73 منطقة منها 50 منطقة تروى بمياه النيل و20 مشروعا تروى بالمياه الجوفية و3 مناطق بمياه الصرف الزراعي، وقال: ان كل هذه المساحات تتيح زراعة 3.4 مليون فدان واكد ان الرئيس مبارك او الحكومة لا يشككون في الرأي الاخر لكننا نذكر الحقيقة ولم يسمعنا الطرف الاخر».

وهكذا سيصاب بعض الوفديين بالاحباط بعد ان يرد الجنزوري لاحلامهم في العثور على شبهة دليل. لاتهام الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، بسرقة الذهب او تبديده، ولمزيد من التنكيل بالمعارضين والناقمين ننتقل الى باب البريد في صحيفة (وطني) لسان حال الاقباط الارثوذكس وتعليق المسيحي الطيب، المهندس هبيل جلال تكاوي من اسيوط، وقوله:

«لا يستطيع احد ان ينكر الانجازات العظيمة التي تمت في عهد الرئيس مبارك في كل مناحي الحياة، وكم سعدت عندما رأيت العمل على قدم وساق في منطقة كوبري اسيوط الجديد الذي يربط طرفي المدينة ببعضهما، الكل يعمل في همة ونشاط، فريق يعمل في الرصف، وفريق يعمل في التشجير، وفريق يعمل ببناء الحجارة الفرعونية الجميلة، واثار كل هذا تساؤلي: (ايه الحكاية) فكانت الاجابة - والفرحة تطل من عيون المواطنين - ان السيد الرئيس سيفتتح الكوبري قريبا!! ولقد لمست ان فرحتهم هذه مزدوجة، اولا لزيارة الرئيس للمنطقة التي يسكنونها، والثانية لتجميل المنطقة التي يعيشون فيها واهتمام ادارة الحي بهم!! ومن هنا نناشد السيد الرئيس بمزيد من الزيارات الميدانية للمناطق المهملة حتى تنعم بشيء من التجميل، فزيارته لها فعل السحر ان صح التعبير».

اما الضربة القاضية والاخيرة، لهؤلاء المعارضين والناقمين فوجهها الدكتور نبيل لوقا بباوي، في (الاخبار) في مقال له بعنوان «عن مسألة تعيين نائب للرئيس» انتقد فيه الذين يهاجمون الرئيس لعدم تعيينه نائبا له، وقال ان الدستور لا يلزمه بذلك، كما انه لا يريد ان يفرض احدا على الشعب، ثم اكمل قائلا:

«واتمنى من الله ان يحكمنا الرئيس محمد حسني مبارك لمدى الحياة لان انجازاته في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمصر تعطيه هذا الحق وهو اقل واجب يقدمه الشعب المصري كاعتراف بالجميل لمبارك وهذا الحق من الممكن ان يقنن دستوريا لان الدستور المصري يسمح بذلك من خلال المادة 77 من الدستور التي تنص على ان مدة رئاسة الجمهورية ست سنوات ويجوز اعادة انتخاب رئيس الجمهورية لمدد اخرى، اي ان مدد انتخاب رئيس الجمهورية لا حدود لها طالما ارتضى الشعب المصري باحقية الحاكم في ان يحكم، والشعب المصري لن يرضى ان يحكمه حاكم لاكثر من مدة الا اذا احب الحاكم من خلال انجازاته».

سورية والعراق

وبالنسبة للقضايا العربية، فقد تعرضت سورية الى هجومين في (الحقيقة) يوم السبت من محمد عبد القدوس - اخوان مسلمين - وخالد الشريف تيار ديني غير اخواني، وتعرض العراق ايضا الى هجوم في (الحقيقة) بينما حذر ابراهيم نافع رئيس تحرير (الاهرام) في عموده «حقائق» مما يحدث من غارات امريكية منتظمة واغتيال الامام الصدر وتبادل الاتهامات باغتياله بين العراق وامريكا والمعارضة العراقية، وقال نافع في نهاية عموده: «وفي كل الاحوال، فنحن امام اسلوب جديد من اساليب القصف المتبادل بالشائعات، نود ان نلفت انظار الجميع الى خطورته خاصة في منطقة تشهد تنوعا مذهبيا قابلا للاشتعال، واذا اشتعلت نار الطائفية في الشرق الاوسط فسوف تكون اسوأ في عواقبها من اي خطر اخر، فهل تصل الرسالة الى كل من يهمه الامر؟».

اما سلامة احمد سلامة، فكان اتهامه مباشرا لامريكا، لانه قال في عموده «من قريب»: «لم يعد هناك شك الان في ان تصعيد هذه العمليات ضد العراق، يستهدف في النهاية اسقاط النظام العراقي، ولا يمكن الفصل بين الحوادث التي وقعت اخيرا وادت الى اغتيال اية الله الصدر، زعيم الشيعة في العراق وولديه، والاضطرابات الدامية التي اعقبته وذهب ضحيتها عدد غير معروف من ابناء الشعب العراقي في مصادمات بين قوات الجيش العراقي والشيعة، وربما كان صدام مسؤولا عنها كما تتهمه مصادر المعارضة العراقية، ولكنها تصب في صالح المخطط الذي بدأت تتضح معالمه لتقسيم العراق، وتكتمل الصورة اذا اضفنا الى ذلك مؤامرة القبض على اوجلان، وما اقترن بها من عمليات عسكرية واسعة النطاق قامت بها القوات التركية داخل الاراضي العراقية ضد الاكراد، وهكذا تزداد الضغوط من جميع الجبهات لاعتصار النظام العراقي بتوجيه الضربات من الخارج، واثارة الاضطرابات في الداخل حتى يفقد النظام سيطرته على الاراضي العراقية في الشمال والجنوب، تمهيدا لقيام كيانات عراقية جديدة، المخطط يسير حثيثا، والعالم العربي ما زال يتفرج دون ان يكون له دور غير انتظار النتائج، ولن يمضي وقت طويل حتى نشهد تفتيت العراق الى دويلات».

وبمناسبة تفرج العالم العربي على ما يجري للعراق، فقد نشرت (الاخبار) قصيدة لاحمد جعفر بعنوان «مؤتمرات بلا فائدة» سخر فيها من العرب قائلا:

يوميا مؤتمرات قمة
وبسرعة بتنفض اللمة
ولا فيش ولا حاجة بتنفذ
ولا حتى بتحترم الكلمة
والدول الغربية اتحدت
باليورو يا محلا الوحدة
ولحد ما تقوم الساعة
واحنا في مؤتمرات بلا فايدة.

غضب في الاردن حول تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي

نتنياهو ينظر لعمان ككيان ضعيف يبحث عن وصاية دولة عربية قوية ويشكك في التزاماتها تجاه السلام

في المعركة الانتخابية الحالية حاول مكتب رئيس الحكومة تحديد كل يوم جدول اعمال وسائل الاعلام: التخطيط لمناسبة مصورة واحدة تستهدف نقل رسالة للناخب. والحدث الذي خطط لهذا اليوم هو لقاء نتنياهو مع الملك عبد الله في عمان. وكانت الصور تهدف الى نقل رسالة مضمونها ان نتنياهو يحافظ على العلاقات الوثيقة والجيدة مع جيراننا في الاردن.

ولكن التصريحات التي اصدرها نتنياهو في محاضرته يوم الخميس والتي بموجبها على اسرائيل ان تتأهب على طول نهر الاردن من الخطر المرتقب لها من الشرق اثارت غضبا شديدا في الساحة الاردنية. وخلال نهاية الاسبوع حاول نتنياهو ازالة الانطباع السلبي الذي تركته تصريحاته، وذلك بواسطة مقابلات لوسائل الاعلام في البلاد والاردن.

الحقيقة هي ان تصريحات نتنياهو مقبولة ايضا على اهود باراك وكلاهما يعتقد انه في المستقبل سيضطر الجيش الى ان ينتشر على طول نهر الاردن. لقد سمع الاردنيون ذلك عدة مرات في الماضي ودائما كان الغضب هو رد فعلهم. وحسب ما يقوله الاردنيون فان الاردن ليس بلدا سهل المنال مثلما يحاول الاسرائيليون الادعاء.

ان الجدل في الوسط السياسي الاسرائيلي يتمحور اذن حول سؤال ما اذا كان قبل عدة ايام من زيارته المزمع اجراؤها الى الاردن يحتاج نتنياهو الى التلفظ بهذه التصريحات علنا؟. والسؤال الوحيد الذي يهم نتنياهو هو: بأي مدى من شأن هذه التصريحات ان تشوش فرص ان يروج للجمهور الناخب في البلاد الرسالة التي نقلها؟

لقد وصف مراقب سياسي امس حجيج زعماء المنطقة الى الملك عبد الله بأنه «موسم صيد». كل الاطراف في المنطقة تريد اختبار الملك عبد الله وبعضهم يحاول اغراءه من اجل ان يغير سياسة والده المرحوم. فالادارة الامريكية قلقة على ذلك. ولماذا لا يجوز لاسرائيل ان تقلق؟.

حتى الان فان الرسائل التي يبثها الملك عبد الله للقدس ايجابية جدا. في اللقاء الذي جرى بين الملك عبد الله وبين رئيس هيئة الاركان موفاز في الاسبوع الماضي كشف عبد الله عن وعي كبير لتفاصيل التعاون الامني بين الدولتين، ووعد باستمرار نهج والده وقال انه يرى في الولايات المتحدة واسرائيل حجري اساس في سياسة الاردن في المستقبل.

وتحت عنوان «ما الذي اغضب الاردن؟» كتب مراسل ومحلل «معاريف» السياسي عوديد غرانوت بأن التوضيحات التي نقلت من القدس الى الاردن امس بشأن تصريحات نتنياهو اثارت ارتياح الاردنيين الذين لم يفكروا ولو للحظة في الغاء الزيارة الرسمية. ولكن بعد استيضاح قصير اجريته امس مع عدة مصادر اردنية مطلعة اتضح ان الغضب على تصريحات رئيس الحكومة تبدد بعض الشيء بفضل التوضيحات، ولكن ما زال الشعور بالاهانة باقيا كما هو: لماذا كان على نتنياهو ان يقول ما قاله خاصة عشية زيارته الاولى الى الاردن بعد رحيل الملك حسين؟

وبالنسبة لهم لا يهم ابدا ما يقصده نتنياهو بل المهم هو ماذا يفهم من اقواله، وهو ان نتنياهو يرى الاردن كيانا ضعيفا يبحث عن وصاية دولة عربية قوية مثل العراق، وان نتنياهو يشكك في التزامات الاردن حيال اتفاقات السلام مع اسرائيل. وان نتنياهو يحاول فرض رأيه على الملك عبد الله لثنيه عن كل محاولة للاقتراب من دول عربية اخرى تحاذي الاردن. وان نتنياهو قلق من لقاءات الملك مع شخصيات عربية منها تجل الرئيس الاسد ووزير الخارجية العراقي، وان نتنياهو يتدخل في الشؤون الداخلية للاردن، وان نتنياهو يشكك بالخطوات السياسية التي اتخذها الملك المرحوم حسين الذي ما زال الاردن يرتدي ثوب الحداد على رحيله هذا ما فهمه الاردنيون من تصريحات نتنياهو.


الملك عبد الله

شمعون شيفر وآخرون
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/2/28

لانه يشكل ضربة للسوق الاسرائيلية

اسرائيل تحفر لنفسها حفرة بتعاونها الاقتصادي مع الفلسطينيين

■ استجابت اللجنة الزراعية الاسرائيلية الفلسطينية المشتركة الى دعوة نائب وزير الزراعة الفلسطيني د. عزمي طويلي وكبار وزارة الزراعة الفلسطينية من بينهم د. احمد الغزالي و د. صادق ابو لبن.

وسيتناول اللقاء فرع تربية البقر اللاحم وفرع الالبان والتعاون المخطط في هذا المجال. ومن المفروض ان تجري جولة في المنطقة الفلسطينية اليوم بمشاركة ممثلين اسرائيليين مثل حاييم دايان مدير عام اتحاد مزارعي الابقار اللاحم وزيف مطلون نائب مدير عام مجلس الالبان ويوسي ملول مدير عام اتحاد مزارعي الابقار ود. حايموبيتش رئيس الخدمات البيطرية وغيرهم.

وهذا هو اللقاء الثاني بين الطرفين بعد اللقاء الاول الذي توصل فيه الطرفان الى اتفاقيات ايجابية وخاصة في مجال التعاون في مجال تربية العجول اللاحم وتربية الابقار للحليب.

والسلطة الفلسطينية معنية جدا في الخبرة الاسرائيلية في مجال تربية الابقار اللاحم وفي مجال فرع الالبان. حيث ان اسرائيل تتفوق في هذا المجال على غير قليل من الدول المتطورة والتي تسعى بالخبرة الاسرائيلية.

ولكن ومع كل المزايا الكامنة في التعاون بين الاطراف، ثمة سؤال يطرح نفسه لماذا يجب على اسرائيل تنمية هذه الفروع في مجال السلطة الفلسطينية في الوقت الذي بات من الواضح لهما ان سوق السلطة الفلسطينية سيصبح ذات يوم منافسا لها. وكعادتها فان السلطة الفلسطينية تحظر استيراد بضائع منافسة لانتاجها، وخسرت اسرائيل الكثير جراء ذلك. والاكثر من ذلك فان عمليات التهريب التي تتم من مناطق السلطة الفلسطينية وتشمل الاحذية والملابس الجاهزة تشكل ضربة قوية للانتاج الاسرائيلي وتحطم اسواق عديدة وتؤدي الى اغلاق مصانع واقالة عمال.

كذلك البيض واللحم غير الحلال يتم تهريبها بعد تغليفها وختمها بختم الحلال ويتم تهريبها من مناطق السلطة.

لقد اقام عمال مصانع البلاستيك العرب الذين تعلموا المهنة مصنعا منافسا للمصانع الاسرائيلية في منطقة الخليل ويختمون على الاكياس البلاستيكية المعدة لتغليف الدجاج ختم «حلال».

لا شك في ان تربية الابقار الفلسطينية ستشكل ضربة قوية لاسرائيل. حيث سيتم تهريب المنتجات الى الاسواق في اسرائيل وستحتل مكانا في «بسطات» البيع في الاسواق، ومن الجائز الافتراض ان الفلسطينيين سينجحون ايضا في تزوير منتجات تنوفا وطانا مثلما زوروا مثلا «الكرميو» في مصنع في رام الله. ولا شك ان اسرائيل تحفر لنفسها حفرة من خلال مساعداتها التي تندرج في اطار التسوية السلمية.

ان الاتفاق بين الطرفين في فرع الابقار والالبان يشمل ايضا منعا وقائيا مشتركا لانتقال الامراض بين المنطقتين. وهذا الاتفاق ينطوي على اهمية قصوى ذلك لانه بهذه الطريقة من الممكن السيطرة على الكثير من الامراض التي تصيب الابقار. ولكن اسرائيل ذهبت ابعد من ذلك من هنا وراحت تشجع وتساعد وترشد في مجال انتاج الالبان وتربية الابقار الفلسطينية. خسارة لان شعار «احترمه واحذر منه» لا مكان له في شبكة العلاقات الاقتصادية بين اسرائيل والفلسطينيين وليس هناك اي قيد على ترويج المنتجات في اطار التعاون. رغم انه بات من الواضح انه حتى لو فرضت قيود فانها ستخترق من قبلهم وسيحتفل المهربون.

حاييم نحتومي
(هتسوفيه) ـ 1999/2/28

ضم اسرائيل قرية ارنون اللبنانية لتوسيع الحزام الامني خطة مضللة ولن تغير من اساليب حزب الله

■ ليس من الممكن الافراط في كمية الموارد التي يصرفها جيش الدفاع في لبنان: في يوم الخميس علمنا بأمر عملية ناجحة لقوة جولاني التي انطلقت الى ارض المعركة وكمنت لخلية من حزب الله فقتلت اثنين من افرادها منتظرة عودة الثالث الذي قام باستدعاء قوة اسناد بواسطة جهاز الاتصال لتقوم قوة جولاني التي تكمن له بالمرصاد بالقضاء عليه.

الحساب الانتقالي بين الطرفين سوى: ثلاثة ضباط من جيش الدفاع مقابل ثلاثة من افراد حزب الله. في ذات الوقت تم ارسال طائرة بلا طيار باتجاه احدى القرى فعادت وفي جعبتها مجموعة من الصور الجوية التي تم تحليلها وشخصت فيها خلية اخرى لحزب الله تقوم بالاعداد لوضع عبوات ناسفة فتم اثر ذلك ارسال طائرة حربية الى القرية لتقوم باطلاق النار على الخلية الامر الذي نجم عنه قتل احد افرادها.

الطائرة ضد الانسان تسببت في قتل احد افراد حزب الله مقابل لا شيء عند اسرائيل وبذلك انتهى اسبوع واحد في الجنوب ليبدأ الاسبوع الذي يليه.

لم تكن اي واحدة من خلايا حزب الله تلك متوجهة لتنفيذ عملية في اسرائيل ولم تكن على اكتاف افرادها صواريخ كاتيوشا موجهة للتجمعات الاسرائيلية اذ ان حرب الاستنزاف الدائرة في جنوب لبنان توفر على حزب الله الحاجة الى ايجاد اهداف في داخل اسرائيل.

لحزب الله اهدافه المحددة المعروفة جيدا: مواقع جيش الدفاع، خطوط سيره ودورياته وكمائنه لم تعد سرا دفينا. ولا حاجة للف والدوران ان كان حزب الله يعرف بأمر الدورية التي هاجمها سلفا لان ما لا يتحقق ويتم تفويته اليوم في جنوب لبنان يمكن ان يتحقق غدا.

نفس الشيء ينطبق على الطرفين، فبالنسبة لجيش الدفاع مثلا اصاب الصاروخ الذي اطلقه سلاح الجو مواطنة لبنانية في مرة واحد افراد حزب الله في المرة الاخرى. ليس هناك امر جديد يذكر في حرب لبنان. من ذا الذي يذكر الوعد الذي قطعه قائد الاركان الجديد على نفسه عندما تم تعيينه في منصبه هذا اذ قال بأن قدرات جيش الدفاع قد تحسنت وانه سيتمكن من توفير الرد الملائم على كل هجمات وتهديدات حزب الله. ان كان هناك امر جديد فهو يكمن في عملية الانجرار الزاحف لقطاعات اخرى في لبنان نحو ساحة الاستنزاف الدموية.

هناك عدد متزايد من العمليات الراجلة يتم خارج اطار ما يعرف رسميا بالمنطقة الامنية. وكذلك الحال مع الهجمات الجوية التي ازدادت بالمقارنة مع السابق واخذت تغطي مناطق اوسع لم تكن مشمولة في الماضي في نطاق هجمات سلاح الجو.

في المقابل يتخذ حزب الله وسائل خاصة به: الدفاع القطاعي المكتظ بواسطة العبوات وقصف مواقع جيش الدفاع وقواعده عن بعد كمائن وقائية مسبقة. كل هذه تعتبر امورا كلاسيكية مستقاة من قاموس حرب الاستنزاف.

بكلمة جنوب لبنان هي في هذه الحالة مجرد تسمية وهمية مضللة فالاحتلال الاسرائيلي هناك لم يعد منذ مدة من الزمان يكتفي بالخط المعروف بالمنطقة الامنية وان كانت في المنطقة 125 قرية لبنانية خاضعة للسيطرة الاسرائيلية المباشرة والرسمية هناك ضرورة لضم 3 قرى اخرى واقعة تحت السيطرة غير الرسمية ولكنها لا تقل عنها خضوعا لجيش الدفاع.

قضية قرية ارنون الواقعة تحت موقع البوفور العسكري ليست جديدة. فهذه القرية التي هجرها اغلبية سكانها تخضع لمنع التجول لفترات طويلة وكثيرة. في بعض الاحيان يتم الاكتفاء باغلاق الطريق المؤدي للقرية وفي احيان اخرى يقوم جيش الدفاع بعمليات تفتيش هناك من بيت الى آخر في الصيف كانت هناك تقارير حول اعتقال بعض المواطنين هناك ونقلهم الى سجن الخيام. ومن خلال عملية تخريبية جرت في شهر حزيران (يونيو) الماضي منع جيش الدفاع لمدة من الزمن دخول الصليب الاحمر للقرية لجمع بقايا جثة مخرب.

وهناك قرى مشابهة لارنون موجودة خارج المنطقة الامنية الرسمية تحظى بمعالجة مشابهة حسب الحاجة الامر المثير هو ان المنطقة الامنية تعتبر من الناحية الشكلية منطقة مشروعة لاسرائيل ـ لدرجة ان ضم قرية صغيرة اخرى مثل ارنون يثير جلبة دولية قد تتطلب تدخل مجلس الامن ان لم تنجح في اقناع اسرائيل بازالة الجدار الذي وضعته حول القرية.

توسيع مساحة المنطقة الامنية غير الرسمية سواء من خلال عمليات بعيدة المدى لجيش الدفاع او من خلال احتلال قرى اخرى برهن منذ مدة على انه لا يستطيع ان يشكل وصفة ملائمة ضد حزب الله، عملية الكوماندو البحري ودورية المظليين الفاشلتين ما هي الا نماذج من العمليات المشابهة ولكن الاغراء الكبير: ان كانت المنطقة الامنية منطقة رسمية فما هو المانع من انشاء حزام امني يدافع عن المنطقة الامنية التي يتوجب ان تدافع عن خط الحدود الاسرائيلي؟



(معاريف)

تسفي برئيل
(هآرتس) ـ 1999/2/28

نتنياهو منذ توليه الوزارة اعاد للوجود كل الاساليب السلبية في الوصول للسلطة بما فيها الكذب والتزييف

■ هاكم نكتة خاصة مني: في الاسبوع الذي يسبق الانتخابات الى الكنيست سيصل الى اسرائيل الف واربعمئة مسافر في طائرة ال عال واحدة. وكيف؟ اربعمائة مسافر سيصلون كي يصوتوا لاهود باراك وألف هوية اسرائيلية ستصل في حقيبة واحدة من بروكلين كي تزيف بعض الاحزاب الانتخابات القادمة تماما كما حصل في الانتخابات السابقة.

نكتة؟ هذا هو الواقع في شباط 1999 (فبراير). فبالنسبة لبعض الاحزاب فان الانتخابات ليست يوم اختيار آخر للديمقراطية مثابة الحدث الذي يعبر عن حرية التعبير. بالنسبة لها فان يوم الانتخابات هو حصيلة كل شيء ولا سيما الرزق الوجود. فاذا ما خسرت لا سمح الله فان جزءا هاما من اعضائها سيخسرون مداخيل عيشهم الرواتب العطايا الحكومية بمبلغ ملايين الشواقل ـ مليارات. وبالتالي فان هذه حرب حياة او موت وفي مثل هذه الحرب فان كل الوسائل مشروعة. الهدف هو الذي يجعلها مبررة. نعم ولكنهم لم يخترعوا الطريقة في العام 1999 فقد اخترعها حزب مباي في عهد ما قبل الدولة وسنوات الدولة الاولى: الافتراء والتزييف والعنف. ونشطاء مباي على اختلاف اجيالهم اعتقدوا حقا بأن «الدولة هي انا» وتصرفوا بناء على ذلك. ومن لم يدرك ذلك بقواه الذاتية ساعده رجال الضبط في سرايا العامل، على ان يفهم الامور بعقل مفتوح.

غير انه ومنذئذ ولا سيما منذ عهد ليفي اشكول (والذي تحل الذكرى الثلاثين لوفاته) تغيرت انظمة العالم وباتت السلطة كل سلطة تقريبا تتصرف وفق انظمة ومعايير رسمية. فمناحيم بيغن مثلا كان الاول بعد اشكول في انتهاج الوعي الرسمي، واسحق رابين كان كذلك، وآخرون ايضا.

اما السنوات الثلاث الاخيرة فقد اعادت العجلة ثلاثين سنة الى الوراء، وبات كل شيء الآن مقبولا: التزييف الاكاذيب التحريض والعنف.

المثال على ذلك هو اسحق مردخاي. فطالما كان في الليكود كان الاعظم. لم تكن فيه اي شائبة. وما ان وجد شائبة واحدة او اثنتين او اكثر في بنيامين نتنياهو تحول الى موطىء دوس. «نحن صنعناه» يثرثر نشيط اسواق كمن يريد ان يقول ان ما «صنعناه» لم يكن في الواقع جديرا بأن يكون وزير دفاع. ثلاثون سنة من الماضي الامني شطبت بفلتة لسان من اشخاص لم يخدم بعضهم حتى ولو يوما واحدا في الجيش.

وقال آخر: متان فلنائي. طالما كاد وزيرا للدفاع ووريث متوقع لبنيامين نتنياهو ان يكون ابنا عزيزا يهلل له. ولم يمر يوم واحد على قراره الانضمام الى حزب العمل حتى بات عنصريا محرضا متآمرا. آلة التحريض تبدأ بالعمل في الحال. وما هي المسافة من هنا حتى العنف الجسدي؟

واولئك في حزب العمل وحزب الوسط وأشباههم يجلسون في بيوتهم يضربون يدا بيد ويقولون لانفسهم: لا يعقل ان يكون مثل هذا الامر ناجحا. لا يعقل ان يكون الجمهور على هذا القدر من الغباء، لا يعقل ان يكون هذا مؤثرا.

ومقاتلو الاريكة لا يريدون اغضاب الملحام مناحيم يورش ويرون تساكياهو او المهاجرين الروس او الاثيوبيين وقبل ان يعقبوا على كل هراء تجدهم ملزمين للتشاور مع عشرين رجل دعاية وثلاثين محاميا.

وفي ذات الوقت يقف امامهم مايك تايسون: محرض يكره الجميع قذر اللسان. والجمهور يحبه. له طابع مميز؟ براڤو. لديه لسان لاذع؟ جميل. انه مخادع؟ رائع. مناور؟ عظيم.

ويقول المحللون انه يتوقع تحريض وعنف في الحملة الانتخابية. هراء! فالعنف موجود. والتحريض قائم فينا. ففي دولة كدولتنا سواء كان هذا ايجابيا ام سلبيا فان الناس يحبون القوة والقوة تنتصر. محزن؟ هذه هي حقائق الحياة. ومن يواصل الاهتزاز على الاريكة يمكنه في افضل الاحوال ان يحبك جارزة صوف شتوية للجنود في لبنان. اما ان يكون رئيس وزراء فلا.

لقد روى لي الكاتب عاموس عوز: «في تموز 1948 في حرب الاستقلال عندما اقترب المصريون من حدود تل ابيب جمع قائد لواء جفعاتي شمعون افيدان اركان قيادته واجرى تقييما للوضع وقال لهم: اننا اضعف من ان نستطيع الدفاع عن انفسنا ولهذا فاننا سنهاجم».


نتنياهو

ايتان هابر
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/2/28

مردخاي مرشح الجمهور الاكثر حظوظا للفوز وكل ما يريده ان يرفعه الناخبون للجولة الثانية

■ على الطريق الذي يربط الناصرة بالزرازير تنهد اسحق مردخاي بعمق وقال معترفا: «اجل انها لمسؤولية جسيمة فأنا اشعر بذلك».

مردخاي ليس وزيرا للدفاع ولذلك ليست المسؤولية التي يتحدث عنها متعلقة بجنوب لبنان او بحماس وانما تنحصر في اسقاط بنيامين نتنياهو وازاحته عن سدة الحكم. او كما يقول المقربون منه: «تخليص الدولة من هذا العقاب الذي نزل عليها».

«انا اعرف» قال مردخاي محجم المهمة واهميتها، انظر من حولك لترى ما الذي فعله خلال عامين ونصف فقد قام بتدمير كل شيء جيد ولم يترك من خلفه اي شيء. خسارة فقد كان بامكاننا ان نصنع السلام وان نقود الدولة في الطريق الصحيح فقد كانت لدينا القوة والوسائل الا ان ذلك كله ضاع هباء منثورا».

صحوة اسحق مردخاي من الشراكة مع نتنياهو كانت طويلة ومؤلمة، وكانت قد بدأت من اللحظة الاولى تقريبا واستمرت على مدى الفترة المختصرة التي قضاها في وزارة الدفاع. الاحداث التي جرت اثر التوصل لاتفاق واي كسرت هذه الشراكة نهائيا، فقد ادرك ان نتنياهو يخدعه.

«اوري اليتسور ينقط في اذن واحدة من اذني نتنياهو» قال مواريك شارون ينقط في الثانية وقد ارتعدت فرائصه فهو يرى امامه حنان فورات من جهة وميخائيل كلايتر من الجهة الاخرى، تاركا هؤلاء الناس يزيحونه عن الطريق السليم الوحيد فهل هذا شخص قوي؟ لا بل بالون قوي».

مردخاي انهار نهائيا ابان زيارة بيل كلينتون الاخيرة الى المنطقة «الجلوس هناك في مواجهة كلينتون» قال مردخاي «وبدلا من التحدث معه حول الشراكة الاستراتيجية والعملية الشاملة والعلاقات اخذنا نعد له المسدسات والالغام».

الوضع الذي قصده مردخاي كان ذلك اللقاء الذي يبعث على الصدمة في حاجز ايرز عشية رحيل كلينتون عن المنطقة. نتنياهو وشارون وشيرانسكي قبالة كلينتون وعرفات واتباعهم. مردخاي عرف ان هدف نتنياهو وشارون تفجير العملية. واهانة عرفات قدر الامكان (ايضا من خلال اهانة كلينتون) ومحاولة ـ في خدعة اللحظة الاخيرة ـ الانحراف نحو اليمين لانقاذ الحكومة. مردخاي عرف ولم يكن قادرا على فعل شيء، وجلس هناك مرتعدا مهموما اذ سمع شارون وهو يقوم باعداد الالغام والمسدسات امام وجه كلينتون كاظما غيظه صامتا. اما اليوم فها هو يتحدث.

«اية حماقات» يقول مردخاي «انا لم اصدق ما تسمعه اذناي فقد قاموا بتفجير كل شيء بسبب عدة مسدسات صدئة و50 لغما قديما». مردخاي يقصد انفجاره هو ايضا. في ذلك اللقاء في ايرز زرعت بذور الفراق والانفصال عن نتنياهو فقد شاهد بأم عينيه كيف غرق عمله الدؤوب لتطوير العلاقات الحميمة مع امريكا في مياه عميقة.

عرفات قام في حينه بجمع الالغام القديمة الصدئة التي كانت قد وضعت هناك قبل حرب حزيران (يونيو)، وقال لهم هذا ما يوجد فان أردتم تعالوا واجمعوا الاسلحة بأنفسكم فهذه مسألة خطيرة. لهذا السبب توقف كل شيء ولهذا السبب ارسلوا رئيس الولايات المتحدة الى وطنه خالي الوفاض ووجهوا الاهانة لرئيس الدولة العظمى الوحيدة في العالم.

الآن يشعر مردخاي بالمسؤولية رغم انه لم يقل ذلك الا انه على قناعة ان استمرار حكم نتنياهو سيء ان لم تقل انه خطير على اسرائيل. فهو يعرفه وقد شاهد عن كثب افعاله خلال ثلاث سنوات، ولذلك سيكون شاهدا خبيرا في محاكمة نتنياهو التي تعدها النيابة العامة ضده، وقد اقسم بدوره ان يفعل كل شيء حتى يسقطه.

المهمة ليست بسيطة، فنتنياهو لن يسقط بدون معركة خلافا لما كان معتقدا سابقا، وعلى مردخاي ان يجمع خلال الاشهر الثلاثة القادمة 300 ـ 400 الف صوت اخرى للوصول الى الجولة الثانية. وعليه ان يقوم بذلك مع وقت اقل في التلفزيون وكمية اقل من المال وحزب جديد حافل بالأنا والامراض الطفولية.

خلال الايام الاخيرة كان مردخاي يتجول في الميدان شاقا الطريق نحو القدس ومشيدا حزبه. وجوده في الشارع يريحه، فهو المرشح الاكثر سخونة بين المتنافسين على رئاسة الحكومة يحب المعانقة والتقبيل مع الناس. اسحق مردخاي يقابل من قبل الناس بترحاب بلا ارتياب مثلما هي الحال مع نتنياهو او اعجاب منفر لباراك. مردخاي واحد من هؤلاء الناس البسطاء.

الزرازير

قرية الزرازير البدوية ارتدت يوم الاربعاء رداء احتفاليا على شرف اسحق مردخاي، وقبل ذلك بعدة اسابيع حل عليها ضيفا رئيس الحكومة الذي اقيمت على شرفه خيمة احتفالية. مردخاي ليس بحاجة لمثل هذه الخيمة فقد تقاسم مع عدد من سكانها خيام الجيش اذ خدموا في نفس المواقع وفي نفس الفترة، وحسن الهيب رئيس المجلس المحلي هناك واحد من هؤلاء، الهيب عمل تحت قيادة مردخاي ورافقه خلال كل السنين هو وعائلته، وقد مارس نفوذه وهو في وزارة الدفاع لايصال الهواتف للقرية، ومن ثم للاعتراف بها كمجلس محلي.

سلاح مردخاي السري بالاضافة للحماس والدفء الذي يبعثه هو سمة «القرار الاستراتيجي» التي تلتصق به الكثيرون من انصار حزب العمل ويفكرون الآن بالتصويت لمردخاي والاستطلاعات تلعب دورا حاسما في هذا القرار فان واصلت البرهنة على انه هو القادر على هزيمة نتنياهو فسيصوتون له.

ولذلك المطلوب الان استغلال هذه الظاهرة كما يقول مساعده آفي بنياهو، واقناع الناس بأنه هو وحده القادر على هزيمة نتنياهو. هذه النظرية منطقية الا ان النقص الذي تتميز به هو انها تعتمد على الاستطلاعات. حملة انتخابية كاملة تتأرجح على استطلاعات الرأي، وماذا ان توقفت الاستطلاعات عن مدح نتنياهو (مثلما فعلت مع ميلو وشاحك قبله)؟

حاشية مردخاي على قناعة بأن مثل هذا الامر لن يحدث. لان الشارع المتحمس لمردخاي لن يسمح بذلك.

مردخاي نفسه مقتنع بامكانية نجاحه وكل ما يريده هو ان يرفعه الناخبون للجولة الثانية، حينئذ سيقوم بتحطيم نتنياهو الى اشلاء فهو يعرف ان «60 في المئة من الشعب لا يريد نتنياهو ويود اسقاطه بكل ثمن».

«قرار مردخاي الاستراتيجي» من طراز 1999 يشبه بدرجة ما مزهر الكرزه عند اهود باراك 1996، في حينه ازدهر باراك وتغلغل الى وعي الناخبين لينضج فجأة عشية الانتخابات، دان مريدور يعتقد ان نضوج مردخاي سيكون متأخرا بين 10 ـ 17 ايار (مايو) ويعتقد ان هذا الامر ممكن وان كان صعبا. هذا الشعور تعزز خلال الجولة التي جرت يوم الاربعاء حيث تلقى الوسط العربي مردخاي ومريدور بحرارة كبيرة.

حجاي ميروم الذي اخرج هذا الحدث تنفس الصعداء معبرا عن ارتياحه، ولكن السؤال يبقى: هل سيترجم هذا الدفء الى اصوات تعطى لمردخاي في صناديق الاقتراع؟

مئير شطريت

بنيامين نتنياهو عرض على مئير شطريت حقيبة وزارية منذ اسابيع كثيرة شطريت من ناحيته لم يكن متسرعا ولم يرغب بوزارة بلا حقيبة. الا ان نتنياهو مثل نتنياهو الذي تعرفه ترك شطريت معلقا في الهواء، ومن ثم عرض عليه وزارة البنى التحتية والمالية فاختار شطريت المالية. وبدأ الاثنان يتحدثان بشكل مسهب عن الخطط والبرامج والخطوات لترميم وانهاض الاقتصاد الوطني الا ان شطريت جمد الاحتفالات بالمنصب الجديد لانه يذكر جيدا ان نتنياهو كان قد قام بهذه الخطوات مع دافيد ليفي (ولم يعطه المالية إثرها).

نتنياهو لم يكن مستعجلا على التعيين حتى اوشك شطريت على اعلان تنازله عنه فدعاه نتنياهو اليه واتفق معه قبل الانتخابات الداخلية على ان الحقيبة بيده، نتنياهو أعطى شطريت حقيبة المالية لانه الان يحتاج التأييد الجماهيري مثل حاجته للهواء، كما انه يحتاج الى «الوسطية السياسية» التي يعتبر شطريت رمزا لها وهكذا يكون قد حقق هدفين اثنين في نفس الوقت: الغمز باتجاه ناخبي الوسط المعتدلين وعدم فقدان الناخبين اليمينيين من جهة اخرى.

نتنياهو قادر على اعطاء الفلسطينيين شيئا ما او الخروج من لبنان. ولكن هاتين الخطوتين معقدتان وخطيرتان وقد تكلفاه ثمنا باهظا، ولكنه يستطيع في المقابل ان يرفع مئير شطريت ذو المواقف المعراخية المعتدلة الذي أيد اوسلو والدولة الفلسطينية علنيا ويزرعه الى جانبه في الطاقم القيادي.

الاقتصاد يتكلم ايضا فشطريت جاء من الاسفل وبامكانه ان يهدىء من روع العاطلين عن العمل. فهو شرقي وجماهيري في قطاعات واسعة من الجمهور. كما انه صديق لاريه درعي، ودرعي يحب ان يعين اصدقاءه في وزارة المالية.

في هذه الاثناء جاءت الانتخابات التمهيدية في الليكود والتهم سلفان شالوم كل الاوراق الا ان نتنياهو تجاهل فوزه بالمرتبة الاولى فيها معتقدا ان بامكان سلفان الانتظار. الان بعد تنفيس بالون موشيه آرنس والمشاكل الشخصية لاريئيل شارون (هناك اشاعة بأنه يوشك على الاستقالة لاسباب شخصية) يحتاج نتنياهو الى شخصية جذابة الى جانبه شعبية سلفان شالوم في مركز الليكود تحدق رئيس الحكومة بالخطر اما شعبية شطريت فيمكن ان تكون مفيدة له. كل هذا محدود الضمان طبعا والى اشعار آخر.

وماذا ان تبددت احلام نتنياهو وهزم في الانتخابات؟ السيناريو المتوقع هو ان يرفع السماعة لمردخاي او براك ويقترح مشاركة الليكود في الائتلاف مقابل اعطائه وزارة الخارجية مستبقا بذلك ليلة السكاكين الطويلة التي ستشحذ لذبحه في الليكود ان هزم.

باراك من ناحيته يفكر بنفس الاتجاه فهو يعتقد ان نتنياهو وزير خارجية ممتاز ووجوده الى جانبه سيفسح المجال امامه للقيام بخطوات حاسمة في يهودا والسامرة والجولان لانه ان خطف نتنياهو. نظرة للوراء سيرى اولمرت وهو يحمل السكين له فيفضل في حينه مواصلة المسير مع باراك (او مردخاي) وحتى عرفات او الاسد.

وكيف سيرد مردخاي؟ سيقوم ببساطة بفضح امر هذه الشراكة المصلحية ويطرح نفسه بديلا لهما.


مردخاي

بن كاسبيت
(معاريف) ـ 1999/2/28

«حرب أهلية» على «كتاب في جريدة»:

عبد المعطي حجازي وجمال الغيطاني يشنان هجوما عنيفا على الاختيارت والتمثيل المصري في المشروع

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

من محمد مجدي:

لن ينتهي الخلاف في القاهرة حول الاختيارات الاخيرة لمشروع «كتاب في جريدة»، والتي خرج بها مؤتمر الدورة الثانية للمشروع الذي عقد ضمن فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب الحادي والثلاثين في الفترة من 1 ـ 3 شباط (فبراير) 1999، سيقال الكثير في مصر عن هذه الاختيارات التي ضمت 25 كاتبا تمثل قائمة ما ينشره المشروع خلال العامين القادمين بدءا من عام 2000 وحتى عام 2002 واقر المؤتمر القائمة التالية: ابو العلاء المعري، عبد الرحمن منيف، جبران خليل جبران، فدوى طوقان، خليل حاوي، عبد الوهاب البياتي، كليلة ودمنة، يحيى حقي، نازك الملائكة، ادونيس، ابو حيان التوحيدي، مؤنس الرزاز، مي زيادة، محمد مهدي الجواهري، سعدي يوسف، شعراء اندلسيون، موسى ولد ابنه، احمد شوقي، ابو القاسم الشابي، محمود درويش، طه حسين، اميل حبيبي، لطيفة الزيات، محمد زفزاف، زكريا تامر.

وملاحظات المثقفين المصريين على هذه القائمة لا تقف عند حدود اقتصار المشاركة المصرية في اربعة كتاب راحلين دون تمثيل حقيقي للثقافة المصرية من اجيالها المختلفة يعطي صورة صادقة وحجما طبيعيا لدور هذه الثقافة ومثقفيها في الثقافة العربية بشكل عام. فالامر تجاوز هذه الحدود الى ملاحظات جوهرية حول المشروع ذاته وجدواه، والعائد من اصداراته التي تتحكم فيها لجنة استشارية، لا تضم بين عضويتها من مصر الا د. جابر عصفور وتم مؤخرا ضم د. سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب المصرية، ليصبح عددها 12 عضوا هم: ادونيس، محمود درويش، د. عبد العزيز المقالح، توفيق بكار، د. عبد الله الغذامي، ناصر الظاهري، عبد الوهاب البياتي، محمد بنيس، د. محمد الرميحي، د. يمنى العيد، الى جانب المشرف العام على المشروع الشاعر العراقي شوقي عبد الامير.

والمؤكد ان كل الملاحظات التي يمكن ان تقال في هذا الصدد لا تنفي اهمية هذا المشروع باعتباره محاولة فريدة للوصول الى اكبر عدد من القراء في ظل كارثة ثقافية تصيب العالم العربي، نتيجة اضمحلال المطالعة، ووهن ما تنتجه من تقدم وتطور. ولا عجب ان نعلم ان كل مئة الف عربي يشترون كتابا واحدا وان الدول العربية مجتمعة تستهلك اقل نسبة من الورق في العالم، بل اقل من داري نشر كبيرتين في عاصمة كبرى، يضاف الى ذلك ضآلة انتشار المكتبات العامة، وحتى التجارية، كل هذه الظواهر وغيرها تجعل مشروع كتاب في جريدة من المشروعات الهامة، التي تدفع القارىء الى القراءة واتاحة مختارات من الابداع العربي في المجالات المختلفة مع الصحيفة اليومية. وبنفس ثمنها نظرا لتحمل اليونسكو جزءا هاما من تكاليف المشروع كاملا الذي سبق ان اقامته اليونسكو في اللغتين الاسبانية والبرتغالية، وحقق توزيعا هائلا وصل الى مئات ملايين النسخ، وهو ما يعني تعميم الكتاب على نحو لم يكن له مثيل في العالم العربي.

انطلاقة هامة

يقول الشاعر شوقي عبد الامير المشرف على مشروع «كتاب في جريدة»، ان الفكرة ابتكرها روائي من امريكا اللاتينية وهو روائي بيرو الشهير منيول سكورتا حيث كان يوزع كتبه كملاحق في الصحف، ونجح المشروع، ثم جاء ابنه منذ ست سنوات وعممها على دول امريكا اللاتينية باشراف اليونسكو، ودعم مالي من مؤسسة اقتصادية مكسيكية. اما المشروع العربي فقد بدأت فكرته مع مستشرق من فرنسا يدعى ايفاغون زالس منذ خمس سنوات، لكنه فشل واستقال، حتى تفرغت انا له منذ اربع سنوات. واستغرق الاعداد عامين.

واشار الى ان مطبوعة «كتاب في جريدة» التي تصدر الاربعاء الاول من كل شهر في 25 صحيفة عربية توزع مليونين ونصف مليون نسخة. وهذا اقصى ما يطمع فيه اي كاتب عربي، مهما بلغت شهرته، ويقفز عدد قراء كتاب في جريدة الى حوالي 8 ملايين قارىء، حيث ان كل نسخة جريدة يقرأها ما بين 3 ـ 5 من افراد الاسرة.

وقائع اخرى

وبعد عامين من هذه الانطلاقة الهامة لمشروع «كتاب في جريدة» جاء المؤتمر الثاني للمشروع في القاهرة ليكمل ما بدأه في المؤتمر الاول الذي عقد في ابو ظبي في شباط (فبراير) 1996، وفي مؤتمر الدورة الثانية اعتذر مدير منظمة اليونسكو فريديريكو مايور وحضر مندوبا عنه د. احمد الصياد المدير العام المساعد للعلاقات الخارجية بالمنظمة، وافتتحه فاروق حسني وزير الثقافة ود. عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية. واشار د. سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب المصرية في تقديمه الى ان مشروع «كتاب في جريدة» هو اكبر مشروع تطلقه اليونسكو في المنطقة، وتواصل التجربة بنجاح في 25 صحيفة عربية كبرى، وبدعوة وتأييد من كبار المثقفين العرب كل هذا يساهم في تعميق المعرفة بين الناس، واتاحة كنوزنا الثقافية للملايين من القراء.

وقال فاروق حسني وزير الثقافة المصري ان هذا المشروع تعبير عربي كثيف الدلالة في مسيرتنا الثقافية، ونجاح هذا المشروع يؤكد ان باستطاعتنا العمل معا، وان نرسم ملامح هويتنا وثقافتنا من خلال آدابنا وفنوننا عبر كل العصور.

وتحدث د. عصمت عبد المجيد واوضح ان مشروع «كتاب في جريدة» يعد رمزا للتواصل واختبارا حقيقيا لوحدتنا العربية، وبناء الثقافة العربية لا يكتمل الا برموز الامة ومثقفيها، وهم يؤكدون الوحدة العربية على مر العصور، هذه الوحدة التي توطدت عبر اللغة والثقافة وشتى اشكال المعرفة.

وقال د. احمد الصياد انه صدرت عبر هذا المشروع حتى الان اعداد من روائع الادب العربي بدءا بالمتنبي... مرورا بنجيب محفوظ ويوسف ادريس وغالب هلسا وامل دنقل... وهذه الاعمال لم يكن لها ان تتم بنجاح لولا مساهمة رؤساء تحرير الصحف الكبرى، الذين يؤسسون بهذا المشروع لعملية تاريخية تدخل في بناء ثقافة جديدة، وخلق جمهور من الفئات التي لا تتوافر لها امكانيات التواصل مع الثقافة لاسباب مادية، او لاسباب رقابية.

ولفت محمد عبد الرحمن الشارخ ـ ممول المشروع ـ الانتباه الى اهمية مساهمة القطاع الخاص في المشروعات الثقافية، موضحا ان صناعة الكتاب العربي لا تحظى بمقومات النجاح، ويأمل من خلال هذا المشروع خلق آلية للنشر والتوزيع، مؤكدا على الارتباط بين الدور الفاعل للقطاع الخاص في دفع عجلة الثقافة الى الامام، وبين صناعة الكتاب وخلق الابداع التي هي في نهاية الامر حديث عن آليات السوق واقتصادياتها، ونظم التعامل بين الافراد والمجتمعات والمنتجين. ويوضح اننا مقدمون على تجربة ثقافية ثرية من خلال هذا المشروع وتمنى ان تنجح التجربة كلها، مطالبا بأن يتم التقليل من الاختيارات في الاعمال المعاصرة. والتوجه الى اختيار الاعمال الكلاسيكية، وان تتمكن اللجنة الاستشارية من ان تضع فلسفة ثقافية حول ما نتمنى غرسه وتخليده للثقافة العربية.

ولخص د. جابر عصفور الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة وعضو الهيئة الاستشارية للمشروع، دلالة هذا المشروع في عدة نقاط اساسية اولها انه يحقق وحدة ثقافية عربية، وثانيها انه يخص الاقطار العربية كلها ويعم عليها بالفائدة وثالثها انه يعمل على عدالة توزيع المعرفة. ويوضح ان المشروع يوزع ثلاثة ملايين نسخة من الكتاب الواحد على امتداد الوطن العربي مجانا داخل كبريات الصحف العربية، والتي يبلغ عددها 25 جريدة عربية موزعة على امتداد الوطن العربي كله. واذا تصورنا ان الجريدة الواحدة يقرأها فردان بالاسرة، فان الناتج يكون ستة ملايين قارىء والجاحظ نفسه لم يكن يحلم ان يقرأ له 6 ملايين مواطن في انحاء العالم العربي في يوم واحد، واذا ما استمر هذا المشروع بنفس الخطوات فانه من المأمول القضاء على كل معاني التطرف والعنف، وسيختفي التعصب وكافة الامراض الفكرية التي لن تظهر الا في حالات الخواء العقلي، والمشروع يضمن التنوع والتعدد، فهو يأتي بمبدعينا على مر العصور ولا ينحاز لمدرسة فكرية، او تيار ابداعي بل يقدم ثقافة عربية واحدة ثرية ومتعددة. وكل الاصدارات التي اصدرها المشروع حتى الان تحقق الاصالة المعاصرة بوصفها وجهين لعملة واحدة.

عيون المثقفين

وآثر د. سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب المصرية التي استضافت مؤتمر الدورة الثانية لمشروع «كتاب في جريدة» ضمن فعاليات معرض الكتاب الحادي والثلاثين ان يقوم بتكريم المشاركين في اعمال المؤتمر. ومن المكرمين د. احمد الصياد ومحمد عبد الرحمن الشارخ والشاعر شوقي عبد الامير والشاعر عبد الوهاب البياتي والشاعر ادونيس ومحمد يوسف القرعي واحمد الزيادي.

كانت الهيئة الاستشارية للمشروع قد ضمت الى عضويتها د. سمير سرحان قبل انعقاد المؤتمر وهو الانضمام الذي ربطه البعض باصدار هيئة الكتاب مختارات شعرية لأدونيس بتقديم شوقي عبد الامير، هذا الترابط المتزامن اثار غضب د. سمير سرحان واصفا هذه القراءة انها مغرضة ومؤكدا ان ادونيس شاعر كبير، يشرف هيئة الكتاب ان تصدر له مختارات وان ادونيس نفسه هو الذي قام بترشيح شوقي عبد الامير لعمل هذه المختارات والتقديم لها. كما ان انضمامي للهيئة الاستشارية لمشروع «كتاب في جريدة» كان منذ ستة اشهر ماضية في بيروت، وبترشيح من فريدريكو مايور مدير عام اليونسكو صاحبة المشروع.

هذا شكل من اشكال الملاحظات التي ترصدها عيون المثقفين في مصر على مشروع «كتاب في جريدة»، وهناك بالطبع اشكال اخرى وملاحظات مختلفة، تتراوح بين الرفض الشديد والدفاع الشديد ايضا عن المشروع. فالمفكر والناقد محمود امين العالم يصف اصدارات المشروع بانها تحقق ديمقراطية المعرفة وديمقراطية القراءة، ويرجو ان يتواصل هذا الجهد البناء اثراء للحياة الثقافية لدى الشعوب.

اما الناقد د. صلاح فضل فيرى ضرورة تغيير حجم وشكل الاصدار لأن الحجم الحالي ونوع الورق وطبيعة الاخراج وشكله العام تجعله كتابا رديئا غير قابل للقراءة، ولا للاحتفاظ به، فمن الممكن ان يأخذ كتاب في جريدة شكل المجلة، مع الاحتفاظ بالطابع الصحفي، واصدار غلاف اكثر تماسكا واكثر جودة لان الخدمة الصحفية لا يمكن ان تكون مثل رغيف الخبز الرديء الذي يحتوي على المسامير ونشارة الخشب.

ويضيف د. صلاح فضل انه ليس من المعقول ان تضم الهيئة الاستشارية للمشروع من مصر د. جابر عصفور فقط ـ قبل انضمام د. سمير سرحان ـ فهذا غير مقبول لان مصر بلد المثقفين ويمثل انتاجها الثقافي اكثر من نصف الانتاج الثقافي والابداعي في الوطن العربي.

ويقول الشاعر احمد سويلم ينبغي التطوير في اختيار الاعمال وشكل الاصدار وان تشمل الاختيارات الابداعات الجديدة، حتى تكون النظرة اشمل في اختيار الاعمال، فلا توجد فائدة من اعادة طبع الاعمال التي صدرت من قبل. ويؤكد الناقد د. مجدي توفيق ان مشروع كتاب في جريدة يستحق التشجيع، فهو ييسر للقراء الحصول على كتاب بغير تكلفة، في وقت ارتفع فيه سعر الكتاب. وقدم المشروع في هذا الصدد اعمالا كثيرة مهمة، ولكن الافضل ان يعاد النظر في طريقة اختيار الكتب حتى تصبح طريقة مراعاة الكتب للاصدارات المهمة في الفروع الادبية المختلفة داخل الدول العربية. ويطالب ان تنشر الكتب النادرة لكبار الكتاب في الدول العربية.

ويعلن الروائي يوسف القعيد اعتراضه على اصدارات المشروع التي تعرف الناس بما هو معروف، دون ان تتطرق الى غير المعروف، فالذي نشر من اصدارات يركز على نجوم الكلمة في الوطن العربي، ويهمل غير المعروفين، والاختيارات المصرية للكتاب لا اوافق عليها فهي غير موفقة، فمثلا عند اعداد مختارات لأمل دنقل كان ينبغي الا تخلو المختارات من قصائده المشهورة مثل «لا تصالح».

الاختيارات الاخيرة

القراءة لهذه الملاحظات توضح ان هناك اتفاقا على اهمية المشروع وان هذه الملاحظات في جانب منها، هي محاولة لدفع المشروع الى الامام وتطويره حتى لا تكون هناك اي نواقص قد تعرقل الفائدة المرجوة من هذا المشروع الهام. ولا يخلو بالطبع من الشبهات الذاتية التي قد تحوم حول بعض المعترضين، ووجهات نظرهم في اختيارات الاصدارات، وهو ما قد يراه البعض في الهجوم الحاد على هذه الاختيارات من قبل الشاعر احمد عبد المعطي حجازي والروائي جمال الغيطاني، خاصة انهما خارج هذه الاختيارات، وهو ما ربط البعض بين هذا الخروج وبين هذه الهجوم الحاد. لكن ما قدمه حجازي والغيطاني في الابداع العربي يجعل من حقنا ان نتساءل عن غيابهما في الاختيارات الجديدة التي ستصدر حتى عام 2002، ومن يكون في حجمهما حتى تصدر له مختارات في ثلاثة ملايين نسخة، تتاح في ايدي ملايين القراء العرب من المحيط الى الخليج، ويضمن في ذلك حقوقه في التأليف، خاصة ان فريدريكو مايور مدير عام منظمة اليونسكو يؤكد في اكثر من موضع ان اليونسكو ستستمر في دعم هذا المشروع واضعة تشجيع القراءة والثقافة ضمن اهم اولوياتها.

وقبل هذه الاختيارات الاخيرة قال الشاعر احمد عبد المعطي حجازي ان الفكرة جيدة جدا وان كان الامر يحتاج الى احصاء لان هناك فرقا بين وجاهة الفكرة والنجاح العلمي لها. فالمسألة لها وجهان، الاول نستطيع ان نحكم عليه من خلال النصوص التي تنشر بالفعل، وطريقة النشر، ومعرفة المسؤولين عن اختيار النصوص. والوجه الثاني لا نستطيع الحكم عليه الا من خلال استفتاء او احصاء، لاننا نريد ان نعرف نسبة توزيع هذا الكتاب، ومن الذين يشترون الصحيفة. فهذا الاحصاء غائب. اما مسألة النصوص فاننا نستطيع الحكم عليها بشكل عام، فهناك نصوص جيدة نشرت، لكني الاحظ ان الاختيارات تتحكم فيها مصالح وتحزبات وتجمعات بعينها، ويتمنى ان يتحقق الاختيار او يتم عن طريق انشاء لجنة متوازنة تتمثل فيها كل الاتجاهات والتيارات وتتميز بالموضوعية.

وبعد اعلان الاختيارات التي غاب عنها اسم حجازي قال في مقاله بـ«الاهرام» 1999/2/17 «ان نشر النصوص الادبية لكاتب او شاعر تختاره لجنة استشارية يدير اعمالها شوقي عبد الامير، وهو عراقي يقيم منذ مدة طويلة في فرنسا، وله محاولات شعرية متواضعة وان كانت علاقته وثيقة بأدونيس، مثله مثل عدد اخر من اعضاء اللجنة الاستشارية للمشروع».

واضاف حجازي ان هذا المشروع بدأ نشاطه قبل عامين، فأصدر حتى الان حوالي خمسة وعشرين عددا، ليس فيها من اعمال المصريين، الا ثلاثة اعمال اولها لنجيب محفوظ والثاني لتوفيق الحكيم وآخرها للشاعر أمل دنقل، والاعمال الثلاثة لا تمثل الا اثنتي عشرة في المائة من الاعمال المنشورة. وهي نسبة ضئيلة لا تتفق مع ما يمثل الانتاج المصري في الانتاج الادبي العربي ككل، خاصة في بعض الانواع التي يكاد المصريون ينفردون فيها بالكتابة كالرواية والقصة القصيرة.

ويكشف حجازي عن خطة المشرفين على المشروع في اختياراتهم للاعمال المصرية، وهو الاختيار الذي تم على عجل لسد ثغرة ظهرت لهم فجأة في المشروع. ولهذا نشروا اصداء السيرة الذاتية لنجيب محفوظ دون ان يحصلوا منه على اذن بذلك... وارادوا بذلك ان يتخطوا صاحب الجائزة حتى يكون لهم الحق في تجاهل غيره. ويضيف حجازي بأن هذه الخطة هي التي واصلوها في اجتماعهم الاخير الذي عقدوه في القاهرة واختاروا اربعة كتاب مصريين اي انهم زادوا العدد وصححوا النسبة الى حد ما، لكن لمن اختاروا؟

ويجيب حجازي: لقد عادوا في الشعر الى ما وراء أمل دنقل بسبعين عاما. فاختاروا لأحمد شوقي وهل هناك من يعترض على امير الشعراء لكنهم في الحقيقة لم يختاروا لشوقي الذي يرمونه بالتقليد حبا فيه وانما كراهية لسواه من الشعراء المصريين خاصة الاحياء.

ويضيف: وكما فعلوا في الشعر فعلوا في النثر فاختاروا لطه حسين ويحيى حقي ولطيفة الزيات في الوقت الذي اختاروا فيه لثلاثة شعراء عراقيين احياء هم نازك الملائكة وعبد الوهاب البياتي وسعدي يوسف فضلا عن الجواهري الذي رحل منذ عامين. كما اختاروا لفدوى طوقان ومحمود درويش بالاضافة طبعا الى ادونيس الذي اختاروه للمرة الثانية، كأنما يريدون ان يرسخوا في الاذهان عاما بعد عام ان للمصريين الذين يستحقون ان يقرأ لهم القارىء هم الذين رحلوا وحدهم، اما الاحياء المعاصرون فليس بينهم كاتب او شاعر يستحق ان يقرأ.

ويعتبر حجازي ان اي شهادة للمسؤولين عن المشروع في الخطة السابقة مردودة، فشهادتهم في هذه الخطة الجديدة لا ترد، وكيف ترد وقد استكملوا اسباب الشرعية، وحسبوا لكل اعتراض حسابه، واعدوا لكل سؤال جوابه.

ويصل حجازي الى قمة هجومه على شوقي عبد الامير، واصفا اياه بالشاعر العراقي المتواضع، ليس له في الحركة الادبية في بلاده او في خارج بلاده مكان يعطيه الحق في ان يتولى المسؤولية من هذا النوع، وان كانت له كفاءات اخرى فنحن لا نعرفها، ولو ان منظمة اليونسكو اختارته لعمل اخر بعيد عنا لما كان لنا ان نعترض، اما ان تختاره ليكون له الحق في اختيار شاعر مثلي او استبعاده، فهذا ما اعترض عليه وارفضه، كما يعترض عليه ويرفضه كثيرون سواي، الا انه لا يزن اعمالي انا وحدي، وانما يزن اعمال طه حسين والحكيم والعقاد والمعري وامرىء القيس.. فاي موقف هائل يقفه من هذا السيد كل هؤلاء؟! ثم ان هذا السيد ليس وحده المطعون في كفاءته ونزاهته من اعضاء هذه اللجنة الاستشارية، وانما هو ثالث ثلاثة او رابع اربعة يمثلون حزبا واحدا، هو حزب ادونيس الذي يلعب بالمشروع من وراء الستار. والمشكلة عند حجازي تتعدى اللجنة الاستشارية وتتعدى مشروع اليونسكو برمته، لتتفجر داخل الحركة الثقافية المصرية التي نرى اثنين من اهم العاملين فيها وهما د. جابر عصفور وسمير سرحان، يشاركان في نشاط ينظر له معظم الادباء المصريين بارتياب، ويتهمونه بالتحيز وبالرغبة في الانتقاص من قدر الادباء المصريين.

وباستثناء نجيب محفوظ يلحظ الغيطاني ان جميع المختارات لراحلين، وهذا يعني ان الثقافة المصرية الحالية لا يوجد فيها من يستحق ان يقع عليه الاختيار، انها ثقافة الراحلين، ثقافة موتى، كبار... نعم ولكن كلهم في الماضي، اما الحاضر فخاو فارغ، وهذا غير حقيقي، لقد تم اختيار روائيين من حديثي التجربة، بدأ بعضهم في السبعينات مثل ابراهيم الكوني من ليبيا، ومؤنس الرزاز من الاردن، الا يوجد مبدع مصري واحد على قيد الحياة يستحق ان ينشر له عمل من العناوين المختارة. ويوضح الغيطاني ما دار في الاجتماع الاخير للجنة الاستشارية للمشروع، ان الناقد التونسي توفيق بكار طرح فكرة ان يتم اختيار عنوان لمبدع مصري كبير، ومبدع مصري من الاجيال الجديدة. لكن الفكرة رفضت، وعندما ابدى د. محمد الرميحي ـ تشاع استقالته ـ تحفظاته على نوعية الاختيارات، اقترح ادونيس فكرة التصويت، وعند التصويت تم رفض اسماء صنع الله ابراهيم وابراهيم عبد المجيد. اما الشاعر احمد عبد المعطي حجازي فلم يطرح بالمرة.

ويدفع جمال الغيطاني المؤسسات المصرية ويحرضها على عدم دعم المشروع الذي يضرب الثقافة المصرية في الصميم، علما بأن هناك مؤسسات هامة انسحبت عندما رصدت خللا مثل «النهار» اللبنانية، و«الاتحاد» الاماراتية ـ فالاختيارات التي اعلن عنها ليست بريئة بكل المقاييس!

قد يقال الكثير عن اعتراضات وملاحظات المثقفين المصريين حول المشروع واختيارات اللجنة الاستشارية الاخيرة. ولن يكف المثقفون المصريون عن الكلام عن هذه الملاحظات، حتى لو اعلن د. عصفور ان العدد المخصص للشاعر العراقي الراحل محمد مهدي الجواهري قد يتم تأجيله نظرا لانشغال القائم على هذه المختارات الشعرية من اعمال الجواهري وهو تلويح بعدد لبعض المهاجمين على المشروع ولجنته الاستشارية والعضوين المصريين فيها. لكن القضية بالطبع اكبر من مجرد التلويح بعدد من الاعداد القادمة لكتاب في جريدة، انها محاولة لانقاذ هذا المشروع من الاختلافات التي قد تودي به، والعراك الذي قد يهلكه، وتفشل الفكرة التي غنينا لها من قبل.



ادونيس (القدس العربي) | جمال الغيطاني (القدس العربي) | شوقي عبد الامير (القدس العربي) | عبد المعطي حجازي (القدس العربي)

اضاءات اجنبية

الوكالة الادبية الامريكية العملاقة «شاكال» تفتح فرعا لها في اسبانيا

باريس ـ «القدس العربي»:

اندرو وايل او المعروفة باسم ـ شاكال ـ وهي من اكبر الوكالات الادبية الامريكية في العالم، سوف تفتتح لها مكتبا في العاصمة الاسبانية مدريد، والهدف منها هو اقامة الصلة مع الكتاب الاسبان، وعلى الخصوص كتاب امريكا اللاتينية. وتمثل هذه الوكالة عددا من الكتاب اليابانيين، وذلك بفضل علاقة الشراكة مع وكالة اوريون، كما تمثل هذه الوكالة عددا من الكتاب الهامين امثال: فيليب روث، سلمان رشدي، سول بيللو، نورمان ميللر، اولفيير ساشس، مارتن آميز، دافيد ماميت، وكذلك بعض الكتاب المتوفين: جون شيفر، خورخي لويس بورخيس، وليم بوروغ، الن غينسبرغ، اندريه مالرو، وايتالو كالفينو.

عدد خاص من مجلة «النقد» الفرنسية عن ليفي ستراوس

■ تكرس مجلة «النقد» الفرنسية الشهيرة التي تصدرها منشورات ـ مينوي ـ عددها الاخير عن الفيلسوف والانثروبولوجي كلود ليفي ـ ستراوس. واشار مديرها فيليب روجيه، الى ان مجلة «نقد» لم يسبق لها ان كرست عددا خاصا عن علم او فيلسوف معين. ويأتي تكريس هذا العدد احتفاء بالمفكر الفرنسي ليفي ـ ستراوس الذي لا يمكن اهمال اعماله الهامة مثل (الاستوائيات الحزينة) و(الانثروبولوجيا البنيوية) ـ في مجلدين واربعة مجلدات اخرى مكرسة عن الاساطير، و«الطوطمية اليوم» و«الفكر المتوحش» وغيرها من الكتب. وقد كتب عن هذا المفكر عدد من الكتاب المنحدرين من اختصاصات متنوعة، وقدم كل منهم هذا المفكر بطريقته الخاصة. واهم هؤلاء الكتاب هم: مارك ابليه عن مفهوم التاريخ وعلاقته بالانثروبولوجيا، ايمانويل تيري كتب عن بعده الماركسي، وميشيل ديغي كتب عن الابعاد الشعرية في الانثروبولوجيا وعالجت اليزابيث رودنسكو علاقة فرويد بالانثروبولوجيا.

«شعر الاشتراكيين» لأوسكار وايلد بالفرنسية لاول مرة

■ بعد ان تمت ترجمة يوميات اوسكار وايلد «ارسطو في ساعة تناول الشاي» الى الفرنسية عام 1994 قامت دار نشر «بيل ليتر» بترجمة نص لأوسكار وايلد يصدر لأول مرة وهو بعنوان «شعر الاشتراكيين» وهو من ترجمة جاك دي لانغلاند، الذي كتب سيرة حياة الشاعر اضافة الى مجموعة من الدراسات عنه. ان هذا الكتاب اي (شعر الاشتراكيين) ينفتح على عوالم متنوعة مثل اليوميات الفنية التي سجلها الشاعر بين اعوام 1877 و1894 وكذلك حول الرسم والشعر والسياسة والصحافة، وفي جميع ذلك يدين الشاعر اوسكار وايلد نفاق المجتمع الفكتوري الذي كان يناصبه العداء. كما يحتوي الكتاب المذكور على نقد مسرحي حول مسرحيات شكسبير. ولعل الجانب المثير في هذا الكتاب هو الاجابات على اسئلة النقاد على مر الزمن، وهي عبارة عن ايضاحات حول اعماله مثل منع مسرحية (سالومي) من العرض في لندن، والفضيحة التي اثارها صدور عمله (صورة دوريان غري) ونجد في هذا الكتاب اوسكار وايلد... الكاتب الاستفزازي الذي يقف بوجه التحديات.

فيصل لعيبي:

تجربة فنية تستمد خصوصيتها من المناخات العراقية

حسني ابو المعالي*

■ زحف بجيش من الحلام والامنيات من ارض البصرة مسقط رأسه، مدججا بالوانه وخاماتها المختلفة، وكنا فرشاته التي استوحاها من نخلة استوطنت وملايين (النخلات) بعروس الجنوب العراقي، متوجها نحو بغداد العاصمة، بغداد الرشيد، ودجلة الخير من العراق الذي ضاع لاحقا بين معارك (حروب) الخليج وسندان الحصار الظالم، محملا بباقات من ذكريات الطفولة والصبا، من شذى حي (الفيصلية) الذي نشأ الفنان وترعرع فيه، واريج (ثانوية البصرة) التي اعدت الى جانب فناننا مجموعة من الطلبة اصبحوا فيما بعد من خيرة مثقفينا وادبائنا العراقيين، وفي مقدمتهم الشاعر سعدي يوسف، هكذا بدأ الفنان التشكيلي العراقي «فيصل لعيبي» رحلته الفنية من العشار قلب البصرة النابض بعدما حاز على جائزة احسن رسام «بصراوي».

نال دبلوم معهد الفنون الجميلة ـ ببغداد 67 ـ 1968، وتابع مشواره الفني في اكاديمية الفنون الجميلة، حيث التقيته اول مرة وانا في المرحلة الاولى لدراستي فيها، كانت اكاديمية الفنون قد لبست للتو فستانها الجديد عندما التقيته اول مرة وانا في المرحلة الاولى لدراستي فيها، كانت اكاديمية الفنون قد انتقلت من المبنى القديم (مقابل البلاط) الى مبنى اخر في (الوزيرية). كان المبنى الجديد بمثابة قلعة مخضرمة تستدعي الوقوف عندها قليلا، فقد شهدت عصورا مختلفة، دشن عصرها الاول نجل رئيس وزراء عراقي سابق في العهد الملكي، صباح نوري السعيد، عشا (لسعادته) ثم شغلتها السفارة المصرية في العهد الخديوي، عصرها الثاني، قبل ان (تستولي) عليها في عصرها الثالث والاخير جامعة بغداد عام 1968 وتهديها الى اكاديمية الفنون الجميلة، كانت ساحتها الفسيحة تزينها غابة من اشجار الصفصاف واشجار النخيل والنارنج، غابة تفرش كل صباح ظلالها الجميلة، تدعونا تشكيليين ومسرحيين لنستريح اليها كلما تحررنا من سلطة الجرس وعناء الدروس المكثفة، كان لفناننا مع كل شجرة لوحة وذكرى، فقد عانقت الوانه معظم الاشجار وتسلقت فرشاته اغصانها، كنا نتأمله وهو يضع لمساته الفنية على ايقاعات ضياء وظلال كل مشهد وكل موديل (نموذج)، يحاوره بصمت، بينما تنطلق الوانه شعرا.

كان فيصل صاحي (لعيبي) وقتئذ متمردا على القوالب الفنية التقليدية والبرامج الجامدة التي من شأنها ان تقيد طلاب الفن، ولهذا فقد كان بعين اساتذته طالبا مشاغبا، وكانت احلى مشاغباته واكثرها جرأة تلك التي اعلن فيها مرة عن رفضه صيغة امتحانية غير عادلة، فقدم لوحة بيضاء، بمثابة احتجاج فاجأ بها الجميع وامهل بها حساده بعض الوقت، ليستأنف بعد ذلك نشاطه الفني في مملكة الالوان داخل القلعة الفنية.

كانت اكاديمية الفنون الجميلة قلعة فنية، تستقبل كل عام فنانين مقاتلين من اجل الفن، فقد حظي قسم الفنون التشكيلية في بعض دوراته الدراسية بنخبة من الطلبة الواعدين الذين يندر تكرارهم وقد اثبتوا بجدارة هويتهم الفنية من خلال مثابرتهم الجادة في العمل، وحرصهم على التجديد، بحيث كانت المنافسة الفنية بينهم على اشدها، علني اتذكر الان بعض الاسماء، بالرغم من مرور اكثر من ثلاثين عاما على تخرجهم، فبالاضافة الى فنان كان هناك وليد شيت، سلمى العلاق، عماد هادي وصلاح جياد، وكان هذا الاخير يشكل توأما فنيا مع فيصل وكنا كلما دعت الضرورة للحديث عن الطلبة المتفوقين نستحضر في طليعتهم (صلاح وفيصل)، فقد اقترن اسماهما معا حتى بعد تخرجهما من الاكاديمية، الا ان هذا الاقتران لم يدم طويلا بسبب (اضطرارهما) لمواصلة الدرب على طريق الفن وحرية الابداع بعيدا عن الوطن املا في اكتساب مهارة فنية اكثر، فاستقر صلاح في باريس، بينما توزع فيصل بين عواصم الدنيا ليبدأ زحفا جديدا وفصلا اخر من المعاناة في الفن والحياة.

وفي باريس حيث محطته الفنية الاولى خارج حدود الوطن، دخل فيصل صاحي معتركا دراسيا ثالثا، حصل بموجبه على دبلوم عال في الفن من جامعة السوربون، ثم واصل زحفه الى ايطاليا قبل ان يلجأ الى لندن مرورا ببعض دول شمال افريقيا كالجزائر وتونس- وفي ايطاليا كرس الفنان تجربته الفنية واغناها في البحث داخل فضاءاته التشكيلية عن عالم يمتزج فيه التراث بالمعاصرة، ويفسح المجال لمحاورة ممكنة بين الماضي والحاضر.

اقام عدة معارض شخصية ومشتركة بين بغداد وباريس وروما وميلانو ولندن، ولعل ابرز الخصائص التي اعتمدها الفنان فيصل في اعماله، تأكيده على العنصر الانساني مستمدا موضوعاته من البيئة العراقية مع حرصه الشديد على توظيف الاسطورة بشكل ينسجم وبناء التجربة الفنية التي يسعى بها للتعبير عن افكاره، فقد صور المقهى العراقية، والبغدادي مع (ترجيلته) والمرأة في مختلف حالاتها، والشهيد، وكذا موت انكيدو، وغيرها من الاعمال التي تترجم بوضوح مدى حنينه وتعلقه بالوطن.

هذه الخصوصية التي استمدها واختارها من اجواء مناخه العراقي، بالرغم من تواجده قريبا من التيارات الفنية الاوروبية واحتكاكه بها، منحته بلا شك تفردا خاصا وفرصة للانطلاق من المحلية التي تجاوز حدودها وصولا الى العالمية، وبما ان الحركة النقدية عربيا ودوليا تسيرها اليوم عجلات الحداثة وعرباتها على طريق فني غير معبد، فإن الكثير من التجارب المخلصة ستظل ضائعة. وريثما يحين موعد رفع الستار عن الحقيقة سيتم حتما رفع (الحصار) عن اعمال الفنان العراقي فيصل صاحي لعيبي.

فيصل لعيبي

من اعمال الفنان

* تشكيلي من العراق يقيم في المغرب

إشارات من العتمة

غسان زقطان

■ في الظلال للعتمة تجلس «عناية جابر» وبدأب عميق تواصل غزل تلك الاشياء غير المكتملة ودفعها نحو الضوء، تماثيل ناقصة وجمل مبتورة، كائنات صغيرة ومرتبكة تصل دون ان تتمكن من اكمال استعدادها للحياة، فيما تواصل عناية ارسال اشاراتها من هناك حيث يكمن شبحها الدؤوب وحيث انهماكها الصامت والعنيد بمشغولات قديمة ومترية ومترددة وغائبة غالبا.

الأشياء لا تأتي مباشرة هنا ولا تتكلف مشقة المشي او التصريح بقدر ما تلمح لوجودها وتضمر وتتنهد في العتمة، حيث اللعبة الوحيدة الواضحة هي حركة الضوء والظل، بناء هش على حركة لا تصل الى نهاياتها، وفيما يشبه غبارا طائشا تتنقل الرغبة وتتشكل.

الاسرار هي فتنة النص وحنينه في اقتراح عناية جابر من عتمتها حيث مناطق الذاكرة الكثيفة، تمسك بما هو واضح وجلي ومعلن لتهبط به درجات اعمق نحو مناطق الظل وخلال تعثره وتعثرها الذاهل سيتساقط وضوحه وعلانيته وتبهت تلك التفاصيل التي ميزته ورعته وستتفتح من اجله اقتراحات ومخابىء مهجورة تصلح لحمايته من قوته، مناطق عادلة ومحروسة، حيث تتحرك اشباح كثيرة متساوية، هناك تتشابه الاشياء في غيابها وتتحد في اختصار عادل.

حكاية (1)

أحدهم مزق قلبي
وجعلني اتوق
الى رنانة الضجر
دائما على الخط الغامض
ثمة انعكاس اخير
يلمع مرعشا هذه الرؤى
حيث يتوقف الزمن
ويستمر في مكان آخر

سر وحيد (2)

لكن الغابة معتمة
المسرات تتخلى عني
كما انا منسية
والاصدقاء أنصاب غير مؤاسية
استيقظ بروحي المجروحة
في كنف هذا العيش
روحي البرمة
التي لا تبرأ من الصمت
من الضحك في اوقات ثابتة
من التلاوات الأثيمة
مثواي لين ومهين
ولست اضمر سوى سر وحيد.

هوامش:

1 ـ من مجموعة «أمور بسيطة» لعناية جابر.

2 ـ نفس المجموعة

13 مثالا في «سمبوزيوم اسوان» لفن النحت

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: بدأت في اسوان اعمال الدورة الرابعة لسمبوزيوم فن النحت الذي يحمل اسم المدينة المصرية العريقة، ويشارك في هذه الدورة 13 مثالا من 10 دول اجنبية منها دولتان عربيتان فقط، هما مصر ولبنان، كما بدأت اعمال الفنانين المشاركين في الظهور، وخاصة اعمال الفنانين الافارقة وفناني الصين الذين تستضيفهم الدورة الرابعة للسمبوزيوم لاول مرة، وكذلك فناني اوروبا الشرقية الذي يتجه اليهم السمبوزيوم بعيدا عن سيطرة فناني اوروبا وامريكا التي وضحت في الدورات السابقة.

ومن لبنان تشارك الفنانة ندا رعد للمرة الثالثة في السمبوزيوم، باعتبارها من الفنانات العربيات القليلات في هذا المجال، وتتميز اعمالها باستخدام مواد مختلفة في النحت، سواء الرخام او البرونز والحجارة والخشب. اما الصين فهي تعد مفاجأة هذه الدورة من السمبوزيوم نظرا لضخامة الاعمال التي اعدها الفنانان وانغ هونغ ليانغ وجودي ماو، والاخير له العديد من الاعمال الفائزة بجوائز عالمية وصينية، صور فيها تاريخ وحياة عمال المناجم قبل تحرير الصين، لدرجة اعتبار اعماله بمثابة نماذج من الوسط الثقافي الصيني. اما الفنان ليانغ فهو صاحب العديد من الاعمال التي تعرضها صالة عرض الفنون الصينية وفاز بالعديد من الجوائز.

ومن مصر يشارك الفنانون محمد رضوان وعصام درويش وقاهان فاهاك تلبيان وصبحي جرجس وتستمر اعمال الدورة الرابعة حتى نهاية شهر اذار (مارس) القادم، حيث يقام حفل الختام وتوزيع شهادات التقدير بمتحف النوبة.

حياة الصديق وموته

مصطفى الحسناوي*

■ لأن موت الصديق ملزم للتذكر فانه يضعنا دوما امام المسؤولية اتجاه غيابه، امام عجزنا عن تملك حضوره، حين كان هذا الحضور مسكونا به، مخترقا بدفقه، مليئا بهجسه الحيوي. ما وراء موت الصديق ينفتح للمستقبل ويتلقى تبعا لذلك هبات النور الانخطافي. ما وراء موته يصير خطاب ما بعد الموت ممكنا ويشتغل المديح الجنائزي لتصير ذاكرة الميت عين ذاكرة الصديق. بمجرد ما تستمر في استدعاء الحياة تنخرط الذاكرة، سلفا في نوع من الزمن الملتبس والغريب، كما لو ان الصديق ـ الميت يستمر في العيش في الحاضر عبر كلام الاصدقاء عنه، عبر افواههم حين ينصت اليهم وهم واقفون على حافة قبره.

لا يمكن ابدا لجماعة/ الاصدقاء ان تتشكل/ ان تصير ممكنة بدون اختبار محك الغياب هذا، بدون الاضطلاع به لينفتح كل فرد في هذه الجماعة كل صديق على محك عزلته بما هي بالذات عزلة عالمه. موت الصديق هو المآل القرباني لكل صداقة وسمتها الاساس في آن. ليس غياب الصديق ابدا التأكيد الحتمي لقوتنا اذا ما تمثلنا هذه القوة فقط باعتبارها قوة مسؤولة عن حضوره. لا تبدو هذه الحركات كلها متناقضة الا ظاهريا لأنها تصب في قلب سؤال الصداقة، صداقة المجهول البلا اصدقاء، صداقة جماعة الاصدقاء الغيورين على عزلتهم على تلك العزلة العميقة والآتية دوما. يجب تمثل القوة من زاوية مسؤوليتها عن غياب الصديق لأنها ليست فقط اضطلاعا بالحضور بل تتجلى فاعليتها ايضا في اضطلاعها بالغياب، اذ يجب ان اضطلع بحداد الصديق ووصاياه حتى في حضوره ازائي، امامي، بجواري، كما لو ان هناك ارثا جنائزيا يسكنه سلفا ويلزمني بالنظر اليه من حيث هو صديق وباختبار ممكنات صداقته في الحالتين: الحضور والغياب، يجب ان تكون حياة الصديق وموته لدي سيان، تماما كما لو ان الموت ينضج/ يولد/ ينمو مع الحياة ـ الفاكهة. يسكنها باعتباره اصلها منذ البدء ولا ينضاف اليها من الخارج باعتباره موتها/ نضجها الجواني. المناداة على الصديق ضرورية في الحالتين اذ ربما كان الصديق دوما كائنا سلفا عند اقصى الجملة/ النداء التي تعدني به. شريطة ان تتوفر صداقة الانصات، اريحيته ومسؤوليته. مؤكد ان موت الصديق كارثة ولكنها ايضا هبة ووعد يجب ان نكون جديرين بتلقيها. كموت الصديق ممكنة دوما، كما هي ممكنة ايضا الصداقة: ارض الاحتمالات الكبرى والاسئلة اللامتوقعة حيث لا حضور ولا سلطة للنموذج ولا لنهائية اليقين، وحيث الصديق لا يمتلك ماهية قارة وبامكانة في اية لحظة ان يصير اللا ـ صديق، اي العدو الممكن الذي استدعته من رحم غيابه صرخة المجنون الحي: نيتشه في احدى شذرات الكتاب الاول من «انساني مفرط في الانسانية».

سؤال الصديق سؤال جارح، كما لو ان الصداقة جرح ممكن لأن اساسها ليس بالضرورة هو الكلام او حتى الصمت بل الاستعداد للموت والتهيؤ للاضطلاع بالغياب لا موتي وغيابي فقط بل موت الاخر وغيابه اللذين يصيران حضوره الحي والقوي، الحضور الاليم والكليم في ان. داخل الحياة يجب اللقاء مع غياب الاخر والاضطلاع به وبداخلها ايضا تتلعب الصداقة. يتم فقدانها في كل لحظة باعتبارها العلاقة البلا ـ علاقة. هكذا هي الصداقة وهكذا ستكون ما يكشف المجهول والغامض الذي هو نحن وما يدفعنا للقاء مع عزلتنا الخاصة التي لا تختبر محكها وحدنا ما دمنا عاجزين وحدنا عن بلوغ الاقاصي القطبية البالغة النأي. جماعة الاصدقاء هي دوما لاستحالة الجماعة، نوع من التآلف مع المستحيل حيث تصير الموت كارثة/ نداء يشتغل في غياب المنادى. موت الصديق هو ما يضعني في علاقة قصوى وبائنة مع ذاتي. داخل الصداقة يشتغل فعل الموت دون ان يتحقق الموت كتسمية بشكل نهائي داخل تجربة تمحو اللانهائية السلبية لتجربة الموت. داخل الصداقة يصير الموت الهوية الفارغة، فارغة حتى من الموت نفسه. الموت هو الحضور الذي يتلبس شكل ظل يحتل الركح من البداية الى النهاية، انه ما يتكلم حين يتكلم الصديق ويجيبه حين يصمت.

جماعة الاصدقاء هي التآلف مع المستحيل. الجزء من الحدث الذي ينتجز ويكتمل دون ان يتحقق اكتماله بشكل نهائي. موت الصديق هو هاوية الحاضر، الزمن البلا حاضر حيث تأخذ علاقتي طابع اللا ـ علاقة. انه ليس مجرد حدث ضمن احداث اخرى يمكن ادراكه وتلقيه من حيث هو كذلك بل الحدث بالذات الملتبس، اللاشخصي الذي يجعل موته موتي. الحدث الذي ينحفر في اللحم والفكر. حياة الصديق وموته هما معا هبته والهبة تجعل الموهوب مقيدا بما يهبه الواهب دون ان يكون التقييد الزاما اكراهيا، لانه مجرد الزام اثيكي: اقيد نفسي به، اعترف به واتحمل مسؤوليتي اتجاهه (الزم اتجاه الاخرين ما وعدت به نفسك وحدها. هنا بالذات يكمن ميثاقك) يقول رونيه شار في «اوراق هبنوس»: هذا الالزام الاثيكي هو شرط وجود الصداقة، هو فاعليتها ومآليتها. تتمثل المسؤولية في انني لا اكون انا الاعبر الاخر الذي يجذبني دوما خارج كينونتي. المسؤولية التي اتحملها هنا هي وعد الصديق لي بالانفتاح على الخارج المتعدد. موت الصديق هو موت الاخر، موت مزدوج لان الاخر يصير الموت سلفا ويثقل كاهلي تماما كما تستحوذ علي فكرة الموت.

لا تنوهب الصداقة للحياة الا بمقدار انوهابها للموت والالزام الاثيكي المتحدث عنه لا يمحو حريتي بل يؤكدها. لماذا؟ لانني اختار ان الزم نفسي اتجاه ما اؤمن به واقتنع به دون ان يكون الاقتناع ابدا محتاجا لبراهين.

الصداقة السيدة الواهبة لا تحتاج الى براهين بل تحتاج فقط للاثار التي تركها الصديق باعتباره العابر الهائل. اثر واحد قد يعادل وجودا باكمله وحتى في غياب الصديق فان الصداقة تورق في تربتها الخاصة تماما كاللاء في الماء. كونها الواهبة يعفي الصداقة من اللجوء الى اي برهان كائن خارجها من اجل تأكيد نفسها وكونها السيدة يعفيها من التحقق كمشروع لان السيادة لا تتأسر داخل سقف مشروع ما. الاصدقاء يهبون بعضهم البعض، ينوهبون بأريحية لا تضاهى، اريحية متحررة من اسر الغاية والمنفعة ومن الفردانية المفرطة. اضطلع بمسؤوليتي اتجاه موت الصديق كما اضطلعت بها اتجاه حياته، لان الصداقة تحكمها الندرة ولان الاصدقاء استثنائيون ونادرون سريعو العطب، تنهشهم الهشاشة ويفترس ذاكرتهم النسيان. لربما صار ممكنا عدم الوفاء لذاكرة الصديق من خلال فقدان ما يعنيه فكر الوفاء ومن خلال العنف الممكن ممارسته اتجاه الذاكرة، وهو ما يجعل الاضطلاع بها مستحيلا. بالامكان ان نتذكر، الفكر يعلم جيدا بأننا قادرون على التذكر بدون ذاكرة، بدون فكر فان الصداقة ستظل منذورة لان تصارع سلفا عتمات اللامرئي حيث يسقط كل شيء في كل مرة في هاوية النسيان واللامبالاة. الوفاء لذاكرة الصديق ونكراه ليس اذن معطى ناجزا وفي وعينا بغيابه المسكون بالحضور. الوفاء لفكر الصديق شبيه نوعا ما بفكر يستجيب لندائه دون ان يسميه من حيث هو كذلك ودون ان يفكره تيماتيكيا لانه لو فكره كذلك لاختزال حضوره داخل تمثل موضوعي يقصي من الحضور كل بعد من ابعاد الغياب. الذاكرة هي جماع الروح واتجاه الصديق الحاضر/ الغائب الذي يتم اللقاء معه عبر اشتغال التذكر فان الفكر يصير شكرا وهو ما يعني ان اللقاء يتم مع كينونة تدعم كينونتنا لكننا لا نستطيع تملكها بشكل كلي ونهائي. بالامكان ان نتذكر وفق نمط من التذكر للتسحب والتواري دوما خلف حجبه وهنا بالذات يكمن الالم العميق وتصاحب الذاكرة الصداقة في رحلتها نحو النسيان.

الاصدقاء هم كما الصداقة نيازك وانجم مقذوفة في سديم كوني، انهم انفتاح التجربة على الخارج، على الاخر وفق حركية تتولد عنها علاقة عنيفة مآلها التمزق وانعدام التواصل. خلل الموت: موتي كصديق وموت الاخر ـ الصديق تنفتح التجربة على اللاقياس والاسراف، لان الموت هو الحدث الذي ينكتب في الصداقة ويمحوه في آن. يكشف «حقيقة» الصداقة فقط لكي يقودها نحو النسيان. يدفعني للموت الى محايثة الحدث المتوقع، او الوشيك الوقوع دون تملكه كتهائية لأن الصداقة تزهر في ارض للمحايثة ايا كانت العلاقات التي تنتهجها وطبيعة القوى التي تحايثها لا في سماء للتعاليات ولانها حقل ممكنات الاخر من حيث هو صديق. يلزمني في هذه الحالة الاضطلاع بالجسد الحي والجسد الجثة. اي خطاب لا تتسكن ممكناته سلفا بحدادها؟ اي خطاب لا يذكرنا بميت ولا يناديه؟ واي خطاب لا يكون منذ البدء وصية وشاهدة؟ واي صديق لا يسكنه سلفا طيفه؟

الصديق شهادة على وجود لكنه ايضا شاهدة تشير الى غياب. الفرق الوحيد هو ان الصديق في الحالتين يظل الشاهد الذي لا أحد يشهد له. من هنا تظهر بالحاح مسؤولية المناداة على الصديق باسم العزلة المتميزة السيدة التي هي في آن عزلته وعزلتي. الصديق هو دوما من ينتظرنا/ من يعدنا من داخل عزلته الخاصة (الاستقلال شأن يتعلق بعدد قليل جدا. انه امتياز الاقوياء وكل من حاول تملكه من تلقاء نفسه دون اكراه، يبرهن لا فقط على قوته ولكن حسب كل احتمال متسم بالجرأة العارمة. من يحاول هذا يغوص في اعماق المتاهة ويضاعف الف مرة المخاطر الكامنة سلفا في حياته)(1) العزلة سمة الاقوياء الذين يضطلعون بالخطر، يرومونه كما لو انه للمودة بالذات، الخطر الذي تلوح في كوامنه علامات النجاة. لا يمكن ان تكون هناك عزلة الا خلل الاضطلاع بالخارج المتعدد. العزلة كما الصداقة ترحيلات لا استقرار في موقع معلوم والصديق في العمق صحراء لا محل آمن. انها نوعا ما عزلة واهبة تعدنا بالصديق، بحياته وموته، عزلة واعدة لانها وعد بوجود وؤد بشاهدة.

ان صيرورة الصديق شاهدة وكلاما تأبينيا هو ما تعدنا به الكلمة الاولى المهداة له (يندرج اهداء الكلام للصديق ضمن الاهداءات الاتية دوما، لانها حتى وهي مهداة له في حياته تظل سلفا مسكونة بشرطية ما بعد الوفاة وكل اهدء لصديق هو نوعا ما وصيته لنا).

كل صداقة منذورة للاضطلاع بالعزلة، منذورة (للكينونة ـ مع) الصديق وبدونه. تلك مآلية لا مناص منها، لان الصداقة عبور دائم للكارثة: كارثة فقدان الصديق، فقدان وقائه، ذاكرته، كلامه، فقدان السيادة الباذخة والاختلاقية التي تجعلنا نكون/ نتحقق خارج اليومي، خارج سقفه للعلوم ومشروعه الباني. موت الصديق ليس وحده الكارثة بل الكارثة ايضا تتمثل في العثور عليه. انه للموت الذي يظل دوما في وضع الانتظار، لنستحضر في هذا السياق صرخة ارسطو، نداءه الفجائعي الذي ينادي الاصدقاء ليقول لهم بأن الصدق غير موجود، امكانية الصديق محكومة بشرطية الانتشار والاندثار كما ان ملاذ الصداقة الرمزي نسيج كلمات/ نيازك/ استعارات/ عقبات: هبة/ وعد/ اسراف/ سيادة... ثم وصية/ شاهدة. ان مفهوم الصداقة وتاريخه مهدد دوما بالانقاض ومسكون بها. الوقوف امام الصديق ازاءه ويجواره هو دوما شبيه بالوقوف على طلل بما هذا الوقوف محاولة يائسة لتملك/ استعادة ذاكرة فالته دوما من شرك الادراك، ذاكرة لا ترى سوى بقاياها واوشامها، ذاكرة (تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد) كما قال طرفة بن العبد في احدى قصائده. ان التأملات الكبيرة في مفهوم الصداقة والتأويلات التي اشتغلت عليها تنتمي اصلا لتجربة الحداد، للحظة الفقدان: فقدان الصديق والصداقة واسم الصديق المتعذر تعويضه. تقدم هذه التأملات/ التأويلات نفسها مسكونة بالحداد والوصايا لتعهد بموت الصديق للخطاب الموشوم بكونيته بعيدا عن التميز الذي يمكن ان يسم كل تأمل/ تأويل على حدة. لان احدى سمات الاشتغال على الصداقة هو نقلها دوما من طرف مؤوليها من الخاص الى العام، من التميز الى الكونية ولان كل خطاب حول الصداقة لا يفلت عموما من فتنة النموذجي.

تعهد هذه التأملات/ التأويلات بالموت للخطاب. تستأمنه عليها وترفضها في آن. اللافت للنظر هو ان اعلان الصداقة قد لا يتم فعليا في حياة الصديق. احيانا كثيرة لا نكتشف بأن لنا اصدقاء الا حين يغيبون من افق الوجود، حين يموتون. الموت هو ما يسمح لي باعلان الصداقة والفضل كله يرجع له في ذلك. الموت تحول الصداقة الى هبة ما بعد ـ الوفاة الموعودة كما لو ان الصديق يترك لنا ارثه الذي نلفي انفسنا ملزمين بتلقيه، الارث الذي يشرطنا وحتى حين تنغلق الصداقة في حياة الصديق فانها لا تقول سوى الموت في نهاية المطاف، الموت الذي تصنعه فرصة اعلان نفسها كصداقة للصديق، لعمله، لوجوده، لفكره ولحضوره، ما وراء الموت. كل من يريد الحديث عن صداقة هذه/ الحديث الى اصدقاء نادرين كهؤلاء الذين يناديهم ارسطو من داخل غيابهم لا يمكنه ضرورة الا الاضطلاع بالدوار والنزيف. حين لاختلي بموت الصديق اتلقاه في افق ادراكي كما لو كان موتي لا يكون الخلوة ابدا خالصة اذ اجدني بحضرة وجود مقلق الغرابة، كما لو ان الانخطاف الذي يفرزه وجوده نفي مباشر لعزلة الكائن. انخطاف حضوره ـ الغياب الذي هو خاصيته الحاسمة، ما دام الصديق كما قال ابو حيان التوحيدي في (المقابسات): (اخر هو انت)، كما لو لنني اصير مسؤولا عني امام الاخر تماما كما انا مسؤول عن الاخر امامه. إلزام كهذا لا يخضع للقانون لأنه، اولا وقبل كل شيء الزام اثيكي. اخرج من الذات من اجل ان اصير جديرا بتلقي هبات الاخر وهو ما لا يمكن ان يحدث الا بترك الاخر يأتي بعيدا عن قصدية النداء، وهو ما ليس ممكنا ايضا الا اذا سبقني الاخر وحذرني والا اذا كان شرط المحايثة الجذري الذي فيه اكتشف نهائيتي باعتبارها نهائية الاخر ايضا.

قد يكون الصديق دوما الاخر وقد يسكنه ضيف زائر، مسافر، او عابر. انطلاقا من هذا الوضع الاعتباري (الاضطلاع بموت الصديق) تمنح الهبة سمة قرار حاسم ملزم لنا في كل الحالات. ان تهب باسم الاخر هو ان تهب انطلاقا من هذا القرار الخالق للحدث وللتسم بسيادته. ذاك ما يحرر المسؤولية من سلطة المعرفة ويمنحها فرصة التجسد في الاخر، ان تهب باسم الاخر هو ان تحافظ على البقاء، ان تستمر في العيش باسمه. الصداقة نسيج هبات لا رجعة فيها ولا ثمن يحدد قيمتها. (من يهب هو من يتلقى) يقول مونتاني في (محاولاته) في فصل (في الصداقة) الواهب هنا هو المتلقي وهو لا يهب ابدا الا شريطة ان لا يتملك ما يهبه. انه التقليد الكبير للتمثل في ان نهب ما لا نملكه، لا تخضع هبة «كهذه» للقياس ولقيمة التبادل ولا تخضع الصداقة لها ايضا. الهبة ليست مستحيلة لان الواهب هو من يهب بلا قيد ولا شرط في الحياة وما بعد الوفاة. لا وجود هنا لتناسق أو تزامن بين الواهب والموهوب. كما لو ان الاصدقاء لا يكونون ابدا معاصرين بعضهم لبعض. الصداقة هبة الحياة، وهبة ما بعد الوفاة وهذه الصداقة ـ الهبة قد تكون ربما موعودة.

من ضمن السمات الاساس للصديق الاتي يطرح نيتشه اريحية الوعد. لكن موت الصديق هو دون شك كارثة الفكر والوجود وبدون الكارثة لا يمكن ان تكون هناك صداقة، اذ كيف يمكن ان نأمن «لأصدقاء» طاعنين في استقرار داخل البداهات وملومين داخل انوية اليقين. الكارثة كامنة في قلب الصداقة التي هي محك الخطر بالذات سواء باعتبارها كارثة الصداقة او الكارثة نفسها كصداقة (الكارثة لا تعنينا، انها اللامحدود البلا نظرة، ما لا يمكن قياسه حسب اصطلاحات الاخفاق والفقدان البسيط والخالص (...) تشمل الكارثة بعنايتها كل شيء (...). لقد اجتازت الكارثة سلفا الخطر، وحتى لو كنا مهددين بسمة الكارثة فاننا لا نكون مهددين الا من طرفنا ومن حيث هي كذلك فانها مجاوزة للخطر) (2)

الامر يبدو كما لو ان الفكر يكتشف سديمه باعتباره مكونا من مكوناته الاساس، وان اللغة تحايث صمتها وان المعنى ينفتح على عريه. في هذا الاكتشاف بالذات تكمن الصحة الكبرى التي تشمل بها الصداقة والاصدقاء، الصحة التي يحوزها من يرى كل شيء خلل عريه للدوخ ويظل مع ذلك شاخصا ببصره. بهذا المعنى تكون الصداقة تجربة سيدة، التجربة العارية، البلا هدف والمفادة لكل مشروع، التجربة التي هي السيادة بالذات. تشير السيادة عند جورج باطاي الى الحالة التي تقودنا اليها التجربة والتي لا تكون في اي حالة من الاحوال «امتلاكا» حتى ولو كان ذلك تحت شكل معرفة او يقين. هذه الحالة هي «سيادة الوجود».

لاعلاقة لموت الصديق بالموت الهيجلي الذي يتم في النهاية تملكه والتحكم فيه من طرف المعرفة المطلقة. موت الصديق يظل موتا مترددا، شذريا، وحالة مفتوحة على اللامعرفة وفالتة دوما من قصدية الادراك وسلطة الواحد للتعالية (سيقال بأن الموت موجود خارج العالم. خارج الحدود.

ومن حيث هو كذلك فانه ينفلت ضرورة من صرامة منهج فكري لا يعالج اي شيء بدون وضعه داخل حد). يقول باطاي لكن موت الصديق هو عري الغياب، هي الكارثة من حيث ان فكر الصداقة عبره يسقط في التقنية المؤسسة له منذ البدء، ومن حيث ان (الموت) هو العنصر الوحيد الذي يدخل الوجود في عالم الموت. اذ حين ينتمي له الصديق يكف عن الانتماء للاقارب والمساكن والتوزيعات المادية والرمزية للعلومة ليلج اللعب الحر للعوالم. الموت امكانية الصداقة وكارثتها في ان دون ان يكون للكارثة اي معنى ميتافيزيقي او قيامي لانها مجرد حدث انطولوجي بامتياز من نوع تلك الاحداث التي تنطرح كحقول ممكنات موضوعاتها. خلل الالتباس الذي يسم حركة الموت، يهبني الصديق موته وغيابه كما لو انه حياته وحضوره، يهبني موته كي احافظ على البقاء باسمه، ان توحدي معه خلل الصداقة يجعلني غير قادر على معرفة هل استمر في العيش من اجل الذات لم من اجل الاخر الذي اضطلع بحداده منذ بدء توحدي معه؟

هل يشتغل الحداد على الصديق القريب ام البعيد الذي به تعدنا شرطية ما بعد الوفاة، رغم خطر النسيان وانقاض الذاكرة وعنف المعنى وامكانية اندثار فكر الوفاء. يقول نيتشه في (هكذا تكلم زرادشت): «لا اعلمكم القريب بل الصديق، ليكن الصديق بالنسبة لكم احتفال الارض والشعور المسبق بالسوبرمان»(3). الصديق هو ما يعدنا به الخطاب النيتشي الذي يحدد الصداقة انطلاقا من الهبة التي هي ما يهب الصداقة والتي شرطها الضروري والحاسم. يتعارض الصديق عند نيتشه مع القريب الذي تتحدد مرجعيته اللاهوتية المسيحية في الانجيل وهي المعارضة التي تشتغل باسم البعيد الابعد للسكون بنداء للمستقبل. الصداقة النتشية متعلقة جذريا بالمستقبل وبتلك الضرورة الفلسفية التي هي مجاوزة الانسان.

في «هكذا تكلم زرادشت» يقول نيتشه: «لا انصحكم يا اخواني بحب القريب بل انصحكم بحب البعيد» المستقبل والبعيد كلاهما اصل اليوم وفي الصداقة لا يجب ان نضطلع بتلك الماهية الغروبية بل ان نحب السوبرمان كما لو ان هذا الاخير اصلنا. الصديق من منظور نيتشه يهب عالما، يهب كل شيء، يهب عالما منتهيا والصديق الذي لا يهب عالما ليس بالصديق. من الملاحظ ان موت الصديق تماما كما حياته مغايرة للموت المندغمة في «النحن» في الموت الذي يطال كل شيء متحررة هي سلفا من سلطة «النموت» لأن «الاموت» يتملك حدث الموت المنجز وفق نمط انجاز محايث بينما تندغم «النموت» في تعالي الموت باعتباره الحدث الداهم المتعذر تملكه او ادراكه كما لو كان الموضوع الحاضر هنا امام قصدية الوعي. ليس معنى تملك الموت هنا موضعة للوجود تحت سقف نهائيته موضعة معرفية كما لو ان الذات تتماهى مع وعيها بذاتها عبر وعيها بنهائيتها ولكنه «تملك» للموت من حيث هو حدث لا تحكمه نهائية، او مآلية متعالية، حدث في وضع صيرورة دائمة، الحدث الممكن الانجاز لا المنجز سلفا.

يقول القديس اوغسطين: (لذا احسست بالرعب اتجاه الحياة ولم اعد اريد الاستمرار في العيش ما دام النصف مني قد تلاشى. ربما لهذا السبب خشيت ان اموت حتى لا يموت كلية ونهائيا ذاك الذي كانت بيني وبينه مودة كبرى). انها اقصى درجات الالتباس التي تسم الصداقة والعلاقة مع الصديق، مسكون هذا التأرجح بين موقفين بفكر الوفاء، الذي لا تستطيع سوى اختبار محكه حتى ولو كان مآله التلاشي. الصديق اذ هو محل التداخل بين الغياب المحتوم والحضور الموعود والاضطلاع بحياته وموته انصات ينفتح لصوته حتى ما بعد الوفاة لان الصداقة اتية دوما ومرغوبة رغم هشاشتها..

* كاتب من المغرب

هوامش:

1 ـ Nietzsche, Par dela le bien et le mal, U.G.E. coll: 10-18, 1973 p.67

2 ـ Blanchot, L'ecriture du desastre, n.r.f. Gallimard, 1980 p.9-10-12.

3 ـ Nietzsche, Ainsi parlait zorathoustra, Gallimard, 1963. p75

4 ـ Ibid p76.

المطربة نبيهة كراولي:

أغنيتي تونسية ولكنها مفتوحة الآفاق

لندن ـ «القدس العربي»

«أعذرني لأنني في ثياب البيت»، قالتها بلهجتها التونسية المحببة، وتركتنا قليلا مع زوجها الصحفي والشاعر ناصر فرغلي، لتجلي بقية الصحون. هذه هي نبيهة كراولي، المتواضعة، ولكن المكتنزة بالمعرفة واللطف، ومن خلال هذه الخصال والقيم الجميلة أسست لنفسها اسماً متميزاً جعلها بين أوائل المطربات في تونس. بدأت طريقها منذ فترة الدراسة الجامعية بالظهور مع الفنان الراحل الشيخ امام، وما لبثت أن اختطت لنفسها خطاً خاصا يجمع بين الرغبة في الكمال الفني، وبين الوصول الى الجمهور. التقيناها في لندن بمناسبة صدور شريطها الجديد، وكان هذا اللقاء:

■ حدثينا عن شريطك الجديد؟

■ الشريط الجديد هو ثمرة لقائي الثاني بالملحن سليم دامق الذي كانت لي تجربة أولى معه سنة 92 ونالت نجاحا كبيرا، والحمد لله، العمل صار له شهر في الأسواق وله صدى ايجابي. تمسك الخشب! والكلمات في هذا العمل لمجموعة من الشعراء منهم جليدي العويني، والأخوان المحنوش. وأنا أعمل على أن تأخذ كل أغنية أقصى الحرص والاتقان. بعض الناس تهتم بأغنية واحدة والباقي من الأغنيات تكون تكملة عدد. وهذا ليس أسلوبي وليست طريقتي التي مشيت عليها في حياتي الفنية. لقد سجلت المجموعة بأحدث التقنيات وكل أغنية تمثل عالما يختلف عن الآخر وكل أغنية لها عالمها الخاص. على صعيد الجملة اللحنية والايقاع المختار والنص الشعري.

لقد حاولنا تقديم أغنية ظاهرها تونسي ولكن اذا درستها مليا وجدت أنها عربية اكثر منها محلية، ولكنها لم تفقد نكهتها التونسية. فانت تجد أحيانا أغنيات تونسية ليس فيها شيء تونسي، فتجد الايقاعات خليجية والجملة اللحنية مبنية على مقامات شرقية.

■ لأول مرة تقومين بالتعاطي مع «الفيديو كليب» لماذا؟

■ هذه تجربة على حدة. الفيديو كليب فن بحد ذاته. انه فن الصورة والتقنيات. فهو اذن فن مستقل بحد ذاته. شيء جميل استغلال الصورة كوسيلة اضافية لايصال الأغنية لأن الأغنية في الأساس كلمة ولحن وأداء واذا كانت هذه الأعمدة قوية ومدروسة وكان الفيديو كليب مدروسا أيضا بحيث يقترح لك معالجة وقراءة ثانية للأغنية يكون الأمر جميلا. أنا من الناس مع الفيديو عندما يحسن استغلاله، ولكن الأغنية أصبحت مشاهدة أكثر منها سماعا، فكل ما أتمناه هو أن لا يكون جانب المشاهدة على حساب السماع. أرجو أن لا يغوص الفنان فيما هو مرئي على حساب ما هو مسموع. وفيما يخص الفيديو كليب الذي قمت بانجازه لأحد أغاني الشريط، وهي «مويش عاجبه فيها»، فقد تم تصوير الكليب بلندن، في فرجينيا ووتر، والاخراج للفنان العراقي رعد مشتت، وقد تعاملنا مع الكليب كصورة سينمائية.

ان تأخري في اللجوء للفيديو كليب هو لأنني أعمل بمبدأ الكيف على حساب الكم. أنا لا أحب أن أقدم عملا الا إذا أعجبني وأنا لا يعجبني العجب! أحببت أن أنتظر وأصبر حتى ألتقي بالناس الذين أحس من خلالهم أنني قادرة على خوض التجربة وأنا مطمئنة وأنهم سيعطوني عملا يليق بي، والحمد لله لأنني انتظرت. فحين خرج العمل، وصدقني أنه نادرا ما يحدث أنه من خلال بث مرة او مرتين يصبح الشارع يحكي عن الكليب. الناس باختلاف انتماءاتهم اتفقوا على أن الكليب كان «غير شكل» كما يقول اللبنانيون. وفي الشارع التونسي كان هناك رد فعل ايجابي. وهذا أمر مشجع ويحملني مسؤولية، لأنه اذا كان أول كليب لي بهذا المستوى فيجب أن أقوم بشيء أفضل منه لاحقا.

■ قليل من المطربات التونسيات تحصلن على شهرة خارج تونس، فما السبب في ذلك؟

■ والله، هذا عائد لعدد من الأسباب وكل سبب له طرف في الحكاية. ربما كان هناك تقصير من الاعلام العربي ككل. فليس هناك تغطية كافية لبعض الفنون «المحلية» العربية. وتوجهات الاعلام الطاغي، وهو خلال القرن العشرين الاعلام المصري، لذلك كانت الاغنية الشرقية بطابعها المصري هي السائدة، والأغنية الخليجية تلقى شهرة حاليا لأن السوق الخليجية قوية حاليا.

ولا أظن أن هناك يدا للمطربين في ذلك فكل مطرب يسعى لتوسيع رقعة مستمعيه. كل مطرب أمنيته أن يصبح معروفا لأكبر عدد ممكن من الناس في هذا الاطار لن يبخل بسفرات او يدخر مجهودا لتحقيق ذلك. الذي يبدع ينتج ثم يزور بعض البلدان التي ترعى وتحتضن ما أبدع وأنتج، وهناك دور لتولي بعض الفنانين تسويق أنفسهم دون الرجوع الى شركات انتاج، وهم يتكفلون بسفراتهم واتصالاتهم. اعتقد ان المسألة تقع على توجهات الاعلام أساسا فكلنا نعرف ان الاعلام سلطة ونفوذ.

■ ولكن هناك بعض المطربين في تونس نجحوا في اختراق الدائرة المحلية التونسية مثل لطيفة وصابر الرباعي؟

■ بعض المطربين انتشارهم واستمرارهم هو في مصر، والسؤال هل انتاج هؤلاء تونسي، وهل تقصد من سؤالك ان جنسيتهم تونسية ام ان اعمالهم تونسية؟

■ أنت أيضا تحاولين في شريطك هذا ادخال ايقاعات جديدة، واذا اتفقنا من حيث المبدأ ان الانتشار العربي شيء صحي ومفيد للأغنية التونسية وفنانيها، ألا تقعين في تناقض مع نفسك؟

■ ليس هناك تناقض. قلت ان انتاجي ماش في سكة بدأتها من قبل وأنا ماشية فيها. أغنيتي أغنية تونسية ولكنها مفتوحة الآفاق. ليست اغنية متحجرة في قوالب جامدة. الأغنية المتحجرة مكانها في المتاحف. ما أعمل عليه هو اغنية فيها نكهة خاصة تختلف عن باقي الأغاني العربية الموجودة في الاطار نفسه ولكنها تحاور الأشياء الجميلة في الأنماط الغنائية العربية الأخرى.

■ هناك رأي يعتبر الموسيقى المغاربية التي تعتمد السلم الخماسي موسيقى لا يمكن أن تنتج طربا. ما رأيك كمطربة في هذا الرأي؟

■ رأيي أن الاجتهادات في الموسيقى الشرقية أكثر وأنضج، اما الاجتهادات في الموسيقى الغربية تكرر القول انها ضيقة ولا تسمح بالحركة. حتى الملحن يشتكي أنه لا يستطيع تأليف الجملة وبأنه مطالب بتوسيع الحركة. المطرب يقول الجملة لا تعطيني الاحساس الذي يسميه البعض الطرب، فالمطرب الذي لا يستطيع الاحساس بالطرب في أغنيته لا يمكن أن يقدم أغنية طرب للمستمع. مرد ذلك الاجتهادات البسيطة. هناك تجارب تونسية كانت ناجحة ووصلة لحالة التطريب عند المستمع واذكر على سبيل المثال الشيوخ خميس الترنان الذي هو أب الأغنية والكلاسيكيات التونسية، وقد قدم الترنان الأغنية الكلاسيكية على المقامات التي نسميها في تونس (الطبوع)، والى جانب ذلك الرجل بحث وطور واستفاد من الموسيقى الشرقية والناس الذين يفدون الى تونس، واثمرت هذه التجارب انتاجا أخذ النص التونسي وأخذ مقاما شرقيا ولكن بروح تونسية. مثلا لحن أغنية «مشرع الحب بيني وبينك»، وقصيدة «يا زهرة» والعديد من الأغاني وأيضا يأخذ المقام ويأخذ السلم الشرقي والنص التونسي وأخيرا يعطيك أغنية تحسها تونسية. هذه كانت طريقته للتطوير.

ومن بعده، جاء الشيخ احمد الوافي، الذي كانت انتاجاته اكثر على مستوى الموشحات، وقد دخل المقامات الشرقية وحاول المزج بين الطبع التونسي والمقام الشرقي. بعد ذلك هناك تجربة الفنان علي الرياحي، وتجربة الفنان الهادي الجويني، ولكن الجويني نحى منحى الاطار الاسباني، كما في «لاموني اللي غاروا مني». واللي تعدى وفات».

■ ما هي العناصر التاريخية المكونة للأغنية التونسية؟

■ فيها الافريقي والأندلسي والتركي وفيها الصوفي، ولها هنا مجال واسع كبير وذلك بتعدد الطرق الصوفية وعالمها الواسع. هناك ايضا التراث الصحراوي الذي نسميه (العروبي)، والعروبيات لها موازين شعرية خاصة، وهي أغان تغنى بمناسبات معينة وأصحابها يسمون «الغناية»، ويتميزون بحلاوة الصوت وقوة الحفظ والقدرة على الارتجال والالمام بالمقامات، وان كانوا يدورون ضمن حلقة محدودة.

■ هناك خطان يميزان أعمالك، والخط الأول هو خط تقديم تجربة مكتملة عبر عمل غنائي اما للتعامل مع فكر موسيقي طليعي او جديد، او بالتعامل مع معطيات تراثية من خلال أسلوب عصري والخط الثاني هو تقديم اغنية حديثة تصبح فيها الاغنية داخل الألبوم عملا قائما بذاته له جمهوره وتوجهاته المختلفة عن الأغاني الأخرى الموجودة في الشريط نفسه. هل تشعرين بهذين الخطين وكيف تخططين للتعامل معهما مستقبلا؟

■ استنتاجك هذا جيد وقد وضعت الاصبع على جوهر المشوار الفني لدي، وأنا من طبعي فنانة محبة للتجارب الفنية والتجربة هنا مقصود بها الأعمال المتكاملة التي تتبع فكرة محورية. أولى تجاربي الفعلية العميقة التي أخذت ما تستحقه اعلاميا ومع جمهور النخبة كانت مع الفنان انور براهم، والكلمات للشاعر علي اللواتي، وكان ذلك عام 87 في عمل «النوارة العاشقة». وتلته تجربة مماثلة سنة 88 مع الأشخاص أنفسهم، وكان لنا بهذا العمل شرف افتتاح مهرجان قرطاج الدولي سنة 88. وكان اسم العمل «ليلة طائر». ثم كانت لي تجربة أخرى مع الفنان سمير الشيشتي وأسميناه هذا العمل «القنطرة»، وكما يمكن للاسم ان ينم عن عدة أشياء، فقد أردنا له أن يكون كما الخيط الرابط بين حقبتين او عالمين لأن فحواه هو أخذ جملة من الأغاني التراثية من فترة العشرينات، وقد قدمناها أواخر 89 في اطار رؤية جديدة وتلقائية واعتمدنا في ذلك على الاخراج المسرحي، وكل العروض التي قدمناها كانت في احد منازل مدينة تونس العتيقة، وكانت تستعمل كفضاء ثقافي دار (الأصرم).

هذا من ناحية تناولنا للتراث، وهذا العمل لاقى نجاحا جماهيريا منقطع النظير خاصة انه من الناحية الموسيقية قدمناه بآلة البيانو وبآلة قديمة جدا كانت تستعمل في العشرينات وهو من المرحلة السابقة على البيانو وهو الاورغلو او الارمونيوم، ويبدأ العازف بالعزف ويستخدم زوج درجات يعطي بها الايقاع، وهذا العازف كان عازف بيانو ممتازا.

هذا في اطار التجارب الكاملة. اما في اطار الاغنية التي تمثل عالما ضمن مجموعة، حيث لا يربط بين هذه المجموعة خيط منهجي غير خيط التنوع، كان لقائي مع الفنان والملحن سليم دامق عام 92، الذي أثمر شريط «طريق السلامة»، وكان فيه «محلاها كحلة الأنظار»، «وسحرتيني بزينك يا طفلة»، وبعد «طريق السلامة»، كان لقائي مع الفنان الملحن ناصر صمود وأثمر شريطا أسميناه «كان قلبي طاوعني» و«سير يا قلم»، وهذا الشريط كان فيه أغاني حلوة، الى جانب هاتين الأغنيتين كان هناك أغنية فيها عالم صوفي وروحاني عميق هي «ابعد راني صعيبة»، وفيه أغنية أخرى لاقت نجاحا كبيرا في لبنان هي «ايجا نقلك»، ثم كان لقائي مع سليم مجددا. وأحب أن أنوه في تجاربي مع سليم وانور ببعض الأغاني، فمع انور كانت أغنية «حلم»، «ومتاديتا ونناديك»، وكان هناك أغنية لفلسطين بعنوان «لتشعلوا الشموع»، وأخرى بعنوان «عيناه».

وفي «القنطرة» هناك أغنية نجحت كثيرا وأخذها مطرب سوري عملها بصوته هي أغنية «شفتك مرة متعدية»، وهناك أغان أخرى مثل «سيلي يا دمعتي»، «وولد البازارة ومبروكة»، «ومقطع التنهيدة».

خارج المجال الغنائي كان لي تجربة مسرحية افتتحنا بها مهرجان قرطاج، وكان اسمها «قرطاج»، وكانت لعز الدين المدني، والاخراج لمحمد كوكة، مدير فرقة مدينة تونس للمسرح. وكان لي تجارب مع الموسيقار محمد القرفي حيث قدمنا مجموعة من الأغاني الكلاسيكية التونسية والشرقية، وأول الأشياء التي قمت بها هي مشاركتي سنة 84 مع الفنان الشيخ امام، وكنت ما أزال طالبة بكلية الآداب، قبل تحولي لدراسة الموسيقى.

■ وماذا عن المستقبل؟

■ أحس، بعد جملة التجارب التي قمت بها للآن، ان الوقت اصبح مناسبا لخوض تجربة عربية بمعناها الأوسع. كان أقوم بتجربة مع بعض الملحنين العرب، المصريين والخليجيين، والمباحثات جارية في هذا الاتجاه.

وأعتقد أنني سأستمر ضمن هذين الخطين: تجربة محاورة النخبة، والخط العصري الذي يتعامل مع الاغنية الواحدة والفيديو كليب، حيث يخاطب الشريط شرائح متعددة ومتنوعة، وهي معادلة صعبة خاصة لعدم وجود للمؤسسات فالجهد يبقى فرديا، فلو توفرت المؤسسة المقتنعة بمشروعك الفني فهذا شيء جميل، ولكن الفنان يستفيد أيضا من السند الفني والادبي الذي يأتيه من محبيه ومن الناس الذين يزودونه بالنصيحة والخبرة ويدفعونه للابداع.

التقاها: حسام الدين محمد

نبيهة كراولي وغلاف شريطها الجديد (القدس العربي)

الجديد في الطب

اعداد: د. عامر هشام

تطورات في علاج الذبحة الصدرية

■ لعل اول ما يتبادر الى الذهن عندما نسمع بمصطلح «الذبحة الصدرية» هو الألم الحاد في الصدر، وليس ذلك كمرض مرضي بعيد عن حقيقة ما يحصل في حالة مرض الذبحة الصدرية.

ولكن ليس كل ألم حاد في الصدر مصدره الذبحة او مرض القلب فهناك العديد من الاسباب التي تؤدي الى معاناة شخص ما من ألم حاد في الصدر طالت مدته او قصرت. ولعل تقلص العضلة الصدرية او التهاب ما يربط بين الاضلاع وعظم القفص الصدري يعتبر مما هو شائع كاسباب بديلة في حالة الشكوى من ألم صدري.

يتميز ألم الذبحة الصدرية بأنه حاد ومزعج يتموضع في وسط منطقة الصدر من الجسم لينتقل الى الفكين والرقبة او الى احد الذراعين او كليهما معاً. واحيانا نرى المريض يشكو من ألم في فكه فقط او في ذراعيه فقط.

وينشأ الألم نتيجة قلة الدموية للعضلة القلبية بعد تصلب الشريان التاجي القلبي، بتجمعات دهنية على طبقاته، فأصبح اكثر عرضة لضيق قد يحصل بشكل اسرع عند التعرض لطقس بارد او عند تناول وجبة طعام دسمة، وعلى ذلك كان المشي السريع في الهواء البارد محبذا عند بعض الاطباء لاختبار مدى قابلية مرضاهم لتحمل ذلك دون الشكوى من ألم الصدر.

وقد يصاحب ألم الذبحة الصدرية شعور بضيق التنفس والتعب حتى الوصول لحالة الاغماء احيانا. على ان ألم الذبحة يذهب ويختفي عند الراحة او عند تناول عادة الفترات الدوائية والتي تتواجد بشكل حبوب توضع تحت اللسان او على شكل اخر يمتص رذاذه من اوعية دقيقة دموية تحت اللسان بعد استعمال بخاخ صغير لهذا الغرض.

ومن العلاجات الاخرى لذبحة الصدر ما يعرف بمضادات البيتا او B- BLOCKERS والتي تقلل من عمل القلب وتريح عضلته المتعبة فتقلل نوبات الالم وتريح المريض ايما راحة.. وهي على انواع عدة اهمها ما يختص بالعمل على عضلة القلب حيث تقل اعراضه الجانبية على الاجهزة الجسيمة الاخرى. ثم هناك مضادات الكالسيوم التي تقلل من استهلاك عضلة القلب لغاز الاوكسجين وهو الاثر الطيب والمفيد. وتوسع الشرايين التاجية بتفرعاتها الدقيقة في عضلة القلب اضافة الى الاثر الايجابي في توسيع اوعية دموية محيطية في الجسم.

وفي شهر كانون الثاني (يناير) الماضي نشرت مجلة القلب الاوروبية (EUR HEART J) دراسة حول الفائدة الكبيرة لعقار النيكوراندبل NICO-RANDIL الجديد نسبيا لمرضى الذبحة الصدرية غير المستقرة والذين هم اساسا على نظام علاج مركز.

وقد وجدت الدراسة التي اجريت في 14 مركز طب للقلب والادعية الدموية في بريطانيا وايرلندا ان النيكوراندبل عند اضافته لبقية انواع الادوية المضادة للذبحة الصدرية انما يقلل من عدد نوبات تسارع نبض القلب البطيني وفوق البطيني VENTRICULAR AND SUPRAVENTRICULAR TACCHY CARDIAS.

اضافة الى تقليله من حالات قلة ورود الدم لعضلة القلب التي قد تؤدي الى الذبحة الصدرية في احيان غالبة وذلك كله مقارنة بمجموعة مرضى لم تتناول عقار النيكوراندبل المذكور والذي يعتبر من الناحية الكيميائية مساعداً لايونات البوتاسيوم بالدخول الى خلية العضلة القلبية والاوعية الدموية مما يؤدي الى توسع هذه الاوعية وريدية كانت ام شريانية. ولما كان هذا العقار يؤدي الى تقليل حالات المعاناة من آلام الذبحة الصدرية فان ذلك يعني ان العقار النيكوراندبل تأثيرا حافظا للقلب «CARDIOPROTECTIVE» مما لم يكن متوقعا سابقا اضافة الى النتيجة المعروفة من انه يقلل عدم انتظام ضربات القلب، ويمكن للمريض ان يتقبله لقلة اعراضه الجانبيه.

يقول الباحث كيم فوكس احد المساهمين في دراسة تأثير النيكوراندبل على مرضى الذبحة الصدرية غير المستقرة.

حيث يعرض ألم الصدر في اوقات الراحة ودون بذل جهد معين، ان النتائج مثيرة حقا فقدرة العقار على حماية القلب من آثار قلة الدموية في شرايينه انما تعني امكانية استعماله الواسعة لمرضى الذبحة مستقرة كانت ام غير ذلك مما له فائدته على اعراض المرض وعلى المريض نفسه بالتالي.

ومما يذكر ان عددا من الاطباء في بريطانيا يجرون حاليا تجربة دوائية واسعة باستخدام النيكوراندبل على ما يقرب من 5000 مريض بالذبحة الصدرية للتأكد من الفائدة المفترضة للدواء في حماية الجسم من مضاعفات مرض الشريان التاجي القلب يوالذي يشكل خطرا على حياة المريض.

الكالسيوم واورام القولون

تعتبر حالة سرطان القولون ثاني اكثر انواع السرطانات المسببة للوفيات بين المرضى في بريطانيا حيث تتسبب في وفاة 20 الف شخص سنوياً بين المرضى في بريطانيا من الذين تجاوزوا السبعين عاما عمراً. ومن عوامل الخطورة التي تهيئ الظرف المناسب لنشوء سرطان القولون عامل الاصابة بالزوائد (Polyps) الناتجة من الجدران الداخلية المخاطية للمعي الغليظ نفسه حتى اذا كانت هذه الزوائد حويصلية او انبوبية في الفحص النسيجي المختبري وجبت ازالتها جراحياً قبل ان تتقدم فتصبح سرطانية خبيثة خاصة اذا كانت في طولها تزيد عن السنتمترين.

وقد يعاني مريض الزوائد القولونية هذه والتي قد تكون التهابية احيانا من نزف دم شرجي يتوجب بعده الفحص بانواع النواظير المختلفة واجراء التداخل العلاج اللازم بعد التأكد من طبيعة الزائدة المشخصة.

وفي دراسة حديثة نشرتها مجلة New Eng. J. Med. في احد اعدادها الصادرة في منتصف الشهر الماضي تبين ان الرجال والنساء الذين يتناولون عنصر الكالسيوم في غذائهم انما تقل احتمالية اصابتهم بزوائد القولون التي قد تسبق تحولها لورم سرطاني، كما لوحظ ان تزود الجسم بالكالسيوم يقلل من نسبة عودة الاورام الحميدة على الظهور في قولون اشخاص كانوا قد عانوا سابقاً من هذه ورام التي يمكن ان تتحول لاحقا الى خبيثة سرطانية. وقد شملت الدراسة 832 مريضاً على مدى اربع سنوات حيث صنف المرضى الى مجموعتين أعطي لاحداهما مادة كاربونات الكالسيوم وبكمية 1200 ملغم في حين أعطي للمجموعة الاخرى علاج اخر غير ذي فائدة لغرض المقارنة. وقد تحققت الفائدة من الكالسيوم لأعين الباحثين خلال الاشهر الاولى من الدراسة المشار اليها حيث انخفضت نسبة عودة الاصابة بالورم القولوني بنسبة 14% في حين قل عدد اورام القولون في حالة وجودها عند 24%. وقد كان متوسط عمر المرضى المشمولين بالبحث 61 عاما حيث شكل الرجال نسبة 72% منهم. وقد تم فحص المرضى على مدى سنوات البحث بواسطة الناظور القولوني لمرتين بغية التأكد الدقيق من فوائد الكالسيوم الوقائية. ولم تسجل خلال الدراسة اية حالة مضاعفات جانبية جراء تناول كمية مضافة من الكالسيوم الذي يعتبر احد اهم العناصر المهمة لنمو الجسم وتمكنه من اداء وظائفه الحياتية. ومن المعروف ان الحليب والجبن مثلاً تعتبر من أهم مصادر الغذاء توفراً على الكالسيوم.

جينات ونباتات لعلاج فقر الدم

ذكرت التقارير العلمية المنشورة خلال الاسبوع الماضي ان العلماء الباحثين في شؤون الغذاء قد تمكنوا من عزل مادة وراثية في الجينات يمكن ان تكون لها مساهمتها الكبيرة في معالجة سوء التغذية وفقر الدم والناتج عن نقص مستوى الحديد في الدم نتيجة تناول اغذية فقيرة في محتوياتها.

وقد تبين ان هذه المادة الوراثية او الجين النباتي انما تعتبر مسؤولة عن محتويات البذات من عنصر الحديد وعلى ذلك يأمل الباحثون من جامعة نيوكاسل البريطانية ان يتمكنوا خلال فترة ليست بالطويلة وباستخدام اسلوب الهندسة الوراثية من تطوير التركيب الوراثي في النبات بحيث يمكن انتاج مواد غذائية غنية محتوياتها بالحديد ويمكنها النمو في تربة مغيرة عن ما هو صالح وضروري من بيئة زرع في الاحوال الاعتيادية مما يجعل زراعة مثل هذه الجينات اسهل في ظروف أصعب. ومن المعروف ان هناك 3,7 بلايين شخص في العالم من الذين يعانون من نقص الحديد في اجسامهم وذلك حسب احصائيات منظمة الصحة العالمية.

اقرأ في الاسابيع المقبلة

■ سرطان عنق الرحم.. تطورات في العلاج
■ حول المؤتمر العالمي للجلطة الدماغية
■ آلام الظهر الحادة كيف نحدد منها؟

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

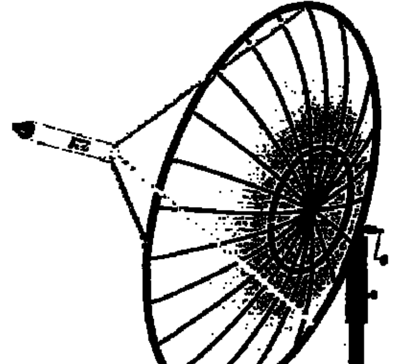
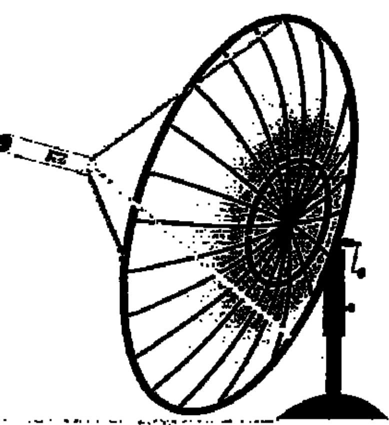
12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 الرعب والحقيقة (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 اكثر من رأي (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 ملامح عربية، 22,00 مراسلون، 22,30 الاخبار، 22,40 كوابيس الطبيعة، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 00,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 على متن القرن الـ21 (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 اعظم مغامرات القرن (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 رحلة في أرجاء الطبيعة، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 نادي الادباء (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 ملامح عربية، 8,00 مراسلون (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 كون تيكي، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 اكثر من رأي (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 اكثر من رأي (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 عالم الطبيعة.

قناة MBC

7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,151 الاسلام في اسبانيا، 7,45 برنامج ديني، 8,00 وثائقي ـ التجارة القديمة، 8,30 منوعات غنائية، 9,00 مسلسل عربي ـ الخط الابيض، 10,00 بالهنا والشفا، 10,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج الاطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ الشوكة السوداء، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ سجينة امي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ الجوارح، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 المسلسل العربي ـ الحرافيش نور الشريف ـ الهام شاهين ـ احمد بدير، 20,00 عجائب وغرائب، 20,30 منتدى الرياضة، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 مسلسل اجنبي ـ د. كوين، 22,30 برنامج ليلة العمر، 23,00 الفيلم الاجنبي، 1,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 1,55 منوعات غنائية، 3,00 افلام متحركة، 4,00 القرآن الكريم

أوربت . القناة الأولى

4,15 غارو (منير معاصري) ـ حركة ـ درامي، 6,00 حلال عليك (اسماعيل ياسين ـ الياس مؤدب) كوميدي، 8,00 الشاغبون في البحرية (حاتم ذو الفقار ـ احمد راتب) كوميدي، 9,40 قلبي دليلي (ليلى مراد ـ أنور وجدي) غنائي، 12,00 خائفة من شيء ما (نجوى ابراهيم ـ عزت العلايلي ـ رشدي أباظة) درامي، 14,30 بلبل من لبنان (احمد دوغان ـ بتول عطار) رومانسي، 16,10 الثعلب والعنب (فؤاد المهندس ـ آثار الحكيم) كوميدي، 18,00 131 اشغال (نور الشريف ـ صابرين ـ كمال الشناوي) درامي، 20,15 امريكا شيكا بيكا (نهاية سلامة ـ محمد فؤاد ـ شويكار) درامي، 22,30 ثلاثة على واحد (سمير غانم ـ سحر رامي) كوميدي، 00,00 خائفة من شيء ما (نجوى ابراهيم ـ عزت العلايلي ـ رشدي اباظة) درامي، 2,30 بلبل من لبنان (احمد دوغان ـ بتول عطار) رومانسي.

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 09,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي ـ الموت القادم الى الشرق (الحلقة 1)، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج اناقة، 13,30 برنامج بدون رقيب، 15,30 مسلسل مدبلج ـ ماريا لا ديل باريو (الحلقة 23)، 16,30 برنامج صالون، 17,30 مسلسل عربي ـ سعيكم مشكور (الحلقة 10)، 18,30 برنامج على الهواء (اعادة)، 20,00 برنامج جار القمر، 23,00 برنامج ابعاد، 00,00 تمثيلية عربية، 1,00 سهرة غنائية، 2,00 مسلسل عربي ـ سعيكم مشكور (الحلقة 10)، 3,00 برنامج اناقة، 3,30 مسلسل عربي ـ الموت القادم الى الشرق (الحلقة 1)، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,15 وجوه شابة، 1,35 امرأة عصرية، 2,15 مايطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 5,55 لعب عيال، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 جرب حظك، 9,00 مجلة المسرح، 11,20 الاب الروحي، 12,15 مسلسل عربي، 1,20 كواليس، 3,05 فيلم عربي، 5,00 عالم البحار، 5,30 مسلسل ديني.

راديو وتلفزيون العرب ART

4,15 امرأة ضلت الطريق، 6,15 حارة الجوهري، 8,00 ابو الليل، 10,00 المزيفون، 12,30 طريق الشوك، 2,30 مجانينو، 4,00 الفتوة، 6,30 طلباتك اوامر، 8,00 كرنقال، 9,00 سلامة في خير، 11,00 ارحم دموعي، 12,30 الاختيار، 2,30 بحبك يا حلوة.

دبي الفضائية

5,00 الأخبار العالمية، 6,30 مسلسل مدبلج، 8,30 استراحة الكامير الخفية، 8,40 برامج الطبخ، 10,15 من قصص القرآن، 11,00 منكم واليكم يا عيني عليكم، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 الطبيعة والحياة، 2,00 الرسوم المتحركة، 3,50 ابتسامات، 4,00 مساء الخير يا دبي، 6,10 فتاوى، 7,00 مسلسل عربي، 9,00 ما يطلبه المشاهدون، 10,00 المسلسل الكوميدي، 12,00 تمثيلية السهرة، 1,30 مسلسل تاريخي.

«انفجار من الماضي»

الحرب الذرية التي لم تحصل

لوس انجلوس ـ من نيد انتوني:

ماذا يحدث عندما يأخذ صانع افلام سينمائية عناصر من افلام قديمة مثل «ريب فان وينكل» و«عودة الى المستقبل» و«بيغي سو تزوجت» و«نيل» ويصنع منها خليطا سينمائيا جديدا؟

المخرج هيو ويلسون قام بالمحاولة. ومن الخلاطة خرج فيلم Blast From the past «انفجار من الماضي» وهو حقا عجينة غير مستوية ومقلقة وجذابة بشكل غريب بالرغوة والاكتئاب تحاول ان تعكس اهمية الصدق والاخلاص في عصر الوقاحة والنفاق.

كالفين وهيلين ويبر «كريستوفر واكن وسيسي سباتشك، في دورين غير معهودين» هما زوجان امريكان نموذجيان في مطلع الستينات، يعيشان في منزل مسيج عادي في سان فرناندو فالي، وغالبا يستضيفان جيرانهما على العشاء والاستمتاع باغاني بيري كومو على جهاز الستيريو.

انهما زوجان نموذجيان مثاليان ـ ما عدا رواسب البارانويا التي تجري في نفس كالفين. والظاهر انه انفق ملايين الدولارات لشراء ابتكارات حديثة وبنى سرا ملجأ واسعا ومزودا بكافة الاحتياجات تحت ارض منزله.

وهكذا، عندما تسقط القنبلة «الذرية» ليلة الخطاب الذي وجهه الرئيس جون كنيدي الى الامة خلال ازمة الصواريخ الكوبية سنة 1962، يهرع كالفين وزوجته الحامل هيلين للنزول الى الملجأ ويختمانه بجهاز توقيت مع ضبطه ليفتح اوتوماتيكيا مع انقضاء نصف عمر الإشعاع «اي الفترة التي يزول فيها مفعول الاشعاع الذري» بعد 35 سنة.

والمشكلة هي أن القنبلة الذرية لم تأت. وكل ما حدث ان طائرة نفاثة قد سقطت على منزليهما ودمرته. الا ان الزوجين لا يعرفان ذلك. وعندما يبصر ابنهما آدم النور يربيانه بعناية فائقة في مأواهما تحت سطح الارض ويعلمانه كل ما ينبغي ان يعرفه عن العالم في الخارج، عالم 1962.

والحياة طبعا، تستمر عادية في الخارج: ثمة مطعم باسم MOM'S DINER قد شيد في نفس مكان منزل آل ويبر ـ وفي بعض اكثر مشاهد الفيلم طرافة ـ يتحول المطعم الى حانة في السبعينات، ثم الى ملتقى للمدمنين على المخدرات في الثمانينات فالى مطعم آخر في التسعينات.

وعندما تنقضي السنوات الخمس والثلاثون يفتح قفل الملجأ بصورة اوتوماتيكية ويخرج كالفين الى العالم متوقعا ـ ومكتشفا ـ منظرا كارثيا من القاذورات والتلف والخلاعة التي خلفتها حربه الذرية التي في الحقيقة لم تحدث.

«والتورية هنا اشارة الى سان فرناندو فالي الحالية».

وعندما يعود كالفين الى الملجأ يعاني من وجع في القلب وبعض الحسرة، ويكلف ابنه آدم «برندان فريزر» للخروج والحصول على المؤن.

وفي الخارج يلتقي آدم بايف اي حواء «تلعب الدور اليسيا سيلفرستون»، وهي شابة سريعة الكلام ومنطوية على النفس داخل قشرة قاسية من المفاهيم الغريبة عليه. وهي تعتقد انه اما عميل للسلطات او غبي او انه مختل عقليا.

ولكن البراءة التي تغلب على تصرفات آدم والصدق والنزاهة التي تعلمها من والدته ـ حتى اصبح مثل فورست غامب دون العبرة الاخلاقية ـ تترك انطباعا مسحورياه على ايف. وعندما يشاهد آدم البحر مرة في حياته تذوب مقاومتها وترفعها وهي تتفرج على ردود فعله.

وبقية الفيلم هي توثيق للصعوبات التي يواجهها آدم في عالم غريب عليه. وهذه وقاحة فعلا. ولكن اذا تقبلت ذلك يصبح فيلم «انفجار من الماضي» قصة اخاذة منسوجة بشكل كوميدي أخلاقية مقبولة.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [10]

فرنسا ترفض تصديق المعاهدة وتحاول التلاعب بالاحزاب السورية للسيطرة على مقدرات البلاد

الشركات والحقوق المكتسبة

الحق للكتسب لا يجوز انكاره على صاحبه واذا انكره [...]ب يوصم عمله بالتعسف والاجحاف وتشجبه [...] العدل والانصاف، وانما ينظر في أول الأمر الى [...] الحق المدعى به وكيفية اكتسابه، فاذا كان [...]سب بطريق مشروع وجب أن يبقى محترما.

والوضع الدولي لسورية هو الوضع الذي أوجدتها به جمعية الأمم واقرته الدول الداخلة فيها رغما عن انكاره من قبل اكثرية السوريين، ولأجل التخلص من هذا الوضع لم يكن أمامنا الا طريق واحد هو الطريق الذي سلكناه بعد أن جربنا طرقا اخرى لم تجدنا نفعا.

القطر العراقي الشقيق لم يتخلص من الانتداب الا بهذه الطريقة التي نواجهها اليوم بموجب مشروع المعاهدة المعروض أمامنا. وفي ما يتعلق بالحقوق المكتسبة صرحت حكومته في المادة الرابعة عشرة من تعهدها المؤرخ في 7 أيار (مايو) 1932 بأن حكومة العراق تعلن احترامها لجميع الحقوق على اختلاف انواعها المكتسبة قبل زوال نظام الانتداب من قبل الأفراد أو الشركات أو الأشخاص المعنويين، وتتعهد باحترام وتنفيذ الموجبات المالية من أي نوع كانت التي اقرتها عنه السلطة المنتدبة أثناء الانتداب.

أما نحن فقد وضعنا تحفظا لهذا الاعتراف باجراء التعديلات الممكنة على الامتيازات والاتفاقات التي تمس مالية الدولة والادارات العامة مجاراة للاحوال المالية والاقتصادية في سورية، وهذا التحفظ سيكون له شأنه في ازالة الأضرار الناشئة أو تخفيفها عند اعادة النظر في بعض الامتيازات الممنوحة من قبل سلطة الانتداب وحكومات سورية السابقة، كمقاولات الخطوط الحديدية التي عقدتها رئاسة حكومة الاتحاد سنة 1925 لمدة ثمانين سنة، وعقود الماء والجر والتنوير في دمشق وحلب وحمص وحماة المعقودة من قبل رئاسة الوزراء بعد هذا التاريخ، وامتياز المصرف السوري الذي منحته رئاسة الاتحاد سنة 1924 لمدة 15 سنة، ولا ريب ان الحكومة السورية العتيدة ستعالج هذه الأمور وأشباهها لأجل افراغها في صيغة جديدة تأتلف مع العدل والانصاف ومع الحالة الاقتصادية في البلاد.

مؤسسات الخير والاسعاف :ضمنت المراسلة السابقة الانتفاع من النظام الحالي لمؤسسات الخير والاسعاف وبعثات التنقيب الاثرية، والنظام الحالي يفيد السماح لها بالاستمرار في أعمالها تحت حماية القانون على أن لا تخل بالآداب العامة والنظام العام وتخضع للتفتيش والمراقبة من قبل السلطة ذات السيادة، وهذا التفتيش على برامجها وسائر أعمالها يقوم به اليوم مستشارو المعارف التابعون بهذه المهمة لسلطة الانتداب، أما في ظل المعاهدة فتنتقل هذه الصلاحيات الى وزارة المعارف السورية التي يبقى عليها الواجب المحتوم بالمحافظة على وحدة برامج التعليم وصيانة الآثار من التسرب الى الخارج.

والنص المقابل في تعهد الحكومة العراقية وارد في المادة الخامسة عشرة منه هكذا:يتعهد العراق بأن يؤمن ويضمن في جميع اصقاعه حرية الضمير وممارسة الشعائر الدينية ومساعي البعثات التبشيرية على اختلاف عقائدها بما يتعلق بالدين والمدارس والاسعاف الطبي مهما كانت جنسية تلك البعثات أو جنسية أعضائها، على أنه يحتفظ بحقه في اتخاذ التدابير التي لا بد منها للمحافظة على الآداب العامة والنظام العام».

ومن البديهي أنه اذا ظهر وضع شاذ من البعثات العلمية والأثرية يكون واجب الحكومة حرمان هذه البعثات من التسهيلات والمساعدات الممنوحة.

تعادل العملة :ان العملة السورية قائمة اليوم على اساس الامتياز الممنوح لمصرف سورية ولبنان الكبير من قبل رئاسة حكومة الاتحاد السوري لمدة 15 سنة اعتبارا من تاريخ العقد في 1934/1/23 .لقد منح المصرف بموجب هذا الاتفاق حق اصدار أوراق نقدية لحد 25 مليون ليرة سورية تؤدى قيمتها لحاملها حوالات على باريس أو مرسيليا بمعدل عشرين فرنكا فرنسيا مقابل كل ليرة سورية، ولم تكلفه الاتفاقية المذكورة ايداع تأمين احتياطي ذهبي أو أسناد أجنبية مشروط دفعها ذهبا الا بكسر تافه من الأوراق المتداولة لم يتجاوز في وقت ما الثلاثة في المئة، وهذا الكسر الصغير لا يستفيد منه حاملو العملة الورقية عند هبوط الفرنك بل تبقى فائدته لأصحاب المصرف .وعلى هذا الوجه أصدر البنك أوراقا يوم كانت قيمتها تعادل نحو 40 قرشا ذهبا عثمانيا من كل ليرة سورية، ثم أخذت بالهبوط الى أن بلغت 18 قرشا حين ثبتت الحكومة الفرنسية قيمة الفرنك سنة 1926 بمقدار 5.65 مليمتر من الذهب ذي العيار تسعة أعشار، وفي يوم 1936/10/2 عادت الحكومة الفرنسية فخفضت قيمة الفرنك الى حد يتراوح بين 43 و 49 ميلمترا من الذهب، فكان من نتيجة هذا الخفض أن خسر حاملو الورق النقدي السوري خسارة جسيمة، أما الحكومة الفرنسية فانها عمدت الى هذا الخفض الاختياري طمعا بنيل الربح الجسيم الذي تم لها منه .وذلك أنها في امتيازها الممنوح لبنك فرنسا أعطته حق اصدار الورق مقابل ضمانات احتياطية ذهبية وأسناد أجنبية مشروط فيها ذهبا يشتريها البنك بالورق الذي يصدره فعند خفض قيمة الفرنك ترتفع أسعار هذه الضمانات ويكون الربح الحاصل من هذا الارتفاع عائدا للحكومة الفرنسية، وبهذه الوسيلة ربحت الخزينة الفرنسية سبعة عشر مليارا من الفرنكات، أي 850 مليون ليرة سورية استوفتها بتمامها من بنك الاصدار.

وأما مقاولة الحكومة السورية مع بنك سورية ولبنان فليس فيها شيء من هذه الشروط الضامنة لحقوق البلاد التي نكبت في اقتصادياتها نكبة حاطمة بسبب هذا العقد الذي جعلها شريكة بالغرم دون الغنم.

ولا ريب ان الحكومة السورية العتيدة تحرص على ايجاد وسيلة لاصدار عملتها على أساس صالح لضمان حقوق البلاد، ولن نوافق على ايجاد تعادل الا على أساس ثابت يمكنها من الاشتراك بالغنم عند حصوله فليس التعادل في العملة بين دولتين ضارا في مصالحهما وانما الضار هو القواعد الجائرة التي يبنى عليها هذا التعادل، وقد يصعب على الحكومة السورية النجاح بوضع قاعدة جديدة قبل انتهاء مدة امتياز البنك السوري بصفته حقا مكتسبا وبسبب قصر المدة الباقية له .ولكن لا بد من معالجة هذه القضية لتلافي الضرر الواقع في الحالة الحاضرة، ومقاطعة ما هو محتمل الوقوع في الآتي، وليس من العدل في شيء عند وجود التعادل في العملة بين دولتين أن تبقى مقدرات هذه العملة رهن ارادة دولة واحدة منهما ولذلك فالتعادل المذكور في المراسلة التاسعة يقوم على أساس معيار ثابت لا يتغير.

ومن المفيد بهذه المناسبة الاشارة الى قيام التعادل مع العملة الانكليزية في مصر والعراق وفلسطين والهند، والى أن الدول العظمى انكلترا وفرنسا وأمريكا تسعى في الوقت الحاضر لتأسيس تعادل ثابت بينها في العملة، فالعبرة اذن هي في شروط هذا التعادل والقواعد التي يبنى عليها لصيانة الحقوق وتسهيل المعاملات.

المصالح المشتركة :عند مواجهة الأمر بانفصال لبنان عن سورية سياسيا لا يبقى للمفاوض السوري في معالجة هذه العقدة الا الاحتفاظ بحقوقه لوقت آخر وانفراده بادارة مصالحه الاقتصادية، مع ابقاء الباب مفتوحا لايجاد حل آخر جدير بالقبول فلا يمكننا الآن ان نستبق الحوادث ونتكهن بما تصير اليه الأمور حيال التطورات الحاضرة والاتية، وما يستقر عليه رأي الاكثرية في لبنان بعد أن ينال استقلاله وتصبح مقدراته في أيدي أبنائه الذين لا نشك في أن للمقيمين منهم والمهاجرين يقدرون مثلنا الأضرار الجسيمة الناجمة عن هذا الانفصال ويحسبون لها حساب البصير الحكيم، وانّنا نرقب المستقبل القريب بالأمل المحبوب أن نؤلف مع اخواننا اللبنانيين كيانا سياسيا واحدا توحده القومية واللغة والتاريخ والوضع الجغرافي والعادات وهم يعرفون جيدا أنهم غير بالغين حالة الاستقرار التي هم بأشد الحاجة اليها ما دام الشطر الكبير منهم غير راض عن الوضع الحاضر وما دامت شقيقتهم سورية تعاني آلام الحجب عن منافذها الطبيعية، وبما أننا دنونا من عتبة المفاوضة مع الحكومة الفرنسية لأجل هذه العقدة الباقية فاننا نعقد امالا طيبة على انهم يسهلون قطع هذه المرحلة ويشتركون معنا في الرغبة بالاتحاد.

محافظة الاسكندرونة: المراسلة السادسة ان محافظة الاسكندرونة تدار منذ سنة 1920 بنظام خاص حفظ لسكانها ادارة ممتازة في المالية والتوظيف وبالنظر للوضع الخاص القائم في مقاطعتي العلويين وجبل الدروز اتفق الوفد مع الحكومة الفرنسية على ضم هاتين القطعتين الى سورية على أن يطبق فيهما النظام الحكومي الجاري في محافظة الاسكندرونة، وبما ان هذا الضم هو نتيجة المعاهدة فانه يتم بالفعل حال تصديقها في مجلس النواب السوري، وقد تخوف أحد الناقدين من الرجوع عن قرار الالحاق مع أن هذا القرار أصبح جزءا من المعاهدة واجب التنفيذ على الحكومة الفرنسية.

نفقات الانتداب :في الواقع لم تستوف بريطانيا في العراق نفقاتها في مدة انتدابها ونحن لنا الحق بحكم اتفاق أول آذار ان نستفيد بمثل ذلك، ورغما عن كون نفقات انتداب بريطانيا بالعراق كانت أقل من نفقات فرنسا في سورية بالنظر لقصر مدة الانتداب العراقي ولقيام حكومة عراقية منذ سنة 1921 تمارس صلاحياتها الواسعة، فقد توفق الوفد الى حمل فرنسا على التنازل عن المطالبة بنفقاتها التي يخولها صك الانتداب الحق بالمطالبة بها، وهي تبلغ بحسب قيد الميزانية في فرنسا 216 مليون ليرة سورية.

النظام القضائي: البروتوكول الرابع ان وظائف الحكومة السورية جميعها بمعزل عن التدخل الأجنبي، فهي تدير الاشتراع وسائر فروع الادارة في الحرية التامة، ولولا قضية الامتيازات الأجنبية الموروثة عن الإمبراطورية العثمانية لما كان مبحث القضاء مدخلا بمشروع المعاهدة .ولكن عند تأسيس الانتداب اتفقت الدول ذات الامتيازات أن تؤجل العمل بامتيازاتها ما دام الانتداب قائما، واشترطت العودة اليها بحال زوال الانتداب، ولما كانت معاهدتنا الحالية تنص على زوال الانتداب، ولكي يكون المشروع مقبولا عند هذه الدول يجب أن يتضمن نصا عن أسلوب القضاء الضامن لحماية مصالح الأجانب، وبما أنه سبق للعراق ان وضع بالاتفاق مع بريطانيا اسلوبا لهذه الغاية قبلته جمعية الأمم والدول صاحبة الامتيازات فقد رأى الوفد والحكومة الفرنسية أن يحذوا هذا الحذو ويباشرا بعد تصديق المعاهدة وضع نظام مستمد من القاعدة المؤسسة بين الطرفين في اتفاق اول آذار، وهي ان لا تقل حقوق سورية في المعاهدة عن حقوق العراقيين وهكذا سيكون النظام القضائي هذا شبيها بالنظام العراقي، وفيه أن اللغة العربية وحدها اللغة الرسمية فيه، وان العراق يستخدم في محاكمه تسعة قضاة انكليز لمدة عشرة سنوات، الى آخر ما هنالك من التفصيلات.

شكر ملوك العرب :وقبل أن اختم هذه المحاضرة أرى من الواجب المحتوم أن أنكر بالتقدير ما صادفناه من العطف والعناية من أصحاب الجلالة ملوك العرب الأعاظم ورجال حكوماتهم الأماثل الذين رافقوا أعمال الجهاد السوري وأحاطوها بالمدد والتنشيط ورمقوا برضاهم الغالي ما وصلنا اليه من طلائع النجاح.

كما تسجل لهم الأمة العربية بالاعجاب ومعرفة الجميل هذا العطف النبيل المقرون بالسعي المثمر لانقاذ الشطر السوري الجنوبي من كارثة الاجتياح الصهيوني المنيخة عليه بكلكلها الثقيل .ونرجو أن يكون الاتفاق الذي لقيناه نحن عند الشعب الفرنسي النبيل ورجال حكومته العادلين مثالا حسنا يحذوه العدل البريطاني تجاه إخواننا في فلسطين .

7

1936—1937 :انتخابات نيابية وانتخاب هاشم الاتاسي رئيسا للجمهورية – جميل مردم يوافق على ملاحق جديدة للمعاهدة – فرنسا تتراجع عن المعاهدة – حل مجلس النواب وتعليق العمل بالدستور – قضية لواء الاسكندرونة.

مجلس عام 1936 وانتخاب الأتاسي رئيسا للجمهورية

بعد عقد معاهدة 1936 جرت في 1936/11/14 الانتخابات النيابية وانتهت في 30 منه، وفازت فيها قوائم الكتلة الوطنية في جميع المدن واغلب الأقضية. ولما اجتمع المجلس النيابي قدم محمد علي العابد رئيس الجمهورية السابق استقالته. فانتخب المجلس هاشم الأتاسي رئيسا للجمهورية وفارس الخوري رئيسا للمجلس النيابي، كما قدم رئيس الوزراء عطا الأيوبي استقالة حكومته. فتألفت حكومة جميل مردم الوطنية في 1936/12/21 على النحو التالي:

جميل مردم للرئاسة والاقتصاد الوطني
شكري القوتلي للمالية والدفاع الوطني
سعد الله الجابري للداخلية والخارجية
عبد الرحمن الكيالي للعدلية والمعارف

ان الكتلة الوطنية ما ان تسلمت الحكم حتى استعجلت استجلاب المنافع والغنائم لها ولأنصارها، غير عابئة برجال الانتداب في سورية الذين كانوا ما يزالون يقبضون على زمام الأمور، وكانوا لها بالمرصاد لاستغلال جميع الأخطاء والانحرافات، وبسبب هذا السلوك من قبل الكتلة الوطنية فقد أطلق الشعب على حكمها اسم: حكم المزرعة، وقد استغلت الكتلة الوطنية ما كان يحيطها الشعب به من تأييد عارم أسوأ استغلال في فرض سيطرتها وخنق أنفاس كل معارضة لأخطائها وتصرفاتها، بداعي الحرص على المعاهدة.

وتنفيذا لهذه السياسة فان الكتلة ماطلت في ملاحقة موضوع العفو عن السياسيين الذين أبعدتهم فرنسا الى ما بعد قيام الحياة البرلمانية بزمن طويل مع انهم خلاصة العناصر الثورية التي قارعت الاستعمار وهذا ما ولد الشكوك في صدق نواياها.

كما قاومت بعنف وجود أي تنظيم سياسي أو حزبي آخر بحجة المحافظة على الاجماع، وقد تبدى ذلك في اجماع المجلس النيابي بالمصادقة على المعاهدة السورية الفرنسية بتاريخ 1936/12/26 دون أن يجرؤ أي نائب على انتقادها أو معارضتها.

وفي 1936/11/13 وقعت فرنسا مع لبنان معاهدة تشبه المعاهدة السورية، فثارت المظاهرات الشعبية والمعارك الدامية والاضراب الشامل الذي عم مدينة طرابلس مطالبة بالوحدة السورية، فزار جميل مردم المدينة وانهى اضرابها الطويل ومظاهراتها الدامية وكان ذلك بمثابة بداية لاعتراف الكتلة الوطنية بلبنان الكبير وتنازل سورية عن المطالبة بالأقضية الأربعة.

وفي 1936/1/5 اعلنت فرنسا انضمام جبل الدروز والعلويين الى سورية، على أن يحتفظا باستقلالهما المالي والاداري.

وفي هذا الشهر نفسه طرحت تركيا على مجلس عصبة الأمم موضوع مطالبتها بلواء الاسكندرونة.

تهاون الكتلة الوطنية بقضية لواء الاسكندرونة

من الأمور المسلم بها بالنسبة لمعظم قادة الكتلة آنذاك أن التصديق على المعاهدة أثمن من اللواء، وهذا كان شعارا مطروحا مقرية مستقلة خير من بلاد واسعة مستعبدة» (فارس الخوري) وهكذا صرح، في 17 شباط (فبراير) 1937، سعد الله الجابري وزير الخارجية والداخلية قائلا بكل بساطة :

«خسرنا لواء الاسكندرون ولم نخسر حق المطالبة به».

في 1937/1/3 قررت عصبة الأمم ايفاد لجنة دولية لدرس الوضع الراهن في اللواء، وفي 1937/1/11 وضعت هذه اللجنة تقريرها فعمت المظاهرات اللواء بقيادة الاستاذ زكي الأرسوزي (1) احتجاجا على المؤامرة الفرنسية التركية لسلخ اللواء عن سورية ثم عمت المظاهرات والاضرابات جميع أرجاء البلاد، كما ارتفعت اصوات الاستنكار العربية في العراق ومصر والأقطار العربية الأخرى، وكانت الكتلة الوطنية ممتعضة من مظاهرات المدن السورية التي كان يقودها الطلاب ومتخوفة من استفحالها.

وقد كشف البرلمان التركي فيما بعد ان حسني البرازي، الذي عينته الكتلة محافظا للواء أثناء تسليمه لتركيا، كان عميلا يقبض راتبا معلوما من المخابرات التركية، وعلى كل حال فان موقف قاعدة الكتلة الوطنية الشعبية كان يختلف كل الاختلاف عن موقف الزعماء، وهذا كان اهم اسباب تداعيها وانهيارها فيما بعد.

الشهبندر يعارض من منفاه ويدافع عن عروبة لواء الاسكندرونة:

كانت قضية التسليم بسلخ لواء الاسكندرونة أقوى نقاط ارتكاز معارضة الدكتور الشهبندر للكتلة الوطنية وللمعاهدة الفرنسية السورية، وقد بدأ الدكتور شهبندر نضاله في منفاه بمصر قبل صدور العفو السياسي عنه وبتاريخ 1937/2/10 أدلى بحديث لجريدة «ليزيكو» الفرنسية التي كانت تصدر في دمشق نشرت «القبس» تعريبا لأهم فقراته، وجاء فيها:

زرت السنجق في سنة 1911 مع الجيش العثماني الذي ذهب الى البلقان، وقد مررت بقرقخان وبيلان وأقمت في الاسكندرونة أياما. وهي مدينة جميلة يحيطها جبل أمانوس الذي كان يسميه أجدادنا جبل اللقان، وأنا أسمي الاسكندرونة بيروت الشمال.

س :ما السبب في اثارة أطماع تركيا حول لواء الاسكندرونة؟

ج :ان للواء أهمية عسكرية واقتصادية من الدرجة الأولى، وخليج الاسكندرونة هو الخليج الحربي الوحيد، ليس فقط في الأراضي السورية، بل في الاراضي المصرية، واني اذكر أنه في بدء الحرب العامة زار مصر اللورد كتشنر وزير حربية بريطانيا في ذلك الوقت، وأخذ يدرس امكانية القناة لعبور الغواصات، وفرق كبير بين أي قنال في مصر وبين خليج اسكندرونة الذي يصلح للغواصات والأساطيل الحربية والتجارية التي يمكن أن تكون في مناعة من كل خطر يهددها في جميع الحوض الشرقي للبحر المتوسط حتى ابو قير.

ويستطرد الشهبندر قائلا :ان الاسكندرونة هي المرفأ الطبيعي لمدينة حلب، وأنه أحسن مرفأ في الشاطىء السوري بأجمعه، والميناء الهام لطريق جديدة على الفرات، هذا عدا عن أن اسكندرونة تحوي في جوفها بعض المعادن كالكروم والنهب والنحاس وأوكسيد المنغنيز في جبل الأمانوس وخصب التربة هناك معروف بالحاصلات الزراعية والصناعية التي تنبت بكثرة.

س :هل لواء الاسكندرونة عربي وهل يشكل قسما من سورية؟

ج :لقد قلت في أحد المؤتمرات الأخيرة في القاهرة اني أعتقد بوطني لأني أعتقد بالحق، ولو لم أكن أعتقد وأؤمن كل الايمان بأن لواء الاسكندرونة عربي لا يمكن فصمه عن الكيان السوري لما جاهدت من أجله بالكتابة والدعوة، ان اسكندرونة عربية، والإحصاء الذي نشرته السلطات في سنة 1932 يوضح بصورة جلية أن اللواء مأهول بعشرين الف نسمة من العرب السنة، و55 الفا من العرب النصيريين، و25 الفا من العرب المسيحيين والفين من الأكراد والف من الشركس .عدا عن الأرمن الذين يكرهون الأتراك ويقاومون انضمام اللواء الى تركيا ويعدون نحو 14 الفا، وقد قرأت في دليل السياحة أن الأتراك يعدون نحو 35 بالمئة.

ثم أتى الدكتور الشهبندر بأقوال لبعض الجغرافيين تشير الى أن الجبال الصخرية للامانوس وطوروس هي الحدود الشمالية لسورية الطبيعية، وبوقائع تاريخية تشير الى أن أبا عبيدة بن الجراح افتتحها وعين عليها واليا هو حبيب الفهري، كما ان مدينة انطاكية هي المركز الديني للنصرانية منذ السنة الثالثة والعشرين لموت المسيح، وان بطاركتها ليسوا بطاركة المدينة فحسب وانما بطاركة سائر المشرق «وكل هذا يثبت ان لواء الاسكندرونة عربي من الجهة الجغرافية والتاريخية ومن جهة العرق والأصل».

عاد الشهبندر الى سورية من منفاه في مصر بتاريخ 1938/2/21 واستقبلته دمشق كما لم تستقبل زعيما من قبل، ولكن حكومة الكتلة أصدرت أمرا تعسفيا مخالفا للدستور بفرض الاقامة الجبرية عليه ومنعته من الاختلاط بالناس، ثم اضطرت بسبب الاستنكار الشعبي الى الغاء تدابير الاقامة الجبرية في أوائل تشرين الأول عام 1938

كنا نحب الشهبندر لأنه خطيب مفوه وقائد متقدم على جيله بثقافته وعقله واسلوبه، ولكن طاقة الشهبندر وشعبيته أخذت بالتبدد بسبب من التف حوله من الانتهازيين، كما انه لم يعد تنظيم حزب الشعب الذي شكله سابقا، ولم يضع مخططا ولم يطرح رؤية واضحة، ثم كانت نهايته الاستشهاد بتحريض من الجمعية الغراء وتشجيع من الفرنسيين كما سيرد فيما بعد.

تنازلات جميل مردم على حساب القضية : وتراجع فرنسا عن تصديق معاهدة 1936

على الرغم من مماطلة فرنسا اقرار المعاهدة والمصادقة عليها، وبرغم كل الدسائس الانفصالية التي كان يحيكها رجال المخابرات الفرنسية في أرجاء البلاد، فإن الحكومة المردمية استمرت في سياسة التراجع أمام فرنسا حرصا على البقاء أطول مدة ممكنة في الحكم، فقد أقدم جميل مردم، خلال سفراته الثلاث الى باريس، على تعديل المعاهدة لصالح فرنسا بكتب تبادلها بتاريخ 1937/12/11 مع ممثلي الحكومة الفرنسية، وبتصريح صدر منه في 1938/11/14 دون تفويضه على توقيع هذه الملاحق التي ولدت هياجا واستنكارا شعبيا عارما، واغضبت رئيس الجمهورية هاشم الأتاسي أشد الغضب، ورفض المجلس النيابي أن يطلع عليها أو يعترف بوجودها.

وبعد كارثة سلخ لواء الاسكندرونة والفتنة الانفصالية الدامية في الجزيرة، التي أثارها بحتي قريو والياس مرشو (2)، نشر الشاعر خليل مردم بك انذاك قصيدته الرائية الشهيرة التي جرت على كل لسان ويقول فيها:

أجارك الله هذا الحلف والجار عليك لا لك أعوان وأنصار (3)

قضية عجب تبكي وتضحك، سل عن خطبها الوفد واستشهد لها غارو (4)

لا يستقيم قياس في تناقضها ولا يصح على ما تم معيار

ثم يخاطب فرنسا بعد اجتياح الجيش التركي لكليكيا واللواء:

قل للحليف وخير القول أصدقه ما بال جيشي توارى وهو جرار

من بعد عشرين عاما بين أظهرنا لم يحم ثغرا ولم تمنع به دار

عهدي به يستثير الطفل غضبته ما باله اليوم رحب الصدر صبار؟

ثم يقرع قريبه جميل مردم لتمسكه بالحكم والسلطة:

يا لابس الثوب مزهوا بجدته انظر فقد علقت في نيله النار

عساك تزعم أن الامر(5) بت به من دون علمك. هل في ذاك اعذار؟

يقضى على حقنا بغيا وليس لنا علم .لعمري هذا الهون والعار

ثم يخاطب الكتلة الوطنية:

قالوا :الجزيرة لا ترضى بحكمكم ما في الجزيرة الا النفط والقار

ديار عمرو بن كلثوم يعيث بها يهزل دهرك إسكاف وخمار

من لاجيء ودخيل وابن سابلة في ظهره من سياط الترك آثار

طي وتغلب هل نامت فوارسها فصال يرهج في الميدان حمار؟

...الخ

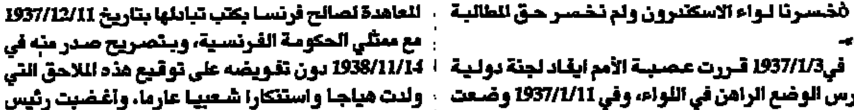
ومع ذلك إستمر جميل مردم بالتفريط بحقوق البلاد ومصالحها، فاقدم على توقيع امتياز اتفاقيتي البترول والبنك السوري مرضاة وممالأة للاستعمار الفرنسي، ليبقى في دست الحكم والسلطة وجر المغانم وايفاء الديون وجمع الثروة. وقد وقع اتفاقية البنك السوري حين كان وزيرا للمالية بالوكالة نظرا لغياب شكري القوتلي وزير المالية في الحج فاستقال شكري القوتلي في 1938/3/21 بعد عودته من الحج، ومن الطريف أن نقرأ ما كتبه في مذكراته عن سبب هذه الاستقالة زميلهما في الوزارة عبد الرحمن كيالي (6) اذ قال «ان السيد شكري حرد على تصرف جميل مردم بك أثناء وكالته لوزارة المالية واتفاقه مع البنك السوري قبل عودته من الحج، اذ كان يود هو بذاته أن يتم الاتفاق ويوقعه».

ومن المفيد أن نذكر هنا باختصار – ولنا عودة مفصلة الى هذا الموضوع – ان انشاء بنك فرنسي في سورية لاصدار النقد السوري واستغلال مدخرات سورية كان أحد شروط الانذار الذي وجهه الجنرال غورو الى الملك فيصل، ثم نفذت فرنسا ذلك بحكم الاحتلال فأنشأت البنك الذي سمته مصرف سورية ولبنان، وكذلك كانت سلطات الاحتلال الفرنسية قد رتبت مرور النفط العراقي من سورية وحددت نصيب الحكومة السورية من عائدات المرور باعتبار انه كان لفرنسا حصتها في شركة بترول العراق «اي بي سي» وكان توقيع جميل مردم على ما سمي آنذاك اتفاقيتي البترول والنقد تثبيتا للأوضاع الاقتصادية التي فرضها الاحتلال واعطاء الصفة الشرعية لها ولكن مجلس النواب السوري لم يوافق على الاتفاقيتين.

إضطر جميل مردم للاستقالة من رئاسة الوزارة في حزيران (يونيو) 1939 اثر المظاهرات التي عمت البلاد احتجاجا على ملاحق المعاهدة التي وافق عليها والتي قضت على البقية الباقية مما يمكن تسميته بالحكم الذاتي في سورية، وبعد أن بلغت دسائس ضباط المخابرات الفرنسيين الحد الذي انزلت فيه الاعلام السورية عن دار الحكومة في جبل الدروز، وبعد أن خطف الأشوريون في الجزيرة محافظها توفيق شامية، وبعد أن هدد محافظ اللاذقية إحسان الجابري بالقتل.

بعد استقالة مردم عهد رئيس الجمهورية إلى لطفي الحفار بتشكيل الوزارة فألفها من مظهر رسلان وفائز الخوري وسليم جنبرت ونسيب البكري، ولكن هذه الوزارة قدمت استقالتها تحت ضغط الفرنسيين. فكلف الأتاسي نصوح البخاري بتأليف الوزارة من محمد خليل المدرس وحسن الحكيم وسليم جنبرت، وكان البخاري قد اتفق مع المفوض السامي (بيو) على اصدار بيان يؤكد حرص فرنسا على تصديق المعاهدة، غير ان بيو سافر في اليوم الثاني لتشكيل الوزارة. فاضطر البخاري الى تقديم استقالته بسبب تحديات الفرنسيين المستمرة، واصدارهم القرارات التشريعية متجاوزين الحكومة ومجلس النواب، فأسرع المفوض السامي الى اصدار قرار عهد به بالسلطة التنفيذية وتحت اشرافه الى مجلس مديرين تشكل من مدراء مختلف الوزارات برئاسة مدير الداخلية العام بهيج الخطيب، كما أصدر قرارا يوم 1937/7/9 بحل مجلس النواب وتعليق الدستور، وبذلك انطوت صفحة معاهدة عام 1936

وكما استغل الفرنسيون أخطاء الكتلة الوطنية وانحرافاتها ليبرروا نكوصهم عن ابرام المعاهدة والعودة إلى حكم البلاد للباشر، كذلك فعل الانكليز في مصر، رغم إبرامهم معاهدة 1936 مع حكومة حزب الوفد، اذ استغلوا أخطاء الوفد لتشديد قبضتهم الاستعمارية على مصر بواسطة الملك فاروق.



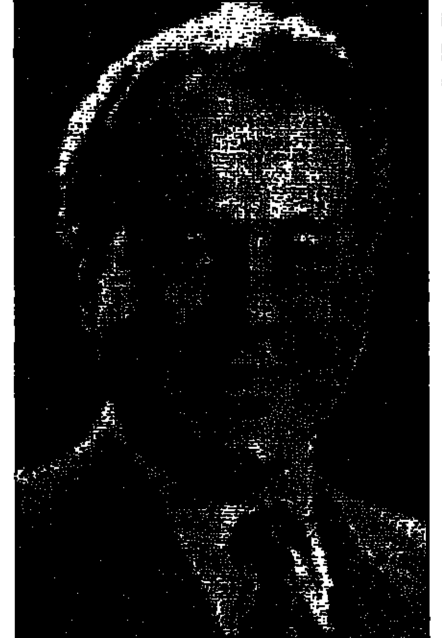
الشهداء السوريون على اعواد المشانق امام ساحة المرجة

كان بنيان حزب الوفد بمصر متشابها مع بنيان الاحزاب الأخرى في البلاد العربية، وكانت تلك الأحزاب الوطنية تمثل مرحلة من مراحل التطور في المجتمع العربي، وبالمقابل كان للاستـ[...]ـار أساليب واحدة في التلاعب بتلك الأحزاب للهيمنة على مقدرات العالم العربي، لذلك كان حكم الوفد في مصر شبيها بحكم الكتلة الوطنية في سورية، وبتاريخ 1937/12/31 وجه الملك فاروق الى مصطفى النحاس باشا رئيس الحكومة الوفدية الكتاب التالي:

«عزيزي مصطفى النحاس باشا

نظرا لما اجتمع لدينا من الأدلة على أن شعبنا لم يعد يؤيد طريقة الوزارة في الحكم، وأنه يتخذ عليها مجافاتها لروح الدستور، وبعدها عن احترام الحريات العامة، وتعذر ايجاد سبيل لاصلاح الأمور على يد الوزارة التي ترأسونها، لم يكن بد من إقالتها تمهيدا لاقامة حكم صالح يقوم على تعرف رأي الأمة، تستقر فيه السكينة والصفاء في البلاد، ويوجه سياستها خير وجهة في الظروف الدقيقة التي تجتازها».

وبأمر ملكي آخر تألفت وزارة محمد محمود باشا .



انطون سعادة

8
1936 - 1937 التجربة والخطأ في الحزب السوري القومي

إن التأييد الشعبي العارم للكتلة الوطنية، والطوفان البشري الذي صاحب توديع الوفد السوري المفاوض الذاهب إلى باريس ثم استقباله، لم يمح من نفسي انعكاسات موقف قيادات الكتلة خلال الاضراب الستيني عندما حاولت هذه القيادات أن تنهي الاضراب، ولكن الشعب أجبرها على الذهاب به إلى نهايته، مما أدى إلى قبول فرنسا بالتفاوض لعقد معاهدة عام 1936، ولكن كان هنالك تشاؤم كبير من جدوى المفاوضة مع فرنسا ومن نتائجها المرتقبة، وشك عظيم بإمكان خطوات جدية على درب الاستقلال والوحدة السورية، وكان هذا التشاؤم والشك يزدادان كلما مرت الأيام على تجميد الوفد المفاوض في زوايا الاهمال بدوائر باريس السياسية.

لقد أصبحت أعتقد بعد تجربتي وانغماسي في أحداث الاضراب الستيني في دمشق بأن القضية الوطنية والحياة السياسية في سورية بحاجة إلى تنظيم حزبي على مستوى العصر والأحداث، وكنت أجاهر بهذه الأفكار رفاقي الثلاثة الذين كانوا يشاركونني السكن في بيتنا الطلابي الصغير.

قبل وفاة الدكتور عبد الرزاق الدندشي كان بعض الأمل معقودا على عصبة العمل القومي، ومرد ذلك أنها حزب عربي جديد بقيادة شابة تلتقي مع طموح الشباب العربي المتمثل آنذاك بنادي المثنى بن حارثة في العراق، لكن وفاة الدندشي، وانتقال قيادة العصبة إلى صبري العسلي وحلمي الأتاسي أزال من نفسي كل أمل بهذه المنظمة، وأصبحت الكتلة الوطنية بنظري خيرا منها.

في تلك الفترة زارنا في بيتنا الطلابي بدمشق سروري البارودي .وهو من أصدقاء الطفولة في دار العلم والتربية، ثم فرقت بيننا الأيام حيث انتسب هو للجامعة الأمريكية ببيروت، وغاب عني تلك السنين الطويلة التي لم أكن ألقاه خلالها إلا صدفة، وعندما انفرد بي البارودي في إحدى غرف المنزل، أخرج من حقيبته عددا من مجلة «المعرض» التي كانت تصدر في بيروت وقدمه إلي.

كنت في الماضي أقرأ مجلة «المعرض» باستمرار، وكنت أحترم صاحبها ميشيل زكور لنزعته الاستقلالية الحرة، وكان هذا العدد من المجلة عددا مخصصا للحزب السوري القومي الجديد في لبنان، والتعريف بمبادئه ومقالات أركانه وخطابات زعيمه وأنباء محاكماته، وقد كانت الصحف تتحدث باستمرار، منذ عام 1935 عن اكتشاف السلطة الفرنسية في لبنان هذا الحزب السري وملاحقة أعضائه ومحاكمتهم، وكنا نقرأ تلك الأخبار ونحن نشعر بالدهشة والاستغراب والتفاؤل لظهور حزب في لبنان، يقف بهذه الصلابة والجرأة، مع ثقافة عالية ودقة في التنظيم، ليناضل في سبيل الاستقلال ووحدة سورية التي كانت هدف المرحلة لجميع القوى الوطنية في سورية.

في تلك الأيام لم يكن خطر لبنان بنظر السوريين انه طريق للاستعمار فحسب بل كان ثمة ما هو أخطر من ذلك وأشد مرارة .إن لبنان بقطاعه المسيحي الماروني بصورة خاصة يؤيد فرنسا ويحبها بمشاعر صادقة ويعتبرها الأم الحنون، وقد كان أقصى أماني هذا القطاع من الرأي العام اللبناني أن تعتبر فرنسا لبنان جزءا منها، مثلما فعلت بالجزائر ..وكان العلم اللبناني وهو العلم الفرنسي تتوسطه أرزة لبنان رمزا لتطلعات قسم كبير من اللبنانيين نحو فرنسا، وكثيرا ما جاهر بعض السياسيين اللبنانيين بتمنياتهم أن تعتبر فرنسا بلدهم جزءا منها... وهذه العواطف كانت ثمرة طبيعية لما اصطنعته مدارس فرنسا التبشيرية خلال ثمانين عاما، وما هيأته تدخلاتها السياسية المستمرة باسم حماية المسيحيين في عهد الخلافة العثمانية ولحسن الحظ فإن الفرنسيين لم يحترموا هذه العواطف بل تصرفوا تجاهها تصرف المستعمر، وكان جل همهم أن يستغلوا هذه العواطف الطائفية لتشديد قبضتهم الاستعمارية وترسيخ أركان استعمارهم في سورية التي كانوا يعتبرون أن وجودهم فيها حلقة متصلة بوجودهم في مناطق إمبراطوريتهم الاستعمارية الأخرى في مراكش والجزائر وتونس والهند الصينية (راجع مذكرات كاترو).

لقد كان لبنان ولا يزال، بحكم موقعه وذكاء أبنائه ورقيهم وانفتاحهم على حضارة الغرب، من أهم المواقع العربية في المشرق يؤثر فيه سياسيا وقوميا وفكريا واقتصاديا، وفي تلك الفترة لم يكن لبنان ممرا للاستعمار فحسب منه عبرت قوات الجنرال غورو لاحتلال سورية عام 1920، بل كان في نظر الرأي العام في سورية مستقرا لهذا الاستعمار. لذلك اعتبر ظهور هذا الحزب المفاجىء في لبنان آنذاك ضربة مسددة لصميم الاستعمار الفرنسي.

ما هي مبادئ الحزب التي قرأتها في تلك الليلة من عام 1936 في مجلة المعرض بنهم ودهشة؟

مجمل مبادئ الحزب الأساسية هي أن سورية للسوريين .والسوريون أمة تامة، وأن القضية السورية قضية مستقلة بذاتها، والوطن السوري بحدوده المعرفة في المؤتمر السوري الأول الذي عقده الملك فيصل، وفي دستور الجمعية التأسيسية عام 1928– يمتد من جبال طوروس شمالا إلى العقبة وشبه جزيرة سيناء جنوبا، ومن المتوسط غربا إلى العراق شرقا.

أما المبادئ الاصلاحية للحزب فتنص في مجملها على فصل الدين عن الدولة والسياسة والقضاء، ورفع الحواجز بين مختلف الطوائف، وإلغاء الاقطاع...الخ. وأما تنظيم الحزب فهو سري وشبه عسكري.

كانت خطابات الزعيم أنطون سعادة والمقالات المنشورة في المجلة على مستوى فكري وثقافي يتجاوز كثيرا ما كان يكتب أو يصدر عن الأحزاب والهيئات السياسية آنذاك. ولم تكن المبادئ الاصلاحية موضع اعتراض، هكذا كان وعي المرحلة في نظرنا آنذاك، كما لم يكن التنظيم شبه العسكري والسري بشاراته النازية والماسونية ليثير أي اعتراض أو انتباه، لأن تلك الشارات كانت تعتبر من علائم السرية ودقة التنظيم وحسن الانضباط، وبلغ تأثر الحزب السوري القومي بالحزب النازي الألماني لدرجة أن الشاعر سعيد عقل الذي كان يقال آنذاك انه منتسب إلى الحزب السوري القومي قد وضع نشيدا للحزب جاء فيه أن سورية فوق الجميع على غرار النشيد النازي «ألمانيا فوق الجميع»، كما لم تكن ديكتاتورية الزعيم الذي يجمع كل السلطات التشريعية والتنفيذية في يده وحده مدعاة للاستنكار بل كانت من الأمور التي تجذب إليها الرأي العام المعجب بتنظيمات الحزب النازي والمتعاطف مع ألمانيا الهتلرية لأنها ضد فرنسا وبريطانيا والحركة الصهيونية، ولكن الفاشية الايطالية كانت وحدها المكروهة والمحتقرة لأنها تتمثل بإيطاليا موسوليني عدو العرب ومستعمر ليبيا والحبشة بأفظع أنواع الاستعمار وأشرسه.

والذي أثار انتباهي واعتراضي بشكل غير محدد، ليس الشق الأول من مادة «سورية للسوريين»، بل الشق الثاني الذي ينص على أن «الأمة السورية أمة تامة»، لا سيما وقد جرت في الصحافة السورية بعض المناقشة لمبادئ الحزب الجديد ...وفي اليوم التالي ناقشت البارودي بهذا الأمر فقال :إنها مرحلية وإن قيام الوحدة السورية اللبنانية والإنطلاق منها هو الأساس في الاستقلال وبناء الوحدة العربية.

وهكذا ببساطة إنتهى الاعتراض وتوقفت المناقشة، أما فكرة القومية العربية التي كانت مزيجا من المشاعر الوطنية والدينية والتراثية فلم تكن فكرة قابلة للاعتراض أو المناقشة.

إنتسبت أنا وبعض رفاقي لهذا الحزب .ولم تكن ندري أو لم نخبر عن أي تنظيم آخر له في سورية .وبعد شهور عرفنا بأن الدكتور وجيه البارودي هو منفذ الحزب في حماة، وأن خالد المورة لي منفذه في دمشق.

هوامش:

(1) ساهم الأستاذ زكي الأرسوزي في لواء الاسكندرون مساهمة جدية بالدفاع عن عروبة اللواء في وجه مؤامرة التتريك الكبرى التي قامت بها تركيا وفرنسا حيث افتتح مكتبا لعصبة العمل القومي التي كان منتسبا لها. وكانت نتائج الاستفتاء الذي قررته عصبة الأمم بجانب العرب، فقررت تركيا إجتياح اللواء عسكريا بالتفاهم مع فرنسا، وقد خرجت حماة بأجمعها لاستقبال الطلاب المهاجرين من اللواء وكان منظرا مؤلما ومثيرا مشهد هؤلاء الطلاب الذين انتسب قسم منهم لتجهيز حماة بعد تشردهم من اللواء، وقد ساهم طلاب وشباب زكي الأرسوزي :وهيب الغانم، سليمان العيسى، صدقي إسماعيل ورفاقهم في إنشاء حزب البعث العربي فيما بعد عام 1947

(2) في 1935 حاول الأشوريون في العراق القيام بفتنة إنفصالية فقمع الملك غازي حركتهم، فقررت عصبة الأمم نقلهم للاستيطان في سوريا، وخصصت لهم فرنسا الأراضي الزراعية في حوض الخابور ثم ما لبثت أن استغلتهم في تقويض الوحدة السورية والاستقلال تحت حجة حماية «الأقليات» وحركتهم ليلعبوا دورا رئيسيا في محاولة فصل الجزيرة عن البلاد.

(3) الجار هو تركيا، والحليف هو فرنسا إذ أن معاهدة 1936 صيغت باسم معاهدة تحالف و صداقة بين فرنسا وسوريا.

(4) الوفد هو وفد الكتلة الوطنية الذي عقد المعاهدة، وغارو تذكير بأعمال الجنرال غورو الذي احتل دمشق عام 1920

(5) يقصد سلخ لواء الإسكندرونة

(6) المراحل – الجزء الرابع – ص (148– 439)

اكرم الحوراني

السنة العاشرة ـ العدد 3051 الاثنين 1 اذار (مارس) 1999 ـ 13 ذو القعدة 1419 هـ


لاعب فالنسيا ادريان لي (الى اليمين) سدد الهدف الاول لفريقه في مرمى برشلونة في الدوري الاسباني (اف ب)



لاعب بالميرا جونيو بايانو (الى اليمين) قفز في الهواء ليضرب الكرة برأسه خلال المباراة مع فريق كورنيثيا في الدوري البرازيلي التي انتهت بفوز الاخير 1/صفر (رويترز)

دوري اسبانيا:
بعد سقوط برشلونة وريال مدريد اسبانيول يواجه بلد الوليد بدون جماهير

■ مدريد ـ رويترز: قرر الاتحاد الاسباني لكرة القدم معاقبة فريق اسبانيول الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى باقامة مبارياته المقبلة في البطولة على ارضه خلف ابواب مغلقة وبدون جماهير.

وجاء قرار الاتحاد الاسباني عقابا على شغب مشجعي اسبانيول خلال مباراة الفريق في كأس اسبانيا امام اتليتيكو مدريد يوم الاربعاء الماضي والتي انتهت بفوز فريق العاصمة 4/1.

وخلال المباراة اشتبك مشجعو اسبانيول لفترة قصيرة مع قوات الامن والقوا عددا كبيرا من الالعاب النارية واشياء اخرى الى ارض الملعب.

كما قرر الاتحاد الاسباني لكرة القدم فرض غرامة قدرها 300 الف بيزيتا (2000 دولار) على اسبانيول.

وبناء على هذا القرار سيلعب اسبانيول على ارضه امام ريال بلد الوليد في السابع من مارس اذار المقبل بدون اي جماهير.

ومن ناحية اخرى سقط برشلونة المتصدر وبطل الثنائية (الدوري والكأس) وغريمه التقليدي ريال مدريد أمام فالنسيا 2ـ4 وبيتيس 2ـ3 على التوالي في افتتاح المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة اسبانيا لكرة القدم.

على ملعب «نوكامب»، مني برشلونة بخسارته الثالثة أمام فالنسيا في مدى عشرة ايام بعد خسارته امامه مرتين في الدور ربع النهائي لمسابقة الكأس 2ـ3 ذهابا على ملعب نوكامب بالذات، و2ـ4 في فالنسيا.

وللمرة الثالثة على التوالي يسجل الارجنتيني كلاديو لوبيز هدفين في مرمى برشلونة، بعدما سجل هدفين في ذهاب مسابقة الكأس ومثلهما في اياب المسابقة ذاتها.

وكان لوبيز سجل هدف فالنسيا الوحيد في مرمى برشلونة خلال مباراة الفريقين ضمن المرحلة الخامسة من الدوري والتي انتهت لصالح الفريق الكاتالوني 3ـ1.

وبكر فالنسيا بالتسجيل في الدقيقة الرابعة عن طريق الروماني سابين ايلي، لكن برشلونة أدرك التعادل عبر الدولي الهولندي باتريك كلويفرت (30)، قبل أن يضيف لوبيز الهدف الثاني لفالنسيا في الدقيقة 39.

وفي الشوط الثاني سجل كلويفرت هدفه الشخصي الثاني مدركا التعادل لبرشلونة (79)، لكن ميغل انغولو اضاف هدفا ثالثا لفالنسيا في الدقيقة 82 قبل أن يحسم لوبيز النتيجة بهدف رابع قبل انتهاء المباراة بدقيقتين.

وبرغم خسارته، التي قد تعجل باقالة المدرب الهولندي لويس فان غال، احتفظ برشلونة بالصدارة برصيد 44 نقطة، بفارق 3 نقاط عن منافسه المباشر مايوركا الذي يلعب مع ضيفه تينيريفي صاحب المركز الاخير، في حين صعد فالنسيا الى المركز الثالث مؤقتا برصيد 40 نقطة بانتظار نتيجة مباراة ديبورتيفو كورونا الخامس (38 نقطة) مع ضيفه ريال سوسييداد غدا.

ومني ريال مدريد بطل أوروبا بخسارته الثالثة على التوالي والاولى بقيادة مدربه الجديد الويلزي جون توشاك الذي عين الاربعاء الماضي خلفا للهولندي غوس هيدينك المقال من منصبه بسبب النتائج المخيبة لريال في الدوري.

وخسر ريال مدريد امام بيتيس الذي يشرف على تدريبه مدرب المنتخب الاسباني السابق خافيير كليمنتي 3ـ2. وتقدم بيتيس في الدقيقة 12 عن طريق فرناندو سانشيز، وأدرك ريال التعادل عبر الدولي راوول غونزاليس (29)، لكن خوان كاناس أعاد الفارق الى سابق عهده بتسجيله الهدف الثاني لبيتيس في الدقيقة 67.

ونجح ريال مدريد في ادراك التعادل للمرة الثانية بواسطة فرناندو موريانتيس لكن ايتو لاعب سلتا فيغو الموسم الماضي سجل هدف الفوز لبيتيس في الدقيقة 90.

وتجمد رصيد ريال مدريد المدعو لمواجهة دينامو كييف الاوكراني ضمن الدور ربع النهائي لدوري ابطال اوروبا الاربعاء المقبل على ملعب «سانتياغو برنابيو»، عند 37 نقطة وتراجع الى المركز السابع، في الوقت الذي رفع فيه بيتيس رصيده الى 34 وصعد الى المركز التاسع.

وتعادل اتلتيك بلباو مع سلتا فيغو صفر ـ صفر، واتلتيكو مدريد مع ضيفه اوفييدو بالنتيجة ذاتها.

وتختتم المرحلة اليوم، فيلعب راسينغ سانتاندر مع الافيس، بلد الوليد مع سلمنقة، وسرقسطة مع اكستريمادورا، وفياريال مع اسبانيول.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ برشلونة 44 نقطة من 24 مباراة
2ـ مايوركا 41 من 23
3ـ فالنسيا 40 من 24
5ـ سلتا فيغو 39 من 24
4ـ كورونا 38 من 23
اتلتيك بلباو 38 من 24

في ما يلي نتائج مباريات المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة اسبانيا لكرة القدم:

السبت:
اتلتيك بلباو ـ سلتا فيغو صفر ـ صفر
اتلتيكو مدريد ـ اوفييدو صفر ـ صفر
بيتيس ـ ريال مدريد 3ـ2
برشلونة ـ فالنسيا 2ـ4

الاحد:
ديبورتيفو كورونا ـ ريال سوسييداد
راسينغ سانتاندر ـ الافيس
مايوركا ـ تينيريفي
بلد الوليد ـ سلمنقة
سرقسطة ـ اكستريمادورا
فياريال ـ اسبانيول

غونزاليس هداف دوري اسبانيا

مع دخول دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى باسبانيا اسبوعه الرابع والعشرين اصبح راؤول غونزاليس لاعب فريق ريال مدريد الهداف الاول في البطولة برصيد 14 هدفا.

وجاء البرازيلي ريفالدو لاعب برشلونة وكلاوديو لوبيز من فريق بلنسية في المركز الثاني في قائمة الهدافين برصيد 13 هدفا لكل منهما.

في المركز الثالث برصيد 12 هدفا جاء بيلي فالديس لاعب ريال اوفييدو.

وجاء داركو كوفاتشفيتش من ريال سوسيداد واسماعيل اوروزبز من اتليتيك بيلباو في المركز الرابع برصيد 11 هدفا لكل منهما.

وجاء فيكتور سانشيز لاعب فريق ريسنج سانتندر والين بترناتش من ريال بلد الوليد في المركز الخامس في قائمة الهدافين برصيد عشرة اهداف لكل منهما.

جنوب افريقيا تهزم الغابون في تصفيات كأس الامم الافريقية

■ بريتوريا ـ رويترز: فازت جنوب افريقيا على الغابون 4/1 في تصفيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم.

اقيمت المباراة في استاد اودي بيريتوريا وامام جمهور كبير بلغ نحو 50 الف مشاهد.

احرز اهداف منتخب جنوب افريقيا لاعبوه جون موتي وفيل ماسينجا وشون بارتليت وبيني مكارثي في الدقائق 44 و50 و57 و80 من المباراة.

اما هدف منتخب الغابون الوحيد فأحرزه لاعبه تيودور نزو نجوما في الدقيقة 27 من المباراة.

الكاميرون تتأهل لنهائيات كأس العالم للشباب لكرة القدم

■ اكرا ـ رويترز: تأهلت الكاميرون لنهائيات كأس العالم للشباب لكرة القدم تحت 20 عاما التي ستقام في نيجيريا في نيسان (ابريل) المقبل عندما وصلت للدور قبل النهائي في بطولة كأس الامم الافريقية للشباب المقامة في غانا.

وتأهلت الكاميرون للدور قبل النهائي بعد تعادلها مع غانا 1/1 في اكرا. وكانت نيجيريا وزامبيا وغانا تأهلت من قبل للدور قبل النهائي للبطولة الافريقية.

وتتأهل الفرق الاربعة الاولى في البطولة الافريقية لنهائيات كأس العالم للشباب اضافة الى نيجيريا التي تستضيف البطولة.

وتشترك في البطولة الافريقية ثمانية فرق قسمت الى مجموعتين.

وتتنافس في المجموعة الاولى منتخبات غانا وانغولا ومالي والكاميرون في حين تضم المجموعة الثانية فرق نيجيريا وغينيا ومالاوي وزامبيا.

بطولة انكلترا: المطاردة مستمرة بين مانشستر يونايتد وتشلسي وسقوط ذريع لاستون فيلا

■ لندن ـ اف ب: بقي مانشستر يونايتد متصدرا بفارق 4 نقاط عن منافسه المباشر تشلسي بفوزه الصعب على ساوثمبتون التاسع عشر قبل الاخير 2ـ1 ضمن المرحلة السابعة والعشرين من بطولة انكلترا لكرة القدم.

وانتظر مانشستر يونايتد حتى الدقيقة 79 لافتتاح التسجيل عن طريق لاعب الوسط الدولي الايرلندي روي كين، وما لبث أن أضاف الترينيدادي دوايت يورك الثاني بعد اربع دقائق، قبل ان يقلص ماثو لوتيسييه الفارق في الدقيقة الاخيرة.

ورفع مانشستر يونايتد رصيده الى 57 نقطة علما بانه لعب مباراة اكثر، في حين تجمد رصيد ساوثمبتون عند 23 نقطة.

وعلى ملعب «ستامفورد بريدج» انتهى لقاء القمة بين تشلسي وليفربول بفوز الاول 2ـ1، رافعا رصيده في المركز الثاني الى 53 نقطة مقابل 39 للثاني الذي تراجع الى المركز السابع.

وبكر تشلسي بالتسجيل في الدقيقة السابع من ركلة جزاء انبرى لها المدافع الدولي الفرنسي فرانك لوبوف بنجاح، واضاف الدولي الدنماركي بيارن غولدبايك الهدف الثاني في الدقيقة 38، قبل أن يسجل النجم الصاعد مايكل اوين هدف الشرف لليفربول في الدقيقة 77.

وتابع استون فيلا، الذي تصدر لائحة الترتيب فترة طويلة، نتائجه السلبية ومني بخسارته الرابعة على التوالي على ارضه هذا الموسم (3 هزائم ضمن الدوري وواحدة في مسابقة الكأس)، وكانت أمام كوفنتري 4ـ1.

وسجل ديون دبلن، لاعب كوفنتري السابق، هدف استون فيلا الوحيد في الدقيقة 55 من ركلة جزاء، في حين سجل الاسترالي جون الواسي (25 و73) والهولندي جورج بواتنغ (51 و84) أهداف كوفنتري.

وبقي استون فيلا رابعا مؤقتا برصيد 44 نقطة بانتظار نتيجة مباراة ليستر سيتي الرابع عشر (30 نقطة) وليدز يونايتد الخامس (42 نقطة) اليوم الاثنين، في حين صعد كوفنتري الى المركز السابع عشر برصيد 27 نقطة بفارق الاهداف خلف تشارلتون الذي تعادل مع ضيفه نوتنغهام فوريست الاخير صفر ـ صفر.

وفاز شيفيلد ونزداي على ميدلزبره بثلاثة اهداف لاندي بوث (11 و80) وداني سونير (77) مقابل هدف لروبي مامستو (78)، ووست هام على بلاكبيرن بهدفين للاعب بلاكبيرن السابق ايان بيرس (28) والايطالي باولو دي كانيو (31).

وتعادل توتنهام مع دربي كاونتي بهدف لتيم شيروود (69) مقابل هدف للجامايكي ديون بارتون (46)، وايفرتون مع ويمبلدون بهدف للفرانسيس جيفرس (57) مقابل هدف للنيجيري ايفان ايكوكو (14).

ويلعب نيوكاسل الحادي عشر (34 نقطة) مع ارسنال حامل اللقب وصاحب المركز الثالث (49 نقطة).

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ مانشستر يونايتد 57 نقطة من 28 مباراة
2ـ تشلسي 53 من 27
3ـ ارسنال 49 من 26
4ـ استون فيلا 44 من 27
5ـ ليدز 42 من 26

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة السابعة والعشرين من بطولة انكلترا لكرة القدم:

السبت:
مانشستر يونايتد ـ ساوثمبتون 2ـ1
تشلسي ـ ليفربول 2ـ1
استون فيلا ـ كوفنتري 1ـ4
توتنهام ـ دربي كاونتي 1ـ1
تشارلتون ـ نوتنغهام فوريست صفر ـ صفر
ايفرتون ـ ويمبلدون 1ـ1
شيفيلد ونزداي ـ ميدلزبره 3ـ1
وست هام ـ بلاكبيرن 2ـ صفر

الاحد:
نيوكاسل ـ ارسنال

الاثنين:
ليستر سيتي ـ ليدز

اوين ويورك هدافا دوري انكلترا

■ لندن ـ رويترز: مع دخول دوري كرة القدم لاندية الدرجة الممتازة بانكلترا اسبوعه الثامن والعشرين اصبح مايكل اوين لاعب ليفربول ودوايت يورك لاعب مانشستر يونايتد على رأس قائمة هدافي البطولة برصيد 16 هدفا لكل منهما.

وجاء اندي كول من مانشستر يونايتد وديون دبلن من استون فيلا في المركز الثاني في القائمة برصيد 13 هدفا لكل منهما.

في المركز الثالث برصيد 12 هدفا لكل منهما جاء جيمي فلويد هاسلبينك من ليدز يونايتد ونيكولا انيلكا من ارسنال.

وجاء هاملتون ريكارد من ميدلسبره وجيانفرانكو زولا من تشيلسي واولي جونار سلوسكاير من مانشستر يونايتد وروبي فاولر من ليفربول في المركز الرابع برصيد عشرة اهداف لكل منهم.

واحتل جوليان يواكيم لاعب استون فيلا والان شيرار من نيوكاسل يونايتد المركز الخامس في قائمة الهدافين برصيد تسعة اهداف لكل منهما.

بطولة اسكتلندا: سلتيك يقلص الفارق مؤقتا

وفي غلاسكو قلص سلتيك حامل اللقب الفارق الذي يفصله عن رينجرز المتصدر الى 7 نقاط مؤقتا بفوزه على ضيفه دندي يونايتد 2ـ1 في افتتاح المرحلة السادسة والعشرين من بطولة اسكتلندا لكرة القدم.

ورفع سلتيك رصيده الى 49 نقطة مقابل 56 لرينجرز الذي يلعب مع مضيفه كيلمارنوك.

وخسر دندي امام سانت جونستون صفر ـ 1، وهارتس امام ابردين صفر ـ 2، وتعادل مذرويل مع دنفرملين 1ـ1.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ رينجرز 56 نقطة من 25 مباراة
2ـ سلتيك 49 من 26
3ـ سانت جونستون 42 من 26
4ـ كيلمارنوك 41 من 24
5ـ ابردين 30 من 26
مذرويل 30 من 26

لاعب يوفنتوس يوري جوركيف (الى اليمين) ينافس اللاعب اليوغوسلافي زوران ميركوفيتش على الكرة (اف ب)

بطولة ايطاليا: صعود مؤقت لبارما وتعادل انتر ميلان ويوفنتوس سلبا

■ روما ـ اف ب: صعد بارما الى المركز الثاني مؤقتا على لائحة ترتيب الدوري الايطالي في كرة القدم بعد فوزه على ضيفه بيروجيا 3ـ1 في افتتاح المرحلة الثالثة والعشرين التي شهدت تعادل انتر ميلان ويوفنتوس سلبا.

وسجل انريكو كييزا (31 من ركلة جزاء و44) والارجنتيني هرنان كريسبو (82) اهداف بارما، وباكي (61) هدف بيروجيا.

ورفع بارما رصيده الى 44 نقطة بفارق نقطة واحدة خلف لاتسيو المتصدر الذي سيلعب مع مضيفه فيتشنزا.

واستغل بارما خسارة ميلان امام مضيفه روما بهدف سجله البرازيلي باولو سيرجيو في الدقيقة 64.

وتراجع ميلان الى المركز الرابع برصيد 43 نقطة بفارق الاهداف خلف فيورنتينا الذي يحل ضيفا على ساليرنيتانا، في حين صعد روما الى المركز السابع برصيد 35 نقطة.

وعلى ملعب «سان سيرو» في ميلانو انتهى لقاء القمة بين انتر ميلان ويوفنتس حامل اللقب بتعادل الفريقين سلبا.

وحفلت المباراة بالاثارة والندية، وقدم الفريقان عروضا جيدة واتيحت لهما محاولات عدة لكن من دون ترجمتها الى أهداف.

وعزز انتر ميلان الذي لعب من دون مهاجمه البرازيلي رونالدو المصاب موقعه في المركز السادس برصيد 35 نقطة، في حين بات رصيد يوفنتوس 34 نقطة وتراجع الى المركز الثامن.

ويحل انتر ميلان الاربعاء المقبل ضيفا على مانشستر يونايتد متصدر الدوري الانكليزي لخوض ربع نهائي دوري ابطال اوروبا، في حين يستضيف يوفنتوس اولمبياكوس اليوناني ضمن المسابقة ذاتها.

واكرم بياتشنزا وفادة ضيفه بولونيا وسحقه بخمسة أهداف نظيفة كان نصيب سيموني اينزاغي شقيق مهاجم منتخب ايطاليا ويوفنتوس فيليبو ثلاثة أهداف «هاتريك» (20 و37 من ركلتي جزاء و86)، واضاف ماسيمو راستيللي (43) وجان بيترو بيوفاني (84 من ركلة جزاء) الهدفين الرابع والخامس على التوالي.

ويلعب غدا ايضا، باري مع كالياري، وامبولي مع سمبدوريا، وفينيتسيا مع اودينيزي.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ لاتسيو 45 نقطة من 22 مباراة
2ـ بارما 44 من 23
3ـ فيورنتينا 43 من 22
4ـ ميلان 43 من 23
5ـ اودينيزي 36 من 22

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة الثالثة والعشرين من الدوري الايطالي لكرة القدم:

السبت:
بياتشنزا ـ بولونيا 5ـ صفر
روما ـ ميلان 1ـ صفر
انتر ميلان ـ يوفنتوس صفر ـ صفر
بارما ـ بيروجيا 3ـ1

الاحد:
باري ـ كالياري
امبولي ـ سمبدوريا
ساليرنيتانا ـ فيورنتينا
فينيتسيا ـ اودينيزي
فيتشنزا ـ لاتسيو

بطولة المانيا: بايرن ميونيخ يخطو بثبات نحو لقبه الخامس عشر

■ بون ـ اف ب: يواصل بايرن ميونيخ المتصدر زحفه بثبات نحو احراز لقبه الخامس في الدوري الالماني لكرة القدم (رقم قياسي) بعد سحقه مضيفه هانزا روستوك 4ـ صفر ضمن المرحلة العشرين، فوسع الفارق الذي يفصله عن أقرب منافسيه باير ليفركوزن وكايزرسلوترن حامل اللقب الى 12 نقطة.

وسجل البرازيلي جيوفاني ايلبير (69 و87) وكارستن يانكر (81) ولوثار ماتيوس أهداف بايرن ميونيخ الذي رفع رصيده الى 50 نقطة.

وهو الفوز الخامس على التوالي لبايرن المدعو لمواجهة جاره كايزرسلوترن الاربعاء المقبل في ذهاب الدور ربع النهائي لدوري أبطال اوروبا.

ويملك بايرن ميونيخ أقوى خطي هجوم (سجل 50 هدفا) ودفاع (دخل مرماه 13 هدفا) في الدوري الالماني.

واستعاد باير ليفركوزن المركز الثاني من كايزرسلوترن بتعادله مع مضيفه هامبورغ صفر ـ صفر، ورفع رصيده الى 38 نقطة بفارق الاهداف امام كايزرسلوترن الذي تعادل مع ضيفه شتوتغارت 1ـ1 في افتتاح المرحلة.

وفاز بوروسيا دورتموند على نورمبرغ بثلاثة أهداف نظيفة سجلها اندرياس مولر (11) والسويسري ستيفان شابويزا (54) والروسي فلاديمير بات (62)، وصعد الى المركز الخامس مؤقتا برصيد 32 نقطة بفارق الاهداف امام هرتا برلين الذي يلعب مع مضيفه شالكه في اختتام المرحلة.

وانتهت مباريات فرايبورغ مع فولفسبورغ، واينتراخت فرانكفورت مع بوروسيا مونشنغلادباخ، وتي اس في ميونيخ مع دويسبورغ بالتعادل صفر ـ صفر على التوالي.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ بايرن ميونيخ 50 نقطة من 20 مباراة
2ـ باير ليفركوزن 38 من 20
3ـ كايزرسلوترن 38 من 20
4ـ تي اس في ميونيخ 36 من 20
5ـ بوروسيا دورتموند 32 من 20
6ـ هرتا برلين 32 من 19

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة العشرين من الدوري الالماني لكرة القدم:

ـ الجمعة:
كايزرسلوترن ـ شتوتغارت 1ـ1
فيردر بريمن ـ بوخوم 1ـ1

ـ السبت:
هانزا روستوك ـ بايرن ميونيخ صفر ـ 4
هامبورغ ـ ليفركوزن صفر ـ صفر
فرايبورغ ـ فولفسبورغ صفر ـ صفر
بوروسيا دورتموند ـ نورمبرغ 3ـ صفر
اينتراخت فرانكفورت ـ بوروسيا مونشنغلادباخ صفر ـ صفر
تي اس في ميونيخ ـ دويسبورغ صفر ـ صفر

ـ الاحد:
شالكه ـ هرتا برلين

البرازيلي ايلبر هداف دوري المانيا

ومع دخول دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بالمانيا اسبوعه العشرين اصبح البرازيلي ايلبر لاعب بايرن ميونيخ فريق الصدارة على رأس قائمة هدفي البطولة برصيد 13 هدفا بعد ان احرز هدفين لفريقه في مرمى هانسا روستوك.

وجاء مايكل بريتز لاعب فريق هيرتا برلين في المركز الثاني بين الهدافين برصيد 12 هدفا تلاه اندريه يوسكوفياك من فولفسبرج برصيد 11 هدفا.

في المركز الرابع برصيد عشرة اهداف جاء اولاف مارشال لاعب كايزرسلاوترن وبرنارد فينكلر من ميونيخ 1860

وجاء اولف كيرستن لاعب باير ليفركوزن وتوني بولستر من بروسيا مونشنغلادباخ في المركز الخامس برصيد تسعة اهداف لكل منهما.

بطولة الاندية العربية للسلة تنطلق اليوم والمنافسة بين الاهلي والاتحاد والحكمة

■ بيروت ـ اف ب: تنطلق اليوم الاثنين على ملعب النادي الرياضي غزير في شمال بيروت بطولة الاندية العربية الثالثة عشرة للرجال والتاسعة للسيدات في كرة السلة والتي تستمر من 1 الى 15 اذار (مارس) المقبل.

ويشارك في بطولة الرجال الاهلي، بطل افريقيا، والاتحاد السكندري (مصر) وبلدية اسطاولي (الجزائر) والاتحاد المنستيري والزهراء (تونس) والوحدة والاتحاد (سورية) والريان (قطر) واحد والوحدة (السعودية) والميناء (اليمن) والحكمة، حامل اللقب، والرياضي والتضامن والوردية (لبنان).

اما في بطولة السيدات فيشارك سبورتينغ، حامل اللقب، والاهلي والشمس (مصر) والصفاقسي والرياضي شرطة المرور (تونس) ومولودية الجزائر واليرموك السوري والانترانيك والهومنتمن (لبنان).

يشار الى ان الحكمة بات اول فريق لبناني يحرز بطولة الرجال بفوزه على وداد بوفاريك بطل الجزائر 80-72 في المباراة النهائية على ملعب النادي الرياضي غزير في 30 اذار (مارس) 1998.

اما بطولة السيدات فكانت من نصيب سبورتينغ السكندري بطل مصر بفوزه على الصفاقسي التونسي 68-66 في المباراة النهائية.

ويبدو الاهلي القاهري والاتحاد السكندري والحكمة البيروتي اوفر حظا لاحراز لقب الرجال قياسا على نتائجهم محليا وخارجيا واللاعبين المميزين في صفوفهم.

وكان الاهلي توج بطلا لدورة حلب العربية على حساب الاتحاد برغم ان الاخير فاز عليه 65-64 بعد التمديد علما ان الاهلي خاض الدورة في غياب لاعبيه طارق خيري وطارق الغنام (2,09 م) افضل لاعب افريقي وعلاء زهران وشادي العوامري الذين شاركوا مع المنتخب المصري في دورة ايطاليا الدولية.

ويتصدر الاتحاد، الذي يقوده نجمه اسماعيل احمد واشرف صدقي، الدوري المصري بعد فوزه على الاهلي 74-76 في الاسكندرية وعلى الزمالك بفارق كبير، علما ان الاهلي فاز على الزمالك 86-82 على ملعب الاخير وسيلتقي الاتحاد في القاهرة في لقاء قمة بعد البطولة العربية.

وفي المقابل، لن يكون الحكمة صيدا سهلا للفريقين المصريين اذا واجه احدهما في الادوار النهائية وحتى في المباراة النهائية لانه مصمم على الاحتفاظ بلقبه الذي كان من نصيبه للموسم الماضي. ويعول الحكمة، الذي يتصدر الدوري المحلي دون خسارة، على السنغالي حسان نداي، لاعب الزمالك سابقا، وفادي الخطيب وايلي مشنتف وقصي حاتم.

وفي بطولة السيدات، ستنحصر المنافسة بين فرق سبورتنغ والصفاقسي والهومنتمن والاهلي.

ماتشالا مدربا للمنتخب السعودي

■ الرياض ـ اف ب: أعلن الامير سلطان بن فهد بن عبد العزيز نائب الرئيس العام لرعاية الشباب ونائب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم امس الاحد تعيين المدرب التشيكي ميلان ماتشالا مدربا للمنتخب.

وسيخلف ماتشالا، مدرب المنتخب الكويتي سابقا، المدرب الالماني اوتو بفيستر الذي انتهى عقده مع الاتحاد السعودي بعدما قاد المنتخب الى احراز كأس العرب السابعة في الدوحة 98 والى المركز الثاني في كأس الخليج الرابعة عشرة في البحرين.

وأوضح الامير سلطان أن التعيين تم بعد مفاوضات عدة خلال الشهرين الماضيين مع أكثر من 12 مدربا، مشيرا الى أنه تم الاتصال بماتشالا بعدما انهى الاخير جميع ارتباطاته بالاتحاد الكويتي، وهو سيباشر عمله خلال أسبوع.

وكان ماتشالا استقال من منصبه كمدرب للمنتخب الكويتي في 30 كانون الثاني (يناير) الماضي لاسباب عائلية، وقال انه في حاجة الى «البقاء الى جانب عائلته بعد 17 عاما قضاها في التدريب خارج بلاده».

وكان ماتشالا وصل الى الكويت عام 1993 عندما تولى الاشراف على نادي كاظمة فقاده الى الظفر ببطولة الكويت وكأسها اكثر من مرة والى احراز كأس ابطال اندية مجلس التعاون الخليجي في العين (الامارات) عام 1994.

ونظرا لنجاحاته اوكل اليه الاتحاد الكويتي تدريب المنتخب فقاده الى احراز كأس الخليج مرتين عامي 96 في مسقط و98 في البحرين، والمركز الثالث في كأس العرب 98 في الدوحة، والمركز الثاني في دورة الالعاب الاسيوية في بانكوك الشهر الماضي، والمركز الرابع في كأس اسيا عام 96 في الامارات، في حين اخفق في التأهل لنهائيات كأس العالم 98 في فرنسا.

كأس الاندية الاسيوية لكرة القدم: بطاقة نصف النهائي الثانية بين العين والهلال تتحدد اليوم

■ دبي ـ اف ب: سيعرف اليوم الاثنين صاحب بطاقة التأهل الثانية الى الدور نصف النهائي من مسابقة كأس الاندية الاسيوية لكرة القدم (منطقة غرب اسيا) عندما يلتقي العين الاماراتي مع الهلال السعودي في اختتام مباريات الدور ربع النهائي على استاد طحنون بن محمد بالقطارة في مدينة العين.

وكان الاستقلال الايراني أول المتأهلين الى الدور نصف النهائي بعد فوزه على الهلال 2-1 الخميس الماضي، والعين 1-صفر، في حين فقد كوبتداغ التركمانستاني حظوظ المنافسة على احدى بطاقتي نصف النهائي بعد خسارته أمام العين 1-6 والهلال 2-4 على التوالي.

ويتأهل صاحبا المركزين الاول والثاني الى الدور نصف النهائي لملاقاة جوبيلو ايواتا الياباني وداليان الصيني ثاني واول مجموعة شرق اسيا على التوالي.

ويحتاج العين (3 نقاط) الى نقطة التعادل ليضمن تأهله الى الدور نصف النهائي على حساب الهلال (3 نقاط أيضا) الذي لن ينفعه سوى الفوز اذا اراد دخول جنة المربع الذهبي.

وتبدو حظوظ الفريقين متساوية لانهما يضمان في صفوفهما نخبة من اللاعبين المتألقين مع امتياز طفيف للعين الذي يلعب على أرضه وأمام جمهوره.

وسيلعب العين، الذي سحق كوبتداغ 6-1 في افتتاح التصفيات بمبدأ السلامة لان نقطة التعادل تكفيه لحجز بطاقة التأهل الى نصف النهائي، ويعول مدربه الروماني ايلي بلاتشي على محترفيه المغربي رشيد الداودي والغاني عبيدي بيليه والبوركيني سيدو تراوري بالاضافة الى الهداف ماجد العويس الذي جانبه الحظ ضد الاستقلال وأهدر أهدافا عدة كانت ستجنب فريقه الخسارة.

في المقابل سينهج الهلال، الذي استعاد توازنه بتغلبه على كوبتداغ 4-2، خطة هجومية لتحقيق الفوز ومواصلة زحفه نحو المباراة النهائية، وسيعتمد على الثلاثي تواف التمياط ويوسف الثنيان والدولي الكويتي بشار عبدالله.

وستكون المباراة الثانية بين الاستقلال مع كوبتداغ تحصيل حاصل.

بطولة لبنان: فوز الهومنتمن على البرج 2-صفر

■ بيروت ـ اف ب: فاز الهومنتمن على البرج 2-صفر على ملعب برج حمود في المرحلة الرابعة عشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم.

واحتفظ الهومنتمن بالمركز الرابع برصيد 24 نقطة بفارق 7 نقاط عن الانصار متصدر اللائحة ونقطة واحدة عن الصفاء الثاني وشباب الساحل الثالث، في حين تراجع البرج الى المركز العاشر بعدما تجمد رصيده عند 13 نقطة.

واستحق الهومنتمن الذي واصل عروضه الجيدة منذ عاد الى صفوفه وارطان غازريان وترو كهيان، النقاط الثلاث اذ كان افضل طوال الشوطين واهدر فرصا عدة خصوصا في الشوط الثاني.

وسجل الهومنتمن هدفه الاول عندما رفع كوكو الكرة من ركلة حرة داخل المنطقة المحرمة حيث حولها ديديه طمبورة برأسه قوية فارتطمت بالقائم ثم الحارس على حطيط وتحولت داخل المرمى.

وفي الشوط الثاني، اهدر وارطان هدفا منفردا (73) اذ صد حطيط الكرة ببراعة، وتدخل الاخير مرة اخرى امام ترو بتمريرة من وارطان (78) قبل ان تهتز شباكه هذه المرة بهدف ثان (87) عبر الاحتياطي فريج منفردا بتمريرة من طمبورة.

من جهة اخرى، احرز الحكمة بطولة الدرجة الثانية بفوزه على المجد 5-1 في المباراة الثانية المعادة.

وكان الحكمة والمجد اللذان ضمنا صعودهما الى الدرجة الاولى الموسم المقبل، تعادلا 1-1 في المباراة الاولى.

بطولة المغرب: الرجاء يلحق بالصدارة

■ الرباط ـ اف ب: فاز الرجاء البيضاوي حامل اللقب على ضيفه النادي المكناسي 2-صفر ضمن المرحلة العشرين من بطولة المغرب لكرة القدم ولحق بالوداد البيضاوي والكوكب المراكشي في الصدارة.

واستغل الرجاء البيضاوي، الذي رفع رصيده الى 39 نقطة، تعادل الوداد مع مضيفه رجاء بني ملال صفر-صفر، والكوكب مع ضيفه سبورتينغ سلا بالنتيجة ذاتها.

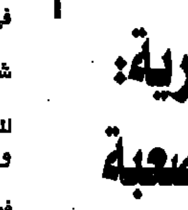
وكان الدفاع الحسني الجديدي والفتح الرياطي اكبر مستفيدين من مرحلة امس بفوزهما على شباب المحمدية واولمبيك خريبكة 1-صفر على التوالي.

ورفع الدفاع الجديدي رصيده الى 20 نقطة وصعد الى المركز الرابع عشر بفارق الاهداف خلف الوداد الفاسي المتعادل مع جاره المغرب الفاسي صفر-صفر، وحسنية اغادير المتعادل مع مضيفه المولودية الوجدية 1-1.

وصعد الفتح الرباطي الى المركز الثامن برصيد 25 نقطة مقابل 34 لاولمبيك خريبكة الذي بقي في المركز الرابع مؤقتا بانتظار نتيجة مباراة شباب المسيرة والجيش الملكي.

الترتيب:

1- الوداد البيضاوي 39 نقطة من 20 مباراة
2- الرجاء البيضاوي 39 من 20
3- الكوكب المراكشي 39 من 20
4- أولمبيك خريبكة 34 من 20
5- الجيش الملكي 33 من 19
6- سبورتينغ سلا 33 من 20
7- المغرب الفاسي 27 من 20
8- الفتح الرباطي 25 من 20
9- النادي المكناسي 22 من 20
10- شباب المسيرة 22 من 19
11- رجاء بني ملال 21 من 20
12- الوداد الفاسي 20 من 20
13- حسنية اغادير 20 من 20
14- الدفاع الجديدي 20 من 20
15- شباب المحمدية 16 من 20
16- مولودية وجدة 12 من 20



بطولة سورية: اختبارات صعبة للفرق المهددة

■ دمشق ـ اف ب: تواجه الفرق المهددة بالهبوط اختبارات صعبة في المرحلة السابعة عشرة من بطولة سورية لكرة القدم في الوقت الذي يتراوح فيه الوضع في مباريات فرق المقدمة من السهولة النسبية كما في لقاء الجيش المتصدر مع الجهاد، ووصيفه الكرامة مع المجد، الى التكافؤ كما في اللقاء الابرز في هذه المرحلة بين تشرين والوحدة ولقاء الاتحاد-جبلة.

وانطلقت المرحلة الاحد فالتقى في دمشق الجيش مع الجهاد، وفي حلب شرطتها مع جاره الحرية.

ويلعب اليوم الاثنين في اللاذقية تشرين مع الوحدة، وفي دمشق الشرطة المركزي مع حطين، وفي حلب الاتحاد مع جبلة، وفي حمص الكرامة مع المجد، وفي الميادين فريقها المحلي مع الوثبة.

وسيكون الجيش المركزي حامل اللقب والمتصدر (36 نقطة) مرشحا لانتزاع فوز جديد على حساب ضيفه الجهاد السابع (25 نقطة) لتفوقه في كل شيء، فيما سيحاول الضيف الخروج بأقل خسارة ممكنة وهو الذي خسر مواجهة الذهاب على ارضه 1-4.

ولان خسارة جديدة تعني اقترابه اكثر فاكثر من يم الهبوط، سيضع الشرطة الحلبي الحادي عشر (15 نقطة) كل قدراته امام الحرية التاسع (22 نقطة) في محاولة لاقتناص نقطة على الاقل، في الوقت الذي انحصرت فيه طموحات الاخير في البحث عن مكان مريح وسط اللائحة، ورغم تميزه الا ان الشرطة قد يخبىء مفاجأة ما. ذهابا فاز الحرية 2-1.

ويبحث تشرين الرابع (29 نقطة) امام ضيفه الوحدة الخامس (28 نقطة) عن دواء ينسيه سقوطه الكبير امام جاره حطين 1-6 في المرحلة الماضية وعن نقاط تعيده الى خط المنافسة، في الوقت الذي يتطلع فيه الضيف الى السير خطوة جديدة الى الاعلى علها تفتح له باب المنافسة، وتبقى المباراة متكافئة ومفتوحة باحتمالاتها حيال قدرات الطرفين كما حدث ذهابا بتعادلهما 1-1.

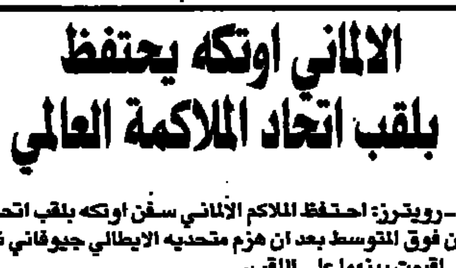
ويرفع الشرطة المركزي الثاني عشر (14 نقطة) شعار الفوز امام ضيفه القوي حطين الثامن (24 نقطة) في مباراة مصيرية للاول كما مبارياته المتبقية في صراعه المستمر للهروب من شبح الهبوط وهو يدرك ماهية ضيفه ونجومية لاعبيه وجلهم من الدوليين وفي مقدمتهم الرباعي الخطير عارف اغا وطلال شومان وجمال كاظم وزياد شعبو.

ورغم تفوق الضيف عدة وعتادا الا ان دافع المسؤولية لدى لاعبي الشرطة قد يفتح باب الاحتمالات على مصراعيه. ذهابا فاز حطين 2-صفر.

والحال ذاتها تنطبق على لقاء حلب المتكافىء بين الاتحاد السادس (27 نقطة) وضيفه جبلة الثالث (29 نقطة) في مباراة يخوضها الاول بجهاز تدريبي جديد يقوده اللاعب الدولي السابق جمعة الزاشد بدلا من الروسي ديمتري الذي اقيل عقب الخسارة امام الوحدة صفر-2 في المرحلة الماضية في خطوة قد تنعكس ايجابا من الناحية المعنوية على الاقل وتعيد الفريق الى سكة الفوز، فيما يأمل الضيف بمتابعة رحلته التصاعدية. ذهابا فاز الاتحاد 1-صفر.

واذا فرض المنطق نفسه فلن يجد الكرامة الوصيف (30 نقطة) صعوبة تذكر في تجاوز ضيفه المجد وصيف القاع (8 نقاط) للفوارق الكبيرة التي تصب في مصلحة الاول الذي فاز ذهابا 3-صفر.

اخيرا، سيلعب الميادين الرابع عشر الاخير (7 نقاط) امام ضيفه الوثبة العاشر (15 نقطة) باسلوب هجومي بحث سعيا وراء اعادة الامل بالبقاء في دوري الاضواء، ورغم التفوق النسبي للضيوف الا ان دافع المسؤولية قد يفرض نفسه وربما سجل المضيف فوزه الثاني في البطولة. ذهابا تعادلا 1-1.



الالماني اوتكه يحتفظ بلقب اتحاد الملاكمة العالمي

■ برلين ـ رويترز: احتفظ الملاكم الالماني سفن اوتكه بلقب اتحاد الملاكمة العالمي لوزن فوق المتوسط بعد ان هزم متحديه الايطالي جيوفاني ناردييلو في المباراة التي اقيمت بينهما على اللقب.

وجاء فوز اوتكه على ناردييلو بالضربة القاضية في الجولة الثالثة من المباراة التي اقيمت بين الملاكمين.

وبعد ان سقط ناردييلو على الارض نتيجة ضربة يمينية قوية من اوتكه لم يتمكن من النهوض وحمل خارج الحلبة على نقالة الى احدى المستشفيات.

وقال طبيب الحلبة تورستن دولا «لقد فقد وعيه لفترة قصيرة. ويبدو انه على ما يرام الان لكن لابد من اجراء فحوص في المستشفى».

وفي بداية المباراة اسقط اوتكه ناردييلو بعد ان وجه اليه عدة لكمات الى الرأس الا ان الحكم الامريكي روبرت فيريرا سمح باستمرار المباراة.

بطولة العالم: جونسون يحتفظ بلقبه

■ ميامي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: احتفظ الملاكم الامريكي ريجي جونسون بلقب بطل العالم لوزن نصف الثقيل حسب تصنيف الاتحاد الدولي بفوزه على مواطنه ويل تايلور بالنقاط في المباراة التي اقيمت في ميامي (ولاية فلوريدا).

ومنح القضاة الثلاثة الفوز لجونسون، الذي كان يدافع للمرة الثانية عن لقبه الذي احرزه في شباط (فبراير) 1998 بتغلبه على مواطنه وليام غوتري بالضربة القاضية في الجولة الخامسة، برغم سقوطه على الحلبة في الجولة الثانية عشرة الاخيرة.

ورفع جونسون (33 عاما) رصيده الى 34 فوزا مقابل خسارتين وهزيمة واحدة، في حين مني تايلور بخسارته الثانية في 17 مباراة.

وعلى الحلبة ذاتها، استعاد الامريكي ستيفي جونسون عرش بطولة العالم لوزن الخفيف (تصنيف المجلس العالمي) من المكسيكي سيزار بازان بالنقاط.

وسيطر جونسون على المباراة وثأر لخسارته امام بازان في حزيران (يونيو) الماضي بالنقاط أيضا.

ومنح قاضيان الفوز لجونسون 115-112 و114-113، في حين اعتبر الثالث بازان فائزا 116-113.

ورفع جونسون رصيده الى 25 فوزا مقابل خسارة واحدة امام بازان بالذات، في حين مني الاخير بخسارته الثالثة في 38 مباراة.

للاكم الامريكي سفين اوتاك يحمل حزام بطولة العالم (رويترز)

اللاعب الهولندي ريتشارد كراتشاك (رويترز)

كرايتشيك يواجه روسيدسكي في نهائي بطولة لندن للتنس

■ لندن ـ رويترز: انحصر التنافس على لقب بطولة لندن المفتوحة للتنس للرجال التي تقام داخل الصالات بالعاصمة البريطانية بين الهولندي ريتشارد كرايتشيك والبريطاني جريج روسيدسكي.

ففي اولى مباراتي الدور قبل النهائي للبطولة فاز روسيدسكي المصنف الثالث في البطولة على المغربي غير المصنف هشام ارازي 6/2 و6/3 واصبح اول بريطاني يصل لنهائي بطولة مفتوحة في لندن خلال اكثر من 20 عاما.

وبعد عودته من جنازة صديق تأهل المصنف الرابع كرايتشيك للمباراة النهائية للبطولة بفوزه على المصنف الثامن السويدي توماس يوهانسون 6/2 و6/4.

وقد حضر كرايتشيك جنازة مواطنه مينو اوستينج وهو لاعب تنس متخصص في الزوجي قتل في حادث مروري في الاسبوع الماضي.

ويبلغ مجموع جوائز البطولة 815 الف دولار.

فينوس واماندا في نهائي بطولة اوكلاهوما

وفي اوكلاهوما سيتي (اوكلاهوما) تأهلت الامريكية فينوس وليامز ولاعبة جنوب افريقيا اماندا كوتزر للمباراة النهائية في بطولة اوكلاهوما للتنس للسيدات التي يبلغ مجموع جوائزها 180 الف دولار.

ففي اولى مباراتي الدور قبل النهائي فازت وليامز المصنفة الاولى في البطولة على مواطنتها ليليا اوسترلوه 6/2 و6/3.

وفي المباراة الثانية فازت كوتزر المصنفة الثالثة في البطولة على المصنفة الثانية الروسية انا كورنيكوفا 6/4 و6/2.

واقيمت المباراة النهائية بين كوتزر ووليامز امس الاحد ويتوقع ان تكون اعادة لاول لقاء بين اللاعبتين والذي جاء في اطار بطولة استراليا الشهر الماضي وانتهى بفوز وليامز.

ايميلي موراسيمو في نهائي بطولة باريس

وفي باريس تأهلت الفرنسية الشابة ايميلي موراسيمو للمباراة النهائية في بطولة باريس المفتوحة للتنس للسيدات بعد الفوز على البلجيكية دومينيك فان روست.

ففي اولى مباراتي الدور قبل النهائي فازت موراسيمو المصنفة السادسة في البطولة على فان روست المصنفة الثالثة 6/صفر و7/6 بعد مباراة استمرت اقل قليلا من 90 دقيقة.

في نهائي بطولة باريس امس الاحد التقت موراسيمو مع الامريكية سيرينا وليامز التي فازت على الفرنسية ناتالي ديشي 6/1 و6/4 في الدور قبل النهائي.

وكانت موراسيمو تأهلت لنهائي بطولة استراليا المفتوحة الشهر الماضي الا انها خسرت امام السويسرية مارتينا هينغيس. ويوم الجمعة ثأرت موراسيمو من هينغيس عندما هزمتها في دور الثمانية واخرجتها من البطولة.

ويبلغ مجموع جوائز هذه البطولة 500 الف دولار.

نجم التنس الالماني بيكر يعتزل تماما في الصيف

■ بون ـ رويترز: نقلت مجلة المانية عن نجم التنس الالماني وبطل ويمبلدون الاسبق بوريس بيكر قوله انه سيعتزل اللعبة تماما في الصيف المقبل.

واضافت مجلة شبيغل ان بيكر الذي اعتزل بطولات الجائزة الكبرى في عام 1997 ايقن انه حان الوقت للاعتزال التام.

وفي مقابلة مع المجلة قال بيكر «ساتوقف هذا الصيف.. لقد ايقنت خلال الاشهر القليلة الماضية انه اذا اردت الحفاظ على المستوى الذي احتاجه فلابد من التفرغ للتنس تماما. والى حد ما سأحافظ على ذلك حتى الصيف لكن ليس بعد ذلك .. هذا كاف».

واردف بيكر انه يتوقع ان تكون بطولة شتوتغارت في يوليو تموز المقبل اخر بطولة يشارك فيها.

وقد فاز بيكر (31 عاما) ببطولة ويمبلدون ثلاث مرات وببطولة استراليا مرتين وببطولة الولايات المتحدة مرة واحدة.



الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين: فوز ثامن لهيوستن وثالث لشيكاغو بولز

■ واشنطن ـ اف ب: حقق هيوستن روكتس، الذي يضم في صفوفه ثلاثة من افضل 50 لاعبا في تاريخ دوري السلة الامريكية للمحترفين وهم تشارلز باركلي وحكيم عليوان وسكوتي بيبن، فوزه الثامن في 13 مباراة وكان على حساب مضيفه فانكوفر غريزليز 86-74.

ويعود الفضل في فوز هيوستن، الذي لا يزال باركلي يغيب عن صفوفه بداعي الاصابة، الى العملاق عليوان وبيبن فسجل الاول 18 نقطة و9 متابعات منها 8 دفاعية، واضاف الثاني 18 نقطة أيضا و8 متابعات منها 7 دفاعية.

واضاف اتيلا هارينغتون 12 نقطة و10 متابعات منها 8 دفاعية لهيوستن الذي عزز موقعه في المركز الثالث للمجموعة الوسطى (المنطقة الغربية)، في حين فرض شريف عبد الرحيم نفسه نجما في صفوف فانكوفر بتسجيله 18 نقطة و15 متابعة منها 12 دفاعية، لكنه لم يجنب فريقه خسارته الثامنة هذا الموسم مقابل 4 انتصارات، فتراجع الى المركز السادس قبل الاخير.

وقاد الكرواتي توني كوكوتش (16 نقطة) وانسرو لانغ (14 نقطة و10 متابعات منها 7 دفاعية) وراندي براون (14 نقطة و7 متابعات منها 5 دفاعية) فريقهم شيكاغو بولز حامل اللقب ست مرات في السنوات الثماني الاخيرة الى تحقيق فوزه الثالث في 10 مباريات وكان على حساب ضيفه تشارلوت هورنتس 94-77.

واضاف راستي لارو 13 نقطة لشيكاغو، في الوقت الذي برز ديريك كولمان (17 نقطة و8 متابعات منها 6 دفاعية)، وشاك بيرسون (13 نقطة و6 متابعات)، وديفيد ويسلي (13 نقطة و6 تمريرات حاسمة) في صفوف تشارلوت هورنتس.

وتبادل الفريقان المراكز على لائحة ترتيب المجموعة الوسطى (المنطقة الشرقية)، فصعد شيكاغو الى المركز السابع، وتراجع تشارلوت الى المركز الثامن الاخير برصيد فوزين و9 هزائم.

وضمن المجموعة ذاتها، سحق اتلانتا هوكس مضيفه لوس انجليس كليبرز 103-74 وصعد الى المركز الثاني برصيد 8 انتصارات و5 هزائم.

وتألق أكثر من لاعب في صفوف اتلانتا هوكس، فسجل غرانت لونغ 15 نقطة، وتايرون كورين 14 نقطة، وموكي بلايلوك 13 نقطة، وروشـ.ن ماكليود 12 نقطة، وانتوني جونسون 12 نقطة ايضا، وديكيمبي موتومبو 11 نقطة و11 متابعة منها 9 دفاعية، وكريس كراوفورد 11 نقطة.

أما في صفوف الخاسر الذي مني بهزيمته الثانية عشرة على التوالي، فبرز الثلاثي تايرون نيسبي (17 نقطة)، ولاموند موراي (12 نقطة) وجيمس روبنسون (12 نقطة أيضا).

وبفارق نقطة واحدة، حقق بورتلاند ترايل بليزرز متصدر مجموعة الهادي (المنطقة الغربية) فوزه الثامن في 11 مباراة وكان على حساب واشنطن ويزاردز 81-82.

ولم ينفع النقاط الـ25 التي سجلها جاوان هوارد فريقه واشنطن من الخسارة، وهي السابعة منذ انطلاق الموسم مقابل 4 انتصارات.

واضاف اوتيس ثورب 14 نقطة وميتش ريشموند 13 نقطة لواشنطن، في حين تألق بريان غرانت والليتواني ارفيداس سابونيس وجيمي جاكسون في صفوف بورتلاند، فسجل الاول 19 نقطة و18 متابعة منها 10 دفاعية و7 تمريرات حاسمة، والثاني 15 نقطة و10 متابعات منها 7 دفاعية، واضاف الثالث 13 نقطة.

وضمن مجموعة الاطلسي (المنطقة الشرقية)، حقق بوسطن سلتيكس فوزا ثمينا على مضيفه نيوجيرزي نتس 101-92، وعزز موقعه في المركز الخامس برصيد 6 انتصارات و5 هزائم.

ولعب انتوان والكر ويول بيرس دورا كبيرا في فوز بوسطن بتسجيل الاول 28 نقطة و11 متابعة دفاعية، واضاف الثاني 20 نقطة و7 متابعات منها 4 دفاعية.

كما تألق كيني اندرسون (12 نقطة) ودانا باروس (11 نقطة)، في حين لم يتخط زملاؤهم الستة الاخرون عتبة السبع نقاط.

وكان كيث فان هوم (22 نقطة و8 متابعات) وكيري كيتلس (17 نقطة) افضل المسجلين في صفوف نيوجيرزي الذي تراجع الى المركز السابع الاخير برصيد فوزين و10 هزائم.

وتغلب دالاس مافريكس على ضيفه ساكرامنتو كينغز 97-90، بفضل تألق غاري ترنت، الذي سجل 29 نقطة و16 متابعة منها 9 دفاعية، وروبرت باك صاحب الـ21 نقطة و7 متابعات ومايكل فينلاي 18 نقطة.

وهو الفوز الخامس لدالاس في 15 مباراة وصعد الى المركز الخامس على لائحة ترتيب المجموعة الوسطى (المنطقة الشرقية)، في حين مني ساكرامينتو بخسارته السابعة في 13 مباراة، وتراجع الى المركز السادس قبل الاخير في مجموعة الهادي ضمن المنطقة ذاتها.

ويرز في صفوف ساكرامينتو الثنائي الصربي فلادي ديفاتش (20 نقطة و6 متابعات منها 4 دفاعية) والامريكي كريس ويبر (17 نقطة و15 متابعة منها 10 دفاعية).

برنامج اليوم

وفي ما يلي برنامج المباريات التي ستقام اليوم الاثنين ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

بوسطن سلتيكس - نيوجيرزي نتس
واشنطن ويزاردز - فيلادلفيا سفنتي سكسرز
نيويورك نيكس - كليفلاند كافالييرز
اورلاندو ماجيك - اتلانتا هوكس
تشارلوت هورنتس - تورونتو رابتورز
فينيكس صنز - لوس انجليس ليكرز
ساكرامنتو كينغز - سياتل سوبر سونيكس

نتائج

وفي ما يلي نتائج المباريات التي اقيمت ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

فانكوفر غريزليز - هيوستن روكتس 74-86
واشنطن ويزاردز - بورتلاند ترايل بليزرز 81-82
نيوجيرزي نتس - بوسطن سلتيكس 92-101
دالاس مافريكس - ساكرامنتو كينغز 97-90
شيكاغو بولز - تشارلوت هورنتس 94-77
لوس انجليس كليبرز - اتلانتا هوكس 74-103

3 مليارات جنيه عائدات بريتيش ايروسبيس من عقد اليمامة العسكري السعودي عام 1998

لندن ـ «القدس العربي»:

توضح الحسابات الختامية لعام 1998 التي اعلنتها شركة بريتيش ايروسبيس البريطانية الخميس الماضي ان عقد اليمامة العسكري السعودي وفر لها 11 % من مجموع الطلبيات البالغ 28.1 مليار جنيه استرليني (حوالي 46 مليار دولار).

وبالارقام فان الشركة البريطانية المتخصصة بالصناعات الجوية والعسكرية وفرت للسعودية العام الماضي سلعا وخدمات قيمتها حوالي ثلاثة مليارات جنيه (4,9 مليار دولار).

وبما ان الجزء الاكبر من الاسلحة والمعدات العسكرية الاخرى التي يتضمنها العقد، واهمها 120 طائرة تورنادو وطائرات تدريب من طراز هوك، قد سلمت بالسنوات الماضية، فان عقد اليمامة اصبح بشكل اساسي عقد خدمات (تدريب، صيانة، اعادة تأهيل).

وقد وقع العقد قبل 14 سنة بين الحكومتين البريطانية والسعودية. وتقوم شركة بريتيش ايروسبيس بالنيابة عن الحكومة البريطانية بتنفيذ بنوده، بما في ذلك تأمين المعدات التي لا تقوم هي بصناعتها بل توكلها الى الشركات الاخرى المتخصصة.

وقد ساهم العقد، وهو طويل المدى، في مساعدة بريتيش ايروسبيس علي تجاوز اصعب سنواتها في اوائل التسعينات حينما خسرت عقودا ضخمة لصالح شركات منافسة.

غير ان نفس العقد، الذي رافقت توقيعه شائعات عن دفع عمولات بمليارات الدولارات لمسؤولين سعوديين كبار، اصبح مصدر اشكال دائم للشركة البريطانية العملاقة بسبب السرية المحيطة به، وعدم نشر الكثير من ملاحقه، الامر الذي جعل لاي شائعة حوله دورا هاما في التأثير على اسعار اسهم الشركة.

ففي اواسط الشهر الحالي ادى نشر تقرير مصدره دبي عن تجميد السعودية للعقد الى هبوط اسعار اسهم بريتيش ايروسبيس بنسبة 8 % في يوم واحد قبل ان تصدر الشركة نفيا عززته الحكومة البريطانية بنفي مماثل.

ويبدو ان التقرير الذي نقلته وكالة الصحافة الفرنسية لم يكن دقيقا تماما وخلط بين طلب السعودية اعادة جدولة بعض بنود عقد اليمامة وبين تجميده.

كما ان شروط تسديد قيمة المشتريات السعودية من السلع والخدمات تشكل مشكلة بريتيش ايروسبيس. فالعقد ينص علي تقديم السعودية لكميات من النفط للشركة البريطانية تتولى بيعها والحصول من اثمانها على مستحقاتها.

ولغاية وقت قريب كانت السعودية تخصص 600 الف برميل يوميا لهذا الغرض.

لكن الكمية خفضت الى 400 الف برميل يوميا بعد الانتهاء من تزويد السعودية بطائرات التورنادو.

ومع هبوط اسعار النفط بدأت السعودية تعوض بريتيش ايروسبيس بدفعات نقدية سنوية. غير ان اي تأخر في تقديم هذه الدفعات كان ينعكس فورا في الحسابات السنوية للشركة، مما كان يؤثر بالتالي على اسعار اسهمها في البورصة.

وحاليا تستخدم بريتيش ايروسبيس قرابة 5500 موظف يعملون في السعودية لتقديم خدمات دعم وصيانة للاسلحة والنظم الدفاعية التي زودتها للمملكة.

وتلجأ الشركة البريطانية الى ادراج عائداتها من الخدمات التي تقدمها في سجل طلبياتها السنوية.

وفي تقديمهم لحسابات الشركة العام الماضي قال مسؤولو بريتيش ايروسبيس ان عقد اليمامة ـ على اهميته ـ يتراجع دوره في مجمل اعمال الشركة على ضوء محاولاتها شراء وحدة ماركوني للصناعات الالكترونية من شركة جي-اي-سي، لدمجها فيها.

وحاليا تتوقع بريتيش ايروسبيس الحصول على اجزاء من عقد لتصنيع 620 طائرة مقاتلة من طراز يوروفايتر. وكذلك على عقد لتجميع 232 طائرة طلبتها وزارة الدفاع البريطانية، اضافة الى احتمال تقدم اليونان بطلبية طائرات.

البنك المركزي ينفي تدخله لحمايته
متعاملون: سعر الريال السعودي مستقر

■ دبي ـ رويترز: قال متعاملون ومحللون امس الاحد ان الريال السعودي مستقر وليس متوقعا خفض قيمته في الوقت الحاضر نتيجة للهبوط الحاد في اسعار النفط العالمية على الرغم من تقارير عن تدخل مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) في السوق.

وقال متعامل في الرياض لرويترز «لا نتوقع مزيدا من التدخل في الوقت الحاضر. وبالتأكيد ليس اليوم».

واضاف «لا تبدو في الافق اي علامات على تخفيض (قيمة الريال) ولا ارى اي مبرر لقيام (مؤسسة النقد) بالتخفيض في المستقبل القريب».

وكانت صحيفة فايننشال تايمز البريطانية قد ذكرت الجمعة ان الريال عاني ضغطا نزوليا دفع مؤسسة النقد السعودي الى التدخل بقوة في سوق الصرف يوم الخميس الماضي لكن متعاملين قالوا انه رغم وجود دلائل على حدوث بعض التدخل في السوق في الاسبوع الماضي فان حركة التعامل عادت الان الى طبيعتها.

وقال احد المتعاملين «يبدو ان البنك المركزي يسيطر على الموقف تماما والتعامل طبيعي امس الاحد».

ويتحرك الريال عادة في نطاق ضيق حول سعر الارتباط المحدد عند 3,7500 ريال للدولار. وبلغ سعر الريال ظهر امس الاحد 3,7505 /3,7515 ريال للدولار.

وكانت مؤسسة النقد العربي السعودي قد نفت بشدة السبت انها اضطرت للتدخل لحماية الريال من ضغوط المضاربين.

وقال مسؤول في مؤسسة النقد العربي لرويترز انه لا صحة لهذه التقارير مشيرا الى انه لا توجد نية او حاجة لتغيير سعر صرف الريال.

وتضررت السعودية بشدة من انخفاض اسعار النفط ووافقت في ديسمبر كانون الاول الماضي على ميزانية متقشفة لعام 1999 تتوقع زيادة العجز بنسبة 144 في المئة الى 44 مليار ريال (11,7 مليار دولار) وخفض الانفاق بنسبة 15,8 في المئة الى 165 مليار ريال.

كما نفى حمد سعود السياري محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي في تصريحات لوكالة الانباء السعودية حدوث اي تدخل لمساعدة الريال.

ونقلت الوكالة عن السياري القول ان المؤسسة لم تتدخل بشكل اكبر مما تفعل في الايام العادية.

ومضى يقول ان المؤسسة مستعدة وقادرة على التدخل لحماية الريال والحفاظ على قيمته في اي وقت اذا دعت الحاجة. وتعرض الريال لضغوط في اب اغسطس من مضاربين مقرهم في الخارج وقال محللون ان هذه الضغوط نجمت عن نقص السيولة في القطاع المصرفي السعودي بسبب انخفاض اسعار النفط.

وقال متعاملون في العملة السعودية انذاك ان مؤسسة النقد تدخلت لحماية الريال فيما قال مصرفيون ان المؤسسة ضخت مليار دولار في السوق.

يذكر ان آخر مرة قامت فيها السعودية بخفض قيمة عملتها كانت عام 1986.

العراق يحمل السعودية مسؤولية انهيار النفط ويطالبها بخفض انتاجها

بغداد ـ من حسن حافظ:

اعلن عامر محمد رشيد وزير النفط العراقي الاحد ان بلاده تصدر 2.1 مليون برميل يوميا من النفط في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

وفي مؤتمر صحافي في ذكرى تأميم النفط العراقي أعرب رشيد مجددا عن أمله في أن تتفق الدول الاعضاء في منظمة اوبك في اجتماعها الوزاري الشهر المقبل على خفض انتاج النفط لتعزيز الاسعار المتداعية.

وقال رشيد «نحن نصدر 2.1 مليون برميل يوميا ونعتقد أننا ستحافظ تقريبا على هذا المستوى في الفترة المتبقية من المرحلة الخامسة من الاتفاق».

واضاف أنه سيكون بمقدور العراق زيادة صادراته الى اكثر من 2.5 مليون برميل يوميا اذا وصلت الى البلاد قطع الغيار التي اشترتها في اطار الاتفاق مع الامم المتحدة.

واوضح رشيد ان العراق صدر حتى الان اكثر من 165 مليون برميل ويعتزم تصدير 350 مليون برميل في المرحلة الخامسة من الاتفاق التي بدأت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وتنتهي في ايار (مايو) المقبل وهو ما يقل كثيرا عن الكمية المسموح للعراق بتصديرها حسب الاتفاق.

وبمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء يسمح للعراق بتصدير ما قيمته 5,26 مليار دولار من النفط لتمويل واردات من الاغذية والادوية والاحتياجات الانسانية.

وسمح مجلس الامن للعراق بانفاق 600 مليون دولار من عوائد صادراته لشراء قطع غيار لاصلاح صناعته النفطية.

وقال رشيد انه لم يصل الى العراق الا ما قيمته 11 مليون دولار من قطع الغيار التي تعاقد عليها والتي تبلغ قيمتها 300 مليون دولار.

وحمل الوزير مندوبي بريطانيا والولايات المتحدة في لجنة العقوبات المسؤولية عن تأخر وصول قطع الغيار.

وقال «ما وصل الى العراق هو نحو 11 مليون دولار من قطع الغيار، وهو لا يمثل شيئا بالنسبة لاحتياجات العراق».

وكرر رشيد دعوته لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) لتضغط على المملكة العربية السعودية كي تخفض ما بين 1.5 مليون و 2 مليون برميل يوميا من انتاجها البالغ نحو ثمانية ملايين برميل يوميا.

وقال ان مجمل ما تعرض له العراق من خسائر (الربح الفائت) بسبب تراجع اسعار النفط منذ الفصل الثاني من العام 1998 بلغ ستة مليارات دولار ودعا الرياض الى خفض انتاجها بمعدل مليون ونصف المليون برميل في اليوم.

واضاف رشيد ان العراق «اقترح على عدد من الدول الاعضاء في (اوبك)وضع الية للوصول بسعر البرميل الى ما يتراوح بين 15 و 16 دولارا» معتبرا ان عليها خفض الانتاج بمعدل 1,5 الى مليوني برميل في اليوم.

واعرب عن امله في ان تقوم السعودية بخفض انتاجها الحالي.

واعتبر ان خفض الانتاج سيكون في مصلحة الجميع بمن فيهم السعودية التي ادت سياستها «المتمثلة باغراق السوق العالمية بكميات اضافية من النفط الى خسائر كبيرة لدى الدول المنتجة خلال المرحلة الماضية».

وكان وكيل وزارة النفط سامي شريف قال السبت ان العراق سيطالب كل من الكويت والسعودية بحصته من انتاج النفط قبل فرض الحظر عليه في 1990 والبالغة 3,14 مليون برميل يوميا.

وكانت السعودية رفعت انتاجها بعد الاجتياح العراقي للكويت في اب (اغسطس) 1990 الى اكثر من 8 ملايين برميل في اليوم مقابل 5,4 سابقا والامارات باكثر من مليوني برميل في اليوم مقابل 1,5 سابقا بهدف التعويض عن غياب النفط العراقي والكويتي عن الاسواق.

من جهة ثانية قال له الوزير العراقي ان وزارته تجري محادثات مع 30 شركة نفط عالمية لتنمية عشرة حقول في أنحاء مختلفة من العراق.

واضاف «نناقش مع أكثر من 30 شركة تنمية هذه الحقول النفطية العشرة. وبعضها حقول عملاقة والبعض حقول متوسطة والباقي حقول صغيرة بمقاييسنا الا انها كبيرة في رأي الشركات الاجنبية».

وقال «نحن نعطي الاولوية للشركات والدول التي اتخذت موقفا ايجابيا في مجلس الامن فيما يتعلق برفع العقوبات». لكنه لم يذكر اسماء اي دول او شركات.

وكان رشيد قد قال السبت في تصريحات صحافية ان العراق لن يتعامل مع الشركات الأمريكية والبريطانية لتطوير حقول النفط مشيرا الى ان عقدا مع شركة «توتال» الفرنسية في «مرحلة شبه نهائية».

واضاف «ليس لدينا اي نية للتعاقد مع اي شركة أمريكية او بريطانية او يابانية او اي من الدول التي لديها موقف عدائي منا».

واكد انه «في ما يتعلق بشركة «شل» ليس عندنا اي عرض او اي عقد معها» مضيفا بالمقابل ان العقد مع الشركة الفرنسية توتال اصبح «في مرحلة شبه نهائية والمطلوب فقط الان اتخاذ القرار على مستوى الحكومتين ونحن متفائلون» وذلك لتطوير حقل نهر عمر العملاق في الجنوب والتي تقدر قدرته الانتاجية بـ440 الف برميل يوميا. وتقدر تكلفة تطوير هذا الحقل بـ3,4 مليار دولار.

واضاف «اما بالنسبة للعقد مع روسيا فهو سائر ضمن اطاره الاعتيادي ونحن متفائلون بتوقيعه».

وسبق للعراق ان وقع رسائل نوايا مع شركتي «الف» و«توتال» الفرنسيتين ومع كونسورتيوم روسي تديره «لوكويل» وكذلك مع شركة «تشاينا ناشيونال اويل كومباني» الصينية لتطوير حقول النفط العراقية الا ان الاشغال لن تبدأ الا بعد رفع العقوبات الدولية المفروضة على العراق اثر اجتياحه الكويت.

ويقدر العراق الاستثمارات الضرورية لتطوير القطاع النفطي بحوالى ثلاثين مليار دولار منها 15 مليارا في حقول جديدة لرفع قدرتها الانتاجية الى ستة ملايين برميل يوميا.

ويملك العراق احتياطيا من النفط الخام يقدر بحوالى 112,5 مليار برميل وهو ما يعادل 11 بالمائة تقريبا من الاحتياطي العالمي.

وزير الاقتصاد الجزائري: لولا وجود 8 مليارات دولار احتياطيات لواجهنا كارثة نتيجة تراجع العائدات النفطية

دبي ـ «القدس العربي» من جمال المجايدة:

قال وزير الاقتصاد الجزائري بنحتي بلعايب ان اقتصاد بلاده «تخطى مرحلة عنق الزجاجة» واشار الى نجاح الاصلاحات الاقتصادية في تحويل الاقتصاد من النظام الاشتراكي الى الاقتصاد الحر واعطاء دور اكبر للقطاع الخاص.

واكد الوزير بلعايب في حديث الى «القدس العربي» ان انخفاض اسعار النفط في الجزائر ترك آثارا سلبية علي الاقتصاد لان عوائد النفط تشكل الجزء الاكبر من اجمالي ناتج البلاد المحلي.

واضاف خلاله انه لولا وجود احتياطي نقدي بقيمة ثمانية مليارات دولار «لواجهنا كارثة حقيقية».

ويزور بلعايب دولة الامارات حاليا للمشاركة في معرض للمنتجات الجزائرية افتتح في مركز دبي التجاري العالمي امس الاحد.

وتشارك في هذا المعرض نحو 130 مؤسسة جزائرية تمثل 13 قطاعا انتاجيا.

وقال الوزير بلعايب ان هدف المعرض هو الترويج للمنتجات الجزائرية مشيرا الى ان حجم التجارة العربية مع الجزائر لا يتجاوز 5 % فقط من اجمالي تجارتها الخارجية.

وردا على سؤال حول مدى النجاح الذي حققته الحكومة على طريق الخصخصة قال «لقد بدأنا تطبيق قانون خصخصة المرافق والمؤسسات الحكومية منذ عام 1995، وتم بيع 250 مؤسسة حتى الان كما ان هناك 300 مؤسسة حكومية اخري قيد التخصيص».

واضاف ان هذه التطورات ساهمت في جعل الجزائر تتمتع بكل اليات اقتصاد السوق مشيرا الى ان عشر مؤسسات يتم تداول اسهمها حاليا في البورصة الجزائرية.

واوضح الوزير بلعايب ان الدولة تمر حاليا في مرحلة الخروج النهائي من ازمتها الاقتصادية، ولكن لم يطرح ارقاما محددة.

ودعا الوزير الجزائري للاسراع في اقامة منطقة التجارة العربية الحرة والسوق العربية المشتركة، والى ايجاد آليات لتحقيق هذا الهدف، ومنها تحرك المصارف العربية وتوجه رؤوس الاموال العربية نحو للدول العربية وضرورة الربط بين الصناعة ورؤوس الاموال العربية. وقال ان حجم استثمارات رجال الاعمال القطريين في الجزائر بلغت في نهاية العام الماضي نحو 500 مليون دولار، ودعا المستثمرين الاماراتيين والخليجيين للعمل في الجزائر والاستفادة من الفرص والمزايا التي تتيحها قوانين الاستثمار الجديدة.

وذكر ان هناك اربع اتفاقيات شراكة مع دول اوروبية ينتظر ان تمنح الصناعات الجزائرية قفزة نوعية جديدة، مشيرا الى وجود اربعة بنود ضمن الدستور الجزائري الجديد تكرس مبدأ حرية التجارة والاقتصاد والصناعة الجزائرية.

مركز دبي التجاري اسهم في توليد 550 مليون دولار من دخلها العام الماضي

دبي ـ قدس برس:

في هذه الايام يحتفل أحد أكبر واهم المراكز المتخصصة في تنظيم المؤتمرات والمعارض في منطقة الشرق الاوسط بمرور عشرين عاما على تاسيسه في 26 شباط (فبراير) 1979، وقد حقق مركز دبي التجاري العالمي الذي افتتحه الشيخ راشد آل مكتوم حاكم إمارة دبي آنذاك والملكة اليزابيث الثانية ملكة المملكة المتحدة لامارة دبي سمعة طيبة كعاصمة للمعارض في المنطقة.

وقد تمكن المركز خلال هذه الفترة من ترسيخ سمعته كبوابة للتجارة والأعمال في منطقة الشرق الأوسط. وأصبح برج المركز الذي يرتفع ثلاثين طابقا جزءاً متمماً وهاماً ومعلماً أساسياً في أفق المدينة، وشاهداً على النجاح ومدى التقدم الحضاري والتجاري الذي حققته إمارة دبي بشكل خاص ودولة الإمارات العربية المتحدة بشكل عام.

وقال محمد العبار نائب رئيس مجلس ادارة المركز «لقد تمكن المركز من تحقيق نمو متواصل في حجم أعماله والعوائد المتحققة من خلال نشاطاته المختلفة على مدى العقدين الماضيين من مسيرة نجاحه الطويلة. ويسعدني أن أشهد هذه المناسبة للميزة وأنا على ثقة بأن هذه المؤسسة الوطنية قادرة على تحقيق المزيد من النمو والتطور في السنوات القادمة». ولعب المركز دوراً كبيراً وهاماً في تنشيط التجارة الإقليمية والدولية التي تمر عبر دولة الإمارات العربية المتحدة، وساهم من خلال نشاطاته المختلفة التي تشمل تنظيم واستضافة المعارض الدولية المتخصصة والعامة والمؤتمرات وإدارة العقارات وتقديم خدمات ضيافة رفيعة المستوى في تعزيز دور دبي كمنارة تجارية وحضارية متميزة في منطقة الشرق الأوسط.

وحقق مركز دبي التجاري العالمي دخلا قدر بحوالي ملياري درهم (حوالي 550 مليون دولار) من خلال المعارض والمؤتمرات التي نظمها خلال العام 1997، ويتوقع ان يكون حقق نفس الدخل خلال العام 1998 بالرغم من حالة الركود الاقتصادي العام الذي تمر به منطقة الخليج العربي والشرق الاوسط.

وفي العام 1996 بلغ عدد القاعات الخاصة بالمعارض 7 قاعات بمساحة اجمالية قدرها 33 الف متر مربع، و عزز هذا التوسع موقع المركز كأكبر مجمع معارض دولي في المنطقة، وتعتبر معارض المركز موقعاً مثالياً للعارضين للتعرف على فرص تطوير أعمالهم في أسواق المنطقة.

وتمكن معرض الخليج الثامن عشر لتكنولوجيا المعلومات «جيتكس 98»، الحدث الأكثر نجاحاً في تاريخ مركز دبي التجاري العالمي، من تحطيم جميع الأرقام المسجلة سابقاً سواءً في حجم الزوار المتخصصين الذين توافدوا على المعرض أو العقود والصفقات التي وقعت خلاله أو عدد المنتجات الجديدة التي طرحت فيه أو عدد المؤتمرات والندوات التي أقيمت على هامشه.

واستقطب «جيتكس 98» أكثر من 60 ألف زائر من 29 دولة حول العالم. كما استقطب معرض «سوق الكمبيوتر 98» المعرض المخصص للبيع بالتجزئة والذي يقام بالتزامن مع «جيتكس» أكثر من 76 ألف زائر، واستفاد العارضون الذين زاد عددهم عن 450 عارضاً من 32 دولة من الأعمال والصفقات التي تمت خلال المعرض.

وقد رسخ معرض جيتكس سمعته كحدث دولي متميز بعد حصوله على تصنيف وضعه على قائمة أكبر ثلاثة معارض لتكنولوجيا المعلومات في العالم.

كما شهد العام المنصرم نشاطاً مكثفاً في المركز حيث تم تنظيم واستضافة أكثر من 50 معرضا متخصصا استقطبت زواراً وعارضين من مختلف أنحاء العالم. وشهد شهر تشرين الأول (أكتوبر) الماضي نشاطاً حافلاً كان الأكبر من نوعه على مدى العشرين عاماً الماضية، فقد نظمت خلاله ثلاثة معارض كبرى ضمت «جيتكس 98» و«إنبكس 98» و «المعارض الخمسة الكبرى».

وكذلك نظم المركز واستضاف العديد من المعارض الكبرى على مدار العام الماضي كان من ضمنها معرض الشرق الأوسط الدولي لمعدات الكيبل والأقمار الصناعية والبث، ومعرض الإلكترونيات الاستهلاكية، ومعرض الألعاب، و«اكتشف مصر»، ومعرض دبي الدولي للمجوهرات، ومعرض الشرق الأوسط الدولي للقوارب.

والى جانب مساهمة المركز خلال عشرين عاما في تعزيز سمعة دولة الإمارات العربية المتحدة كمركز لمختلف الأنشطة الاقتصادية والتجارية في أذهان مئات الألوف من الزوار المتوافدين على مرافقه المختلفة سنوياً، فقد ساهم في تنويع مصادر الدخل في دولة الإمارات التي تسعى لتقليل الاعتماد على النفط كمصدر رئيسي للدخل القومي.

وساهم المركز ايضا على مدى عقدين من الزمان في الترويج لدولة الإمارات كوجهة سياحية دولية، ما ساهم بشكل غير مباشر في تحفيز النشاطات التجارية في مختلف القطاعات الاقتصادية.

الدولار يساوي 3,65 درهم اماراتي.

قطر تتجه نحو اقامة مجمع خامس للبتروكيماويات يوجه انتاجه للتصدير

الدوحة ـ من كيدار شارما:

قال مسؤولون ان قطر تحركت امس الاحد نحو اقامة خامس مجمع بتروكيماويات يقوم على التصدير وذلك رغم ركود القطاع.

وقال وزير الطاقة والصناعة عبد الله بن حمد العطية «انه وقت مناسب للمضي قدما في التوسعات رغم تدني الدورة» الاقتصادية. وكان يتحدث بعد توقيع خطاب تفاهم للمشروع مع اينيكيم الايطالية وهي الوحدة الكيماوية لشركة ايني عملاق الطاقة.

وقال العطية للصحافيين «ركود النشاط لن يستمر للابد. سيزول بحلول وقت بدء المشروع في الانتاج».

ويدعو الاتفاق الى اجراء دراسة تمهيدية تسبق دراسة الجدوى لاقامة مشروع تولوين داي ايزوسيانيد بتكلفة 250 مليون دولار في المساعيد باستخدام تكنولوجيا اينيكيم لانتاج مئة ألف طن سنويا من هذه المادة.

وتستخدم تولوين داي ايزوسيانيد لانتاج رغاوي البوليوريثين ذات الاستخدامات الواسعة في صناعات السيارات والاثاث وكعازل في المباني والاجهزة المنزلية واجهزة التبريد. كما انها تستخدم في تصنيع المواد اللاصقة.

وقد انخفضت ارباح شركة قطر للبتروكيماويات (كابكو) بنسبة 52 في المئة عام 1998 لتبلغ 300 مليون دولار من 630 مليونا عام 1997.

وقال رشيد المهندي المدير العام لكابكو «نأمل بان نتحول الى زيادة الارباح هذا العام او في عام 2000 عندما ينتعش الطلب الاسيوي وتبدأ الاسعار في الارتفاع».

وستقدم لجنة مشكلة من المؤسسة القطرية العامة للبترول واينيكيم لمشروع تولوين داي ايزوسيانيد دراستها في غضون اربعة اشهر.

وقال المهندي الذي ستمتلك شركته حصة اغلبية في المشروع «بعد ذلك ستجري دراسة تفصيلية على مدى ثمانية اشهر اخرى ثم يبني المجمع على مدى 30 شهرا».

وقال ماوسيلو كوليتي الرئيس الشرفي لاينيكيم الذي وقع الاتفاق «الرغاوي تلقى طلبا كبيرا في انحاء العالم ولا أرى اي مشكلة في تسويق هذا المنتج».

الدول النامية تشجب رفض امريكا تقييد تجارة السلع الزراعية المعدلة جينياً

لندن ـ «القدس العربي»:

مرة اخرى عطلت الولايات المتحدة التوصل الى اتفاق عالمي لحماية التنوع الطبيعي عملت 132ز %ز دولة على مدى أسبوعين على انجازه.

فيوم الأربعاء الماضي انتهى مؤتمر عقد تحت اشراف الأمم المتحدة في قرطاجنة بكولومبيا دون اتفاق بعد ان رفضت امريكا ودول مصدرة للسلع الزراعية هي كندا والارجنتين واستراليا وتشيلي وأوروغواي مشروع الاتفاق لأنه يطالب بوضع تشريعات خاصة لتنظيم تجارة السلع الزراعية المنتجة من زراعة بذور تم ادخال تعديلات على تركيبها الجيني لاكسابها خصائص وراثية معينة.

ومنذ انتهاء المؤتمر بالفشل تعرضت الولايات المتحدة لهجمات من ممثلي عدد كبير من الدول المستخدمة والنامية على حد سواء، تتلخص في ان واشنطن فضلت مصالح الشركات الكبيرة العاملة في مجال الهندسة الوراثية على مصالح العالم والبيئة.

وأمس الأحد نقلت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية عن الدكتور تيوولد جيبر اغذيابر ممثل اثيوبيا في المحادثات المنهارة قوله «دول العالم الثالث موحدة في مقاومتها محاولات أمريكا ان تفرض علينا ماذا نأكل» في اشارة الى رفض الولايات المتحدة اقرار ترتيبات تقضي باعلام المستهلكين بطبيعة المواد التي سيأكلونها من خلال وضع بطاقات عليها تشير الى انها انتجت عن طريق الهندسة الوراثية.

يذكر ان جزءاً من تبريرات أمريكا وحلفائها بالمؤتمر لعدم تقنين الانتاج الزراعي القائم على الهندسة الوراثية انه يسهم في تقليص المجاعات بالدول الفقيرة لأنه يؤدي الى زيادة هامة في انتاج السلع الزراعية.

وقد اتهم مندوبو أمريكا بالمؤتمر دول العالم الثالث المطالبة بمثل هذا التقنين انها تعرض حرية التجارة العالمية للخطر.

ويقول ممثلو الشركات التي تنتج البذور المعدلة جينياً انها تؤدي الى زيادة بالمحاصيل، الأمر الذي يسهم في تحسين تغذية العالم ويقلل الفاقد من الانتاج الناتج عن الأمراض الزراعية.

يذكر ان المسؤول الأثيوبي سابق الذكر كان يمثل دول العالم الثالث في مفاوضات ربع الساعة الأخير التي سبقت انهيار المؤتمر.

وفي الأسبوع الماضي قررت الحكومة المحلية لولاية ريو غراندي دي سول البرازيلية حظر زراعة الفاصوليا المعدلة جينياً التي تقوم بها شركة مونسانتو الأمريكية العملاقة وهي أكبر منتج بالعالم للحبوب المعدلة جينياً.

وقد طالبت الدول النامية خلال المؤتمر بأن يتم شحن الأغذية المعدلة جينياً في سفن منفصلة غير التي تحمل الأغذية التي زرعت مكوناتها بالطرق العادية.

وطالبت أيضاً بضرورة ابداء المستوردين موافقة مسبقة قبل ان تشحن الشركات المصدرة لهم محاصيل معدلة جينياً.

كما ان قسماً كبيراً من دول الاتحاد الأوروبي، التي لم تدخل المؤتمر بموقف موحد، تؤيد مطالب الداعين الى تعريف المستهلك بما يستهلكه، بما في ذلك وضع بطاقات تحدد ما اذا كانت السلعة الغذائية انتجت بالطرق العادية للزراعة ام من خلال الزراعة القائمة على الهندسة الوراثية.

وعلى أثر انهيار محادثات قرطاجنة دعت منظمة غرينبيس (السلام الأخضر) البيئية الدول الى وضع تشريعات تحرم تجارة السلع الزراعية المعدلة جينياً.

اما المفوضية الأوروبية، وهي الجهاز التنفيذي للاتحاد الأوروبي، فقد أعربت عن مخاوفها من ان يؤدي ذلك الى زيادة التوترات التجارية بين الاتحاد وأمريكا.

وخلال المحادثات طالبت أمريكا بأن تكون الأولوية لقوانين منظمة التجارة العالمية التي تحرم التمييز في التجارة على أي قوانين يتضمنها اتفاق عالمي جديد حول حماية التنوع الطبيعي، وهي القضية الأساسية لمؤتمر قرطاجنة.

وهذا الموقف الأمريكي الذي يبدو بظاهره عادياً يتناقض على خط مستقيم مع اصرار أمريكا الدائم على رفض جعل تشريعاتها البيئية الداخلية مشروطة بقواعد وقوانين منظمة التجارة العالمية.

باحثة من شركة نوفارتيس السويسرية تستخرج الحمض النووي DNA من نسيج زراعي لدراسة كيفية مقاومة النبات للاصابات الفطرية

الشركات القطرية تتجه لتحمل عبء رفع الرسوم على عمالها الاجانب

الدوحة ـ «القدس العربي»:

من المتوقع ان تدفع الشركات القطرية كليا او جزئيا الرسوم الجديدة التي فرضتها الحكومة بدءا من السبت الماضي علي كل ما يتعلق تقريبا بمعاملات المستخدمين الاجانب من الشركات القطرية، وهي رسوم تفوق اضعافا مضاعفة ما كان يتم تحصيله بالسابق.

فرسم الاقامة الذي كان لغاية الاسبوع الماضي 50 ريالا قطريا ارتفع الى الف ريال. ورسوم تأشيرات الدخول والمرور والخروج لاي غرض اصبحت تتراوح بين مئة ريال و500 ريال.

وتجيء زيادة الرسوم على المستخدمين الاجانب في قطر بعد شهرين من فرض رسوم على الخدمات الطبية المقدمة للاجانب والتي ظلت بالمجان منذ استقلال قطر.

وتلك الرسوم جزء من اجراءات تقشفية شملت دول مجلس التعاون وجميعها في ظل ركود اقتصادي عالمي اعقب الازمة الاسيوية، وانخفاض حاد في اسعار النفط.

ويتوقع ان تلجأ غالبية الشركات وخاصة الكبيرة الى دفع رسوم الاقامة عن موظفيها، لكن رسوم اقامة الزوجات التي ارتفعت من خمسين ريالا الى خمسمئة والاطفال الذين ارتفعت رسوم اقاماتهم من خمسين الى خمسمئة (لمن هم فوق الثامنة عشرة) وثلاثمئة (لمن هم دون ذلك) فتجري مناقشتها، حيث يتوقع ان تلجأ بعض الشركات الى مشاركة للموظفين هذا العبء الاضافي بحيث يتقاسم الموظف والشركة تلك الرسوم بنسب معينة.

وبالنسبة للرسوم الطبية، فان بعض الشركات تنظر بامكانية اللجوء الى التامين الصحي للعاملين فيها لان تلك الرسوم رمزية في معظمها وهو ما يساعد الشركة علي ترتيب عقود تامين قليلة التكلفة.

وفيما يتعلق برسوم الجوازات والاقامة والمرور التي اعلنت امس الاول، فان ابرز ما تضمنته اضافة الى ما ذكر، فرض رسم 100 ريال عن كل تأشيرة دخول للاقامة بلا عمل 200 ريال لتأشيرة العمل 200 ريال لتأشيرة دخول الزيارة لسفرة واحدة لمدة شهر او تمديدها، 300 ريال لتأشيرة الدخول لعدة سفرات لمدة لا تزيد على ستة اشهر 600 ريال لتأشيرة الدخول للزيارة لعدة سفرات بمدة تزيد على ستة اشهر 100 ريال للتأشيرة السياحية و100 ريال لتأشيرة مرافقين لمواطني دول مجلس التعاون لمدة شهر او تمديدها، 100 ريال تأشيرة مرور بجميع انواعها عبر الحدود، 100 ريال رسوم لتأشيرة تمنح بالفاكس، و100 ريال رسم ترخيص دخول مؤقت للبحارة لمدة سبعة ايام، و300 ريال رسم منح او تجديد الاقامة لخدم المنازل، ومن في حكمهم، ولعمال المزارع، وعمال صيد الاسماك، 500 ريال رسم عودة الزوجة الحاصلة على اقامة سارية المفعول، وتبقى خارج قطر لمدة تزيد على 6 اشهر، 500 للابناء الحاصلين على اقامة منفصلة 500 ريال للعاملين في الشركات والمؤسسات والمحال التجارية ويرغبون بالعودة ولديهم اقامة سارية المفعول وموافقة مسبقة على العودة.

وفي مجال نقل الكفالات اوضح مدير الادارة العامة للجنسية والجوازات والاقامة انه تم فرض 1000 ريال رسما لنقل الكفالة لأول مرة، 1500 للمرة الثانية 2000 ريال لنقل الكفالة للمرة الثالثة فاكثر و1000 ريال لنقل الكفالة لكفيل آخر قبل الحصول على رخصة الاقامة، واعارة موظف لجهة اخرى مقابل رسم قدره 100 ريال عن كل شهر.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 3051 Monday 1 March 1999

برامج التصحيح حققت نتائج ايجابية خلال ثماني سنوات

رفع معدل النمو وتقليص اعباء خدمة الديون اهم التحديات امام الاقتصاد المصري

عمان ـ «قدس برس» ـ من عبد الكريم حمودي:

تدل المعطيات الاقتصادية المتوفرة عن الاقتصاد المصري سواء الرسمية او الصادرة عن مؤسسات دولية معتمدة أن الاقتصاد المصري لم يتأثر بشكل كبير بالأزمة الاقتصادية التي تعصف باقتصاديات العديد من الدول منذ منتصف عام 1997 وحتى الآن.

كما أن انخفاض أسعار النفط لم ينعكس بشكل مباشر على الموازنة العامة للدولة، ربما لأن مصر تستهلك حوالي 52 في المائة مما تنتجه من النفط علاوة على أن النفط لا يشكل سوى نسبة صغيرة من موارد الدولة، حيث بلغ صافي العائدات النفطية لعام 1998 حوالي 1,8 مليار دولار فقط، فيما تعتبر واردات قناة السويس والسياحة أهم مصدرين لتمويل الخزينة.

فعلى الصعيد الدولي جاء قرار ممثلي 15 دولة صناعية مانحة للمساعدات وممثلي المؤسسات المالية والمصارف الخليجية مع المجموعة الاستشارية للبنك الدولي في الاجتماع الذي أنهى أعماله في 12 شباط (فبراير) الماضي بتخفيض المساعدات المقدمة لمصر لعام 1999 بواقع مليار دولار نتيجة تناقص احتياجاتها لهذه المساعدات ليؤكد على مدى التقدم الذي حققه الاقتصاد المصري.

وقال البنك الدولي إن المانحين الدوليين وعلى رأسهم الولايات المتحدة تعهدوا بتقديم 1,5 مليار دولار إلى مصر في صورة منح وقروض ميسرة، منها 800 مليون دولار ستقدمها الولايات المتحدة.

وكان البنك الدولي قد اعتمد خلال اجتماعات الدول المانحة السابق على تقرير وضعه عن الاقتصاد المصري تحت عنوان «الاستقرار والتغيرات الهيكلية» أشاد فيه بانجازات الاقتصاد المصري خلال السنوات الثماني الماضية التي طبقت فيها برامج الاصلاح الاقتصادي، وقال ان مصر نجحت في تخطي عقبات عديدة، وتمثلت هذه الانجازات بداية في تثبيت وضع الاقتصاد المصري في السنوات الثلاث الأولى ثم الانطلاق في مرحلة النمو الاقتصادي.

يذكر في هذا السياق ان مصر انجزت برنامجا للاصلاح الاقتصادي منذ العام 1991 ركز على اعادة الهيكلة في القطاعين المالي والنقدي وخصخصة القطاع العام وعلى مشكلتي المديونية وارتفاع معدلات التضخم، وزيادة مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي الاجمالي.

واستنادا إلى تقرير وضعه صندوق النقد الدولي فإن الاقتصاد المصري شهد تباطؤا في معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي على النحو التالي 2,1 في المائة، و0,3 في المائة، و0,5 في المائة في الأعوام 1991، 1992، 1993، على التوالي، ولكن الناتج المحلي الإجمالي بدأ بالصعود منذ ذلك الوقت على النحو التالي 2,9 في المائة، و3,2 في المائة و4,3 في المائة و5 في المائة في أعوام 1994، 1995، 1996، 1997 على التوالي ليبلغ في العام 1998 5,7 في المائة، ومن المتوقع أن يرتفع العام الحالي إلى حوالي 6,9 في المائة.

لكن تقريرا آخر صدر عن البنك الدولي حول أداء الاقتصاد المصري حذر من تراجع معدلات النمو وذلك لانعكاسه الكبير على ارتفاع معدلات البطالة، حيث قال إن معدل البطالة يمكن أن يرتفع خلال عشرة أعوام (حتى 2007) إلى 20,4 في المائة إذا قل معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي المصري 2 في المائة، وأن هذا المعدل يمكن أن يكون في حدود 14 في المائة في العام المذكور، إذا لم يتجاوز معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي المصري نحو 4 في المائة.

وأوضح التقرير أنه إذا حققت مصر معدلاً مرتفعاً لنمو الناتج المحلي يصل إلى 6 في المائة فإن معدل البطالة في مصر يمكن أن ينخفض بحلول عام 2007.

ويذكر في هذا السياق أن حجم قوة العمل الحالية يبلغ 18,5 مليون شخص ومن المتوقع أن يدخل سوق العمل المصرية وعلى مدار السنوات العشر القادمة حوالي 500 الف عامل سنوياً أي حوالي 5 ملايين عامل ليرتفع حجم القوة العاملة إلى 23,5 مليون شخص.

أما المعطيات الرسمية حول أداء الإقتصاد المصري فتبرز من خلال أرقام الموازنة العامة للدولة للسنة المالية الجديدة، والتي تتوقع ارتفاع نسبة النمو في الناتج المحلي الاجمالي، وانخفاض معدلات التضخم والسيطرة على الديون من خلال ارتفاع احتياطات البنك المركزي المصري من العملات الأجنبية حيث تبلغ حالياً حوالي 21 مليار دولار، وارتفاع مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي الاجمالي إلى حوالي 72 في المائة.

فقد قالت صحيفة (الأخبار) إن مشروع الموازنة يتضمن انفاقاً مستهدفاً يبلغ 100 مليار جنيه (29,4 مليار دولار) وأن عجز الموازنة سيبقى أقل من واحد في المائة من الناتج المحلي الإجمالي الذي بلغ العام الماضي 278,4 مليار جنيه أي حوالي 28 مليار دولار.

وأكد مصدر حكومي أن الحكومة ملتزمة بعدم فرض أي أعباء مالية جديدة على المواطنين خصوصاً التي تؤثر على محدودي الدخل وزيادة الاعتمادات الخاصة بالتعليم والصحة والخدمات الأساسية والاحتفاظ بحجم الدعم اللازم للسلع الغذائية.

واعتبر مشروع للموازنة الذي يناقش حاليا الضرائب أحد الموارد المهمة التي ستعتمد عليها الدولة خاصة وأن نسبة الذين يتهربون من دفع الضرائب كبيرة جداً وتبلغ نحو 75 في المائة.

ويرى ان زيادة الجباية الضريبية ضرورة قصوى في ظل انخفاض لسعار النفط وتراجع عائدات قناة السويس التي انخفضت من 1790 مليون دولار إلى 1764 مليون دولار عام 1998 بالاضافة إلى تراجع عائدات السياحة نتيجة تراجع عدد السياح.

واستناداً إلى تقرير حديث وضعته الحكومة المصرية حول أداء الاقتصاد، فقد سجل عام 1998 نمو في حجم الناتج المحلي الإجمالي بلغ ثلاثة أضعاف معدل النمو السكاني وبنسبة بلغت 5,7 في المائة، إذ ارتفع هذا الناتج إلى نحو 278,4 مليار جنيه، أي ما يوازي نحو 82 مليار دولار مقارنة مع نحو 75,5 مليار دولار عام 1997 وفقاً لبيانات البنك الدولي، وتشير التقديرات إلى أن الناتج المحلي الإجمالي سيرتفع إلى نحو 298 مليار جنيه مصري، أي نحو 87,5 مليار دولار عام 1999.

وأضاف التقرير أن ارتفاع قيمة الناتج المحلي الإجمالي وتزايده بمعدلات أعلى من معدلات النمو السكاني قد أدى إلى ارتفاع متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي المصري إلى 4800 جنيه أي ما يوازي 1410 دولارات في عام 1998 مقارنة مع نحو 1180 دولاراً في عام 1997 ونحو 790 دولاراً للفرد عام 1995.

أما على صعيد مكافحة التضخم فأكد التقرير أن الحكومة نجحت في الوصول إلى معدلات كبيرة في السيطرة على التضخم، وأشارت بيانات الحكومة إلى أنه بلغ 3,6 في المائة. أما بيانات صندوق النقد الدولي فقالت إن معدل التضخم يبلغ نحو 3,3 في المائة عام 1998.

وفي هذا المجال فإن معدل التضخم سجل تراجعاً مستمراً من نحو 21,5 في المائة، و19,5 في المائة، و21,1 في المائة في أعوام 1990، و1991، و1992 ثم انخفض بعد ذلك يسجل 11,2 في المائة، و9 في المائة، و9,4 في المائة، و7,2 في المائة، و6,2 في المائة في أعوام 1993، و1994، و1995، و1996، و1997 على التوالي.

وأوضح التقرير أن نمو الناتج المحلي شجع على تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة التي ارتفعت من نحو 770 مليون دولار عام 1997 إلى نحو 1100 مليون دولار عام 1998.

وفي ضوء ما سبق من خلال المعطيات الدولية والرسمية يمكن أن نسجل الملاحظات التالية حول وضع الاقتصاد المصري الحالي:

1 ـ بلغ معدل النمو لعام 1998 حوالي 5,7 في المائة ومن المتوقع أن يرتفع إلى 9,6 في المائة عام 1999، وهو ما يوازي ثلاثة أضعاف معدل النمو السكاني.

2 ـ استمر عجز الموازنة عند نسبة واحد في المائة من الناتج المحلي الاجمالي وهو أقل من المعدلات في العالم.

3 ـ استقر الاحتياطي النقدي من العملات الأجنبية حول 20 مليار دولار.

4 ـ بلغ الناتج المحلي الاجمالي لعام 1998 حوالي 287,4 مليار جنيه، ومن المتوقع أن يصل إلى 298 مليار جنيه عام 1999.

5 ـ ارتفع متوسط دخل الفرد من الناتج المحلي الإجمالي إلى نحو 4800 جنيه أي ما يعادل 1410 دولارات.

6 ـ بلغت تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة عام 1998 نحو 1100 مليون دولار بزيادة 330 مليون دولار عن عام 1997.

7 ـ بلغ عدد العاطلين عن العمل حوالي 1,5 مليون عاطل، وتراجعت معدلات البطالة إلى 7,9 في المائة عام 1998 ومن المتوقع أن تسجل العام الحالي 7,4 في المائة، في حين بلغت قوة العمل 18,3 مليون عامل.

8 ـ بلغ اجمالي الاستثمارات في عامي 1998/1997 نحو 62 مليار جنيه أي حوالي 18,235 مليار دولار، وفي عام 1999/1998 بلغ نحو 66,3 مليار جنيه منها 32,5 مليار جنيه لتحديث قواعد الانتاج والتوسع فيها و27,5 مليار جنيه لتأهيل البنية الأساسية و6,3 مليار جنيه لتوفير الخدمات.

9 ـ يسهم القطاع الخاص بنسبة 65,4 في المائة من إجمالي الاستثمارات، و71,8 من الناتج المحلي الاجمالي.

وأمام هذا الوضع تبرز مشكلة الديون كواحدة من أبرز التحديات التي تستنزف الاقتصاد المصري وهو ما أكده الدكتور محيي الدين الغريب وزير المالية المصري، حيث قال إن أعباء الوفاء بالتزامات الديون المحلية والخارجية تمثل حوالي 2,5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، مضيفاً أن بلاده سددت حوالي 12 مليار جنيه أي حوالي 3,5 مليار دولار فوائد وأقساط الديون المحلية والخارجية خلال الستة أشهر الماضية.

وتشير مصادر البنك المركزي المصري الى أن قيمة الديون الخارجية بلغت حتى أيلول (سبتمبر) 1998 نحو 28,885 مليار دولار وهو ما يساوي قيمة الموازنة العامة للدولة للعام الحالي. واستحوذت القروض متوسطة وطويلة الأجل على نسبة 93,6 في المائة من إجمالي الديون ونسبة 5,8 في المائة للتسهيلات قصيرة الأجل ونسبة 0,66 في المائة لقروض القطاع الخاص غير المضمونة.

وكان النصيب الأكبر للديون القروض المتوسطة والطويلة الأجل المضمونة بنصيب 27 ملياراً و22 مليون دولار بارتفاع 88,4 مليون دولار عما كانت عليه بنهاية أيلول (سبتمبر) من العام 1997.

وفي المرتبة الثانية جاءت التسهيلات القصيرة الأجل بنصيب 1,662 مليار دولار بارتفاع 121,3 مليون دولار خلال عام بنسبة نمو 7,9 في المائة، بينما كان نصيب قروض القطاع الخاص غير المضمونة 190,6 مليون دولار فقط مقابل 6,6 مليون دولار لنفس الفترة.

وتوزعت القروض المتوسطة والطويلة الأجل البالغة 27 مليار دولار ما بين ثلاث مجموعات: أولاها القروض الخاصة بالدول الأعضاء في نادي باريس والتي بلغت 22 ملياراً و132 مليون دولار بنقص 392 مليون دولار عن أيلول (سبتمبر).

وثانيها: القروض الخاصة بالدول غير الأعضاء في نادي باريس وتبلغ 541,3 مليون دولار بارتفاع بلغ 4,8 مليون دولار والمجموعة الثالثة تخص المؤسسات الدولية والاقليمية وبلغت ديونها أربعة مليارات و357 مليون دولار بارتفاع 475,6 مليون دولار بنسبة نمو 12,3 في المائة.

وبتوزيع الديون على الدول المقرضة تصدرت الولايات المتحدة الأمريكية بنصيب 5,947 مليار دولار مقابل 6,227 مليار دولار بنهاية أيلول (سبتمبر) من العام 1997، تليها فرنسا 5,539 مليار دولار، مقابل 3,340 مليار دولار، واليابان 3,102 مليار دولار، مقابل 3,503 مليار دولار، وألمانيا 2,919 مليار دولار، مقابل 2,760 مليار دولار، وإيطاليا 1,138 مليار دولار، مقابل 1,164 مليار دولار، وبريطانيا 397,4 مليون دولار، مقابل 391,4 مليون دولار، والكويت 248,5 مليون دولار، مقابل 180,9 مليون دولار، واستراليا 217,9 مليون دولار، مقابل 253,2 مليون دولار، وكندا 209,9 مليون دولار، مقابل 229 مليون دولار، والدانمارك 166,1 مليون دولار، مقابل 159,7 مليون دولار، والإمارات العربية 120,6 مليون دولار بمقابل 109,1 مليون دولار، والصين 90,6 مليون دولار، مقابل 83,8 مليون دولار، والسعودية 68,3 مليون دولار، مقابل 75,9 مليون دولار، كما توجد مديونيات أقل لبلغاريا ورومانيا والبرازيل وليبيا وبعض الدول الأخرى.

وأما عن الأسباب التي تكمن بعدم تأثر الاقتصاد المصري بالأزمة التي أطاحت بالعديد من اقتصادات دول العالم بدءاً من آسيا ومروراً بروسيا وانتهاء بالبرازيل فقد أوجزها وزير الاقتصاد المصري الدكتور يوسف بطرس غالي بالنقاط التالية:

1 ـ الوضع الصحي لميزان المعاملات الجارية والذي لا تتجاوز نسبة العجز فيه 3 في المائة وهي تتراوح ما بين 2,7 إلى 3 في المائة فقط، أي ما يعادل 2,5 مليار جنيه وهي نسبة آمنة.

2 ـ عدم وجود أي مشكلات في تمويل هذا العجز بسبب وجود فائض في ميزان المعاملات الرأسمالية مقداره 2 مليار دولار، حيث يتبقى 500 مليون دولار من السهل تمويلها من الاحتياطات النقدية من العملات الأجنبية في البنك المركزي وهي حوالي 20 مليار دولار تكفي تمويل الواردات المصرية لمدة 18 شهراً.

3 ـ عدم وجود ديون قصيرة الأجل ذات حجم كبير، لأن الديون قصيرة الأجل تشكل خطورة على اقتصاد أي دولة.

4 ـ ضعف حجم العجز في الموازنة العامة للدولة والذي يقل عن واحد في المائة، حيث أن زيادة مقدار هذا العجز تشكل عبئاً على العملة المحلية مما يضطر الحكومة الى التمويل بالعجز وبالتالي التأثير على سعر الصرف.

5 ـ طول فترة سداد الديون الخارجية والتي تبلغ الآن حوالي 28 مليار دولار بشروط ميسرة تصل في اجمالها إلى 30 عاماً حيث تمت جدولتها على أقساط يتم سدادها حتى عام 2026 وبسعر فائدة منخفض يتراوح ما بين 0,75 في المائة وحتى 2 في المائة، حيث تبلغ القيمة السوقية لهذه الديون في الوقت الحاضر حوالي 18 مليار دولار.

مما سبق نجد أن وضع الاقتصاد المصري الذي واصل نموه للعام الخامس على التوالي في ظل تطبيقه لبرنامج التصحيح الاقتصادي يواجه تحديات في مقدمتها حل أزمة المديونية التي تستنزف حوالي 5 في المائة من قيمة الناتج المحلي الإجمالي سنوياً، ومواجهة الآثار الاجتماعية التي بدأت بالظهور من خلال ارتفاع معدلات الفقر. فيما يبقى التحدي الأكبر ليس في المحافظة على معدلات النمو السنوية الحالية، بل رفعها لابقاء معدلات البطالة عند مستويات آمنة مع الأخذ بعين الاعتبار الأعداد الجديدة الداخلة إلى سوق العمل سنوياً، بالإضافة إلى تخفيض العجز في الميزان التجاري الذي بلغ عام 1998 حوالي 37,5 في المائة.

الكويت تخفض سعر الفائدة الاساسي ربع نقطة مئوية الى 6,75%

■ الكويت ـ رويترز: ذكرت وكالة الانباء الكويتية ان محافظ البنك المركزي الكويتي قرر امس الاحد خفض سعر الخصم الى 6,75 في المئة من سبعة في المئة.

ونقلت الوكالة عن الشيخ عبد العزيز الصباح محافظ البنك المركزي قوله في بيان ان التخفيض سيصبح ساريا من تاريخ نشر القرار في الجريدة الرسمية.

وكانت اخر مرة خفضت فيها الكويت سعر الخصم في 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998.

ونقلت الوكالة عن الشيخ سالم قوله في البيان ان قرار تخفيض سعر الخصم يجيء في اطار متابعة البنك المركزي الدائمة للتطورات الاقتصادية والنقدية المحلية ومراجعته لاسعار الفائدة على الدينار.

وكان مصرفيون وساسة في الكويت قد دعوا في الاشهر الاخيرة الى مزيد من الخفض في الوقت الذي أدى فيه انخفاض اسعار النفط العالمية الى تباطؤ النمو الاقتصادي وانخفاض اسعار الاسهم في البورصة الكويتية بشدة.

وفي ايلول (سبتمبر) الماضي قال الشيخ سالم لرويترز انه سيدرس تعديل سعر الخصم اذا خفضت الدول الكبرى اقتصاديا اسعار الخصم الا انه لا يفكر في تخفيض سعر الدينار الكويتي لتقليل عجز الميزانية.

الدولار يساوي 0,30435 دينار كويتي.

البحرين: هبوط عدد الشيكات المرتجعة

■ المنامة ـ رويترز: قالت مؤسسة نقد البحرين ان عدد الشيكات المرتجعة في البحرين انخفض عام 1998 بنسبة 4.7 في المئة عن عام 1997.

وقالت صحيفة «الايام» امس الاحد ان احصائيات المؤسسة تشير الى انخفاض ملحوظ في اجمالي عدد الشيكات المرتجعة الصادرة في البحرين الى 64935 شيكا في 1998 من 68223 شيكا في 1997.

لكن المؤسسة قالت ان مبالغ الشيكات التي تمت تسويتها زادت خلال الفترة. واوقف حساب 1639 شخصا ومؤسسة ممن اصدروا هذه الشيكات.

الراجحي: السعودية تمول محطة كهرباء بالجنوب

■ الرياض ـ رويترز: وقعت شركة الراجحي المصرفية للاستثمار السبت اتفاقا لتمويل محطة للكهرباء في السعودية تتكلف 3,13 مليار ريال (835 مليون دولار).

وقال عبد الله سليمان الراجحي مدير الشركة لرويترز ان الشركة مهتمة بتمويل مشروعات البنية الاساسية في المملكة والمساهمة في تنفيذ خطط التنمية.

وأدلى الراجحي بهذا التصريح عقب توقيع الاتفاق بحضور هاشم بن عبد الله يماني وزير الصناعة والكهرباء.

وسيتيح الاتفاق لشركة كهرباء المنطقة الغربية البدء في بناء محطة للكهرباء بطاقة 1100 ميغاوات في بلدة شعيبة بجنوب غرب المملكة.

وتمتلك الدولة معظم اسهم شركة كهرباء المنطقة الغربية التي يجري دمجها مع شركات الكهرباء الاخرى في شركة واحدة هي شركة كهرباء السعودية.

ايه.بي.بي تنشئ مشروعا مشتركا للغاز بالجزائر

■ الجزائر ـ رويترز: ذكرت وكالة الانباء الجزائرية السبت ان شركة اسيا براون بوفري (ايه ـ بي ـ بي) السويسرية السويدية للاعمال الهندسية اقامت مشروعا مشتركا مع شركة الكهرباء والغاز (سونلجاز) المملوكة للدولة في الجزائر.

وقالت الوكالة ان المشروع الجديد الذي اطلق عليه اسم ايه ـ بي ـ بي للخدمات الكهربائية سيتخصص في القيام بأعمال الصيانة والاصلاح لشبكة الكهرباء الجزائرية تحت اشراف سونلجاز التي تحتكر السوق المحلية للغاز والكهرباء.

والمشروع الجديد مملوك لشركة ايه ـ بي ـ بي بنسبة 60 في المئة ولشركة سونلجاز بنسبة 40 في المئة.

مصر تشتري من امريكا واستراليا 470 ألف طن قمحاً

■ القاهرة ـ رويترز: قالت الهيئة المصرية المسؤولة عن استيراد السلع اليوم السبت انها اشترت 350 الف طن من القمح الامريكي بسعر يتراوح بين 109,9 دولار و92 دولارا للطن فضلا عن 120 ألف طن من القمح الاسترالي بسعر 116 دولارا للطن.

وقال سمير الشقنقيري نائب رئيس مجلس ادارة الهيئة العامة للسلع التموينية لرويترز ان من المقرر تسليم كل الشحنات في مايو ايار على ظهر السفينة.

تخصيص جزئي لايرافريك السنغالية للطيران

■ ابيدجان ـ اف ب: اعلن تيجان سيلا رئيس مجلس ادارة شركة «اير افريك» ان مجلس ادارة الشركة قرر اثناء اجتماع عقده في ابيدجان السبت خفض مشاركة الدول الاعضاء في رأس مال الشركة من 60,4 % الى اقل من 33 %.

وكان مجلس الادارة قرر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي خفض مشاركة الاعضاء الى 51 % لكن رأس المال لم يكن تحرر كليا في ذلك الوقت.

وقال سيلا الذي يشغل منصب وزير النقل والسياحة في السنغال «لقد اتخذنا قرارا شجاعا بالذهاب الى اقصى ما يمكن في الخصخصة بخفض حصص الدول الى 33 وحتى الى 22 %».

واضاف في اعقاب مداولات استمرت 12 ساعة في مجلس الوزراء ومن ثم في مجلس الادارة «سنوجد بهذه الخطوة ظروفا لانفتاح اير افريك نحو شراكة جديدة».

وفي المقابل ارجأ المجلس تعيين مدير عام جديد للشركة حتى الشهر المقبل اذ قدم المدير الحالي السير هاري تيرفيغادوم استقالته منتصف الشهر الحالي «لأسباب صحية».

شركة امريكية تتوصل الى تقنية جديدة لشحن الهاتف النقال بواسطة اشعة الشمس

■ واشنطن ـ قدس برس: استطاعت شركة امريكية تدعى آسترو بور مؤخرا ايجاد حل لمشكلة اعادة شحن بطارية الهاتف النقال من خلال الاستعانة بأشعة الشمس.

وبالرغم من ان فكرة استخدام الخلايا الشمسية لتوفير الطاقة للهاتف المحمول لا تعتبر جديدة في حد ذاتها، الا ان ما كان يعيق تنفيذها هو ان هذه الخلايا المكونة من السليكونات اي العناصر اللافلزية غير المتبلورة تولد فقط جزءا محدودا من الطاقة التي نحتاجها لاستخدام الهاتف المحمول، ولهذا قد نحتاج الى تعريض الهاتف للشمس لمدة ساعة، حتى نستطيع استخدامه لمدة عشر ثواني على الاكثر.

الا ان الحل الذي توصلت اليه الشركة الامريكية يتيح استخدام نوع آخر من الخلايا الشمسية صنع من السليكون المبلور، وهو السليكون الذي يستخدم عادة في صنع الشرائح الدقيقة، وايضا في سفن الفضاء للحصول على الطاقة من الشمس. والسليكون المبلور اغلى قليلا من غير المبلور ولكن بامكانه توليد كم اكبر من الطاقة من خلية شمسية بنفس الحجم.

وترى الشركة الامريكية ان مجموعة من الخلايا الشمسية الصغيرة بطول 5 سنتمترات وعرض 2,5 سنتيمترا يمكن تثبيتها على الهاتف المحمول العادي، ومن خلال ارتداء هذا الهاتف بواسطة حزام في المناطق الخارجية المعرضة للشمس تتولد الطاقة الكافية لاستخدام الهاتف بصفة دائمة، هذا علاوة على ان البقاء يوما كاملا في مكان مشمس يزود البطارية بالطاقة اللازمة لاستخدام الهاتف في التحدث لمدة ساعة.

مصر مستعدة لتوقيع اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي بنيسان

■ القاهرة ـ رويترز: قال مسؤول بوزارة الخارجية امس الاحد ان مصر والاتحاد الاوروبي ينتظران التوقيع على اتفاق شراكة في نيسان (ابريل).

وقال جمال بيومي رئيس وفد التفاوض المصري للصحافيين «تصيغ وزارة الخارجية المصرية البنود النهائية في اتفاق الشراكة بين مصر والاتحاد الاوروبي». واضاف «النص النهائي سيكون جاهزا في الاسابيع القادمة قبل اجتماع شتوتغارت».

وكان بيومي يتحدث بعد اجتماع مع مسؤولين من المانيا الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي وهو اكبر شريك تجاري لمصر.

وكان يشير الى اجتماع سيعقد في شتوتغارت في 16 نيسان (ابريل) يحضره 27 وزير خارجية من الاتحاد الاوروبي ودول البحر المتوسط التي وقعت اتفاقيات شراكة او تتفاوض لابرامها.

وتواجه المفاوضات بين مصر والاتحاد الاوروبي عددا من القضايا الصعبة واهمها حصص الصادرات الزراعية المصرية للاتحاد الاوروبي وخاصة البطاطس (البطاطا).

وقال كريستيان فالكوفسكي رئيس وفد الاتحاد الاوروبي في القاهرة لرويترز «الملف الزراعي اغلق تقريبا». واضاف ان بيومي سيبدأ محادثات في بروكسل اليوم الاثنين لمحاولة تسوية النقاط الباقية المتعلقة بالمسائل غير التجارية.

وقال «اذا وجدنا لغة مقبولة لدى الجانبين بشأن حقوق الانسان فمن المرجح ان يتم كل شيء اخر بسهولة».

مصرفيون يرون السبب بتدهور ميزان المدفوعات

الحكومة المصرية تحمل تجار العملات مسؤولية هبوط الجنيه

القاهرة ـ من عصمت صلاح الدين:

حمل رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري شركات الصرافة مسؤولية الانخفاض الاخير في سعر الجنيه مقابل الدولار الا أن مصرفيين قالوا أمس الاحد ان نقص الدولار في السوق يرجع الى المشكلات التي يعانيها ميزان المدفوعات.

وردا على سؤال في مجلس الشعب (البرلمان) عن سبب الزيادة المستمرة في سعر الدولار مقابل الجنيه الذي ظل مستقرا لفترة طويلة قال الجنزوري السبت «الازمة مفتعلة».

واضاف «لن تسمح الحكومة لبعض تجار العملة أن يعبثوا بالاقتصاد المصري».

وبلغ سعر الدولار المعلن لدى شركات الصرافة امس الاحد 3,48/3,45 جنيه مقارنة مع السعر المعلن لدى البنوك المملوكة للدولة والبالغ 3,416/3,413 جنيه. وقد ظل الجنيه مستقرا حول 3,40 جنيه للدولار منذ عام 1991 عندما بدأت تعويم الجنيه في اطار برنامج للاصلاح الاقتصادي بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي.

وأرجع مصرفيون الانخفاض الاخير للجنيه الى تدهور ميزان المدفوعات المصري. وتظهر أرقام البنك المركزي فائضا قيمته 135 مليون دولار في ميزان المدفوعات للعام المالي 1998/1997 مقارنة مع 1,912 مليار دولار في 1997/1996.

وانخفض الفائض الى 18,5 مليون دولار في الربع الاول من 1999/1998 مقارنة مع 305,9 مليون دولار في الربع الاول من 1997/1996.

وارتفع العجز التجاري الى 11,8 مليار دولار في 1998/1997 من 10,2 مليار دولار في 1997/1996. وتراجعت عوائد صادرات البترول الى 1,7 مليار دولار في 1997/1998 من 2,6 مليار دولار في 1997/1996.

وقال مصرفي «طبعا هناك أزمة. ومنذ اواخر 1997 او اوائل 1998 تعاني السوق نقصا في الدولار».

وقال مصرفي اخر ان الجنيه سيعاني اثار هذا النقص.

واضاف «مواردنا بالعملات الاجنبية اقل كثيرا من احتياجاتنا من الواردات. وتزايد الواردات يوجد ضغطا على الجنيه».

ونقلت صحف امس عن الجنزوري قوله ان تكلفة الواردات المصرية ترتفع بواقع 200 مليون دولار مقابل كل قرش (0,01 جنيه) يزيده الدولار.

من جهته اكد مكتب «مسافوي» للصيرفة في القاهرة ان سعر شراء الدولار يبلغ لديه 3,44 جنيهات. وسعر البيع 3,48 جنيه. وهذه الاسعار هي نفس اسعار الخميس الماضي.

اما مصرف «مصر اكستريور» الخاص فاكد ان سعر صرف الدولار (بيكنوت) بلغ امس 3,41 للشراء و3,42 للبيع وهذا السعر هو السعر نفسه الذي تم التعامل به ايضا الخميس لدى المصرف. وسبق الجنيه المصري ان تعرض لضغوطات العام الفائت مع انخفاض عائدات قناة السويس والسياحة. اللتين تشكلان مع تحويلات المغتربين، اهم مصادر البلاد من العملة الصعبة.

وبلغت خسائر مصر في مجال السياحة 700 مليون دولار في السنة المالية 97 ـ 98 بسبب مذبحة الاقصر التي ذهب ضحيتها حوالي ستين سائحا جنوب البلاد في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997. وفي 1998 انخفضت عائدات قناة السويس بمعدل 2,1 % مقارنة بالعام الذي سبقه، وفق ما اكدت هيئة القناة في كانون الاول (ديسمبر). وعزت الهيئة ذلك الى انخفاض اسعار النفط في الاسواق العالمية، والازمة المالية الاسيوية.

وبلغت عائدات مصر من السياحة 2,9 مليار دولار في السنة المالية 97 ـ 98، و3,5 مليار دولار من عائدات المغتربين. اما عائدات قناة السويس فبلغت 1,47 مليار دولار خلال الشهور العشرة الاولى من 1998.

محادثات سورية لبنانية لتعزيز التجارة والاستثمار المشترك

■ دمشق ـ اف ب: اعلن وزير الاقتصاد اللبناني ناصر السعيدي الذي وصل امس الاحد الى دمشق انه سيبحث مع المسؤولين السوريين العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين.

وقال السعيدي في تصريح لوكالة الانباء السورية (سانا) ان مباحثاته مع المسؤولين السوريين لا سيما مع نظيره محمد العمادي ستتناول اسس تطوير العلاقات الاستراتيجية القائمة ومن بينها موضوع التجارة وتشجيع الاستثمار وتطوير التجارة الخارجية.

وستتناول المحادثات ايضا عدة قضايا اخرى من ضمنها العلاقات مع الاتحاد الاوروبي الذي يفاوض سورية ولبنان لتوقيع اتفاقيات شراكة معه. واضاف الوزير اللبناني ان «هناك عدة مشاريع مقترحة لتطوير الاستثمار ومنها انشاء شركة قابضة لبنانية سورية تتولى اقامة شركات ومشاريع مشتركة في البلدين».

من جهته اكد وزير الاقتصاد السوري الرغبة في الوصول الى اقتصاد متكامل بين البلدين واشار الى ان الباحثات ستتناول ازالة جميع العوائق القائمة لتطوير التعاون.

وتطرق الوزير اللبناني بعد ذلك خلال لقاء مع سليم ياسين نائب رئيس مجلس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية الى ما تم تنفيذه بشأن تبادل السلع الصناعية المنتجة في كلا البلدين وفق الاتفاق الموقع بهذا الخصوص.

وكان البلدان ابرما في شباط (فبراير) الماضي اتفاقا جمركيا دخل حيز التنفيذ ابتداء من الاول من كانون الثاني (يناير) ينص على تخفيض التعرفات الجمركية على المنتجات الصناعية السورية واللبنانية بنسبة 25 %.

وابرم لبنان وسورية ايضا اتفاقا الاثنين الماضي حول النقل البحري. ويرتبط لبنان وسورية بمعاهدة «الاخوة والتنسيق والتعاون» الموقعة عام 1991. وقد ساهمت المعاهدة في التقريب بين الجانبين وخصوصا في السياسة الخارجية والشأن الاقتصادي.

استقرار الاسهم المصرية بمعاملات هادئة

■ القاهرة ـ رويترز: استقرت اسعار الاسهم المصرية في تعاملات هادئة امس الاحد وقال سماسرة ان المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) كان من الاسهم الرابحة القليلة.

وقال احمد حسن من الدولية للاوراق المالية «ارتفع موبينيل الأحد. بعض المستثمرين الخليجيين مهتمين بالسهم». واضاف ان الطلب على السهم زاد بعد ان اعلنت الشركة انها تقوم بتطوير وتوسيع شبكتها.

وصعد السهم 1,15 جنيه ليبلغ 32,59 جنيه بعد تداول 381177 سهما قيمتها 12,3 مليون جنيه. وانخفض مؤشر هيئة سوق المال العام 13. نقطة ليبلغ 63. 44 نقطة في تعاملات حجمها 1,5 مليون سهم وقيمتها 77,3 مليون جنيه (22,7 مليون دولار).

وكان البنك التجاري الدولي الاكثر رواجا اليوم وانخفض 57. جنيه فبلغ 36,87 جنيه بعد تداول 458148 سهما قيمتها 16,9 مليون جنيه. وجرى تداول 111 سهما وسندا ارتفع منها 37 وانخفض 56 واستقرت اسعار 18 ورقة مالية.

بنك امرو الهولندي يوسع نشاطاته بالبحرين

■ المنامة ـ رويترز: قال بنك اي ـ بي ـ ان امرو الهولندي امس الاحد انه استثمر اكثر من مليون دولار في مشروع توسعات لدعم انشطته المصرفية في البحرين.

وقال بيان للبنك انه سيقدم خدمات جديدة للزبائن من الشركات والافراد وايضا خدمات مصرفية الكترونية.

جانب من معرض باريس الزراعي الذي افتتح امس الاحد (رويترز)

تجارتها السنوية مع الامارات 270 مليون دولار

كندا تبحث عن شركاء تجاريين في دول التعاون الخليجي

ابوظبي ـ «القدس العربي»:

قال سيرجيو ماركي وزير التجارة الدولية الكندي السبت ان بلاده تبحث عن شركاء جدد في منطقة الخليج لتعزيز تجارتها الخارجية.

واكد في كلمة امام ملتقى لرجال الاعمال في ابوظبي ان اقتصاد كندا يمثل حوالي 3 في المئة من مجموع الاقتصاد العالمي، مشيرا الي ان الاستثمارات الخارجية لدول الخليج في كندا يجب ان لا تقل عن تلك النسبة من مجموع استثماراتها بالعالم.

واوضح الوزير ان سبب ضعف الاستثمارات الخليجية في كندا يرجع جزئيا الى الصورة القديمة التي يصورها الناس عند ذكر اسم كندا حيث ان الانطباع السائد هو ان كندا بلد يقوم اقتصاده اساسا على الموارد الطبيعية.

واضاف «لكن اقتصادنا يقوم في الحقيقة علي اساس المعرفة، تدفعه تكنولوجيا المعلومات ويحركه قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية وخامس اكبر صناعة فضائية جوية في العالم».

وقال ماركي ان كندا تحتل المكانة الاولى ضمن مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع فيما يخص الحواسيب الآلية المنزلية واستخدام شبكة الكابل والهاتف، مشيرا الى ان الاقتصاد الكندي قوي ونسبة التضخم واسعار الفائدة متدنية.

واضاف انه لمدة اربع سنوات متتالية صنفت الامم المتحدة كندا في المرتبة الاولى في العالم من حيث جودة الحياة. وقال ان دولة الامارات تعتبر من اسرع اسواق كندا نموا في منطقة الشرق الاوسط، حيث ان حجم المبادلات التجارية بين البلدين يزيد الان عن 270 مليون دولار، كما تعمل 35 شركة كندية في الامارات في صناعة النفط والغاز والدفاع والاتصالات السلكية واللاسلكية.

الفقه السياسي العراقي بين المفهوم والتطبيق [3.1]

صار صعبا على العراقي القبول بالشعارات الثورية المخدّرة التي تنقضي حياته قبل تحقيقها

د. هيثم غالب الناهي *

قد لا نكون مخطئين إذا جزمنا أن هناك غيابا حقيقيا ملموسا لمفهوم السياسة في تاريخ الدولة العراقية؛ وان هناك غياب حقيقي لربط المفاهيم الحضارية بالواقع العراقي المأساوي السلبي التطور المتوارث عن الدولة العثمانية السيئة الذكر. ففقدان فقه سياسي يأخذ على عاتقه مسؤولية تشريع المفاهيم ذات العلاقة بالفعل السياسي المباشر في حياة الدولة العراقية وانعكاساتها على الأبناء؛ جعل بنية التفكير السياسية العراقية وتياراتها منذ قيام الدولة وليومنا هذا؛ تلفها مواقف الغموض وصعوبة تحديد الهدف وغياب الاستقرار في تحديد الهوية الاستراتيجية الوطنية. فعدم وجود فقه سياسي يعمل على تفنيد ورفض كل فعل مصيري لا يخدم واقع الأمة العراقية؛ أو قد يكون لسبب ما مرهون بفعل خارجي؛ افسد على من يهمه أمر العراق أن يخرج الساسة (إن صح التعبير) للحياة بمشروع وطني بعيدا عن المطامع الإقليمية والدولية ومقبولا من قبل كافة أبناء العراق بمذاهبه وقومياته. إذن فنحن بحاجة لدراسة المفاهيم والأفكار والأساليب والممارسات السياسية المتعلقة بالعراق تاريخا وجغرافية وشعبا ودينا؛ لبلورة مفاهيم تعمل في صياغاتها التكوينية الواقعية الأداء على صياغة الأسلوب السياسي في المعايير وطرق الممارسة. وعليه ما هي المفاهيم الأساسية المشتركة لانبثاق فقه سياسي عراقي المنشأ والتوجه والأماني؟

فقبل الدخول في معاني ودلالات السياسة العراقية المطروحة حديثا؛ لا بد لنا أن نستوفي المفهوم الحقيقي للفقه السياسي العراقي. فقد يرى البعض أن عنوان كهذا غريب في التصور؛ ألا انه واقعي المضمون إذ ما قورن بالتعريف اللغوي والتطبيق الذاتي للمجتمع العراقي. فدلالاته نابعة من حاجة المجتمع للنهوض والتقدم والحرية من شباك العبودية وسياط التسلط نتيجة لفقدان الصيغ السياسية الفكرية الدالة على الفعل السياسي في المحتوى.

فالفقه)بالكسر (معناه العلم بالشيء؛ والفهم له؛ والفطنة؛ وفقهه كعلمه؛ فهمه وفاقهه :باحثه في العلم. وعليه فالفقه لغويا كما هو حضاريا يمكن تعريفه وفق مفهومنا "بالعلم بالشيء والفهم والفطنة له ". أما معنى السياسي فمأخوذ من ساس وسيس عليه؛ أي أدب وأدب؛ وسست الرعية سياسة: أي أمرتها ونهيتها عن الأمر؛ والساس يعني أيضا القادح في السن. أذن فالفقه السياسي إجمالا يمكن تعريفه وفق الأطر الحضارية والاجتماعية المتضمنة مفهومه الذاتي بـ " الأمر والنهي وفق الأسس الثابتة المقترنة بالعلم بالشيء والفهم والفطنة له ". فالحصار على الشعب العراقي مثلا يمكن أن يدخل ضمن دستور الفقه السياسي؛ ضمن مفهوم النهي عنه لكونه يعطل حركة التقدم والنمو. والنهي عنه نابع من علم الفقه السياسي قبليا وعقليا بالشيء المريب القادم من العمل به.

مما تقدم نرى ضرورة وجود فقه سياسي لكل بلد مبنيا بناءا شموليا على واقعه التاريخي والجغرافي والاجتماعي ومرتبطا ارتباطا وثيقا بمستلزمات الأفراد الذين يشكلون بجمعهم ما يسمى بشعب أو أمة. فالفقه السياسي بوضعيته التكوينية العامة متشابه بين البلدان بالمفهوم العام المتسم بالدستورية الهادفة للنهوض بأي شعب ووطن لمستقبل افضل؛ وهذا ما لا يمنع من أن نرى بعض التفاوت في الأسس بين هذا البلد وذاك نتيجة للاختلافات الاجتماعية والطبقية. وعليه فأننا ألان بصدد معرفة ماهية الفقه السياسي العراقي؛ فالعراق يعني المزادة وهي الجلدة الرابطة بين طرفي الجلد إذا خرز في أسفلها؛ لان العراق بين الريف والبر أو أنه عراق دجلة والفرات؛ كما أن العراقان ليس العراق؛ فالعراقان يقصد بها الكوفة والبصرة لكثرة النخل والشجر؛ وسميت بذلك لتواشج عراق (جمع عرق) النخل والشجر. ألا أننا نميل إلى المعنى القائل أن العراق معناه واصل كل شيء؛ الأرض والملح والجبل الغليظ المنقاد الذي لا يرتقي لصعوبته. ولذا فقد عرفها القدماء ببلاد من عبادان إلى الموصل طولا ومن القادسية إلى حلوان عرضا رابطة بصحراء نجد.

فتعريف العراق المبسط السالف الذكر لم يكن قد جاء مصادفة؛ بل أردنا من خلاله أن نبين الواقع الطبقي والاجتماعي والقومي والمذهبي العراقي؛ مما يجعل فقهنا السياسي يتناول كل حالة عراقية بصورتها ووضعيتها الموضوعية سواء كانت تاريخية أو جغرافية أو اجتماعية. ولهذا فمفهوم الفقه السياسي العراقي عندنا يمكن أن يأخذ شكل التعريف الآتي «الأمر والنهي وفق الأسس الثابتة المقترنة بالعلم بالشيء والفطنة له بما يتلاءم مع الواقع الاجتماعي والديني والقومي للافراد من عبادان إلى الموصل طولا؛ ومن القادسية إلى حلوان عرضا والبر والريف والصحراء وسواحل الأنهار والبحر المطلة على تلك المناطق". وعليه؛ فبالإضافة إلى ما أوردناه ضمنا من معان لها وقعها الخاص على التركيبة العراقية السكانية الحالية المتوارثة من القدم؛ فالفقه السياسي العراقي عندنا مقرون بالظواهر السياسية المقرونة بوقائع ملموسة ناشئة في أواسط ضمن الواقع الجغرافي العراقي لازمان معينة؛ قد أثرت فيها بصورة ملحوظة عوامل مادية وفكرية وسلوكية وعقائدية مختلفة.

أن الضرورة الملحة لوجوب وجود فقه سياسي عراقي مبنيا على التعريف المطروح أنفا نابع من المأساة السياسية العراقية التي بدأت مع قيام الدولة العراقية وليومنا هذا. والخوض في مواضيع تاريخ السياسة العراقية طويل وشائك ومبهم في حالات كثيرة؛ ولكن بواقع استقرائي بحت يمكننا أن نستنتج بان ليس هناك مدرسة سياسية عراقية تذكر منذ قيام الدولة ولحد الان. بل هناك تيارات واتجاهات خلقتها الظروف الموضوعية للعراق؛ وقد تكون أحيانا تأثيرات خاصة بواقع جغرافي؛ إضافة إلى سلوك السلطة التعسفي سواء كانت ملكية أو جمهورية. فتارة نرى العواطف تأخذ دورها البطولي لتأسيس حزب على مستوى فردي وتارة أخرى مناهضة للسلطة؛ لا نصرة للشعب عليك الانتماء إلى أحزاب ولو كان بعضها مخالفا للتوجهات الفكرية التي آمن بها المنتمي. فلكي تكون مناضلا ضد السلطة الملكية كان عليك أن تكون شيوعيا حتى ولو لم تعرف من هو ماركس؛ كي تستوفي الشروط التي تعطيك صفة المعارض الوطني الثوري. وان كنت حاضرا تريد إسقاط النظام الحالي وتكن معارضا بنظر الكثير ولك الحق في أن تكون مجاهدا وضالعا في المفاهيم السياسية وضروريات التغيير؛ فعليك أن تكون إسلاميا سياسيا ولو لم تعرف قط ابسط أسس ومبادئ الإسلام العقائدية. انه حقا هراء فكري ابتليت به الجموع العراقية منذ عصور قديمة ومازالت؛ فهذا الهراء الفكري حقا خطر على الواقع السياسي العراقي المبهم أصلا إذ ما عرفنا أنه؛ ليس هناك من له الحق ومهما كانت اطروحاته أو اتجاهاته المأساوية أن يلغي الاتجاهات السياسية الفكرية العراقية سواء كانت طبقية في مفهومها أو مذهبية أو قومية. فنحن لا نريد أن نكون كالنظام الذي يلغي الأسس الفكرية بالوسائل المتاحة إليه بل؛ نحاول أن نبني فقهنا السياسي العراقي وفق الأسس المتعلقة بالمفهوم الصادق للوطني الحقيقي والمعارض الحقيقي؛ سواء كان شيوعيا أو إسلاميا سياسيا أو قوميا كرديا أو قوميا عربيا.. الخ.

من هنا وقبل الخوض في غمار مفهوم أسس ومبادئ الفقه السياسي العراقي؛ لا بد لنا أن نؤكد على ما يراه البعض في المشكلة السياسية العراقية من إنها مشكلة نظام حاكم فقط؛ حتى وصل اليأس عند الكثيرين حد إطلاق الصيحات أن لا بديل للتغيير في العراق ألا بعد التمتع والإحساس بالعطف وحرارة الشجون في أحضان بعض الدوائر المخابراتية الدولية. والواقع وكما نراه نحن أن هذا إجحاف بحق الفكر العراقي وسقوط نحو الهاوية وضيق في التفكير وضعف في بعد النظر للمستقبلي للواقع العراقي. ولكي تكون نعمل بوضوح لا بد أن نضع في أولويات تفكيرنا وفي زوايا نظريات مفاهيمنا انه لا مشكلة ألا العراق؛ ولا حل ألا العراق ولا مستقبل ألا العراق؛ وبالتالي فاننا نحاول تذويب الواقع المذهبي والطبقي والفكري المحدود في بوتقة اسمها العراق؛ مع حفاظ كل جانب على خواصه الأصلية أيمانا من الجميع بان عراق المستقبل لا بد أن يكون حضاريا ومدنيا متطلعا للرقي والتقدم والازدهار.

فعليه وعلى ضوء المفهوم الإجمالي للعراق وفقهه السياسي؛ فبحثنا يتطرق في دراسته إلى محورين رئيسين يشتمل كلا منهما على أسسه وكينونته الخاصة. فالمحور الأول :وهو المحور السياسي الاجتماعي القومي المذهبي الطبقي والذي يمكن تسميته بالعراق المتضامن؛ مبني على الأسس الآتية:

1ـ الطبيعة الاجتماعية العراقية والتقسيمات الطبقية لهذا المجتمع.
2ـ التركيبة المذهبية والدينية والقومية للعراق.
3ـ الموقع الجغرافي والعلاقة مع الدول المجاورة وأثارها على المجتمع العراقي.
4ـ الحالة النفسية للفرد العراقي ما بعد وقبل الحروب التي واكبت مسيرة الدولة العراقية.
5ـ أثر الأعلام السلطوي على سلوكية الفرد العراقي.
6ـ العلاقة بين السلطة والجيش والشعب.
7ـ أثر القرارات والمعاهدات الدولية على طبيعة التفكير العراقي.
8ـ الثورة الشعبية وعامل الخوف من الفشل السياسي.
9ـ المجتمع والديمقراطية بمفهومها العام.
10ـ الواقع الثقافي والتعليمي والطبقية.

أما المحور الثاني؛ والذي يمكننا أن نطلق عليه تسمية المحور السياسي الفكري الحضاري فيمكننا بحثه وفق الأسس والمبادئ الآتية:

1ـ الحوار والحوار الإيجابي.
2ـ حرية الانتماء.
3ـ حرية التنافس.
4ـ حرية الفكر.
5ـ العلاقات والعلاقات الإيجابية.
6ـ السقوط الفكري.
7ـ الدين الإلهي والدين السياسي والأحزاب الدينية.
8ـ التمذهب السياسي.
9ـ القومية السياسية.
10ـ الأقلية السياسية.
11ـ دور السلطة في خلق النزاع الفكري.
12ـ التمييز الفكري الطبقي.
13ـ الأيمان الفكري القطري والاحتراف السياسي.

من خلال هذين المحورين نحاول أن نعطي وجهة نظرنا الدراسية التكوينية للمجتمع العراقي ومدى تأثير المجتمع وخصائصه على الانتماء الفكري السياسي أو الانتماء الفكري المذهبي؛ وما صاحب ذلك من شذوذ وأمراض مرهونة بالواقع الحالي. وما مدى تأثر الفرد العراقي نفسيا من الأسلوب السلطوي القمعي الاستبدادي؛ الهادف لإجبار المواطن للايمان بمبادئ لا تتجانس معه فكريا وقوميا ومذهبيا. وصولا إلى تحديد الأمراض الاجتماعية الناجمة من خلال استعمال هذه الأساليب؛ مراعين الظروف العراقية التاريخية والجغرافية. إضافة إلى دراسة مدى تأثير السلطة على سلوك الأحزاب السياسية العراقية المعارضة تجاه الفرد العراقي بصفته كمواطن؛ هادفين التمييز ضمنا بين ما هو عراقي وما هو سلطوي لكشف مديات وقوع الأحزاب السياسية في أخطاء عدم التمييز ما بين ما هو للشعب وما هو للنظام.

وكواقع ملموس لما حدث خلال الهدير التاريخي؛ اصبح من العسير على الفرد العراقي أن يتقبل دون أية شائبة شعارات ثورية مرفوعة؛ قد تكون بلا جدال متباينة فيما بعضها ومتسقة تارة أخرى. ألا إنها تلتقي في مناص واحد بكونها منغمسة بدلالات شائكة لا تحقق الطموح الأزلي؛ بل تعمل كمخدر دائمي تقتات على تخطي الزمن في تحقيقها. وهذا ما نتج عنه التفرد بالسلطة والتشتت والفوضى وعدم وضوح رؤية ماذا يريد أن يحقق الفرد طوال الفترات السابقة؛ ومن يدري ماذا سيحصل في الفترات الزمنية للرهقة اللاحقة أن لم نحاول وضع الموازين القادرة على تقويم للنهج السياسي العراقي؛ ولو بصورة ذات مضامين عامة. وعليه فلكل فقه سياسي منهج أصولي تتسق في دواخله أساسيات بنيوية متعددة الخواص والجوانب؛ يمكن إذابتها وأصهارها في نسق عام يصب في تحقيق الهدف السياسي المرجو. فللفقه السياسي العراقي أركان مهمة يستوجب الخوض فيها؛ إذ من خلالها يمكننا أن تذويب الفوارق الأساسية بين الأفراد. تلك الفوارق التي بلا شك قد استغلت ابشع استغلال؛ أما من قبل الإدارة السلطوية أو من قبل قيادات الأحزاب السياسية المتواجدة على الساحة العراقية. وكلاهما بلا منازع كما اثبت لنا التاريخ ممارستهما الحيوية؛ يتصف بقصر التعمق بالظواهر السياسية الأساسية الهادفة لبناء المجتمع المتحضر السليم. فالأركان المهمة لبناء الفقه السياسي العراقي تتحدد بوضع المفاهيم الأساسية للدوائر الثلاثة المتلازمة :الوطن والوطني والمعارض.

فعلى الرغم مما أوضحنا سلفا مفهوم العراق وعلاقته الجوهرية بالمعنى المنهجي للفقه السياسي؛ نرى من أولويات خوض المعاني أن نتطرق لمفهوم الوطن والوطنية. ذلك المفهوم الذي سوف يكون أداة حاسمة في وضوح كيفية توجيه سلوك الخطاب السياسي النابع من صيغ الفقه السياسي العراقي الذي نحن بصدد رسم صورته بالاعتماد على الوقائع التاريخية والاجتماعية والطبيعة البشرية. فالوطن في اللغة بكافة اللغات التي تستعملها الأمة العراقية: يعني منزل الإقامة؛ وأوطن معناه أقام واستوطنه اتخذه وطنا دون روابط؛ وواطنه على الأمر تعني وافقه على فعل الشيء.

هذا التعريف على الرغم مما حواه من أصول منهجية متقنة تقي في غرض البحث في أتون التغيرات الاجتماعية؛ ألا انه يحتاج إلى رابطة موصلة تعطي الواقع التاريخي المتوارث في أي بقعة يطلق عليها وطن دورا أساسيا في رسم الصورة السياسية الفقهية؛ مع الحفاظ على خواص ودلالات المعنى اللغوي الذي يصب في التركيب للمفهومي الفكري الجوهري. فالتحديث في المعنى لا يعني التغيير في المفاهيم الدلالية النابعة من عمق التفكير في الشيء؛ بل الفكر السياسي الحديث صحح مسار الكثير من المعاني الاصطلاحية (إن صح القول) لتتوافق مع الواقع المعاش؛ بعد أن تغيرت دائرة معنى الدولة وما تحتويها من مصالح لها علاقة بالواقع المعاش العام ضمن كينونة الحضارة الحديثة. وعليه فالوطن في المفهوم العام لفترة ما بعد عصر النهضة الأوروبية ولحد ألان اخذ شكل التعريف الآتي الذي ينص على أن :الوطن يعني الكيان المستقل القائم بوجود أفراده على اختلاف مذاهبهم ومللهم؛ وماهية علاقتهم بالوجود المعنوي والذاتي لموقع الإقامة المحدد جغرافيا ومتأثرا بالواقع الملموس تاريخيا.

قد يبدو لأول وهلة هذا المفهوم الفقهي السياسي للوطن غريب وغير مقبول لبعض عناصر الاتجاهات السياسية المتواجدة على الساحة العراقية؛ ولكن في ذاته يجسد المعنى الحقيقي الملموس المشروط بعلاقته بالواقع التاريخي المؤثر لفترات طويلة من عمر الدولة العراقية. فالوطن لم يكن مفهومه ذو تأثير كبير في نسج منهجية السياسة في العصور التي سبقت عصر النهضة الأوروبية وعلاقة تلك الفترة بالواقع العراقي؛ وذلك لانعدام المؤثر الجغرافي ووجود الارتباط التاريخي بين الفرد ومحل إقامته. ناهيك عن كون العراق وحتى عصور ما بعد انهيار قيادته للعالم؛ كان يتمتع بموقع أشراف أداري وسياسي على من يدور حوله من المناطق التي أصبحت فيما بعد دولا بعد إن كانت ولايات صغيرة تابعة لإقليم العراق ضمنا. ومن هنا يمكن أن نستنتج معنى الوطن بدلالاته التاريخية وأصوله التربوية انه كان يعني الموقع الفردي للإقامة والاسترزاق المربوط بالواقع الجغرافي الملموس. فالأرض المقام عليها الفرد لها أبعادها وخصائصها والمواطن الذي يعيش عليها يتمتع بصفة المواطن المقيم لزمن وظروف معينة مرتبطة ارتباطا منهجيا بالحوادث التاريخية التي غيرت كيان المجتمع وآليته السياسية؛ فهو مفتوح الآفاق وليس محدود الهوية. الا أن صيغة الوطن السياسية المشتقة من حرية أداء الفرد على الوطن المرتبطة ارتباطا شكليا بالواقع الحديث الذي يعيشه الفرد؛ تنطبق بصورة واضحة تحت المعنى المتستر بآلية لغوية متزنة تصب في معنى المستوطن. فعلى الرغم من الفوارق الأساسية للمعنيين الملازمين لمفهوم الوطن في بناء صيغ الفقه السياسي العراق؛ لا أننا نرى من العسر الغامض التفريق بين ما هو مواطن وما هو مستوطن. وهذا بالتأكيد يعود إلى الطبيعة الاجتماعية العراقية وانتماءاتها الفكرية والعقائدية المرتبطة ارتباطا كليا بتعاليم وأخلاق القرآن الكريم بصورة عامة. تلك الكتاب الرباني المجيد الذي يعتبر كل من يعيش على ارض الله سواسية أمام قوانينه التشريعية السماوية. فالعراق الوطن تنعدم بطبيعته التكوينية الفوارق الأممية؛ والسبب في ذلك يعود إلى تركيبة الفرد العراقي الأصيل الاجتماعية المتوارثة؛ بالإضافة إلى سيرته الذاتية والنفسية والفكرية؛ التي لم تتغير بتغير المؤثر بل نسجت نسيجا منهجيا جديدا انسلخ عن واقعه الجديد الدخيل بفعل المؤثرات الخارجية. وهو ما يفسر عودة المواطن بين الحين والأخر إلى ملاذه الآمن في حضيرة العشيرة للحفاظ على خواصه الأساسية؛ خوفا من أن تتلوث عقائده الاجتماعية بالأيديولوجيات الغريبة على مجتمعه وسلوكه الفكري التربوي.

أن استغلال البعض ممن وطئة قدماه على ارض الأمة العراقية نوايا أفراده الحسنة والتزامهم بشرائع الله السماوية؛ هي التي أوجدت الحاجة للتفريق ما بين معنى المستوطن والمواطن. فالمستوطن في الفقه السياسي العراقي وبما يحمله من أفق واسع للأحداث التاريخية المتعاقبة التي سببت انهيار مجتمعه وأصوله التربوية يمكن تعريفه ب :تلك الفرد الذي لا تعنيه الروابط التاريخية المباشرة المرتبطة بالمجتمع والوطن ولكن وجوده مرهون بحدث ما قد ينتهي بانتهاء أسبابه الموجبة. وهذا له مخاوف كبيرة؛ فالمستوطن قد يكون بالتتابع والتراكم الزمني المقترن بالاستقرار النسبي؛ مواطن له موقعه الذي يعمل من خلاله لربما على هدم القوة الاجتماعية تحت ذرائع لا يمكن إفرازها إلا بعد أن ينهار كل شيء. وخير دليل على ذلك ما حدث وما يحدث اليوم في فلسطين؛ ففي عام 1948م كان قدوم الغرباء بحدث حادث فاستوطنوا الأرض استوطانا قد يزول بزوال المؤثر. ولكن بات العكس هو المتحقق؛ فقد اصبحوا بتراكم الواقع الزمني الحديث؛ والمنهجية السياسية الدولية المرسومة من قبل المؤرخ الزمني؛ مواطنون في ارض ليس فيها لهم ناقة أو جمل. كما أن هناك حالة اكثر شمولية وواقعية ملموسة المذاق قد تنطبق على ما نرمي أليه؛ وهي كما نعرفها بوضوح؛ كحالة الفرد البريطاني المواطن. فالفرد الهندي على سبيل المثال كان مستوطنا قبل تسعة أجيال واصبح بالتراكم المادي والوقع الاجتماعي مواطنا رديفا للمواطن البريطاني الأصيل المنشأ. فعلى الرغم من الانشداد التوافقي للفعل السياسي المتعلق بالمواطن الهندي البريطاني؛ ألا انه يحاول بشتى الوسائل إن يحافظ على كيانه المتعزل المنسلخ عن التركيبة البريطانية الاجتماعية ذات النوازع الثقافية والتربوية. فهو لم يشعر قط بالانتماء التاريخي لهذا الوطن لانعدام الجذور الأصيلة التي تربطه بالواقع؛ والحل كذلك ينطبق على غيرهم من أصول أخرى. وهو ما يحتم علينا أن لا تطلق مصطلح مواطن جزافا؛ بل يجب البحث عن اصطلاح جديد لحيز البحث والتصور يجعل منهجية التمايز الفكري تعود على الوطن بالرفاه والحرص. وبالتالي فالحيلولة دون الخلط والضياع ما بين الفوارق التي لا نور فيها ما بين المواطن والمستوطن في المجتمع العراقي بسبب تعقيد التركيبة الاجتماعية؛ فإننا نرى في فقهنا السياسي العراقي؛ أن الدلالة الحية للفرد العراقي المرتبط بالواقع الذاتي لوطنه أن نطلق عليه مصطلح المواطن الحقيقي. مع الإصرار على وضع الثوابت الأساسية التي تميزه عن المتواجدين ضمنا داخل المجتمع دون معرفة نواياهم وكيفية تواجدهم ومهماتهم. تلك الثوابت الأساسية التي يمكن تأكيدها في شخصية الفرد العراق من خلال الفهم النوعي والطرح الموضوعي لبنود المحورين الأساسيين اللذين يستند أليهما الفقه السياسي العراقي.

فمع استكمال الجوانب الرئيسية التي يستند أليها موضع الوطن وللمواطن والمستوطن ومفهوم المواطن الحقيقي؛ لا بد أن تكون لنا وقفة نستفهم خلالها الروابط الأساسية ما بين الصيغ الأنفة الذكر وما بين مفهوم الوطنية من جانب وما بين الشعوبية من جانب آخر. فعلى الرغم من اختلاف معنى الصيغتين ألا أن كلا منهما ملاصق بانعكاساته لموضع فهم الأخر. وبالتالي فيمكننا أن نعرف الوطنية وفق مفاهيم الصيغ السياسية المتعلقة بالفقه السياسي العراقي بكونها :العلاقة الروحية التي تربط الفرد (الوطني الحقيقي) بالوطن؛ والشعور بالانتماء الجذري والأصلي لذلك الكيان المسمى بالوطن والحفاظ عليه من التدهور والمساس والانقراض. في حين أبدى التطبيق الواقعي لمفهوم الشعوبية معناه الحقيقي بالممارسات التي قد يتصف بها المستوطن الذي لا يهمه مجد وطنه؛ وعليه فالشعوبية فكرا يمكن صياغة مفهومها على أنها التأكيد على إسقاط المفاهيم المذكورة في صلب معنى الوطنية وتضعيف قدرة الفرد وتهشيم كيانه القائم على أصوله التاريخية؛ بالإضافة إلى تحديد جغرافية الفرد نسبة إلى الطوائف والقوميات والمذاهب وصولا إلى تجزئة الوطن الأم. وعليه فالمواطن الحقيقي هو الفرد المخلص لوطنه المرتبط ارتباطا كينونيا وأدبيا بجذوره؛ وله شعور فطري بالانتماء الفعلي؛ ومتأثرا بالآهات النابعة من أفواه البسطاء والمحرومين من أبناء شعبه. لا لفترة معينة تزول بزوال المؤثر الزمني؛ بل في ديمومة تؤكد على ردع كل عامل سياسي أو سلوك فكري حزبي أو فردي يودي بانهيار حالة المكونات الأساسية للوطن.

* باحث من العراق يقيم في بريطانيا

ظواهر سياسية لا تدعمها قوى حقيقية على الأرض:

الاتجاهات الديمقراطية للحكومات العربية: ديكورات وتفريغ سياسي ام تحولات حقيقية؟

جمال التميمي *

الديمقراطية العربية ـ التي قدمت من اجلها الجماهير العربية تضحيات جمة وكبيرة ـ تعتبر من اهم القضايا والمواضيع التي تستقطب اهتمام الكثير من المهتمين في الواقع السياسي العربي وارهاصاته الغريبة وغير المفهومة في كثير من الاحيان، ولهذا تزخر الساحة السياسية العربية بالكثير من الأراء المختلفة والمتضاربة حول تطور العملية الديمقراطية وآفاقها المستقبلية، ولكنها جميعا تتفق على ان التاريخ السياسي المعاصر للانظمة الحاكمة يفتقد الى ثقافة الديمقراطية ودورها في تطوير المجتمع من خلال عدم توفير اساسات حقيقية وصلبة لاشاعة الديمقراطية الحقيقية، وان الحديث عن الديمقراطية يجب ان ينعكس بشكل جلي وواضح على طبيعة العلاقة العضوية بين السلطة والمجتمع وادراك مفهومها الحقيقي في تحقيق رغبات وتطلعات الجماهير.

ان التوصل الى فهم حقيقي للتحولات الديمقراطية يتطلب منا الاجابة على الاسئلة المهمة: من يتخذ القرار؟ ومن ينفذه؟ وكيف ينفذ؟ فالمواطن العربي في تاريخه المعاصر لم يمارس الديمقراطية بابعادها الحقيقية وهو لا يعرف الا سلطة «الرجل الواحد» او «الحزب الواحد» او «الاسرة الواحدة» وهي بالتالي انظمة فردية او شمولية او عائلية لا تترك للمواطن المساحة الكافية للتعبير والمشاركة الفعالة في العملية السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ان ما يجري الان من تغيرات ديمقراطية هي في حقيقة الامر ليست اكثر من الانتقال من ديكتاتورية القمع والتي تعتمد على القتل والارهاب والبطش الى ديكتاتورية يمكن ان نسميها «ديكتاتورية عصرية او علمية»، اي استبدال القفاز الحديدي بقفاز اخر حريري. فحكامنا يدركون اكثر من غيرهم بأن الاستمرار في سياسة القبضة الحديدية لا يتوافق مع متطلبات النظام الدولي الجديد والعولمة ـ التي تروج له الولايات المتحدة على انه عصر الديمقراطيات الحديثة، ومع التحولات الهائلة التي يشهدها العالم بسبب ثورة الاتصالات والمعلومات التي حولت العالم الى قرية صغيرة لا يمكن التستر فيها على الحقيقة، وكان لا بد من تجديد وسائل الحكم بوسائل اخرى جديدة تضمن لهم البقاء في سلطتهم والحفاظ على مصالحهم. ولهذا فان المعضلة الحقيقية تكمن في ان الاقلية العربية الحاكمة ما زالت ترفض فكرة التخلي عن السلطة في اي حال من الاحوال على الرغم من تبجحها الدائم باحترام الخيار الديمقراطي وراي الاخرين، والوطن العربي يزخر بالكثير من الرؤساء والملوك الذين يتغنون بالديمقراطية وما زالت النجوم والنياشين تزين اكتافهم، والدبابات والمدافع تحمي عروشهم.

ان مفهوم الديمقراطية الحقيقية يعني اتاحة المجال لوسائل الاعلام لتلعب دورا هاما في ضمان حق وحرية التعبير ووصول المعلومات والحقائق والآراء الى الجماهير، وان اجواء الديمقراطية تتطلب عدم احتكار وسائل الاعلام المرئية والمسموعة، وعدم تدخل الحكومات فيها، وان اشاعة اجواء الديمقراطية ومفهومها توجب تقبل الدولة واولئك الذين يمارسون السلطات السياسية الهامة للنقد والمساءلة.

ولكن المراقب للتحولات الجارية يرى ان الحكومات العربية ما زالت تفرض الرقابة المحكمة على المنشورات والصحف تحت حجج واهية مثل «حماية الامن الوطني والاخلاق». وقد اكدت التقارير الصادرة عن المنظمات المتخصصة في شؤون الاعلام العربي بان الخطر يتفاقم والضغط يتزايد على الاعلام العربي وحرية التعبير بسبب الرقابة الصارمة التي تفرضها الحكومات في مرحلة ما يسمى «الانفتاح الديمقراطي» ان الانظمة العربية ـ التي تروج لديمقراطياتها الجديدة ـ ما زالت تسيطر بشكل تام على وسائل الاعلام وتحرم الاخرين امتلاك قنوات فضائية او تلفزيونية وتمنع احزاب المعارضة من استخدام وسائل الاعلام الرسمية، وقد يحدث ذلك نادرا في فترة الانتخابات وذلك من اجل تجميل الصورة المزيفة اصلا، ومعظم الصحف هي مملوكة للدولة او يكون لها اليد العليا في تعيين رؤساء التحرير وذلك لضمان موالاتهم وولائهم، يعتبر نشر الاخبار التي تمس الملك او الرئيس او القائد محظورة بموجب القوانين الدستورية او قوانين المطبوعات والنشر. وهو ما يسبب مصادرة الصحف واعتقال الصحافيين ومنع دخول منشورات ومطبوعات الى البلاد. ان ما يجري الان يشابه حقيقة ما كان يجري ويحدث في اوقات الارهاب والقمع التي تعرض لها الاعلام العربي طيلة تلك السنوات ولكنه يتم باسلوب حرفي ومنظم تشرف عليه مؤسسات قوية ومنظمة تعتمد على اساليب قمع متطورة واكثر علمية.

ان الحديث عن الديمقراطية العربية يفرض علينا الحديث عن سجلات حقوق الانسان التي كفلتها جميع القوانين والاعراف. ان معظم الدساتير العربية ينص على دعم حقوق الانسان وحرياته الاساسية وحمايتها، بما في ذلك الحق في احترام الحياة الخاصة والرأي والتجمع، ولكن الحكومات العربية اعتادت على تمزيقها، وانتهكت ابسط حقوق الانسان العربي السياسية والفكرية. ان ما يجري الان هو استمرار لتلك السياسات ولكن بشكل «الضحك على الذقون». وتؤكد التقارير المتخصصة وتقارير حقوق الانسان بان الاوضاع بقيت كما كانت عليه في السابق ولم تتغير بشكل حقيقي، فما زال الكثيرون يقبعون في السجون وبدون اي محاكمات، والفساد ما زال ينخر كالسوس في اجهزة الحكم، وان انتهاك حرية الناس يستمر وبشكل يومي.

ان ما يجري الان يدفع الانسان الى الشك والتشاؤم، فالتغيرات التي تجري لم تكن وليدة تفاعلات وتطورات سياسية واجتماعية طبيعية، بل هي قرارات وترتيبات فوقية تهدف الى الانسجام مع متطلبات التغيرات الدولية وخاصة بعد انهيار المعسكر الاشتراكي وزوال اشكال التحالفات القديمة، او يهدف تخفيف حدة الاحتقان التي اصابت الجماهير العربية بسبب الازمات الاقتصادية والسياسية وكذلك ادراك الانظمة الحاكمة ان سياسة الضغط لا يمكن ان تكبت مشاعر الجماهير الى الابد. ولهذا فان مخاطر عدم الاستقرار في هذه الدول يبقى احتمالا قويا لان الديمقراطية التي اعتمدت لم تتمظهر في مسار حركتها التاريخية والاجتماعية الصحيحة.

ان الحديث عن الديمقراطية العربية في ظل ابعادها القطرية والمحدودة دون ان تردف بقوة اقتصادية توفر لها مقومات النجاح تبقى هرطقة سياسية الهدف منها التفريغ السياسي، انه من الصعب تحقيق ديمقراطية حقيقية في حدود الابعاد القطرية، وفي عصر يتميز بالتكتلات الاقتصادية العملاقة وخير مثال على ذلك الديمقراطيات الغربية التي تسعى جاهدة لتحقيق الوحدة الاقتصادية من خلال الاندماج في تكتل ضخم يكفل لها الحفاظ على ديمقراطياتها ومجتمعاتها، ولهذا فان الحديث عن الديمقراطية العربية لا يمكن ان يكون واقعيا بدون انسجام وتعاون وتكامل اقتصادي عربي وهو ما لا يتوفر الان بسبب طبيعة الانظمة العربية الحاكمة وتركيبتها السلطوية ومصالحها الخاصة والضيقة. لقد حاولت الحكومات العربية جاهدة ان تروج انفتاحها الديمقراطي وبشكل يتوازى مع الترويج لاتفاقات السلام مع العدو الصهيوني، ولكن اوهام الرخاء الاقتصادي التي روجت له الحكومات العربية بعد معاهدات السلام قد تلاشت بعد ان تدهورت الاوضاع الاقتصادية الى الاسوأ، بسياسة رفع الدعم عن السلع الاساسية التي يستفيد منها الفقراء في الحد الادنى من مستويات المعيشة، وهنا لا بد من ان تطرح سؤالا مهما: هل ما يحدث الان هي ديمقراطية حقيقية ام ديمقراطية «صندوق النقد الدولي» تزيد من فقر الفقراء وغنى الاغنياء.

ان الديمقراطية ليست قوانين جاهزة يتم اقرارها من السلطة الحاكمة، بل هي حصيلة سياسية وتاريخية واجتماعية لحركة المجتمع تتطلب توفر الظروف والاسباب الموضوعية لقيامها، وان الديمقراطية يجب ان تكون انعكاسا حقيقيا لمتطلبات الناس بعيدا عن كل اشكال القبلية والطائفية والنخبوية حيث ان الانسان لا يمكن ان يؤمن بالديمقراطية الا اذا مارسها بشكل حقيقي.

ان الديمقراطية الحقيقية لا تعني تقديم بعض التنازلات الشكلية واقامة مجلس نيابي او برلمان لا وظيفة له الا التصديق والتصفيق للسلطة، او السماح لاحزاب المعارضة بدخول الحياة السياسية والبرلمان دون السماح لها بشكل حقيقي ان تشارك في صياغة السياسة العامة، وتحقيق رغبة الاغلبية مع احترام رأي الاقلية.

ان المعضلة الحقيقية في هذه التغيرات تكمن في ان الاقلية الحاكمة ما زالت ترفض فكرة التخلي عن السلطة. فحزب الاغلبية هو حزب السلطة، اي ان السلطة هي التي تصنع الاغلبية وليست الاغلبية هي التي تصنعها، اما الاحزاب الاخرى ما هي الا زخارف ديمقراطية لا تؤثر في الواقع السياسي.

ان مشكلة التحولات الحالية لا تنحصر في طبيعة الانظمة الحاكمة بل ايضا في طبيعة احزاب المعارضة، التي كشفت التجربة التاريخية والسياسية فشلها في تطبيق ما رفعته من شعارات حول الديمقراطية وذلك لافتقارها هي نفسها للحياة الديمقراطية، ومن خلال تمسكها بالزعامة والقائد.

ان المعارضة العربية اصبحت غير قادر [illegible] استقطاب الجماهير لانها لا تمتلك خيارات [illegible] عملية بعيدا عن الشعارات الفضفاضة، ولهـ [illegible] ان اليأس والقنوط اصاب الطبقات الفقير [illegible] تعتبر القوى المحركة لهذه الاحزاب بسبب [illegible] برامجها والهزائم السياسية التي تعرض [illegible] بسبب السلطة او غيابها السياسي، وهو [illegible] الانظمة بعد ان اصبحت قوى مادية مت [illegible] بالقبول على دخول هذه الاحزاب الس [illegible] السياسية بشكل علني، مع التهديد بالضرب [illegible] حديد اذا حاولت هذه الاحزاب تعريض [illegible] ومصالحه للخطر وهو ما حدث في بعض [illegible] العربية. ان الديمقراطية تعني ان يختار الش [illegible] حكامهم وممثليهم عن طريق انتخابات حرة [illegible] وبعيدا عن تدخل السلطة. ولكن الذي يجر [illegible] يبقى بعيدا عن الديمقراطية حيث ان النظام [illegible] يسيطر ويملك كل القرارات السياسية دون [illegible] لاي قوى اخرى معارضة ان تتدخل في س [illegible] الدولة. وخير مثال على ذلك هو معاهدة ماس [illegible] الاوروبية ومعاهدة السلام التي وقعتها [illegible] الدول العربية مع اسرائيل، والتي تعكس [illegible] جلي لا لبس فيه زيف ما تدعيه هذه الحك [illegible] العربية عن ديمقراطيتها التي ولدت في [illegible] ميتة. فنجد ان الحكومة الدنماركية رفضت [illegible] في معاهدة ماستريخت لان الاستفتاء الشعبي [illegible] هذه المعاهدة على الرغم ان موقف الحكوم [illegible] يؤيد التوقيع على هذه المعاهدة، ولكنها اح [illegible] رأي الشعب ولم توقع على هذه الاتفاقية، [illegible] حكومات بعض الدول العربية وقعت المعا [illegible] اسرائيل على الرغم من ان الاغلبية الساحـ [illegible] ضد هذه المعاهدات، وهو ما يبرز في [illegible] الشعبي للتطبيع مع اسرائيل، وان مـ [illegible] للسخرية ان هذه المعاهدات تم عرضها على [illegible] للتصديق عليها وهو ما يثبت انها برلما [illegible] ترتيبها وانشاؤها فقط من اجل التـ [illegible] والتصفيق وليس من اجل ترسيخ الديمق [illegible] والدفاع عن مصالح الجماهير.

ان السؤال المهم والذي يبقى مطروحا: [illegible] الخيارات المتاحة للجماهير وللمعارضة العر [illegible] ظل الظروف الراهنة؟

* محاضر في كلية وست تايم [illegible]

بريد القدس

صورة عبد الله اوجلان

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

يقولون ان صورة واحدة قد تلخص جميع خطابات العالم! مقولة لا تنطبق بالضرورة على صور الاحتفالات الوطنية في البلدان العربية، وصور المهرجانات الرياضية والفنية، والخزعبلاتية، لان الواقع الممسوخ، لا ينجب الا الكليشهات الممسوخة، ولكنها تنطبق ـ في الغالب ـ على الذين يصرخون في وجه ذلك الواقع، ويعملون على تحسين الاوضاع لصالح الذين يحرمون من تغيير الاوضاع.

ومن ينكر انها تنطبق على صورة تشي غيفارا وصورة الوجه الكالح لفرانز فانون، وصورة الطالب الصيني الذي وقف عاريا امام صف من الدبابات في عز مظاهرات تيانتمان، وعلى صورة باتريس لومومبا، وهو مكبل اليدين.

وتنطبق ايضا على صورة اسامة بن لادن، وهو يبتسم ابتسامة غير نكراء داخل احد الكهوف الذي تحول الى مكتبة «وقد يكون الكهف الوحيد في العالم الذي تحول الى مكتبة».

وقد بدا رشاشه الذي قال انه غنمه في احد كما المعارك ضد السوفييت، معلقا امام رف الكتب التراثية، كما جاء يوما في افتتاحية هذه الجريدة، واسألوه لماذا ترك العز والملك والجاه، والجواري، بالمناسبة نحن في القرن العشرين ـ والنفط والعبيد الاسيويين والبشر غير المجنسين، او المصنفين ثانيا وثالثا، وترك مواسم الحج الى واشنطن، ليلجأ الى واقع يلخص في حرف واحد: «لا».

شاء احد اصناف هذه الصور أن تنطبق على اعين عبد الله اوجلان على اعين زوم «Zoom» آلة التصوير، وبالتالي تنطبق على اعين المشاهد. وهنا تقع الكارثة، على الاقل عند اولئك الذين يضطرون الى اللجوء للاقراص المهدئة حتى يطرقوا باب النوم لبضع ساعات، وذلك من كثرة انتهاكاتهم لضمير الانسان، او لنهبهم اموال الدولة، وتشريع الفساد، وتقنين الاستعمار ومحاربة امثال غيفارا، بن لادن، لومومبا، فانون واوجلان.

اين عبد الرحمن منيف، ومحمد عفيفي مطر وليث شبيلات «تقصد القاسم المشترك بين هؤلاء الثلاثة والذي يتمم جناساء، حتى يترجموا لنا ما بوسع اوجلان النطق به؟

واين هو هدهد ملكنا سليمان ـ عليه السلام ـ حتى ينقل تعازينا الى الزنزانة التي حظيت بشرف استقبال ثوري حقيقي، وليس بالمفهوم العربي الصوري الذي ادلج له بعض المفكرين والمثقفين والباحثين ممن يستمعون الى الموسيقى الكلاسيكية، ويقبضون الدولارات الكلاسيكية ـ اياها ـ او ممن لم يقدروا قط على مجرد ذبح دجاجة ـ أميل حبيبي.

عملية اختطاف اوجلان تجسد ابسط العلاقات الصغرى لزمن الخيانة، وزمن الهزيمة وزمن الدناءة، حيث يبزغ الذل والهوان والخضوع، كعلامات لاصقة بكل من يعيش تحت رحمة النظام العالمي الجديد، العولمة الغربية الجديدة والارهاب الامريكي ـ الاسرائيلي الجديد.

منتصر حمادة
الرباط

السجناء الفلسطينيون في بريطانيا يتعرضون للارهاب

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اود ان الفت نظر القراء ومن يهمه الامر الى ان هناك جماعات معادية تلاحق السجناء الفلسطينيين المعتقلين في بريطانيا وتمارس ضدهم الاهانة والتعذيب والتهديد.

نحن مجموعة من السجناء السياسيين حكم علينا لمدة سجن قدرها ثلاثين عاما وامضينا في السجن اكثر من ستة عشر عاما.

ففي سنة 1985 قامت لهذه الجماعة باعتداءات خطيرة ضد زميلي مروان وعندما تقدم بشكوى تم نقله الى احدى مستشفيات الامراض العقلية.

وهاجموني اول مرة في سنة 1988 وسببوا لي آلاما نفسية خطير ثم

مستقبل حزب البعث

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 3051 Monday 1 March 1999



رأي القدس
اغتصاب الاطفال في غزة المحررة

■ الشعب الفلسطيني ليس شعبا من الملائكة، وانما هو مثل كل الشعوب الاخرى، فيه الجيد وفيه الفاسد، ولذلك من الطبيعي ان يتواجد بين صفوفه مجرم مثل العقيد احمد ابو مصطفى الذي جرى اعدامه قبل يومين بتهمة اغتصاب طفل في السادسة من عمره في بلدة خان يونس.

اما غير الطبيعي فهو المبالغة في تصوير هذه الجريمة وابرازها، رغم انها جريمة اكثر من عادية وتحدث بصورة شبه يومية في اكثر الدول العربية محافظة، وخاصة المملكة العربية السعودية.

وربما من المفيد التذكير بحادثة الطفل ابن الطبيب المصري الذي تعرض للاغتصاب من قبل ناظر مدرسته السعودي. وعندما اشتكى الوالد المكلوم، وحاول طلب العدالة والقصاص من الناظر مرتكب الجريمة، تعرض للاعتقال والجلد والسجن ومن ثم الترحيل الى بلاده.

والفارق بين الحادثتين، ان مغتصب الطفل في غزة حوكم واعدم، بطريقة لم تتم وفق الاجراءات القضائية المرعية، بحكم رتبته العسكرية، بينما ما زال مرتكب الفاحشة في الطفل المصري حرا طليقا، لم يتعرض لأي ضرر، ومن غير المستبعد ان يكون ارتكب جرائم اخرى مماثلة في حق اطفال آخرين، آثر اهلهم الصمت تجنبا للفضيحة، ولعدم التعرض لما تعرض له الطبيب المصري وابنه.

والفارق الآخر، ان الجماهير الفلسطينية في قطاع غزة نظمت مظاهرات احتجاج غاضبة في شوارع خان يونس، وشكلت ضغطا على السلطة للتحرك والقصاص من المجرم، بينما هذا التصرف البسيط والشرعي غير مسموح به في دول عربية عديدة.

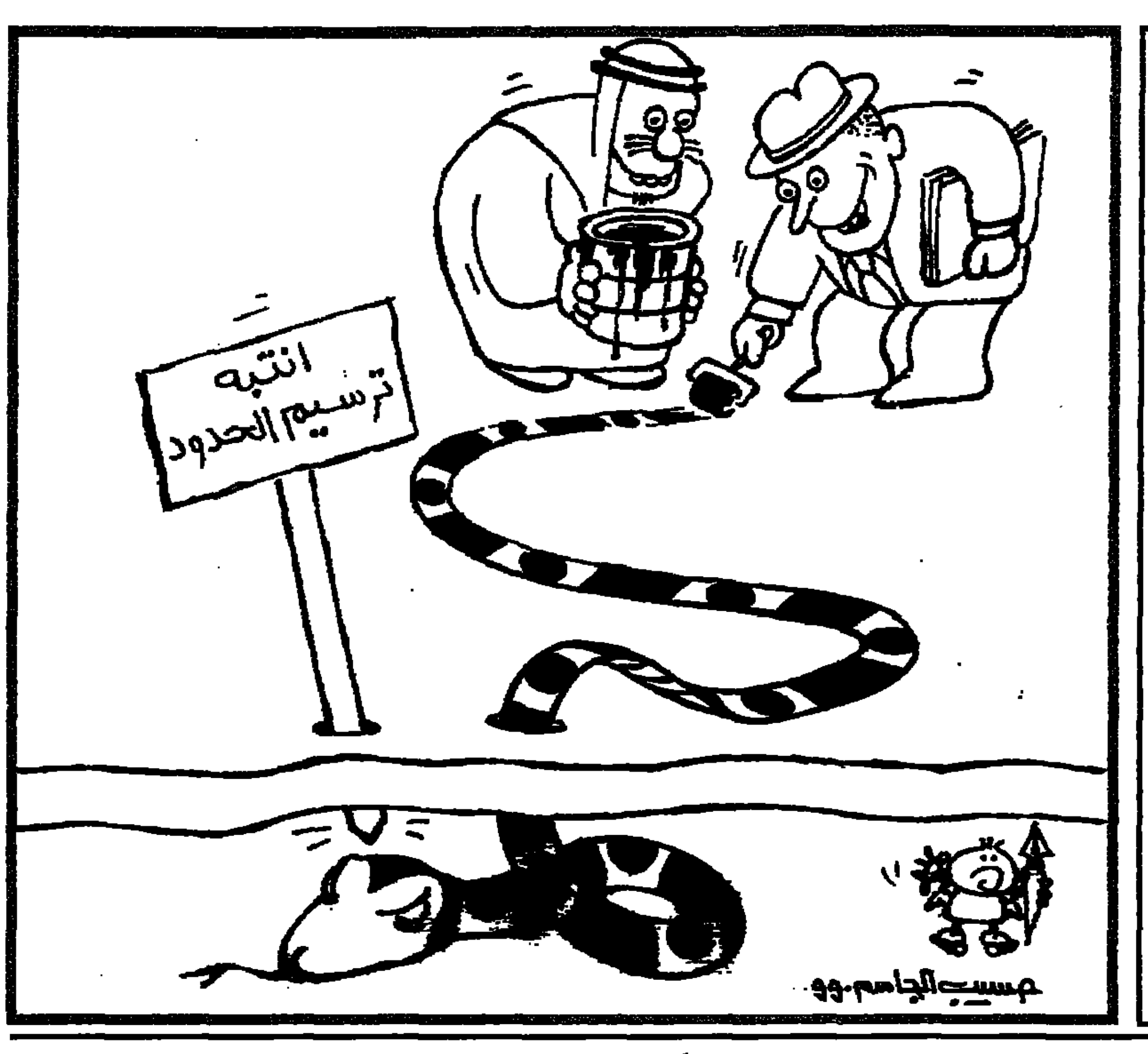
وربما كان اهتمام بعض الصحف العربية المبالغ فيه في هذه الواقعة يعود الى حسن النية، ومن قبيل السعي خلف الاثارة، لان الواقعة فريدة من نوعها، وسجلت سابقة غير مألوفة في الكيان الفلسطيني الوليد، ولكن عندما يزيد هذا الاهتمام عن حده فانه ربما يفسر بغير حسن النية من قبل بعض الذين يصطادون في الماء العكر، ويبحثون عن اسباب لقمع حرية التعبير، وتفسير الامور بطريقة مغايرة تماما.

ولا بد من الاعتراف بان ممارسات السلطة الوطنية الفلسطينية تفسح المجال، وتوفر الذخيرة للذين يحاولون تصيد اخطاء الشعب الفلسطيني وتضخيمها. وكانت آخرها المحاكمة الهزلية التي جرى تنظيمها على عجل للعقيد المتهم بالاغتصاب.

وكان لافتا انها، وان كانت عسكرية بحكم رتبة المتهم، ووظيفته كضابط في حرس الحدود، افتقدت حتى لاصول المحاكمات المماثلة في الدول الاخرى الاكثر تخلفا والاكثر ديكتاتورية. فمن المفترض اجراء اختبارات علمية دقيقة، والاستناد الى تقرير لجنة من الاطباء الشرعيين، واعطاء المتهم حق الدفاع عن النفس، قبل اصدار مثل هذا الحكم وتنفيذ العقوبة.

وكان لافتا ايضا ان الاعدام لم يتم كعقاب لجريمة الاغتصاب، فهذه عقوبتها 15 عاما سجنا، وانما بسبب اثارة الجماهير الفلسطينية، وهذا يعني ان اي شخص اخر يقدم على اثارة الجماهير من خلال خطبة نارية في مسجد، او قيادة مظاهرة معادية للسلطة سيواجه المصير نفسه اي الاعدام.

بدأنا بالقول ان الشعب الفلسطيني ليس شعبا استثنائيا، ففيه المجرم والمناضل، وفيه الخائن وفيه مشروع شهيد يستعد لتفجير نفسه في دورية للعدو، ولكننا ما زلنا نأمل ان تكون سلطته مختلفة، تقوم على المؤسسات الحديثة، تشريعية كانت او تنفيذية او قضائية، ولكن حادثة اعدام المجرم ابو مصطفى والطريقة التي حوكم عبرها، تؤكد ان السلطة ما زالت بعيدة بل وبعيدة جدا عن هذا الهدف.



خطوات في «السلطة» قبل خطوة الى «الدولة»

عدلي صادق

■ بدا واضحا، من خلال التكرار الرسمي الفلسطيني، لموضوع «اعلان الدولة»، وموعد بسط السيادة على الارض، ان الجانب الفلسطيني يطمح الى الاستفادة القصوى من ورقة انتهاء المرحلة الانتقالية لعملية التسوية، فالتأجيل المجاني غير وارد في اللغة المحكية علنا، وهو مؤكد في كواليس التعاطي مع الموضوع فلسطينيا، وشبه مؤكد في جلسات التشاور مع العرب والاوروبيين.

لكن حكومة الدولة العبرية، على الطرف الاخر من الموضوع، تتابع حركة العمل الفلسطيني ولا تغفل لحظة عن وضع التقديرات الواقعية للاحتمالات كلها، فضلا عن صعوبة تنفيذ عملية بسط السيادة على الارض، وثبات خارطة الواقع من جراء تعطل تنفيذ الاتفاق الاخير (مذكرة واي ريفر) وبالتالي انعدام وجود الممرات الآمنة، وعدم تنفيذ اعادة الانتشار وغير ذلك من عناصر التشابك على الارض بين حالة السيطرة الفلسطينية وحالة الاحتلال المباشر، هناك من العناصر ما يجعل الفلسطينيين غير قادرين في ايار (مايو) المقبل على خوض معركة بسط السيادة على الارض.

اول هذه العناصر، غياب التوافق الوطني العام على الاهداف العامة للمشروع الفلسطيني، وعدم حسم اللغط الدائر حول طبيعة الخطوة الاولى، والاستحقاقات المطلوبة فلسطينيا لضمان نجاح هذه الخطوة - بدل ان تتحول الى كارثة اضافية - علما بان هذه الاستحقاقات تتصل بمجمل وضعية السلطة والادارة والحياة الاقتصادية وادارة الجهاز الدبلوماسي وغير ذلك.

***

فلم يعد ممكنا، توفير فرص النجاح للكفاح السياسي، بشفاعة الحق المعترف به، او حتى الحق المنصوص عليه في اتفاقات تحظى بتأييد العالم، كذلك لم يعد ممكنا اخفاء عورات الواقع الفلسطيني، على مستوى الاداء، بوجاهة ومنطقية ونبل الشعار السياسي، ولكل خطوة، يراد التقدم بها الى الامام، يتوجب الاجماع الشعبي والحماسة الوطنية التي لا يتخلف عنها الشارع ولا يغمز من قناتها مستذكرا شواهد سلبية مضادة يعايشها الناس ويرونها بأمهات اعينهم.

ولم يعد ممكنا كذلك، تعزيز مطلب الخلاص من الاحتلال، بالدعوات المسبقة الى الكونفدرالية مع الاردن، والمراهنة على استقرار الاوضاع في اقطار الاخرين وانظمتهم السياسية، فمثل هذا المنحى يمثل هروبا - الى الامام او الى الخلف - لا فرق - او تهربا من مواجهة المهمة الملحة الان وهي شطب عناوين ودكاكين ورموز الفساد في الضفة وغزة، والانتصار للمجتمع والانحياز للجماهير الشعبية انحيازا ملموسا لا لبس فيه وغير قابل للدحض او للتأويل.

***

وليست المراهنة على نتائج الانتخابات العامة في الدولة العبرية الا واحدة من الانعكاسات الكثيرة لحالة العجز، ولم يكن هناك اهم ولا أثمن من موضوع ترتيب البيت الفلسطيني خلال المرحلة التي فرض فيها على الفلسطينيين الانتظار للتعامل لاحقا مع نتائج الانتخابات الاسرائيلية العامة.

فاليمين الصهيوني العنصري المتطرف لم يفقد فرصته للعودة - بزخم اكبر - الى الحياة السياسية والى مواقع المسؤولية في الدولة العبرية، بالتالي يتوجب الاستعداد فلسطينيا وعربيا للتعاطي مع «ليكود» اكثر صلفا وازدراء بالمطالب الفلسطينية، ولا يمكن لهذا التعاطي ان يندرج في خانة العمل الكفاحي الا بتوافر عناصر الجاهزية الوطنية الرفيعة، وبتراجع منطق التسليم والتعامل مع التداعيات باعتبارها قدرا مكتوبا، وبغياب مظاهر الفساد التي تقتل روح الناس وتتسبب في احتقانهم وتهز لديهم القناعات بجدوى الاستقلال نفسه.

فالاعلان عن بسط سيادة دولة فلسطين المستقلة على الارض، في 4 ايار (مايو) المقبل، معناه بدء مسلسل الاشتباك اليومي مع الاحتلال وهذا غير وارد بحكم تردي الحالة الفلسطينية (ومعها الحالة العربية). وبالاعلان عن التأجيل يصبح هدف بسط السيادة رهنا بالنضالات الشعبية التي ستكون ضمانة التعاطف والتأييد العالمي، في حالة عودة «الليكود» الى الحكم، وفي حال هزيمة هذا الاخير، ستكون النضالات الشعبية مطلوبة كذلك لجعل خطوة بسط السيادة امرا لا مفر منه، ومن هنا يرتسم هدف تهيئة المناخ الشعبي الفلسطيني للمرحلة المقبلة، وتفرض نفسها بقوة ضرورات هذه التهيئة، بما تستوجبه من قرارات صعبة، على مستوى ادارة حياة المجتمع وانصافه.

الوحدة العربية حية بأضدادها منذ واحد وأربعين عاماً
بينما يستهلك الانفصال عروضه ليستهلك نفسه ذات يوم

مطاع صفدي *

■ يعيش العرب الوحدة على مستوى انعقادها الدائم والمستقحل. فهي من نوع تلك الافكار التي بقدر ما هي غائبة معدومة على مستوى الوقائع السياسية الرسمية، فانها حاضرة من خلال اضدادها اليومية. وهي الفكرة الحقيقية التي تثبت وجودها صوابيا وضرورة بقدر ما تستمر سلطة الخطأ فعليا مقابلها. كانت لها حادثة واحدة يتيمة في حاضر العرب. لكن سقوطها لم يسقط شرعيتها الوجودية، ولا صلاحيتها التاريخية، ولا ضرورتها الحتمية.

وقد فرض سقوطها السريع ان يعيش العرب بعدها حالة من الانفصال المتمادية. فكان الانفصال محتاجا كيما يدعم سلطته الى المزيد من التفتيت في كل ميدان حتى اصبحت الانفصالية اشبه بحالة مرضية معممة. وصار الجسد الموبوء باعراضها التداعية، يعانيها وكأنها من حوالة الطبيعية والعادية. فكل ما سبق الوحدة كان تطلعا وطموحا نحوها والتهابا. وكل ما جاء بعدها صار انفصالا وانفصالية تذكر بغيابها. فقد طرحت الوحدة معيارها الاشمل والحاسم على الوجدان العربي.

صارت كل امورة تقاس بها قربا او بعدا منها وعنها، واصبح خطابها سيد الخطابات كلها، السياسية والثقافية الرسمية العامة والخاصة اليومية. لكن الورم الكلامي، والسرحة الطقسية لعلامات الوحدة بدون وقائعها، والتمترس وراء شعاراتها كان اشبه بتعويض انحرافي عن الخط المستقيم المؤدي اليها، وحده دون سواه. فكانت هناك تمثيلية الوحدة تقام في كل مسرح، واحتفالية الطقسنة برموزها ومعانيها تسيطر على مهرجاناتها المفتعلة. فالانفصام واقع يومي متنام في شبكة العلاقات الافقية ما بين الدول والعلاقات الرأسية مع شعوبها، وخلال نصف قرن من الاحداث والاهوال التي غص بها الحاضر العربي، كان المعيار الوحدوي يتلقى الضربة بعد الضربة، لكنه قلما يفارق الخطاب النظري والعملي السائد في الحياة السياسية والثقافية معا. فكان التعامل معه بالوهم تارة وبالخطأ والخطيئة تارة ثانية، وبالمحاولة الصادقة او الخادعة مرة بعد مرة، كان هذا التعامل يجدد تمثيلية فقدت مسرحها الاصلي، بعد ان اضاعت ممثليها الحقيقيين.

وفي زمن الانقلابات على كل البداهات، زمننا الاسود الحاضر، تتوجه جهود الهدم الخبيثة المقصودة، والعفوية السائجة، الى هدف مركزي يستعير قذارة الواقع ليلطخ بها انبل المعايير، الا وهو المعيار الوحدوي.

هناك استماتة شيطانية من اجل استئصاله من الوعي والوجدان معا، رغم ان الانهيارات السياسية والعسكرية الكبرى التي دمرت اجيال الآمال العربية المتتابعة، لم تستطع ان تنال من احقية ذلك المعيار، ومن صلاحته الذاتية. ولم يستطع اسقاط تجربة الوحدة الاولى، ان يدمر مفهومها بالرغم من كل الفضائح السياسية والسلوكية التي كشفت في ممارسات المسؤولين عن خراب المعاني والقيم المؤسسة لتلك التجربة عندما قامت لأول مرة في التاريخ العربي الحديث بين اهم دولتين محوريتين في الجغرافية القومية والنهضوية، مصر وسورية، وذلك قبل واحد واربعين عاما، وخلال هذا الشهر شباط (فبراير) عام 1958. فكل الازمان التي لحقت بهذا التاريخ تقاس بمجيئه شبه المعجز، وزواله للفجع الرهيب، بعد اقل من ثلاث سنوات على مولده كالنجم الساطع في السماء المظلمة، لكنه للبشرى تقبّل مختلف لأمة كانت مندفعة بكل آلام الماضي نحو التغيير العظيم، ومواعيده المنتظرة.

انها سنوات البرق والبراءة معا كان كل شيء فيها يولد كالبرق الساطع الاصيل محملا بكنز من البراءة، ثم لا يلبث ان ان يتهاوى في بؤس الواقع المتجدد وحده، لكن البرق يتكرر، وتتكرر نوبات الظلام بعده، غدت الوحدة الغائبة تشكل اللحظة النقدية في كل التجارب السياسية التي تبعت زوال تجربتها الافتتاحية. بقدر ما كان الجمهور العربي يتشبث بالمعيار الوحدوي كان يستطيع ان يكتشف سريعا البوصلة السرية لمجريات الحياة السياسية المصنوعة باسمه، والموكولة لمصلحته خطابيا فحسب او فعليا نادرا. وكان يمكن مع الوحدة كحدث افتتاحي صنعته الارادة العربية مرة وحيدة من وراء ظهر القوى الكبرى الموسكة بالمصائر العالمية والاقليمية في اوج الحرب الباردة وعصرها الحاكم والمتحكم باداة الاستقطاب الثنائي، كان يمكن لهذا الحدث ان يدخل الارادة العربية، ومعها صاحبها وحارسها الاهم وهو الجمهور، الى صميم الفعل التاريخي اليومي. وان يجعل السلطة جمهورية عربية متحدة، حقا وحقيقة. كان ذلك هو رهان الوحدة، وهو راهنيتها الفعلية. ومن اجل هذا التحدي شهدت فترة الوحدة اكبر حركة استقلالية لمختلف شعوب الامة العربية، من الماء الى الماء. وكادت فترة الاستقلالات الوطنية الا تكون سوى مرحلة انتقالية قطرية نحو الاستقلال القومي الشامل.

لكن الهجمة الضارية على الوحدة قلبت دور الدولة القطرية من عتبة نحو الاستقلال القومي الى عقبة كاداء في وجهه. وهكذا تتعزز الانفصالية بكل ادواتها القطرية، القديمة والمستحدثة مع قوى الاسناد الدولية. وتستمر الانفصالية وتتغذى من كل نكسة جديدة اقليمية او قومية، وينتعش التنظير الايديولوجي للدولة القطرية كهدف نهائي لذاته. ويتعاون مثقفون في كل تيار ومشرب على تحنيط المفاهيم الوحدوية، ووأدها وهي حية وعصرية، بينما راح يشهد تطور العالم في نهاية الالف الثانية على ان التوحد هو سبيل الانسان الاخير لحماية حريته من افظع شرور التاريخ، الاستبداد التقني واهله المحتكرين لقواه المطلقة. القارة العربية، التي هي وحدها اجدى القارات تمتعا بكل شروط التوحيد الثقافي والتاريخي والجغرافي والمصلحي، تظل وحيدة تمزقها البائس السخيف. وذا كان قدّر لتراكم رصيد النكسات ان يؤسس للغنيات اليومية لواقع التفتيت للداهم لكل ظاهرة وحدوية عضوية، فليست الوحدة بالمقابل هي التي تخسر رصيدها من حداثة المفاهيم، ومقومات التاريخ والواقع، لا على الصعيد القومي، ولا العالمي. فالوحدة عالميا، هي احدث للفاهيم المصححة لما بعد الحداثة حسب راهنية الزمن الثقافي. لكنها تلك الوحدة البعيدة عن التماثلية السطحية والباحثة عن التعددية الايجابية، المغنية لاحوال سلطتها الديمقراطية من غنى شعوبها وتجاربها المتنوعة. وللمثال الاوروبي يقدم النموذج الاكثر عصرية مما تعنيه الوحدة الحضارية ذات التنوعات الثقافية الشفافة المنفتحة على متغيراتها، والمتفاعلة بين خصوصياتها، تفاعل الانغام التحاورية التجاوبية في السمفونية الكونية العظيمة. فاوروبا قدمت افضل هدية للالفية الثالثة وهي موضوعة الوحدة باعتبارها ارقى تصفية لصراع العقل مع الواقع، وقدرتهما على انشاء التركيب التاريخي الاعلى لتعارضهما المولد للخصب الحضاري، والمؤدي الى نهايته التصالحية المنشودة.

***

العرب احق العائلات الانسانية بالفوز بالوحدة، باعتبارها الحل الحضاري الاعلى لاشكال العصبيات الانغلاقية وعلاقاتها التصحيرية، العدوانية والاستعدائية، فيما بينها، والعرب ليسوا حديثي النعمة في شرعة الوحدة وممارساتها. لقد كانوا من اوائل القوميات التي رفضت احتكار الحضارة لنفسها، ودعت الانسانية كلها الى مشاركتها فيما كان يعتبر في عصره، احد اعلى النداءات على الطلق الاخلاقي من خلال تجسيد المثال الالهي على سلوك العائلات الانسانية في تنوعها الخصب الفني.

لكن اذا كان العرب احق العائلات الانسانية باستعادة اوجدتهم، فليس ذلك الا لكونهم استحقوا ثمرتها العليا حضارة متميزة لهم وللانسانية جمعاء، ويوم خسروها استحقوا دروس غيابها انحطاطا وجوديا وتاريخيا شاملا. ومن هنا تتمثل سلطة الخطأ في التعامل مع الوحدة المعاصرة كاسباب ونتائج سياسية فحسب. ذلك ان الشرط السياسي ضروري ولكنه غير كاف لوحده، فقد تبعث ظروف سياسية في وضع صراعي معين، اقليمي ودولي، على قيام شكل من اشكال الاتحاد في القمة الحاكمة بين دولتين او اكثر، لكن عندما تتغير الظروف الطارئة نفسها، دون ان ينمو مشروع نهضوي حقيقي على مستوى لقاء الشعوب المتحدة، لا تبقى سوى الاسباب الامنية طريقة لحماية شكل خارجي رقيق من الوحدة او الاتحاد. ثم لا تلبث ان تعصف بهذا الشكل قوة او مؤامرة امنية مضادة اخرى.

وقد ينطبق مثل هذا التوصيف على تجربة الوحدة السورية المصرية التي دعيت بوحدة الاقليمين الشمالي والجنوبي، مع الفارق وهي ان تلك الوحدة تميزت بزخم التحرك الجماهيري الهائل الذي واكبها، كأنما الوحدة قد افرجت عن الجمهور العربي السجين في قمقم الانحطاط والقموع من قبل الاستعمار والاحتلال الاجنبي او شبيهه المحلي. وبين يوم وآخر كادت شعوب الامة العربية، وحتى الاسلامية حولها من تركيا الى ايران، ان تقذف بكل الحدود المحبوسة داخلها.

حتى ان عبد الناصر وجد نفسه مطالبا بين عشية وضحاها، ان يعلن الجمهورية العربية المتحدة على كامل الوطن، حتى الخليج، والكويت بالذات شهدت جمهورها يتظاهر مطالبا بالانضمام الى تلك الجمهورية العتيدة. يبقى ان نقول الكثير عن الاحداث الثورية الاخرى بين العراق ولبنان والاردن. كذلك كانت الوحدة سببا مباشرا لتخوض اقطار المغرب جولاتها الاخيرة مع الاستعمار الفرنسي، وتفوز باستقلالاتها الوطنية الناجزة.

وفي هذه اللحظة التاريخية، الفريدة حقا، من امكانية التغير الشامل لخارطة الوطن العربي، ودخول الجمهور الشعبي الواسع الى فضاء الممارسة الفعلية، والامساك بادوار المبادرة في كل مكان تقريبا كانت الديمقراطية حالة شعبية ثورية تملأ الواقع العربي مشرقا او مغربا، وتكاد تمسك لأول مرة منذ قرون طويلة، بمصائرها، في هذه اللحظة رفضت السياسة الدولية بقطبيها الرأسمالي والشيوعي آنذاك المتغيرات المفاجئة في العالم العربي. ودقت اسرائيل ناقوس الخطر بعد ان صرح زعماؤها انها وقعت بين فكي كماشة الوحدة، بين اقليميها الشمالي والجنوبي، وان اسطورتها التي عاشت عقدا واحدا بين 1948 - 1958، لن تعيش عقدا ثانيا. ومنذ ذلك الوقت طرحت مسألة استحالة ان تنعم الارض الواحدة بمستقبلين متناقضين في وقت واحد، اسرائيلي او عربي. فالانفصالية وكل ما سوف يدعمها، ويشتق منها، سوف تشكل الضمانة الموضوعية لتأجيل حسم المعركة فيما يتعلق بالحدود والوجود لأبدية الصراع العربي الاسرائيلي.

ان اعادة الجماهير الى قماقمها، ولملمة قواها السائبة هنا وهناك ضمن صيغ دولية وحزبية وعقائدية، متنافرة سوف يكفل دورانها حول مركزيات تفتيتية لا نهاية لها. وتتكفل الادلجات الكلامية، والمعارك التشرذمية، في اضاعة خطوط الوضوح السابقة التي رسمت حلما وحدويا بين قطرين، كاد ان يتحول الى وحدة حضارية كبرى لقارة عربية جديدة. فالمحظور المطلق الا يسمح للجماهير بان تمسك طرفا من اطراف المصير القطري او القومي، ولا يزال هو المعيار بالحاكم للتحكم بامواج السطح السياسي الراكد الهرم، مثبتا بذلك ان الوحدة لا تزال مفتاح التحرك العمقي تحت ذلك السطح.

لكن الوحدة ليست تاريخا انقضى، ولا عبرة للدرس فحسب، ولا ذاكرة متحفية للتأمل. الوحدة لا زالت حية مهيمنة. والدليل هو ان كل ما هو قائم مضاد لها، ويحاول مقاومة عودتها واجهاضها. فهي موجودة وحية باضدادها، والعصر العربي والعالمي عصرها، وفي غيابها يجرب العرب التعايش عبثا مع عقباتها، والدرس الوحيد المفيد تحت وطأة هذا الغياب القاهر هو انه لم تتبق ثمة آفة تفتيتية كامنة في الجسم القومي العليل الا وجرى انعاشها لتعطي اقصاها من تقسيم الصحيح، وتجزئة المجزوء، فالانفصال دائب على تقديم عروضه واستهلاكها. وقد يأتي الوقت الذي لا يترك للانفصال ما يستهلكه الا نفسه. وتلك الامر ينتظر معجزة كذلك.

* مفكر عربي مقيم في باريس

الاكراد والعرب وضرورة صياغة علاقة جديدة

د. ابراهيم ابراش *

■ بالرغم من ان تركيا حاولت ان تظهر اعتقالها لزعيم حزب العمال الكردستاني بعد مطاردة ساخنة ساعدتها في ذلك اجهزة مخابرات امريكية وغربية واسرائيلية ولمدة سنوات طوال، وكأنه نصر عظيم، بل اعتبر رئيس وزراء تركيا العملية بانها اهم الاحداث في تاريخ تركيا الحديث، الا ان المتتبع للملف الكردي بشكل عام يشعر ان اعتقال اوجلان لا يعني نهاية للمشكلة الكردية بشكل عام ولا مشكلة اكراد تركيا بشكل خاص بل لا يعني انهاء حزب العمال الكردستاني الذي اثبت قوة حضوره وشعبيته عند الاكراد من خلال عمليات الاحتجاج التي قام بها انصاره في العالم، بل على العكس نرى ان عملية اعتقال اوجلان وبالشكل الذي تمت به والاهتمام العالمي الذي اثارته القضية قد وضع الشعب الكردي على ابواب كيانية سياسية وثقافية وجعل قضيتهم تفرض نفسها محليا ودوليا.

لن نبحث هنا علاقة تركيا بحزب العمال الكردستاني او العملية المثيرة التي ادت الى اعتقال اوجلان بل ما تستحضره القضية من تساؤلات كبيرة حول القضية الكردية والعلاقات العربية الكردية على وجه الخصوص، ذلك انه سيكون من السذاجة السياسية اعتبار ما يجري في تركيا حول الشأن الكردي او ما يجري في العراق حول نفس الشأن امرا يخص كل دولة على حده ذلك ان للموضوع له علاقة بالوجود الحضاري للامة العربية ومستقبل هذا الوجود.

طوال سنوات والاكراد يناضلون من اجل احياء ثقافتهم القومية والاعتراف بهوية قومية تتعايش مع القوميات الاخرى في المنطقة سواء في اطار دول ديمقراطية تعترف بالمساواة في الحقوق الثقافية او في اطار اتحاد فيدرالي او كونفدرالي في الدول التي يعيشون بها، الا ان جهودهم كانت تواجه بتحديات وصعوبات تحد من قدرتهم على اخذ قضيتهم بايديهم وذلك لعدة اسباب اهمها: (1) توزعهم الجغرافي ما بين اربع دول: تركيا - عشرون مليون - وايران ستة ملايين - والعراق - اربعة ملايين - وسوريا - حوالي مليون - (2) هذه الانظمة غير ديمقراطية وذات توجهات قومية متصلبة وشوفينية احيانا (3) توزع الاكراد السياسي، حتى داخل البلد الواحد، بين عدد كبير من الاحزاب والتيارات السياسية ذات التوجهات المختلفة والتحالفات الخارجية المختلفة والمشبوهة احيانا حيث ان بعض هذه الاحزاب الكردية سخرت نفسها لخدمة سياسات دول اجنبية معروفة بعدائها للدول التي ينتمون اليها (4) استغلال الاكراد من طرف دول المنطقة في صراعات هذه الدول مع بعضها البعض وتوظيفهم من طرف دول كبرى لخدمة مصالحها الاستراتيجية في الشرق الاوسط، وخصوصا الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا واسرائيل مما جعل الدول التي ينتمون اليها تنظر بشك وحذر الى التوجهات القومية لهذه الاحزاب حتى وان لم تجهر هذه الاخيرة بمطالب انفصالية (5) ساهمت التوازنات الدقيقة في الشرق الاوسط والتركيبة الفسيفسائية لدول المنطقة - عدا اسرائيل - على عدم السماح بان تصل التطلعات القومية للاكراد الى مرحلة اقامة دول قومية لهم لان ذلك سيفتح المجال امام اقليات اخرى للمطالبة بالانفصال على اسس قومية او طائفية.

بالنسبة لعلاقة الاكراد - ايضا اقليات اخرى استوعبتها الحضارة العربية الاسلامية بالعرب، فمن المعلوم ان هذه العلاقة تعود الى صدر الاسلام، فالاسلام كديانة توحيدية جاء للناس جميعا ولا يفرق بين عربي وعجمي الا بالتقوى هو الذي سمح بقيام امة الاسلام التي لا تعترف باي انتماءات عرقية او قبلية، ولان العرب كانوا حملة راية الاسلام ولان القرآن جاء بلسانهم والرسول محمد (عليه الصلاة والسلام) جاء من بينهم، ولانه في اطار دولة الاسلام الاولى تحسنت شروط حياة كل الامم التي اعتنقت الاسلام ووجد الجميع انهم متساوون في الحقوق والواجبات، لكل ذلك قبلت الاقليات غير العربية العيش في كنف دول عربية اسلامية يحكمها العرب ما دامت تحكم بالشريعة وتوفر لجميع ساكنتها حياة كريمة. واستمر الاسلام عنصر توحيد للامم والشعوب، الى ان انهارت الخلافة الاسلامية وظهرت النعرات القومية التي بدأت بحركة تركيا الفتاة ثم الحركة القومية العربية كردة فعل على الاولى.

ومع انهيار الخلافة العثمانية في الحرب العالمية الاولى تقاسمت الدول الاستعمارية المنطقة العربية بما تحتويه من اقليات ووحد النضال ضد الاستعمار الشعب العربي بكل مكوناته، بحيث شارك في الحركة التحررية كل فئات الشعب المسلم السني مع المسلم الشيعي وكلاهما مع المسيحي، والعربي مع الكردي مع الامازيغي، وعندما قامت دولة الاستقلال شعر الجميع انها دولتهم ما دام الجميع ساهم في الحركة الوطنية، وكانت نشوة الاستقلال ثم مرحلة النضال من اجل البناء والتحرر بمثابة البوتقة التي صهرت كل فئات الشعب ووجهتها لهدف واحد، ومما ساعد على هذا التوحد الشعبي ظهور ايديولوجيات اممية كالاشتراكية تقوم فلسفتها على تجاوز الانتماءات القومية او الطائفية، وظهور حركات وانظمة ترفع رايات الاسلام وهو ايضا ايديولوجيا توحيدية لا تعترف بالشعوبية بكل تشكيلاتها وكذا وجود انظمة ملكية مارس فيها الملك دور اب الجميع.

ولسنوات طوال والاقليات العرقية والطائفية تشعر في غالبيتها انها جزء من الوطن العربي او تقبل بهذا الانتماء والحكومات العربية تتعامل معها على هذا الاساس. الا ان انحسار الايديولوجيا القومية العربية وانهيار الفكر الاشتراكي الاممي وغياب الشريعة الاسلامية كمرجعية للحكم بالاضافة الى مؤامرات خارجية تشجع تفتيت المنطقة العربية واثارة حروب طائفية وعرقية وقبلية، كل ذلك دفع البعض من النخبة السياسية للاقليات الكردية وغير الكردية الى التساؤل عما يلزمهم للخضوع لحكم قومية اخرى - العرب - ما دام هؤلاء لم يعودوا سادة العالم او حملة راية الاسلام ولا بناة حضارة؟

ان على الامة العربية اليوم والقوميين الوحدويين على وجه الخصوص ان لا يخفوا رؤوسهم في الرمال وان يتداركوا الامر قبل فوات الاوان، باستيعاب مستجدات ما بعد انهيار الاتحاد السوفياتي واستحقاقات النظام الدولي الجديد الذي يقوم تأسيسه على انقاض التطلعات العربية والاسلامية بالوحدة، والتحدي الذي يواجه العرب اليوم هو كيفية اعادة النظر في نمط العلاقات التي كانت تربطهم بالاقليات الاخرى وفي نظرة كل طرف للاخر واعادة تأسيس علاقة جديدة تقوم على انتماء قومي عربي حضاري هو مزيج يستوعب ثقافات شعوب المنطقة ما دامت الثقافة العربية القومية التي جسدتها الاحزاب القومية عجزت عن ان تمثل وجها حضاريا لشعوب المنطقة، وان لم يفعل العرب ذلك فانهم سيفسحون المجال للدول المعادية للعروبة وللاسلام لاستغلال التطلعات الثقافية للاقليات لتدفع بها نحو التصادم مع العرب لدرجة تشجيعهم على الانفصال، وان كانت قضية الاكراد هي محط الانظار اليوم فغدا ستنتقل العدوى الى البربر في المغرب العربي ثم الى جنوب السودان ثم الى الاقباط في مصر والشيعة في العراق والبحرين وشرق السعودية والموارنة والدروز في لبنان والزنوج في جنوب موريتانيا، ولن تنج دولة عربية من المؤامرة.

اذا كان النضال من اجل الوحدة العربية اصبح اليوم اكثر صعوبة فان هذا لا يعني انسحاب القوميين والوحدويين من ساحة النضال بحجة ان الرياح لم تأت بما تشتهي سفنهم بل امامهم مهام نضالية متعددة وعلى رأسها وقف التغلغل الصهيوني في المنطقة بالالتفاف حول مشروع وطني فلسطيني يجعل الدولة الفلسطينية حقيقة واقعة، واعادة النظر في اسلوب التعامل ومنظومة الفكر القومي الكلاسيكي ليؤسس هذا الفكر وتلك العلاقة على اسس جديدة تبلور مصالح مشتركة تقوم على المساواة واحترام حقوق الانسان لجميع المواطنين بغض النظر عن انتماءاتهم الثقافية والطائفية، وهذا لا يكون الا بالديمقراطية الفكرية والممارسة لما وصلت امور الامة العربية الى ما هي عليه اليوم.

ولن نكرر مرة اخرى ما سبق ان كتبنا عنه وكتب اخرون من وجود مؤامرة استعمارية تقودها امريكا واسرائيل تهدف الى مزيد من تجزئة المنطقة العربية، ووجود مخططات جاهزة لكل دولة عربية واسلامية جاهزة للتطبيق ما ان تجهر اي من هذه الدول بسياسة معادية لاسرائيل وللمصالح الغربية، وهي مخططات لا تنجو منها دول محسوبة كصديقة للغرب ولامريكا، والقائمة تشمل كما ذكرت وثيقة اسرائيلية: سورية ولبنان ومصر والعراق والسودان والمغرب العربي، وفي هذا السياق نلاحظ كيف انه عندما تصادمت المصالح الامريكية مع العراق شجعت امريكا الحركات الانفصالية في شمال العراق وجنوبه واقامت ما سمتها بالمناطق الامنة للشيعة والاكراد باسم حقوق الانسان وهي ابعد ما تكون عن الانشغال بحقوق الانسان الشيعي او الكردي، فغالبية سكان جنوب لبنان الذي تحتله اسرائيل من الشيعة والقرى التي تقصفها اسرائيل في لبنان بطائرات وصواريخ امريكية غالبية سكانها من الشيعة ولم نسمع اي تباك امريكي على الشيعة. ايضا العمليات العسكرية التي يقوم بها الجيش التركي وتوقع الاف القتلى الجرحى والمشردين انما توجه ضد الاكراد، وتفعل الامر بالنسبة للسودان فعندما تعارضت مصالح البلدين قامت امريكا وحلفاؤها بدعم المنشقين في جنوب السودان، ونفس السياسية تستعمل مع مصر حيث تستعمل امريكا وبريطانيا ما يسمونه الاضطهاد الديني للاقباط كورقة ضغط على مصر كلما حاولت ان تتخذ مواقف تتعارض مع السياسة الامريكية والاسرائيلية.

وخلاصة القول ان قضية الاكراد تستدعي من المفكرين والسياسيين العرب الغيورين على الامة العربية حاضرا ومستقبلا فتح ملف الاقليات بعقلية متفتحة والتعامل مع الموضوع بحذر شديد حتى لا يستغل هؤلاء من طرف اعداء العرب، وان كنا على يقين من وطنية ووعي كل من ينتمي الى الامة العربية حضاريا بغض النظر عن دينه او ثقافته القومية وتمسكهم بوحدة اوطانهم. الا ان اعداء العرب لن يعدموا الوسيلة لايجاد قلة من اصحاب النفوس المريضة والمتطلعين الى الثروة او الذين تراودهم تطلعات القيادة ليوظفوهم لخدمة المصالح الصهيونية والامريكية.

* استاذ بكلية الحقوق بالرباط

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741-0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741-0181 أو 7637 748-0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال - الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 963 9292 (212) فاكس: 421 9093 (212)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

شركات الادوية تتسابق على تحقيق امل جديد لعلاج السرطان

واشنطن ـ من ماغي فوكس:

بدأ الامر بمقال نشرته صحيفة في ايار (مايو) الماضي. نشرت صحيفة نيويورك تايمز تحقيقا في صفحتها الاولى عن نوعين من الادوية تجري تجربتهما لعلاج السرطان وهما انجيوستاتين واندوستاتين طورهما الطبيب يودا فولكمان من مستشفى الاطفال في بوسطن.

والعقاران هما في واقع الامر نوعان من البروتينات البشرية الطبيعية المعروفة بمثبطات اجهزة تكوين الاوعية الدموية. وهي تميت الاورام السرطانية بوقف نمو الاوعية الدموية التي تغذيها. واظهرت التجارب على الفئران انها تقضي على الاورام الى الابد فيما يبدو.

ونشرت هذه الانباء في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لكن التحقيق الذي نشر بالصفحة هو ما جعل الناس يسمعون لاول مرة عن هذين الدوائين.

وفجأة ارتفعت اسعار اسهم شركة انترميد الدوائية الصغيرة في ماريلاند والتي تعمل على تصنيع الدوائين من 12 دولارا الى 85 دولارا في اليوم التالي لظهور التحقيق وواصل صعوده منذ ذلك الحين.

وما يثير حيرة الخبراء هو سبب هذا الارتفاع. فالعقاران لايزالان في طور التجربة ويواجهان قدرا كبيرا من المشكلات خلال مراحل التطوير وهناك العديد من الشركات التي قطعت اشواطا اكبر في مجال مثبطات اجهزة تكوين الاوعية الدموية.

ويقول الطبيب اريك اندي محلل ادوية السرطان في ليمان برادرز في نيويورك «انه امر غريب. اعتقد انه يرجع جزئيا الى ان الامر يتعلق بالسرطان فالناس يهتمون كثيرا على المستوى النفسي بالسرطان. اعتقد ان كل واحد لديه احد معارفه يعاني من السرطان او مات بسببه».

ويقول ادوارد سوسفيل مساعد مدير في المعهد القومي للسرطان ان استخدام كلمة «يشفي» فسر الامر كله.

وقال في حديث بالتليفون «يرجع الامر الى ما نشرته «نيويورك تايمز» في مايو والذي تضمن ان التوصل الى علاج عالمي يشفي من السرطان بات وشيكا».

والكثير يتعلق كذلك بفولكمان نفسه. فكل المحللون يحكون كيف سخرت المؤسسة العلمية منه حتى ثبت ان نظرية قطع امدادات الدماء عن الاورام السرطانية ممكنة.

وقال اندي «وفجأة اصبح اسم فولكمان مترادفا مع الشفاء من السرطان». واصبح كل ما يفعله فولكمان مثار اهتمام كبير رغم محاولاته الجاهدة للتقليل من هذا الاهتمام وهو نادرا ما يدلي باحاديث.

ويقول سوسفيل ان هناك فائدة من هذا الاهتمام ويضيف «واحدة من الظواهر المذهلة للمركبات التي طورها فولكمان هي حجم تأثيراتها».

ولكن في حين تعمل هذه المركبات بشكل جيد جدا على الفئران التي تنشأ بشكل خاص لتجرى عليها تجارب ادوية السرطان نجد ان هذه الفئران لم تصب بشكل طبيعي بالسرطان وليست لديها اجهزة مناعية طبيعية.

وكان من اكبر المعوقات انتاج كميات كافية للتجارب من هذه المركبات. وفي وقت سابق هذا الشهر انسحبت شركة بريستول مايرز سكويب من اتفاق للاشتراك مع شركة انترميد في تطوير انجيوستاتين قائلة انها ستركز بدلا من ذلك على مثبطات اخرى لتكوين الاوعية يسهل تصنيعها.

وانخفض سهم انترميد بعد هذه الانباء الى اقل من 12 دولارا لكنه انتعش الى 24 دولارا بعد تأكيدات جون هولاداي رئيس الشركة وشركة ان سي اي، على انه ما زال يأمل في تطوير العقار الاخر وهو اندوستاتين.

وقال هولاداي في ذلك الوقت «نحن الذين نتولى القيادة».

وتعمل ان سي اي مع فولكمان وانترميد على انتاج اندوستاتين حتى يمكن بدء التجارب على البشر هذا العام. ويقول سوسفيل انها مازالت غير قادرة على تكرار تحقيق النتائج التي توصل اليها فولكمان بشكل مستقل رغم ان باحثين من الشركة تمكنوا من ذلك في معامل فولكمان وباستخدام اسلوبه.

ويضيف «رغم ان الانباء الطيبة هي اننا نتفق معهم فيما توصلوا اليه وعلى ان هناك ظاهرة تستحق ان تفهم بالتفصيل الا ان التحدي المقبل سيكون وضعها في شكل يمكن مراقبته هنا في ماريلاند وفي اي مكان في العالم».

ويتابع «هذا مثال على كيف يمكن ان تكون يكون تطوير البروتينات خادعا والعاملون في الصناعات الدوائية يدركون ذلك».

ويقول جيم ماكامنت محرر نشرة الاسهم العلمية ان هناك العديد من الشركات التي تحقق نتائج طيبة ولكن يتم تجاهلها ولا تتحدث الصحف عنها كما تحدثت نيويورك تايمز عن انترميد فارتفع سهمها بهذا الشكل.

ويقر سوسفيل ان هناك العديد من المبادرات الواعدة التي قطعت اشواطا اكبر في انتاج العقارين.

واضاف «يمكنني القول بتحفظ ان هناك عشر افكار او ربما عشرين في مراكز الابحاث العلمية والشركات. واعتقد ان جميع هذه الجهود ستمضي قدما في سياق التجارب الاكلينيكية لانه يصعب التنبؤ باي منها ستحقق نتائج طيبة على البشر».

عارضة الازياء الفرنسية لاتيتيا كاستا قدمت هنا الزي الاسود اللون للسهرة ضمن مبتكرات ماريللا بيرانيا لموسمي الخريف والشتاء المقبلين التي عرضت في ميلانو امس

برنارد لويس ضد أسامة بن لادن

صبحي حديدي

اقتبس برنارد لويس هذه الصحيفة، «القدس العربي»، والبيان الذي نشرته قبل أكثر من عام باسم أسامة بن لادن حول إعلان الجهاد ضد القوات الأمريكية المتواجدة في الجزيرة العربية، لكي يلقي على أبناء الولايات المتحدة، وعلى أبناء الثقافة اليهودية ـ المسيحية أجمعين في الواقع، درساً في كيفية ردّ دوافع «الإرهاب» الإسلامي إلى أصولها التاريخية والفقهية. حكيم الإستشراق المعاصر، الأرفع كعباً ومقاماً وسلطة منذ ثلاثة عقود وحتى يشاء الله، انتظر سنة كاملة لكي يربط بين هذا البيان، وبين طرد الخليفة عمر بن الخطاب ليهود خيبر ومسيحيي نجران من جزيرة العرب، تنفيذاً لوصيّة النبي كما يقول!

وفي مقال بعنوان «رخصة للقتل»، نشرته فصلية Foreign Affairs الأمريكية، يحثّ لويس قرّاءه على عدم استغراب ما يقوله بن لادن من أنّ حرب الخليج الثانية كانت عدواناً على العراق (إذْ يفترض لويس ضمناً أنّها كانت غير ذلك)، لأنّ الغالبية الساحقة من مسلمي العالم تشاطر بن لادن رأيه هذا، ليس محبةً بصدام حسين أو بالعراق الحديث، بل تقديساً للعراق الذي كان المركز الثاني للحضارة الاسلامية بعد الجزيرة العربية.

ويشرح برنارد لويس لقارئه أنّ المسلم، تبعاً لمنطق تراتبية التقديس هذه، لا ينظر إلى القدس نظرته إلى مكّة (التي كانت مهد الرسالة) أو المدينة (التي هاجر إليها الرسول) أو بغداد (عاصمة الخلافة العباسية). بعبارة أخرى، قداسة مدينة القدس أقلّ من قداسة مكّة والمدينة وبغداد، في وجدان المسلم الفرد على الأقلّ. «لا أرض في طول دار الإسلام وعرضها تُقارن بجزيرة العرب والعراق»، يقول لويس. وهكذا فإنّ دعوة بن لادن للجهاد ضد «الكفّار» الأمريكيين مزدوجة الرسالة: إنهم يحتلّون الحجاز، وهم أيضاً يعتدون على العراق.

ولكي يسند استنتاجه هذا بحقيقة تاريخية، أو لكي يمارس ألعاب المستشرق في نهاية الأمر، يضرب لويس مثالاً من الحروب الصليبية. في عام 1099 شكّل سقوط بيت المقدس في يد الصليبيين نصراً للعالم المسيحي («وكان وبالاً على اليهود» كما يضيف)، لكنّ الحدث لم يحرّك اهتمام المسلمين في المنطقة، وذهبت أصوات استغاثة الفلسطينيين أدراج الرياح أمام صمت دمشق وبغداد. وهكذا أقام الصليبيون إماراتهم من أنطاكية حتى القدس دون موانع تُذكر، وسرعان ما دخل الحدث في سياق «لعبة الأمم» في المشرق، وانحصرت الأحداث الساخنة في التنافس بين الأمراء المسيحيين والمسلمين.

متى تنبّه المسلمون اذن، ولماذا شنّوا الهجومات المضادة التي أرسلت الصليبيين إلى البحر في نهاية المطاف؟ سبب واحد في رأي شيخ الإستشراق الحديث والمعاصر: إنها إمارة القائد الصليبي رينالد شاتيون التي قامت خلف أسوار قلعة الكرك، جنوب الأردن، وهدّدت قوافل الحجّاج إلى مكّة خلافاً للإتفاق المبرم بين صلاح الدين وملك الصليبيين، وأوحت بما هو أدهى: احتمال الزحف على الحجاز واحتلال مكّة والمدينة.

مثال آخر على ردود أفعال «المؤمنين» إزاء تهديد «الكفرة» للديار الشريفة: في القرن الثامن عشر كان النشاط الكولونيالي الأوروبي في جنوب آسيا قد اقترن بنشاط تجاري ملاحي، واقتضى وصول السفن الغربية إلى شواطىء الجزيرة العربية. ورغم أنّ «الخبراء» و«العلماء» و«المستشارين» الغربيين الذين كانوا رافعة أساسية في آلة الاستعمار (وبعضهم، في المناسبة، كانوا مستشرقين من طينة برنارد لويس)، نصحوا أولي الأمر بعدم الإقتراب من الحجاز، فإنّ مجرّد وصول «الكفرة» إلى مياه الخليج كان كافياً لإطلاق حركة دينية سلفية متشدّدة، هي ... الوهابية!

هل نحن بحاجة إلى مثال ثالث لكي نقف على طبيعة «العلم» الذي يسعى هذا العالم إلى تسليح القارىء به، مخافة أن يتسرّع ذلك القارىء البائس في إصدار أحكامه على بيان أسامة بن لادن، أو على أسباب «الإرهاب» الاسلامي، أو أسباب تعلّق المسلمين بالعراق؟ ألم يكن من الأفضل لو أنّ قرّاء برنارد لويس تُركوا في جهلهم يعمهون؟ وإذا كانت هذه هي استراتيجية العالم في قراءة حياة الشعوب والمجتمعات، فمَن الذي يلوم وزير الدفاع الأمريكي على سبيل المثال؟

هذه أيّام أسامة بن لادن، حين يصبح العراق قبلة ثانية للعالم الإسلامي، وهي عند برنارد لويس تجبّ أيّام «عاصفة الصحراء»، حين كان العراق مجرّد «كولاج» متنافر من العقائد والإثنيات. أين العراق أيّام أسامة بن لادن، من العراق أيّام جورج بوش! وأين برنارد لويس في أواخر العقد، من برنارد لويس في مطالعه! وأين المستشرق الذي يتوجّب أن يغوص عميقاً في الجذور الاجتماعية والفكرية والثقافية والتاريخية لصعود أيّ إرهاب متكىء على مقدّمات دينية، من «الخبير المحلّف» الذي يختزل الحقائق ويسيء قراءة الوقائع ويزيّف الوثائق... خدمة لدوائر شتّى قد تكون معنيّة بأية وظائف أمنية أو سياسية أو اقتصادية، ولكنّ العلم ليس بيتها بالتأكيد.

أو لعلّه ذلك «العلم» الفريد الذي يقنعك بأنّ قلعة الكرك كانت، وحدها، محرّك مقاومة المسلمين للغزاة الصليبيين!

مناشدة المصريين مطالبة رجال الشرطة بابراز هوياتهم

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: اصدر المركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة بيانا ناشد فيه المواطنين ان يستخدموا حقهم الذي يكفله لهم القانون بمطالبة رجال الشرطة والضبطية القضائية بابراز البطاقات الشخصية الخاصة بهم تنفيذا للمادة 24 مكرر من قانون الاجراءات الجنائية، رقم 150 لسنة 1950 والمضافة بالقانون رقم 174 لسنة 1998 بتعديل بعض احكام قانون الاجراءات الجنائية. وقانون العقوبات.

كما ناشد البيان ايضا رجال الشرطة ومأموري الضبط الالتزام بنص المادة وابراز هوياتهم حماية لحقوق وحريات المواطنين.

وقال البيان انه يدعو لذلك بعد ازدياد حوادث انتحال صفة رجال الشرطة ومأموري الضبط من جانب اللصوص، وارتكابهم جرائم السرقة.

احوال الناس






● رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري اصدر قرارا باضافة ثمانية الاف فدان الى المحمية الطبيعية في منطقة الوادي الاسيوطي بمدينة اسيوط لتصبح مساحتها احد عشر الف فدان.

● يوم الاربعاء القادم. تبدأ في مركز المؤتمرات بجامعة القاهرة اعمال المؤتمر الثاني للاتحاد العربي للعلاج الطبيعي. المؤتمر سيناقش ثمانين بحثا.

● عبد الرحمن اليوسفي رئيس الحكومة المغربية اقام حفل غداء على شرف وفد من البرلمانيين الفرنسيين الشباب الذي يزور المغرب، حضر الحفل عبد الواحد الراضي رئيس مجلس النواب المغربي.

● حضر الشيخ فاهم بن سلطان القاسمي وزير الاقتصاد والتجارة الاماراتي الحفل الذي اقامه ستيورات ماكدوال السفير الكندي لدى الامارات بفندق هيلتون أبوظبي بمناسبة زيارة سيرجيو ماركي وزير التجارة الدولية الكندي.

● اقام السفير النمساوي الى الامارات الدكتور فولفغانغ لانس حفل استقبال بمنزله تكريماً لفرقة فيينا للفتيان التي تزور ابوظبي حالياً، وحضر الحفل عدد من السفراء ورجال الاعمال والصحافيين.

● محمد الاشعري وزير الثقافة المغربية افتتح ندوة بعنوان «المغرب في عهد السلطان مولاي عبد الحفيظ» التي تنظم بمدينة الريصاني/شرق المغرب تحت الرئاسة الشرفية لولي العهد المغربي الامير سيدي محمد.

● غدا ـ الثلاثاء ـ ستقام في مقر الحزب العربي الديمقراطي الناصري في القاهرة ندوة عن الاعلام المصري وتحديات العولمة. تتحدث فيها الدكتورة عواطف عبد الرحمن رئيسة قسم الصحافة بكلية الاعلام بجامعة القاهرة ويدير الندوة فاروق العشري عضو المكتب السياسي للحزب وامين التثقيف.

● جمعية «ابداع الفيلم المتوسطي» بالمغرب تنظم نهاية آذار (مارس) الجاري دورة حول «التقنيات السينمائية» بمدينة فاس تناقش قضايا الفيلم التسجيلي ويشرف عليها المخرج اللبناني جان شمعون.

● يصل الى القاهرة في الثامن من الشهر القادم وفد الماني يضم مئتين من رجال الاعمال يمثلون اتحاد الصناعات الفيدرالي، لاجراء محادثات مع ممثلي الحكومة المصرية ورجال الاعمال لبحث اوجه التعاون بينهم. وتستمر زيارة الوفد ثلاثة ايام.

تونس تمنع التدخين في الاماكن العامة

■ تونس ـ رويترز: حظرت تونس التدخين في الاماكن العامة وفرضت قيودا على الاعلان عن التبغ بموجب قانون بدا سريانه الاحد.

ويشمل الحظر كل الاماكن العامة تقريبا من المكاتب الحكومية والمستشفيات الى وسائل النقل العام.

ويحظر القانون الاعلان عن التبغ في الاذاعة والتلفزيون وخلال الاحداث الثقافية او الرياضية الكبرى.

ويفرض القانون غرامة تتراوح بين 25 و50 دينارا على المخالفين.

رائدا فضاء عادا الى الارض

■ موسكو ـ اف ب: ذكرت وكالة ايتار تاس ان المركبة الفضائية الروسية سيوز تي ام ـ 28 انفصلت وعلى متنها رائدان، بدون عوائق عن المحطة الفضائية مير الاحد عند الساعة 01,52 بالتوقيت المحلي (22,52 تغ) عائدة الى الارض.

وقد حط الرائدان وهما القومندان الروسي غينادي بادالكا والسلوفاكي ايفان بيلا في كازاخستان عند الساعة 05,14 بالتوقيت المحلي (02,14 تغ) صباح امس.

وبيلا البالغ من العمر 34 عاما الذي امضى ثمانية ايام على متن مير هو اول سلوفاكي يتوجه الى الفضاء. وبادالكا هو احد رائدي الفضاء الروسيين اللذين كانا على متن محطة مير منذ شهر آب (اغسطس) 1998. وقال الاخير بعد هبوط المركبة انه وزميله بحالة جيدة.

وبعودتهما الى الارض تنتهي المهمة الـ26 على المحطة الموضوعة في المدار منذ 13 عاما. وقد اجرى بيلا خلال وجوده في المحطة مير تجارب علمية يأمل اطباء سلوفاكيون بان تساعدهم على تحضير رواد فضاء من هذا البلد لاقامة اطول في الفضاء في المستقبل.

اليابان تستعد لعملية نقل قلب تاريخية

■ طوكيو ـ رويترز: استعد اطباء يابانيون الاحد لاجراء اول عملية نقل قلب في اليابان منذ 31 عاما.

وانتظر مئات الصحافيين خارج مستشفى كوشتي ريد كروس على بعد نحو 600 كيلومتر جنوب غربي طوكيو حيث ترقد المتبرعة المحتملة وهي سيدة تبلغ من العمر 44 عاما في غيبوبة بعد اصابتها بنزيف في المخ.

وستصبح هذه السيدة اول شخص يتبرع بعضو من جسمه بعد اعلان وفاته اكلينيكيا بشكل قانوني بموجب قانون صدر في عام 1997 0.

وقالت وزارة الصحة ان فرقا طبية ارسلتها شبكة نقل الاعضاء باليابان للحصول على قلب ورئتي وكبد وكليتي المتبرعة والتي ستنقل بسرعة الى اشخاص وقع اختيار الشبكة عليهم.

وصرح مسؤولون بالوزارة امس الاحد بانه تم اعلان وفاة السيدة المتبرعة اكلينيكيا وان عائلتها ابدت موافقتها على التبرع بهذه الاعضاء. واعرب كيزو اوبوتشي رئيس وزراء اليابان عن تقديره للمتبرعة وعائلتها. وينص قانون نقل الاعضاء الذي صدر عام 1997 بعد مناقشات استمرت ثلاث سنوات بشأن قضية الوفاة اكلينيكيا والتبرع بالاعضاء على ان صدور بيان واضح يعرب عن رغبة الفرد في التبرع باعضاء من جسمه امر ضروري قبل بدء نقل هذه الاعضاء. ويضع هذا القانون اليابان على قدم المساواة مع بقية دول العالم الصناعية المتقدمة التي تسمح بنقل الاعضاء من المتبرعين المتوفين اكلينيكيا.

التهاب الكبد الفيروسي «سي» يهدد الملايين في العالم

■ باريس ـ اف ب: يشكل التهاب الكبد الفيروسي «سي» الذي يصيب حوالي 180 مليون انسان، اي 3 % من سكان العالم، مشكلة صحية خطيرة بدأ العالم يدرك ضرورة مواجهتها.

كيفية مواجهة هذا المرض الذي ينتقل عن طريق الدم، او المعدات الطبية والحقن الملوثة، بدءا من الوقاية الى كشف الاصابة فالعلاج، كان موضوع مؤتمر شارك فيه كبار المختصين في هذا المجال يومي الجمعة والسبت في قصر المؤتمرات في باريس. ولا تزال الادوية المتوفرة لمكافحة الفيروس الذي يتطور ببطء محدودة رغم الحصول على نتائج ايجابية من خلال الجمع بين الانترفيرون والريبافيرين. ولا يوجد حتى الان لقاح ضد الفيروس.

ومن بين كل التهابات الكبد الفيروسية، يتحول التهاب الكبد الفيروسي «سي» وحده الى مرض مزمن في 80 % من الحالات. فالجسم لا يتخلص من الفيروس وهذا يعني ان المريض يصبح وعاء لنقل الفيروس الى الاخرين.

ويشكل التهاب الكبد الفيروسي «سي» سببا رئيسيا للاصابة بتشمع الكبد وسرطانات الكبد، كما انه السبب الرئيسي لعمليات زرع الكبد.

وحذرت الطبيبة الامريكية ميريام التر من مركز المراقبة والوقاية من الامراض في اتلانتا من ارتفاع الوفيات الناجمة عن المرض بصورة ملحوظة خلال عشر الى عشرين سنة قادمة.

وقالت ان التهاب الكبد الفيروسي يسبب 40 % من امراض الكبد المزمنة في الولايات المتحدة والتي تتسبب في 8 الاف الى 10 الاف وفاة سنويا.

وقالت ان التهاب الكبد «سي» هو الاكثر انتشارا بين الالتهابات المزمنة التي تنتقل عن طريق الدم، حتى وان كان عدد الاصابات الجديدة المسجلة سنويا انخفض باكثر من 80 % منذ 1989 في الولايات المتحدة، وهي الفترة التي بدىء خلالها باجراء فحوصات للكشف عن الاصابات.

وهناك حوالي اربعة ملايين امريكي مصابون بالتهاب الكبد «سي» اي 1,8 % من السكان. ومعظم هؤلاء يعانون من التهاب مزمن واصيبوا بين سن 30 و49 عاما.

اما في اوروبا فهناك ما بين 2,4 الى 5 ملايين مصاب بالتهاب الكبد «سي» ومعظم هؤلاء تحول المرض لديهم الى مرض مزمن.

ويؤكد المرصد الاوروبي للمخدرات والادمان ومقره لشبونة ان نصف المصابين من المدمنين.

وفي ختام المؤتمر الذي نظمته الجمعية الاوروبية لابحاث الكبد تم تشكيل لجنة من 13 خبيرا برئاسة البروفسور الفرنسي جان بيان بنهامو، ستعقد اجتماعا مغلقا لوضع التوصيات التي ستعرض على الصحافة في 11 اذار (مارس).

الشيخ يوسف البدري توقع الحصول على تعويض من ابراهيم سعدة فحكمت عليه المحكمة بدفع تعويض له!

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: اصدرت محكمة شمال القاهرة الابتدائية حكما بان يدفع يوسف البدري خمسة آلاف جنيه تعويضا لابراهيم سعدة رئيس مجلس ادارة مؤسسة «اخبار اليوم» ورئيس تحرير «اخبار اليوم»، وكذلك حكمت برفض دعوى التعويض التي رفعها ضد سعدة.

وكان الشيخ يوسف، قد رفع دعوى اتهم فيها سعدة بسبه والقذف في حقه والسخرية منه، والحط من قدره، في مقال له بجريدة «اخبار اليوم».

واثناء نظر القضية تولى الشيخ يوسف الدفاع عن نفسه وهاجم ابراهيم سعدة بعبارات عنيفة. فانتهز محاميه الفرصة ورفع دعوى سب وقذف ضد الشيخ يوسف الذي فوجىء برفض دعواه، وتحويله الى متهم والحكم عليه بدفع تعويض خمسة الاف جنيه لخصمه بتهمة سبه وقذفه. هذا وسيقوم الشيخ يوسف باستئناف الحكم.

فندق سعودي يقول انه اول من يوظف نساء سعوديات

■ دبي ـ رويترز: قال مسؤول بارز في فندق سعودي ان امرأتين سعوديتين محجبتين بدأتا العمل في فندقه دون الاختلاط بزملائهما الرجال وذلك لاول مرة في المملكة العربية السعودية. وقال ضب. شمس الدين مساعد المدير العام لفندق الظهران بالاس رمادا وهو من فئة ثلاث نجوم لرويترز ان امرأتين سعوديتين في العشرينيات من عمرهما بدأتا العمل في الفندق الا ان خمس سعوديات اخريات كان قد تم تعيينهن تركن العمل قبل البدء. وقال شمس الدين رويترز عند سؤاله عن كفاءة المرأتين «حتى الان لا توجد مشاكل». وتتولى المرأتان عملية الحجز التي تشمل كتابة رسائل واعداد تقارير للشرطة عن العملاء وفقا للاجراءات المعمول بها في الفنادق السعودية.

وتعمل المرأتان في مكتب منفصل وترتديان الحجاب وهو زي اجباري للمرأة في المملكة. واضاف شمس الدين في اتصال هاتفي من مدينة الظهران ان الفندق كان قد عين سبع نساء. لكن خمسا منهن لم تعجبهن الوظيفة ولم يكن على كفاءة. وقد حصلن على وظائف في مصنع لشرائح البطاطس.

وحصل الفندق على موافقة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل قبل اربعة اشهر تقريبا. ووضعت الوزارة شروطا من بينها ابقاء الموظفتين بمعزل عن الموظفين الرجال.

واضاف ان مسؤولين بالوزارة اجروا عمليات تفتيش اكثر من مرة للتأكد من تحقق هذه الشروط. وقال انهما حسب علمه اول امرأتين سعوديتين تعملان في فندق بالمملكة.

منتج جديد قد يساعد النساء في السيطرة على الاصابة بالايدز

لاهاي ـ من ايريك اونستاد:

تحمل مجموعة من المواد غير المرئية عديمة الرائحة امكانية مساعدة النساء خاصة في افريقيا في السيطرة احتمال اصابتهن بمرض نقص المناعة المكتسب (ايدز).

ولكن خبراء يقولون ان مبيدات الميكروبات لا تحظى بالدفعة القوية التي تستحقها في مجال الابحاث لان شركات الادوية لا ترى منها فرصة لتحقيق ارباح طائلة.

ويحاول العلماء منذ نحو 12 عاما تطوير مرهم غير باهظ التكاليف يدهن به المهبل قبل ممارسة الجنس لقتل اي اصابة بفيروس (الاتش. اي. في) المسبب لمرض الايدز. وقال نيكولاس دود رئيس الفرع الفني في صندوق السكان التابع للامم المتحدة اثناء مؤتمر السكان الذي عقد في لاهاي الشهر الحالي «نعلم ان ذلك سيمثل اهم تقدم يحرز خلال المرحلة المقبلة».

واضاف «سيمنح هذا النساء انفسهن فرصة للسيطرة على الاصابة بالايدز لان بالنسبة للعوازل الطبية الامر يعتمد على الرجال».

وطالب المؤتمر الذي درس التقدم الذي احرز منذ مؤتمر السكان الذي عقد في القاهرة عام 1994 بمزيد من التمويل للابحاث المتعلقة بمبيدات الميكروبات.

وزاد الاهتمام بفكرة ايجاد مبيد للميكروبات فعال خلال الاعوام القليلة الماضية مع تزايد معدلات اصابة النساء بالمرض.

وسجلت منطقة افريقيا جنوب الصحراء العام الماضي 70 في المئة من بين 5,8 مليون حالة مصابة بالايدز كما ان الشابات سجلن اسرع معدل للاصابة بالمرض.

واوضح تقرير اصدره برنامج تابع للامم المتحدة لمكافحة الايدز في الآونة الاخيرة انه «في بضع الدول التي سجلت اسوأ معدلات للاصابة بالمرض فاق عدد النساء المصابات بالفيروس عدد الرجال المصابين به بنسبة 16 الى واحد بين الشبان». وستطرح مبيدات الميكروبات في الاسواق خلال خمسة اعوام على اقل تقدير حتى اذا جاءت نتيجة الاختبارات التي تجري حاليا ايجابية. وقال مسؤولون انه لان العوازل الطبية الخاصة بالنساء مكلفة للغاية اصبح من الضروري التعجيل باحراز تقدم في هذا المجال لصالح معظم النساء في الدول الفقيرة.

ولكن شركات الادوية الكبرى القادرة على انفاق مبالغ ضخمة على الابحاث المتعلقة بهذه الادوية الجديدة لا تبدي اهتماما في تطوير مثل هذا المنتج. ومن بين الاسباب مجموعة الدعاوى القانونية التي تقام خاصة في الولايات المتحدة ضد وسائل منع الحمل او اي منتجات متعلقة بها.

وقال جوزيف بيرينز الخبير في مجال مبيدات الميكروبات ببرنامج الامم المتحدة لمكافحة الايدز «الشركات تخشى ان تتعرض لمسؤولية قانونية بتطوير المنتج. كما انها تعتقد ايضا ان 90 في المئة من سوق هذا المنتج ستكون في الدول النامية حيث لا توجد قوة شرائية. واعتقد ان مثل هذا التفكير خاطىء. وبالاضافة الى ذلك فان هامش الربح من هذا المنتج ضئيل لذلك لا تقبل شركات الادوية على تطويره».

ومع ابتعاد شركات الادوية الكبرى عن الصورة اخذت الحكومات والمنظمات الخاصة وشركات التكنولوجيا الحيوية الصغيرة الامر على عاتقها.

وقال بيرينز ان لديهم نحو 20 منتجا من مبيدات الميكروبات في مرحلة ما من مراحل التطوير ولكن اثنين فقط سجلا اسرع معدلات تطور. وقام بتطوير احدهما مجلس السكان ومقره نيويورك الذي يعمل منذ فترة طويلة في تطوير وسائل جديدة لمنع الحمل.

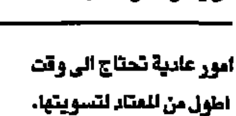
ويطلق على منتجهم (بي ـ سي 512) ومن المقرر ان يجري اختباره على البشر في جنوب افريقيا وربما تايلاند. وقال جورج براون نائب رئيس البرامج الدولية ان من مكونات المرهم عشب بحري مضيفا «وضح من خلال سلسلة من الاختبارات المعملية وبعض الدراسات البسيطة على البشر انه سيكون مبشرا بالخير».

والمنتج رخيص وسهل في الاستخدام.

ومن المرجح ايضا ان تقوم شركة امريكية مقرها كيمبريدج بولاية ماساتشوستس الامريكية باختبارات ايضا على البشر هذا العام في الولايات المتحدة وجنوب افريقيا على منتجها (بي ـ ار ـ او 2000).

ويرعى المنتج المعهد القومي الامريكي للصحة وهو احد وكالتين امريكيتين تنفقان 25 مليون دولار سنويا منذ عام 1996 على ابحاث مبيدات الميكروبات.

كلام النجوم

افكار جيدة لاستثمار افضل لاوقات الفراغ.

اضطراب يصيب المتزوجين من المرجح ان يعكر صفو العمل.

امور عادية تحتاج الى وقت اطول من المعتاد لتسويتها.

تحقق مزيد من الرضا والمتعة هذا اليوم.

زملاء عمل في حاجة اليك لتقديم المساعدة بعد الظهر.

اذا كان لديك مشروع جديد يتطلب دعما ماليا فقد حان الوقت لذلك.

يوم مهني جيد، لكن بعض الناس يقلون بطريقك.

اذا كان عملك له صلة بالنشر والطباعة فسوف تتمتع بيوم مليء بالمفاجآت.

حاول دمج العمل بالفرح هذا اليوم.

مفاجأة عندما تتأكد من حسابك البنكي.

عقد موقع سوف تكسب منه اكثر مما تتوقع.

اذا كنت تخطط لمشروع جديد فانتظر بعض الوقت لان هذا الوقت غير ملائم لتغيير الاتجاه.